منشورات الجامعة اللبنانية

قسم الدراسات التاريخية

١٦

لبنان

في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني

وهو كتاب تاريخ الأمير فخر الدين المعني
للشيخ أحمد بن محمد الخالدي الصفدي

عني بضبطه ونشره وتعليق حواشيه ووضع مقدمته وفهارسه

الدكتور أسد رستم
١٨٩٧ - ١٩٦٥

الدكتور فؤاد افرام البستاني
رئيس الجامعة اللبنانية



بيروت ١٩٦٩



مقدمة الناشرين





المؤلف

احمد الخالدي الصفدي

نسبه ووطنه

هو احمد بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي . وُلد بصفد ، ونشأ بها . ثم ارتحل الى القاهرة ، وطلب العلم فيها . فدرس البخاري على محمد البهذي العقيلي ؛ وأخذ الفقه ، والحديث ، والتفسير ، والتاريخ ، عن خطيب الجامع الازهر وقتئذٍ ، عبدالله بن بهاء الدين محمد بن جمال الدين عبدالله بن نور الدين الطنبغا التركي ، الشهير نسبه بالعجمي الشنشوري الفرضي . وأخذ ايضاً عن أحمد بن شعبان العمري ، وعلي بن حسن الشرنبلالي ، ومحمد بن محيي الدين النحريري. ولما عاد الى فلسطين ، درّس ، وأفتى ، وناب في القضاء ، وألف[1] .

مؤلفاته

ومن مؤلفاته شرحه المفصَّل على الكافية ، منه نسخة خطية في مكتبة برلين العمومية ، ومنها ايضاً تخميسه للقصيدة الهمزية للبوصيري[2] . ويذكر له المحبي كتاباً في العروض ، ورحلة الى الحج ، واخرى الى بيت المقدس.

اتصاله بالامير فخرالدين – تاريخه

وكان في اثناء ذلك انه تقرَّب الى الامير فخر الدين المعني الثاني . فاحبه هذا ، واعتمد عليه في بعض المهمات ، كما يظهر من سياق هذا التاريخ الذي نحن بصدده الآن . فعمد القاضي الخالدي عندئذٍ الى تدوين المهمّ من هذه الاخبار التي شاهد بعضها ، واشترك في البعض الآخر منها . فنتج من عمله هذا مؤلف عظيم الفائدة ، تناقلته ايدي

---

١) محمد المحبي : خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر (طبع مصر) ، ١ : ٢٩٧ – ٢٩٨ . راجع ايضاً الشيخ حسن البوريني : كتاب تراجم الاعيان من ابناء الزمان (خط) . وقابل بما ورد على هامش الصفحة ١١٦ من كتاب تاريخ الامير فخر الدين لعيسى اسكندر المعلوف (جونية ، سنة ١٩٣٤).

٢) *Die Handschriften - Verzeichnisse der Kœniglichen Bibliothek zu Berlin*, Berlin, 1894, vol. VII, n°. 7833, VIII, n°. 6590

النساخ اللبنانيين منـذ ظهوره حتى الان . ولعلّ الامير فخر الدين نفسه هو الذي اشار على المؤلف بوضع هذا التاريخ . فقـد ورد في المقدمة ما نصه : « هذا وقد اشار اليّ من اشارته غنم ، ومخالفته غرم ، ان اسطّر في هذه الاوراق ما وقع للامير فخر الدين ابن معن ، في زمن توليته علينا . . .مع امراء ايالة الشام وحكامها من الشقاق والنفاق ؛ وابين ما تعاطاه من الحروب بياناً شافياً يشتمل على انواع القضايا والضروب ، بحسب ما اسنده الينا الرواة الثقاة. »[1]

ومن الغريب ان لا يكون احـدٌ من مترجمي الخالدي قد ذكر هذا المؤلَّف في تعداد الكتب التي وضعها .ولعلَّ السبب في ذلك يرجع الى الخالدي نفسه .فاما ان يكون قد توفي قبل انهاء مؤلفه هذا ؛ او ان يكون قـد اخفى أمر هذا الكتاب ، لما أورده فيه من عبارات المدح والاحترام للامير اللبناني فخر الدين المعني الـذي اتُّهم علماء ذلك العصر بالزندقة والخروج عن قواعد السُنَّة[2] . وقد يكون المحبّي نفسه أهمل ذكر هذا المؤلَّف ضنّاً بكرامة الخالدي ، ومحافظة على مكانته الدينية . ولا يخفى ما كانت عليه الناس ، في ذلك العصر ، من التعصّب الطائفي ، وقصر النظر من هذا القبيل .

---

١) ص ٣ من من طبعتنا .
٢) المحبي : الكتاب المذكور ٣ : ٢٦٦-٢٦٧ .

المؤلَّف

تاريخ الامير فخر الدين

محتوياته

يتناول الخالدي في تاريخه هذا اخبار الامير فخر الدين المعني في لبنان وسائر الاقطار الشامية ، ما بين سنة ١٠٢١ وسنة ١٠٣٤ هجرية (١٦١٢ — ١٦٢٤ م) فيصف الخلاف الذي نشب بين الامير المعني واحمد باشا الحافظ ، والحرب التي نتجت منه . ثم فرار الامير الى ايطاليـة . ويشير ، في عرض الكلام ، الى مغامرات الامير علي ابن الامير فخر الدين في حوران وشرق الاردن . ثم يذكر فصل حافظ باشا عن ايالة الشام ، وتعيين جركس باشا ، صديق المعنيين ، بدلًا منه ، وكيف نتج من هذا التعيين رجوع الامير فخر الدين الى هذه البلاد سنة ١٦١٨ ، واستلامه ازمّة الاحكام فيهـا . وبعد ان يصف انتصاراته على آل سيفا في جهات طرابلس، وحملاته على آل حرفوش في البقاع وبعلبك، يذكر مواقعه في فلسطين حتى يافا .

نسخه

وقد وجدنا لهذا المؤلف خمس نسخ خطية .

منها النسخة ك ملك الشيخ كسروان الخازن ، محافظ طرابلس سابقًا . وهي تقع في ٣٥٢ صفحة ، بقطع ١٣×٢٠ سنتيمترًا . ورقها عادي صقيل من النوع الذي شاع استعماله في اواخر القرن الثامن عشر واوائـل القرن التاسع عشر . وتمتاز من اخواتها بتجانس اجزائها من حيث اللغة والاسلوب ، واختصاصها بالتاريخ الهجري .

والنسخة م رقم٤٢٧ من مجموعة المكتبة العمومية بمدينة مونيخ الالمانية[1] وهي تقع في ٣٤٠ صفحة من القطع المتوسط ١٦×٢١ سنتيمترًا . وقد جاء في آخرها انها بخط عبد

١) J. Aumer, *Die arabischen Handschriften der k. Hof-und Staatsbibliothek in Muenchen*, Muenchen, 1866, n°. 427

اللطيف ابن الشيخ احمد الرشيدي « الصيدي بلدًا ومولدًا والرشيدي اصلًا » . ولكننا ، بالرغم من هـذا النصّ ، لا يمكننا ان نجزم بانها من خط السيد عبد اللطيف ، لاننا لم نجد من خطه حتى الآن مـا يصحّ ان يكون اصلًا للمقابلة . وفي اوائلها عبارة بخطّ اسكندر اغا ابكاريوس هذا نصها : « خاصة الفقير اسكندر ابكاريوس »[1] مما يدل على انها كانت تباع وتشرى في منتصف القرن الماضي[2] . ولعلها اقدم من ذلك . منها نسخة بالفوتوستات بدار الكتب المصرية ، ونسخة عن هذه بالفوتوستات ايضاً في مكتبة جامعة بيروت الاميركية .

ونسخة جامعة برنستن (Princeton University) في الولايات المتحـدة باميركة . وهي رقم ٢١٩ من مجموعة روبرت گاريت (Robert Garret) . وقد ابتاعها لجامعة برنستن ، من مكتبة المرحوم مراد بك البارودي ، الدكتور فيليب حتي . وهي تقع في ٢٨٢ صفحة بقطع متوسّط ، اولها : « تاريخ الامير فخر الدين المعني تغمده الله بالرحمه » وآخرها : « تمّ الكتاب المبارك بفضل الله تعالى وتبارك بقلم العبد الفقير المقر بالذنب والتقصير فرنسيس ابن بو نجم يوسف بو نصر من قرية دير القمر تابعة صيدا المحروسة » والنسخة هـذه مخرومة ، متقطّعة ، حاملة آثار الهرم .

وقد استنسخها لنفسه ، بواسطة خليل منصور غريّب ، الاستـاذ عيسى اسكندر المعلوف ، فتمّ له ذلك في ١١ كانون الاول سنة ١٩١٢ . ثم قابلها بنسخة غيرها وجدها بمكتبة المشايخ بني الجميّل في بكفيـا ، لبنان ، فاصلح خرمها ، واكمل ناقصها ، في اواخر شهر ايار سنة ١٩٢٠ . ونسخة الاستاذ معلوف هذه قد اشرنا اليها بالحرفين ج ب . وهي رقم ٣٨٠٥٠ من مكتبة جامعـة بيروت الاميركية ، تقع في ٢٤٨ صفحة بقطع ١٧×٢٢ سنتيمترًا . وقد علّق عليها الاستاذ المعلوف بما يلي ننشره بحرفه وتمامه ، اكمالًا للوصف ، قال :

« نُقلت عن نسخة قـديمة في ١١ كانون الاول سنة ١٩١٢ م وهـذه النسخة وجدت في مكتبة صديقنـا مزتلو مراد بك البارودي اللبناني الصيدلي في بيروت ولقد قابلتهـا على نسخة اخرى مختصرة

---

١) ولا نرى مبرّرًا للتردّد المستشرق يوسف اومر (Aumer) في قراءة هذا الاسم ، كما ورد تحت رقمي ٤٢٦ و٤٢٧ من مجموعته المشار اليها آنفًا .

٢) اطلب ترجمة حياة اسكندر ابكاريوس في كتاب «تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان ، مصر ، ٤ : ٢٨٨ . راجع ايضاً « آداب اللغـة العربية في القرن التاسع عشر » للاب لويس شيخو ، بيروت ١٩١٠ ، ٢ : ١١٥-١١٦

في مكتبة المشايخ بني الجميّل في قصبة بكفيا (المتن) واستنسخت الناقص واصلحت الخرم بالاشارة اليه وذلك في مدينة زحلة (لبنان) في اواخر شهر ايار سنة ١٩٢٠ م والحمد لله اولًا وآخرًا

كتبه الفقير عيسى اسكندر المعلوف

« يقول مقتني النسخة عيسى اسكندر المعلوف في ترجمة الشيخ احمد الخالدي الصفدي ما ملخصه من ترجمة مطولة عنده هو احمد بن محمد من اسرة في صفد تنتسب الى الامام خالد ابن الوليد والذي صرح به النسابة ان خالدًا هذا لم يعقب ولكن يظهر انهم من سلائل بني عمه لان كثيرين ينتسبون الى الخالديين هؤلاء والله اعلم بصحة انسابهم

« اتصل الشيخ احمد هذا بالامير المعني ودون حوادثه في هذا التاريخ ولقد توهم الشيخ طنوس الشدياق في كتابه (اخبار الاعيان في جبل لبنان) ان للمعني تاريخين احدهما للخالدي والثاني الصفدي والصحيح ان الاسمين لمسمى واحد اي ان احمد بن محمد هذا هو الخالدي نسبة الى اسرته والصفدي الى موطنه فهما لقبان له متواليان وظن بعض المؤرخين ان للشيخ ابي نوفل الخازن تاريخًا للمعني ولم نجد لذلك اثرًا عند اسرته الخازنية ولا رواية من احدهم تثبت ذلك بل المرجح عندنا بعد البحث ان ابا نوفل ربما كان ناسخًا لهذا التاريخ او مقتنيًا له وواضعًا اسمه عليه والنسخة ليس فيها اسم المؤلف فقيل ذلك وممن روى هذا (دي لاكروا) في كتابه ولهذا التاريخ نسخ متعددة منها ما هو مطول فيه وصف رحلته الى توسكانه وهذه النسخة احداها ومنها ما هي خالية من الرحلة مقتصرة على حوادث المعني في بلادنا فقط ومنها نسخ متعددة احداها عند الخوازنة

« ومن مؤلفاته شرحه على الفية ابن مالك ورحلته الى القدس نظمًا اما تاريخه للمعني فلم يذكره مترجموه وقد ضمنه حوادث المعني من سنة ١٠٣٠ هـ - سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٠ م - ١٦٢٣ م وذلك قبل وفاته باثنتي عشرة سنة وهذه نسخة منه مخرومة باخرها اصلحتها على قدر الطاقة بالمعارضة والمراجعة وقد نشرت معظم هذا التاريخ في مجلتي (الآثار) في سنواتها الثلاث المتوالية مع رسم الامير المعني الشهير معتمدًا على مخطوطات كثيرة ورحلات اوروبيين وغيرهم . ووضعت تاريخًا مطولًا له بصور وحواشٍ من مصادر مختلفة عربية وافرنسية وايطالية وانكليزية والمانية وروسية وتركية اخذت معظمها من هذا الكتاب اما شؤونه في اوربة فنقلتها عنه بالحرف بلغتها العامية ولعلي اتمكن من نشره

« كتبها الفقير الى رحمة ربه عيسى اسكندر المعلوف »

نقول : لقد احسن الاستاذ المعلوف في تدوين الاختلافات بين النسختين البارودية والجميلية، لاننا لم نقف حتى الآن على اثر لنسخة بني جميّل. ولكننا، مع الاعتراف بجهوده واتعابه في هذا المضمار، لا يسعنا الا ان نقول بان النسخة ج ب لا تزال مخرومة متقطعة، وان بعض اصلاحات الاستاذ المعلوف من هذا القبيل لم يقع في محله. وسنشير الى هذا الخطأ في مكانه ، على هامش الكتاب.

ووجدنا ايضاً نسخة اخرى في مدينة طرابلس لدى المؤرخ جرجي افندي يني استنسخها لنفسه من نسخة للخوازنة . وبعد المقابلة بين هذه النسخة والنسخة ل ، وجدنا انها لا تختلف عنها بتاتاً . ولذا فاننا اهملنا الاشارة اليها في هامش الكتاب.

طريقتنا في النشر

فيكون لدينا ، والحالة هذه ، نسخ متعددة عن اصل مفقود . فيجدربنا اذا ان ننبذ بعضها ، ولاسيما ما يعتمد منها على سابق له . وعليه فاننا قد اهملنا نسخة جرجي افندي يني ، لانها تتفق كل الاتفاق مع النسخة ك التي هي اقدم منها . ولما كانت ك ، مع هذا الاتفاق التام ، موجودة لدى الخوازنة ، وكان جرجي افندي يني قد نسخ عن نسخة خازنية ، اصبح من المحتمل ان يكون قد نسخ عنها نفسها . وكذلك فانه بالامكان ان تعتبر نسخة جامعة برنستن ، والنسخة ج ب ، نسخة واحدة ؛ لان الاستاذ المعلوف يعترف بهذه الصلة ، ولان المقابلة بين النسختين تؤيدها . وقد آثرنا ان نشير في الهامش الى ج ب ، لا الى نسخة برنستن ، لان الاستاذ المعلوف يحفظ لنا في نسخته بعض الاختلافات بينها وبين النسخة «الجميلية» ، وقد اشرنا الى هذه الفروقات في محلاتها .

وقد لاحظنا ايضاً علاقة ظاهرة بين النسختين م و ج ب ؛ وذلك بالاغلاط المشتركة بينهما . فقد ورد مثلاً في كل من هاتين النسختين ما نصه : « فلما عاد مصطفى كتخدا واعلم الامير علي بالذي صار في بعلبك من الاتفاق وكتب الحجه واستدانته من ابن الحرفوش العشرة الاف غرش وارسلها لابن الحرفوش واستكثر خيره . »[1] وهو كلام مشوه بدليل النقص في معناه . ولا ينجلي المعنى الا بالاتكال على ك فنقرأ عندئذٍ : « فلما عاد مصطفى كتخدا واعلم الامير علي بالذي صار في بعلبك من الاتفاق وكتب الحجه واستدانته من ابن الحرفوش العشرة الاف غرش ودفعه اياها لارباب الديون في الحال جهز الامير علي العشرة الاف غرش وارسلها لابن الحرفوش وتشكر منه » . وفي الصفحة ٨٣ من الكتاب مثال آخر يؤيد هذه الصلة بين النسختين . فقد ورد في كل منها ان الوزير « خليل باشا عين جملة بكلربكية وسناجق ومعهم عشرون الف عسكري جرد خيل وتوجهوا الى اخذ المكسب من المذكورين تصور باله ان لا بد ان يجي الى كبسهم » . وفي هذا القول نقص ظاهر . وصحيحه كما ورد في ك : « وتوجهوا الى اخذ المكسب من المذكورين فلما علم الشاه عباس ان جماعة الوزير مروا على التركمان والاكراد المذكورين تصور في باله انه لا بد يجي الى كبسهم » الخ . هذا

---

1) الصفحة ٦٤ من طبعتنا .

وقد اشرنا الى جميع الاغلاط المشتركة بين هاتين النسختين في محلاتها ، وهي تربو على الستين . ولا يخفى ان النسّاخ لا يُجمعون على غلطة ما الّا ويكون احدهم قد اخذ عن صاحبه ، كما انه ليس من المحتمل ان يتفقوا منفردين بعضهم عن بعض الّا على الصحة[1]. فاما ان تكون نسخة برنستن منقولة عن م ، او ان تكون م ونسخة برنستن منقولتين عن اصل واحد مفقود .

فليس لدينا اذًا ، بعد هذه الغربلة وهذا النبذ ، الا نسختان رئيسيتان هما ك و م فيتوجب علينا ان نقابلهما الواحدة بالاخرى وننتقي منها ما نراه اقرب لعصر المؤلف، ولغته، واميالِه ، فنثبت نصّه في المتن ونرجئ للهامش نصّ النسخة الاخرى ، وهكذا فعلنا .

وقد عثرنا في متن م و ح ب على اخبار مفصلة للرحلة التي قام بها الامير فخر الدين الى ايطالية . ونرى انها ليست للخالدي . ولعلها دُسّت عليه . وذلك لان لغتها ، من حيث القواعد الاساسية والاسلوب ، لا تتفق مع لغة المتن الذي وضعه الخالدي . فبينما نرى هذا العالِمَ الازهري يقول « حمدًا لمن جعل نظام العالم فضلًا منه صلة الى تصحيح معاش ابن آدم » ، نقرأ في اخبار هذه الرحلة : « ايش ممك من اين جاي ايش هذه المسلمين الى الدار التي برات المدينة » . وكذلك فان تواريخ هذه الرحلة مسيحية ، وتواريخ الكتاب هجرية . زد على هذا ان النسخة ك لا تحتوي الا على اخبار وجيزة لهذه الرحلة تتفق وتتّسق مع سائر الكتاب .

وقد لاحظنا ايضاً ان هناك زيادة في اكثر من موضع لم يتجاوز الكلام فيها السطرين او الثلاثة ، فاكتفينا بالأشارة اليها في محلها . ولعل مدخل هذه الاخبار هنا وهناك هو احد الخوازنة الذين عُرف عنهم شيء من الاهتمام بتاريخ الامير فخر الدين ، حتى روى الرحالة الفرنسي دي لاروك[2] ان ابا نوفل الخازن ألف في تاريخ الامير فخر الدين . اضف الى ذلك ان اكثر هذه النتف المدسوسة تتعلق بالحوادث التي اشترك فيها الخوازنة .

اما خطتنا في النشر ، من حيث ضبط المتن وتعليقات الهوامش وغير ذلك ، فهي الخطة نفسها التي اتبعناها في نشرنا للمجلدات الثلاثة الاولى من منشورات مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة ؛ فلتراجع في محلها[3] .

عن بيروت في ١٤ تموز ١٩٣٦

اسد رستم		فؤاد افرام البستاني

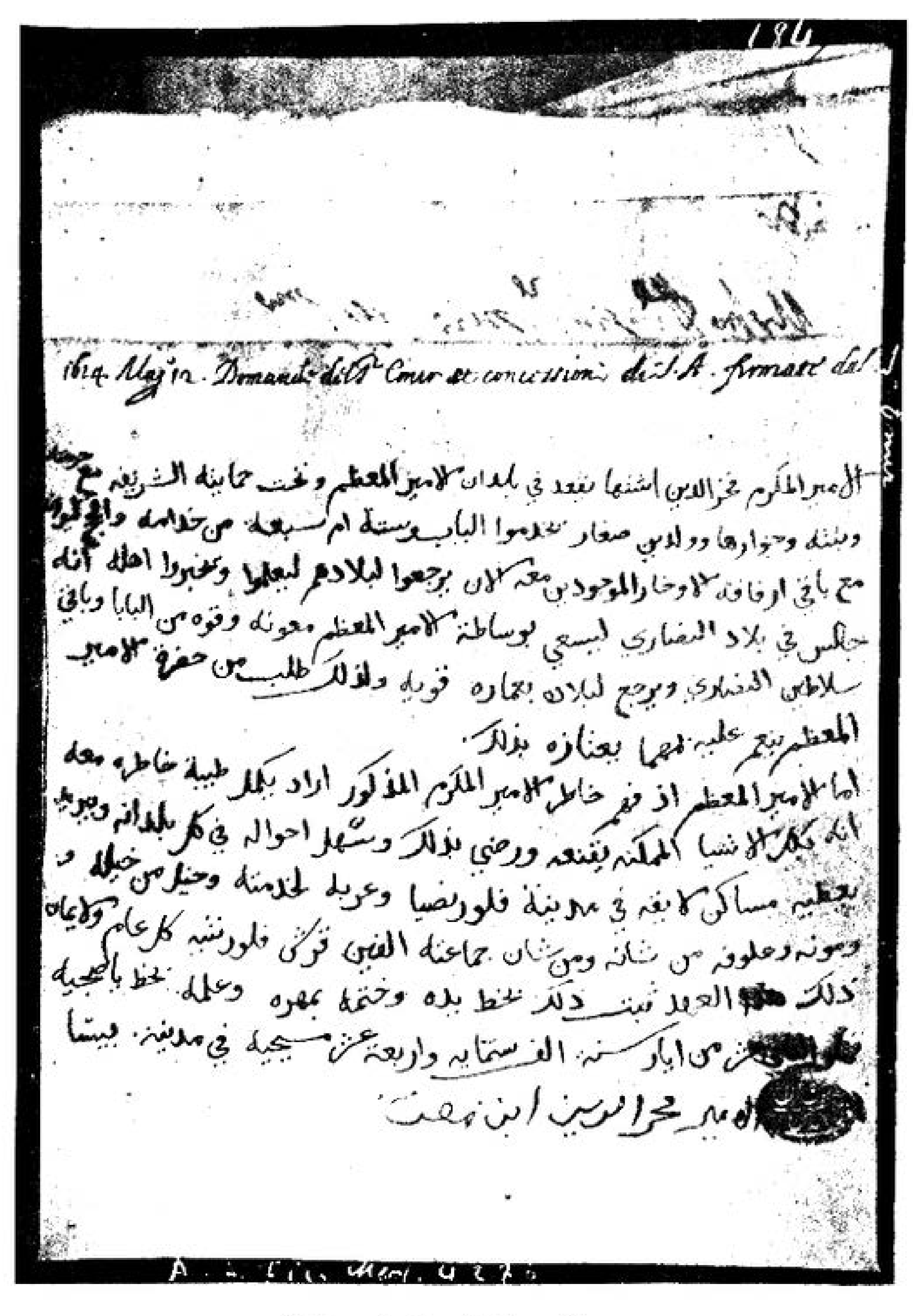
---

١) راجع اسد رستم : الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا ٤ : ٥-٦

٢) De la Roque, *Voyage en Syrie*, Paris, 1722 ; II, 132, 133

٣) لبنان في عهد الامراء الشهابيين ١ : ص يح - يط .





184

1614 Maj 12 - Domande dell' Emir et concessioni del S. A. firmate dal

الامير المكرم فخر الدين اشتها يقعد في بلدان الامير المعظم وتحت حمايته الشريفه مع حريمه
وبنته وجوارها وولدين صغار يخدموا الباب وستة ام سبعة من خدامه والجوقه
مع باقي ارفاقه الاوخار الموجودين معه الان يرجعوا لبلادهم ليعلموا ويخبروا اهله انه
جالس في بلاد النصارى ليسعى بوساطة الامير المعظم معونه وقوه من البابا وباقي
سلاطين النصارى ويرجع لبلاده بجماعه قويه ولذلك طلب من حضرة الامير
المعظم ينعم عليه لهما بعنايه بذلك.
اما الامير المعظم اذ فهم خاطر الامير المكرم المذكور اراد بكل طيبة خاطره معه
انه يكن الانسيا المملكه ينفعه ورضي بذلك وسهل احواله في كل بلدانه ويجريه
يعطيه مساكن لايقه في مدينة فلورنصيا وعربه لخدمته وخيل من خيله و
ومونه وعلوفه من شانه ومن شان جماعته الفين قرش فلورنتيه كل عام ولاجل
ذلك [illegible] العهد ثبت ذلك بخط يده وختمه بمهره وعلمه بخط بالعجميه
[illegible] من ايار سنة الف ستمايه واربعة عشر مسيحيه في مدينة بيسا

الامير فخر الدين ابن معن

A. S. Fi. Med. 4275

مثال من خط الامير فخر الدين وامضائه

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ورب النعمة والمنعام[1]

حمداً لمن جعل نظام العالم فضلاً منه صلة الى تصحيح معاش ابن آدم[2]. وقدر الخير والشر على من شاء من عباده وبلاده[3]. فكلهم في قبضة قهر عظمته. باشقاء البعض واسعاده. وصيّر سير الماضين[4] عبرةً للمعتبرين ووسيلة الى معرفة تقريبه وابعاده. وشهادة[5] ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمداً عبده ورسوله النبيّ المفضّل صلى الله عليه وسلم. سبحان من تفرّد بالوحدانية والبقاء. وحكم على من سواه بالزوال والفناء. سبحانه[6] القدّوس. السميع. العليم الذي خلق الخلايق بقدرته. وابرّها[7] بحكمته. على ما سبق من علمه ومشيّته[8].

اما بعد[9] فيقول المفتقر الى الله الصمد. احمد بن محمد الخالدي من اهالي صفد. بصّره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيراً[10] من أمسه. ان الديار الصفديّة كانت قد درست بعواصف المحن معالمها. وعفت برياح الاحن مراسمها. لما اعتلاها[11] من ظلام الظلم والجور.

---

١) وفي ج ب: « بسم الله الرحمن الرحيم هذا تاريخ الامير فخر الدين المعني تغمده الله بالرحمة فاتحة الكتاب ».

٢) ج ب: « الحمد لمن جعل نظام العالم فضلا منه الى تصحيح معاش ابن ادم ». ل: « حمداً لمن جعل نظام العالم صلة الى تصحيح » الخ. ويظهر ان الفاتحة كانها ساقطة من م.

٣) ج ب: « على ما شاء » الخ.

٤) م ول: « وسيّر سير الماضيين ».

٥) ج ب: « واشهد ».

٦) هذه الكلمة ساقطة من ل.

٧) ج ب: « وابراها بحكمته » الخ.

٨) ج ب: « ومشيّته امين ».

٩) ل: « وبعد ».

١٠) وفي م ول: « اخير ».

١١) ل: « لما اعتراها ».

واعتراها من الة الحور بعد الكور . وتبدل الولاة عليها والحكام. وتغير الدول واختلاف الاحكام. بحيث صارت لا تقدر على القيام على سوقها لخراب ربوعها[1] ودورها وسوقها . وعادت نسياً منسياً . ونسجت عليها عناكب الهجران . فلم تر[2] فيها من الوفود جنياً ولا انسياً . وابتلى[3] غالب اهلها بجلاء الوطن . ورحل كل منهم الى مملكه ولم يبال[4] باي مكان سكن . وتغربوا عن الاهل والاوطان . وتجرعوا لذلك غصص الكرب والاشجان . الى ان منّ الله عليهم بدولة مؤبدة . ونعمة مخلّدة . الا وهي الدولة المنيّة . التي هي بامتثال الشرع معنيّة[5] وولى عليها من هو فخر الدين وعماد للمساكين وكهف المرتجين ومدد للملتجين[6] . الامير الجليل بلا الباس . المعظم قدره عند الله وعند الناس . الامير فخر الدين[7] ابن الامير الكبير الاجل الامير قرقاس في اثناء سنة احدى عشرة والف الهجرية . دفع الله عنه كل بليه . وحرسه من الشيطان بكرة وعشية[8] . فأمنت به الطرقات . ونجت بـه النفوس من المهلكات وانقطعت بها اثار اللصوص الذين كانوا ينصبون لاذى المسلمين فيها الشصوص[9] . وعمرت البلاد . ورجع من كان نزح منها من العباد . وساد العدل في الرعية[10] ورضيت باقواله وافعاله البرية . واتى كل غريب الى وطنه[11] . ومسقط راسه . ومحل مسكنه[12] . لما نزل منه على تلك الاراضي من العدل والانصاف[13] . وزال بسببه

---

١) هكذا في م ايضاً ، وفي ك : « وتبدل الولاة عليها بحيث صارت لا تقدر على القيام على سوقها الخراب ربوعها ودورها » الخ .
٢) كذا في م ايضاً ، وفي ك : « فلم ترى » .
٣) وفي ج ب و م : « وابتلا » .
٤) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « ولم يبالي » .
٥) هكذا في م ايضاً ، وفي ك : « التي هي الدولة المنيه لا زالت بامتثال الشرع معنيه » .
٦) هكذا في م ايضاً ، وفي ك : « من هو فخراً الدين وعماداً للمساكين وكهف للمرتجيين ومدداً للملتجيين » .
٧) اسم الامير ساقط من م .
٨) كذا في م ايضاً ، وفي ك : « كل باية فأمنت » الخ .
٩) وفي م : « الذين كانوا نصبوا الاذى المسلمين فيها الشصوص » . ومثله في ج ب .
١٠) وفي ك : « وصادق العدل في الرعية » . وفي م : « وساق العدل في الرعية » .
١١) وفي ج ب : « وآب كل غريب » . وفي ك : « واتى كل غريب » .
١٢) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « ومحل سكنه » .
١٣) وفي ج ب : « فلما » ، وفي ك : « فلما نزل منه على تلك الاراضي من العدل والانصاف » .

هشيم الجور والاعتساف . وازهت لذلك وربت[1] . ومن كل زوج[2] بهيج انبتت . واكتست رونق الحسن والجمال . وتسربلت بسربال البها .[3] والجلال . وهجم على اهاليها السرور والفرح . وزال عنهم به انواع[4] الهمّ والغمّ والترح . فعاشوا في ظاله بعيش رغيد . ونسال الله تعالى ان يديمه علينا الى يوم الوعد والوعيد[5] وما ذلك على الله ببعيد .

هـذا وقد اشار الي من اشارته غنم ومخالفته غرم ان اسطّر في هذه الاوراق ما وقع للامير[6] فخرالدين بن معن في زمن توليته علينا . وتولية حضرة ولده الامير علي حفظهما الملك الخلّاق . مع امراء ايالة الشام وحكامها من الشقاق والنفاق[7] . وأُبيّن ما تعاطاه[8] من الحروب بياناً شافياً . يشتمل على انواع القضايا والضروب . بحسب ما اسنده الينا الرواة الثقاة . واتصل الينا[9] من الايمة الاثبات . ولنقدم على ذلك مقدمة في بيان ما يجب ان نقدمه .

اعلم رحمنـا الله واياك . وأباح لنا من المغفرة ما يشمل ابانا واباك . ان حضرة الامير فخر الدين حفظه الله صاحب هذه السيرة سليم الصدر . صافي السريرة . قد ركب من متن الوفا سريره[10] ولا شك ان له عند الله سريره . متواضع . بشوش . وهو في حلبة الطعان عبوس . هيوش . حليم عند الغضب . ما سمعت عنه[11] الكلمة الفاحشة قط . ولا لادنى من يكون من اولاد العرب . يصغي الى المظلوم . فينصفه من ظالمه[12] . ويرثي لحاله . فيكون له خير راحه[13] . ولا بدع اذا اتى بمثل ذلك ولده العزيز . اذ هو ثمرة الفخر ونتيجة الدهر

١) كذا في م ايضاً ، وفي ك : « اهتزت لذلك وربت » .
٢) ك : جوز
٣) هكذا في ك ايضاً ، وفي ج ب : « الهنا » .
٤) م و ج ب : « اتباع » .
٥) وفي ج ب و م : « يوم الوعد المديد » .
٦) في ك لحضرة الامير
٧) وفي ج ب و م : « الشقاق والوفاق » .
٨) وفي م و ج ب : « ما تعاطوه » .
٩) كذا في م ايضاً ، وفي ك : « واتصل لدينا » .
١٠) العبارة « قد ركب . . . سريره » ساقطة من ج ب و م .
١١) كذا في م ايضاً ، وفي ك : « منه » .
١٢) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « من الظالم » .
١٣) وفي ج ب و م : « خير راحم » .

وبتيمة العصر . وولي النصر[1] . وعليّ القـدر . نور الهدى والدين . سلالة الامراء . مختار السلاطين[2] . حضرة الامير عليّ بك المكرّم . دام كل منهما في بركة النبي صلى الله عليه وسلم . فانه فاق اقرانه . وساد اخوانه . ولا عجب انه شبل[3] من اسد . مثل ابيه في مقامه الأسد . ومـا شبل ذاك الليث الا شبيهه وغير عجيب ان ترى الشبل بأسد[4] . فالله تعالى يديم زينة الوجود بوجودهمـا ويحيي قلوب العفاة بما يسدونه اليهم من جودهما . ويمتع المسلمين بطول حياتهما . ابد الابدين . ودهر الداهرين . بمنه وكرمه آمين .

وصفتهما[5] ان كلّاً منهما ربع القـامة . حنطيّ اللون . لطيف العامة . مهاب جليل . ذو عطاء جزيل . يباشر تدبير مملكته بنفسه ويضبط اموالها . ويتقن امورها بقوة حدسه . قويّ العزم . شديد الحزم . حسن التدبير . وكما يعطف على الغني يحنو على الفقير . مطيع لله وللسلطان . يؤدي ما عليه من الاموال . في كل آن . غير انه لا يسلم من حسود . فان كل ذي نعمة محسود . فما احقه بقول القائل الودود[6] .

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالكل اعـداء له وخصومُ
كضرائر الحسناء قلن لوجههـا حسدًا وبغيـاً انه لدميمُ

وقال ايضاً

هم يحسدوك على عـلاك وانما متناقص الدرجات يحسد من علا[7]

فلم يزالوا يسعون به عند الباشاوات والوزر[8] بحيث لا يبقي كل منهم اكاذيبه ولا يذر[9] . والله تعالى بحسن نيته . وصفاء سرّه وطويّته . يخلّصه من كل ضيق . ويفرج عنه ويفتح له الطريق . بناء على ما عوّده من الجميل . وحسبي الله واياه ونعم الوكيل[10] .

---

1) « وولي النصر » هكذا في م ايضاً ، وهي ساقطة من ك .
2) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « افتخار السلاطين » .
3) وفي م : « شبلًا » . وفي ك : « ولا عجب ان شبلًا . . . »
4) كل ما بعد « مقامه الاسد » ساقط من ك .
5) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « وصفها » .
6) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « القائل بقول الودود » .
7) هذا البيت ساقط من ك .
8) وفي م وج ب : « يسعون عند الباشاوات والوزراء » .
9) وفي ك : « كل فهم من اكاذيبه . . . »
10) وفي م وج ب : « واياه نعم الوكيل » .

ذكر الحوادث

الواقعة في اثناء سنة احدى وعشرين والف

اعلم انه بعد ان صدرت واقعة حضرة الوزير الاعظم . والدستور الافخم . مراد باشا المرحوم مع علي باشا ابن جنبلاط . وبعد وفاته تولى نصوح باشا الوزارة العظمى بعده . وكان اذ ذاك بديار بكر بن وايل[1] بجميع عساكره . ومن عادة الامير فخر الدين امير لواء صفد . دام في حفظ الصمد . انه اذا تولى احد من الوزراء الصدارة العظمى . يوجه اليه الخدم . ويرسل معهم[2] كتخداه لحسن طاعته لولي الامر[3] . فوجه كتخداه مصطفى بخدمة الاستقبال وقدرها خمسة وعشرون الف غرش ما خلا الاقمشة[4] والخيل . فما اراه الوزير تلك البشاشة المعهودة . بل كلمه بكلام فظ بسبب السكمانية الذين هم عند الامير . وبسبب تسليم قلعة بانياس الصبيبه وقلعة شقيف ارنون . واعطاه احكاماً سلطانية ومكاتيب في هذا الخصوص . وفي خصوص قتل الامير يونس بن الحرفوش . وخلع عليه خلعة سنية . لكنه علم منه في اثناء مصاحبته ما نواه من الغدر بحضرة الامير[5] والدغل . وسبب ذلك من وجوه شتى هي والله اعلم سبب العداوة بينهما . اما اولاً فلأنه لما كان نصوح باشا بيكلربكياً بحلب . واخرج منها العساكر الشامية القاطنين بها . فاجتمعوا من جميع البلدان . واتفقت آراؤهم على محاربته . وطلبوا من الامير فخر الدين اعانتهم . ليزيل اهانتهم . فجمع لهم غالب الامراء من اولاد العرب . وتوجه بهم الى بلاد حلب . ووقع الحرب . وحمي الوطيس على مدينة يقال لها كِلِّس . وكان العسكران كثيفين[6] . وقد اصطفا صفين . كل صف ازيد من عشرة الاف . فانهزم عسكر الشاميين . واما ثانياً فلأنه سابقاً لما استقر المرحوم مراد باشا . بعد واقعة ابن جنبلاط بحلب . وخدمه جميع العجم والعرب . وصار

---

١) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي م : « ابن اوائل » .
٢) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « معه » .
٣) هذه العبارة ساقطة من م و ج ب .
٤) وفي ك : « خلا من الاقمشة » .
٥) هذه الكلمة ساقطة من ج ب .
٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي م : « كثيفان » .

عنده بعض حنق على حضرة الامير[١] بساعدته لابن جنبلاط على الشاميين بارض عراد. فتغيّر مزاجه عليه. وانما ساعد الامير ابن جنبلاط ووافقه على مراده. مداراة منهُ له على بلاده. ومكايده ليوسف باشا ابن سيفا بيكلربكي طرابلس[٢]. لانه صار قبل ذلك سرداراً على ابن جنبلاط. فخرج اليه ابن جنبلاط الى حماه وهزمه. ولاقاه حضرة الامير فخر الدين فنفّره عن طرابلس[٣]. ولم يمكّنه من الدخول اليها. وضيّق عليه المسالك. فلم يجد له مسلكاً الا البحر. فنزل فيه. وطلع من بلاد حارثه. وطلب من الامير احمد بن طرباي ان يرحّله الى دمشق الشام. فلما حلَّ بها حاصره بها ابن جنبلاط والامير[٤]. ومن خوفه منهما دفع لابن جنبلاط مابة الف غرش وعرض ابن جنبلاط على الامير ان ياخذ منها شيئاً فما فعل. وتوجّه ابن سيفا الى قلعة حصن الاكراد. وانتقل اليها. وارسل الامير فخر الدين ولده العزيز الامير علي المكرم. لاستقبال حضرة الوزير الاعظم. ولاستعطاف خاطره المتغيّر عليه بسبب ما تقدّم. وكان دخول الامير عليٍّ الى حلب في غرة شهر رمضان سنة ست عشرة والف. ودفع للوزير في دفعتين ثلاثماية الف غرش نظير العفو عما صدر منه من مساعدة ابن جنبلاط فانهزم منه الشوام بارض عراد. فعفا الوزير عن حضرة الامير وانعم على ولده الامير علي بسنجقية صيدا وبيروت واغزير[٥]. وجعله جراقه فوقعت في قلوب اعدائه الحرقه. وكان عمر حضرة الامير علي اذ ذاك[٦] حباه الله اطول الاعمار تسع سنين او نحو ذلك. وكانت مدة اقامته بحلب عند الوزير ستة اشهر. الى ان ارسله الى والده الامير فخر الدين. وذلك بعد ان قبض المبلغ المزبور. ولم يبق منه شيئاً فربما خطر في خاطر نصوح باشا الخطير استقلال المبلغ المرسل اليه بالنسبة الى ما ارسل لمراد باشا. وانحطاط رتبة الكتخدا المتوجه اليه بالخدمه بالنسبة الى حضرة الامير علي بك[٧]. فرأى ذلك في حقه اهانة واستحقاراً. فلذلك ابدى ما ظهر منه جهاراً ولما وصل نصوح باشا الى

---

١) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب: « الامير فخر الدين ».
٢) وفي م وج ب: « طرابلوس ».
٣) وفي م وج ب: « نفّره من طرابلوس ».
٤) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب: « الامير فخر الدين ».
٥) ج ب: « بسنجقين صيدا وبيروت واغزير ». م: « بسنجقين صيدا وبيروت ».
٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وكل ما ورد بعد كلمة بيروت حتى « اذ ذاك » ساقط من م.
٧) وفي اكثر الاحيان في م وج ب: « بيك ».

حلب . ارسل بورتلي[١] علي چاويش بالطاب من حضرة الامير خدمة السلطان احمد الموفق المسدّد . نصره الملك الصمد . فارسل الامير للسلطان خمسين الف غرش . ولنصوح باشا خمسة وعشرين الفاً . ولعلي چاويش خمسة الاف غرش[٢] وعين مع ذلك من مماليكه مصلي اغا[٣] فانعم عليه الوزير . وجعله چاويش السلطان وعاد باحكام . وخلع لحضرة الامير فخر الدين . فربما استمرت الكدورة في قلبه . واما ثالثاً . فلأن حافظ احمد باشا لما كان في دمشق محافظاً ووزيراً . واراد الركوب على ابن الحرفوش . اعان الامير فخر الدين لابن حرفوش . وكذلك لما اراد المحافظ المذكور الركوب على الامير احمد بن الشهاب اعانه عليه[٤] بان ارسل اليه عسكراً جرارا فمنع الامير حافظ احمد باشا من الانتصاف منهما لذبه عنهما بكثرة رجاله . وقوة عزمه . وفعل ذلك معهما لينفعاه في وقت الاحتياج . فكان الامر[٥] بخلاف ذلك . ولم يوفياه العهد الذي بينهما وبينه . فتوجه حافظ احمد باشا وكان عنده مكر وطمع نفس الى حلب الى عند الوزير نصوح باشا وصحبته كنعان بلوكباشي الكبير من اعيان بلوكباشية[٦] دمشق الشام . وهو ممن عنده بغض وعداوة لحضرة الامير فخر الدين . واخذ معه فروخ بك امير الحج[٧] . فاستقبله الوزير واضاف له سنجقية نابلس وعجلون والكرك[٨] وعزل ابن قانصوه . وشكى اليه فروخ الفقر والفاقه . فاعطاه خمسة عشر الف غرش على وجه القرض الحسن ليقويه بها على ابن قانصوه وعلى الامير فخر الدين . فذكر حافظ احمد باشا لحضرة الوزير نصوح باشا ان بلاد ابن معن عامره واهلها متكاثره . وانه يتحصّل منها اموال جمّة . فرأى نصوح باشا ان هذا اقصى مراده . فمن ذلك الحين ربطوا الكلام على السفر[٩] على الامير وعلى بلاده . وعاد حافظ احمد باشا من حلب الى الشام .

---

١) هكذا في جـ ب ايضاً ، وفي م إما «بوزملي» او «بورنلي» وقد يجوز ان تكون «بورتلي» .
٢) لا ذكر لعلي جاويش وهديته في ل .
٣) هكذا في م ايضاً ، وفي جـ ب : «مع ذلك مملوكه مصلي اغا» .
٤) هكذا في م ايضاً ، وفي جـ ب : «اعانه عليه الامير فخر الدين» .
٥) وفي م وجـ ب : «وكان الامير بخلاف ذلك» .
٦) هكذا في جـ ب ايضاً ، وفي م : «بلك باشي وبلك باشية» .
٧) هكذا في م ايضاً ، وفي جـ ب : «امين الحاج» .
٨) وفي م وجـ ب : «نابلس عجلون والكرك» .
٩) هكذا في م ايضاً ، وفي جـ ب : «ربطوا الكلام» و «ربطوا الحكام» و «على السمر» و «على الركوب» .

وتوجه نصوح باشا الى الباب العالي . فلما استقر حافظ باشا[١] بمدينة الشام شرع في تحريك الفتن . واظهر ما كان في باطنه قد بطن . فتوجه مع فروخ بك . وسلمه عجلون وطرد ابن قانصوه . والشيخ عمرو شيخ عرب المفارجه من بلاد حوران . واعطى مشيخة حوران للشيخ رشيد شيخ عرب السردية . فتوجه الامير حمدان ابن قانصوه وعمرو مع عربانهم مطرودين الى عند الامير فياض الحياري . فلما راى الامير ذلك علم ان نيتهم له ردية . وان قصدهم ايذاه[٢] . فعين كتخداه مصطفى بخدمة انصوح باشا استعطافاً لخاطره الشريف ودفعاً لضرره وقدر الخدمة من غير الهدايا التي[٣] توجهت معه على البر وفي البحر ثلاث مراكب موسوقة صابون[٤] .

ذكر الحوادث

الواقعة في سنة اثنين وعشرين والف

وبعد توجه مصطفى كتخدا الى اسلامبول بايام قلايل حضر ابن قانصوه والشيخ عمرو باهلهما وعربهما من بلاد الحياري وجعلوا طريقهم على بلاد حوران والجولان فعلم بهم الشيخ رشيد والسرديه فلحقوا عرب الشيخ[٥] عمرو الى القنيطره وتكاونوا معهم فاخذوا من العرب بعض طرش ومن جماعة الشيخ رشيد بعض خيل وكان الشيخ عمرو سبق اهله وجآ حتى يعلم الامير فخر الدين ويركبه[٦] من قلعة بانياس فوصل بجال الليل الى باب القلعة ودق الباب على البواب حتى يروح يعلم الامير فخر الدين فتكاسل البواب وما راح اعلم الامير . فلما اصبح الصباح وفتح باب القلعة . دخل الشيخ عمرو لعند الامير فخر الدين واعلمه ان اهله جايين وراه وان الشيخ رشيد والصوباشي وراهم . وفي الحال[٧] ركب الامير فخر الدين بالرجال الذين كانوا موجودين عنده مع الشيخ عمرو بعد

١) وفي ج ب و م : « حافظ احمد باشا » .
٢) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « اذاه » .
٣) وفي ج ب و م : « الذي » .
٤) وفي م : « صابون واقشة » ، وفي ج ب : « صابون واقشة ثلاثون الف غرش » .
٥) الكلمتان « عرب الشيخ » ساقطتان من م وج ب .
٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « ويركب »
٧) وفي ج ب و م : « فبالحال » .

ان اراد قتل البواب الذي لم يعلمه بوصول الشيخ عمرو بالليل. وتوجه الى جهة القنيطره[١] فوجد الامير حمدان وعرب الشيخ عمرو نازلين في مرج اليعفوري. والشيخ رشيد وصوباشي حوران عادوا من ارض القنيطره. واقام ذالك اليوم الامير فخر الدين في بيوت الامير حمدان والشيخ عمرو واكل ضيافتهم وطيب خاطرهم ووعدهم بكل خير. واقاموا في بلاد الامير فخر الدين ازيد من شهر زمان. ولم يحوجهم الى شيء من المؤن والكلف. وطلبوا من حضرة الامير ان يقوم بنصرتهم. ويردهم الى بلادهم. ومن طبع هذا الامير الجليل. ان يقوم بحماية[٢] النزيل غير انه اعتذر اليهما بارساله[٣] الكتخدا الى الباب العالي. وطلب منهما الصبر عليه الى ان يجيء الجواب في ايام قلايل. وبعده يتدارك لهما الامور على احسن حال. فأبيا الّا الاسعاف والإمداد لهما وجا من صيدا الحاج كيوان وصار معيناً لهما على الامير. قايم على الامير[٤] ولم يدعه ينتظر الجواب. حتى نفذ امر الله تعالى. وكانت كلمته عند الامير مسموعة لانه يعلم منه النصح له. ولانه كان عنده نوع عناد[٥] اذا قال عن شيء لا يمكن ان يرجع عنه. ولو اجتمع على مخالفته جميع العباد. فمن حضرة الامير فخر الدين ولده الامير علي المكرم. وكان عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة ومعه من العساكر ما ينوف عن ثلاثة آلاف خيال وماش. وكسا غالب اجاويد العرب ودفع اليهم مؤنهم. وقام بواجبهم. فرحلوا من بانياس. ونزلوا في مرج برغوث ورحلوا[٦] منه الى نهر المدان. وفي يوم رحيلهم من المدان التقى الجمعان عسكر الامير وعسكر الشام ووقعت الكاينه بينهم يوم الجمعة غرة شهر ربيع الثاني سنة اثنين وعشرين بعد الالف. وكان ذلك بالمزيريب عند البيجه بارض حوران. وصارت الكسرة على فروخ بك وكنعان بلكباشي[٧] ومن معهما من عسكر الشام والعربان والعشران. واخذ منهم نحو مابة راس خيل قلايع. واخذوا جميع طبول وزمور وبيارق فروخ بك سنجق عجلون ونابلس. وبعد ان تمت هذه

---

١) هكذا في م ايضاً، وفي ج ب: « بالليل وبعد ذلك صار له شفاعة وتوجه الامير الى جهة القنيطره ».

٢) وفي م وج ب ول: « بحملة »

٣) وفي م وج ب: « بارسال ».

٤) الجملة « قايم على الامير » ساقطة من م وج ب.

٥) هكذا في م ايضاً، وفي ج ب: « نوع زود عناد ».

٦) هكذا في ج ب ايضاً، وفي م: « ووصلوا ».

٧) وفي ل وم: « وكنعان » فقط.

النصرة توجه الامير علي والامير حمدان والشيخ عمرو ونزلوا على عين جالوت من بلاد عجلون . وارادوا ان يجرّدوا على الشيخ رشيد وعربه لانه كان نازلا على الازرق شرقي حوران[١] . فما قبلت طايفة السكمانية لما بلغهم من بُعد الموضع وقلّة المآء . فلما[٢] لم تقبل السكمانية التوجه الى الجرده . توجّه بهم الامير علي والامير حمدان والشيخ عمرو الى بلاد البلقا فنزلوا على نهر حسبان[٣] لان جميع عربان بلاد البلقا راحوا انحصروا في وادي الميدان وتسلّم الامير حمدان سنجقية عجلون . ولما طالت الاقامة ببلاد حوران والبلقا عاد غالب العشير الذي مع حضرة الامير علي الى بلاده[٤] ولم يثبت معه غير السكمانية ارباب العلوفات وكانوا مقدار الف رجل . وفي ذلك الوقت كان كنعان الكبير وعسكر الشام طلعوا الى بصرى قرية من قرى الشام . والامير علي ابن معن والامير حمدان والشيخ عمرو نازلين على بير السحريّة من بلاد عجلون فلما علم الامير علي والشيخ عمرو بنزول عسكر الشام في قرية بصرى من بلاد حوران نقلوا من بير السحريّة وجازوا نزلوا في قرية اربد قرب بلاد احمد الكناني . فجرد الشيخ عمرو عربه واستصحب معه خمس بلوكباشية ومعهم مايتا[٥] خيال من السكمانيه الذين مع الامير علي بن معن وتوجّه بهم وكبس الشيخ ناصر الفحيلي وعربه وهم نازلون في طرف اللجاه في اطراف حوران . فاخذهم عن آخرهم . ولم يسلم لهم عقال . وكان[٦] مقدار المكسب الف ناقة من الجمال غير الخيل . وعاد الشيخ عمرو والسكمانيــة بالمكسب من قرب[٧] قرية بصرى ولم تعلم بهم عساكر الدولة النازلين بها . واما المكسب الجمال والخيل[٨] فقسوه الطايفه والعرب[٩] بالنصف . فلما كان نزل الامير علي والامير حمدان والشيخ عمرو على اربد كما ذكرناه ارسلوا اعلموا الامير

---

١) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي م : « وشرقي حوران » .

٢) ساقطة في ك .

٣) وفي ك « حسبان » .

٤) وفي ج ب وم : « والبلقا ، غالب العشير الذي مع حضرة الامير علي عاد الى بلاده » . وفي ك سقط اسم « علي » .

٥) وفي م : « مايتي او مايتين » . وفي ج ب : « مايتي » .

٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي م : « كان » بلا عطف .

٧) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي م : « من قرية بصرى » .

٨) وفي ك : « واما المكسب الجمال » ، وفي ج ب : « واما المكسب والجمال والخيل » .

٩) وفي م : « فقسموه العرب والطايفه » ، وفي ج ب : « فقسوه العرب والطايفه السكمانية » .

فخر الدين بطلوع عسكر الشام الى بصرى . وحين تحقق ذلك جدَّد جمع[١] الرجال والعشران . وارسلهم الى ولده الامير علي صحبة حسين اليازجي وكان عدتهم نحو عشرة الاف نفر ومن جملتهم بعض رجال من رجال يوسف باشا ابن سيفا ورجال من رجال الامير يونس ابن الحرفوش ورجال من عند الامير احمد ابن الشهاب ارسلوهم بسبب المساعدة . وكذلك الامير حمدان جمع رجال بني عبيد واحمد الكناني ورجاله وتوجهوا نحو[٢] البجه لمحاربة عسكر الشام فلما سمع عسكر الشام بهذه[٣] الجمعية رجعوا بلا قتال وعاد الامير علي الى والده بمشيه ورجاله وابقى عند حمدان وعمرو خمس بلوكباشيه بانفارهم وصاروا يكبسوا بهم العربان من ساير الاطراف. واستمرّ ابن قانصوه حمدان[٤] مقيماً في بلاد عجلون والشيخ عمرو في بلاد حوران . وفي ذلك الآن جا من اسلام بول ناس من جماعة مصطفى كتخدا واخبروا انه لما اجتمع الكتخدا بنصوح باشا الوزير ارضاه بالكلام حتى اخذ منه جميع المال الذي معه من قليل وكثير ووعده بسنجقية نابلوس وامرية الحج[٥] الشريف وهو في تدارك الخروج من البلاد معتمدًا على ذلك الوعد الذي وعده به[٦] واذا بجماعة الوزير وقد احاطوا به واخذوه الى يدي قلّه[٧] واحتووا على جميع ما معه من الاول والآخر وسبب ذلك انه ورد من الشام عروض ومحاضر مع بابا عمر من جماعة حافظ احمد باشا مضمونها ان حضرة الامير[٨] تغلب على بلاد حوران والجولان وانه محاصر لمدينة دمشق فعند ذلك عين نصوح باشا اربعة عشر بكلربكيا[٩] وخمسين سنجقاً وجعل حافظ احمد باشا عليهم سرداراً للركوب على حضرة الامير[١٠] وكان هذا جلّ قصد حافظ

---

١) هكذا في ج ب : « ايضاً ، وفي ل : « جميع ».
٢) وفي م و ج ب : « لنحو ».
٣) وفي ل : « هذه ».
٤) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « واستمر الامير حمدان ابن قانصوه ».
٥) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « الحاج ».
٦) وفي م و ج ب : « الذي وعد به ».
٧) وفي م : « ابدي قله » ، ج ب : « يداي قله ».
٨) وفي م و ج ب : « ان الامير فخر الدين ».
٩) وفي م و ج ب : « اربع عشرة بكلربيكي ».
١٠) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « الركوب على حضرة الامير فخر الدين ويذهبوا يخنقوا اسم بيت معن وكان هذا الخ ».

باشا الوزير[1] ومن البكلربكية المعروف اسماؤهم مصطفى باشا ديار بكر ابن وايل كتخدا نصوح باشا سابقاً وعمر باشا كتانجي[2] بكلربكي اناطولي وباكير باشا قرمان وومن باشا الرها وطويل احمد باشا درابزون وخرّم باشا ملاطيه[3] وموسى باشا اخو ابن الاتكجي بكلربكي حلب واميد شرف خان واميد سيّد خان ومعهم جميع سناجق كردستان وكل واحد من الباشاوات والسناجق جميع عساكره معه[4] وعين من ينكچرية استانبول الفين نفر وجعل عليهم اياز اغا وجآءوا في الاغربه الى باياس. فلما وصلت العساكر المذكوره الى الشام رحل حافظ احمد باشا الى المقفر[5] وفي تلك المرحلة توجه الامير يونس ابن حرفوش. حاكم بعلبك والبقاع وولدا ابن الشهاب الامير احمد والامير علي حاكما[6] وادي التيم[7]. وقابلوه وهو في المعسكر[8]. واما حضرة الامير فخر الدين فانه كان متداركا احواله حيث[9] وضع في كل واحدة من قلعة بانياس والشقيف من الرصاص والبارود والعازق ما يكفي العسكرين بها خمس سنين ووضع فيها برسم علوفات السكبانية ماية الف غرش وجعل على عسكر قلعة بانياس حسين اليازجي سردارًا وبها عشرة بلوكباشية على الف نفر ماش[10] وعلى عسكر قلعة الشقيف طويل حسين بلوكباشي وبها خمسة من البلوكباشية على اربع ماية نفر ماش ايضاً. وكل من كان منهم متاهلًا ادخل اهله معه الى القلعه.

---

١) وفي م: « اجل قاصد حافظ احمد باشا » ، وفي ج ب: « اجل قصد حافظ احمد باشا » وبخط رفيع فوق اسم الباشا « نصوح باشا ».

٢) وفي لـ: « كتانجي ».

٣) والاستاذ معلوف في كتابه « تاريخ الامير فخر الدين » ص ١٢١ يقرأ: « وحزم والي ملاطيه»، ولعله خطأ مطبعي.

٤) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب: « جمع عساكره ».

٥) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب: « الى المقفر ونقل جم الى بلاد بعلبك ».

٦) وفي م وج ب: « حاكمان ».

٧) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب بخط رفيع : « حاكما وادي التيم ويوسف باشا بن سيفا والشيخ مظفر وامارة عيبه والشيخ ابو هرموش الى عند حافظ احمد باشا المذكور ».

٨) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب بالخط الرفيع « وهو في المعسكر فطيب خاطرهم ولبّسهم وفرق البلاد عليهم وقدموا له مابة الف غرش خدمة الى عسكره وايضاً خمسة وستين كيس الى الباشاوات الذين هم معه واما حضرة الامير فخر الدين » الخ.

٩) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب بالخط الرفيع: « واما حضرة الامير فخر الدين فلما بلغه خبر العساكر وغاية الاسرا الذين ذكرناهم قطع الاياس وتدارك احواله ووضع في كل واحدة » الخ.

١٠) وفي م وج ب: « نفر ماش ايضاً ».

ووضع الامير حريمه في القلعتين ولم ياخذ معه منهن الا واحدة وهي خاصكيّة بنت ظافر[١] واوصى العسكرين بامورٍ منها ما نقله عنه الجمهور انه اذا قدّر الله عليه ووقع في ايدي الدولة وقال لكم كبيرهم سلّموا انا القلاع حتى نطلق لكم اميركم لا تعتمدوا قوله واحفظوا قلاعكم وناموسكم[٢] ودعوهم يفعلون ما يريدون بعد ان تقيموا ناموسكم. ولا تسلموا قلاعكم[٣] .

وكان قد ارسل ولده حضرة الامير علي الى البرية مع[٤] الامير حمدان والشيخ عمرو من قبل[٥] ذلك في عشرين جمادي الثاني سنة اثنين وعشرين والف وكان عزم على لحاقه[٦] فتوجه الى صفد لانتظار مجيء الحاج كيوان من صيدا ليتوجها معاً. وكان الامير في اثناء ذلك عيّن هذا الفقير والشيخ زين العابدين والشيخ خالد من اهالي صفد والشيخ محمد الحاوي[٧] والشيخ محمد الحمودي من اهالي صيدا واربع مشايخ من علماء اهالي بيروت[٨] واعطانا مكاتيب لحافظ احمد باشا السردار ولقاضي الشام وعلمائها والباشاوات المعيّنين معه ودفع لناماية غرش خرجيّه على ان نقتسمها بالسويه . وقال لنا ادفعوا كل مكتوب الى صاحبه وخذوا الجواب وايتوني به . وسلم المكاتيب جميعها للشيخ محمد الحاوي فتوجهنا على بركه الله تعالى . فلما وصلنا الى قريب دمشق الشام قال الشيخ زين العابدين كل من له منكم ههنا صاحب[٩] فلينزل عنده والملتقى بيننا وبينكم جامع بني أميّة. وفي وقت الظهر نجتمع نحن واياكم سويه. فنزل الفقير عند رمضان افندي ابن مغيزل[١٠] قاضي صفد سابقاً وهو اذ ذاك نايب الباب بدمشق المحروسة. والشيخ زين العابدين

١) وفي م: « الا واحــده » ، وفي ج ب : « الا واحده ابنة ظافر ». والعبارة « ابنة ظــافر » مكتوبة بالخط الرفيع فوق السطر.

٢) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل: « ناموتكم ».

٣) هذه الجملة: « ولا تسلموا قلاعكم » ساقطة من ل.

٤) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب: « الى ».

٥) الكلمتان « من قبل » ساقطتان من م وج ب.

٦) وفي م: « وكان عزم على الحــاقه فتوجه الخ » ، وفي ج ب بالخط الرفيع وفوق السطر ايضاً: « على المكاتبه للشام لاجل الحاقه ».

٧) هكذا في م وج ب ، وفي ل: « الحادي ».

٨) كذا في م وج ب ؛ وفي ل: « من اهالي صيدا والشيخ نادر الخازن من اهالي بيروت ».

٩) وفي م وج ب: « كل من له هنا منكم صاحب ».

١٠) كذا في م وج ب وفي ل: « رمضان افندي » فقط.

والشيخ خالد عند الشيخ محمد الحصني . والشيخ محمد الحاوي[١] والحمودي عند الشيخ زين الدين شيخ المحيا بدمشق والبيروتيان[٢] عند الشيخ محمد بن سعد الدين الجباوي فحضر الفقير والشيخ زين العابدين والشيخ خالد ولم يحضر من بقية الجماعة ولا واحد وانتظرناهم ساعة زمانية فلم يجي احد منهم . فقمنا من الجامع وتوجهنا لمنزل الشيخ محمد الحصني حتى نستشيره في الارسلان المكاتيب ليست معنا . فبينما نحن في هذا الانتظار واذا بچاويش قد اقبل من چاويشية السردار وقبل يد الشيخ محمد الحصني وقال اي هولا.[٣] الشيخ زين العابدين . فاشار للشيخ اليه واراه اياه فقال له قم يطلبك صاحب السعاده . فقال له الشيخ اجلس حتى تشرب القهوة فقال لا اقدر لان لي من بكرة النهار وانا داير عليه . فبادر الشيخ الى القيام وتوجهنا معه الى الخيام . وفي اثناء الطريق لقينا الشيخ محمد الحاوي فقلنا له ما سبب تعويقكم عن المجي . فقال دخلت الحمام واعترتني الحمى[٤] . لكن ما وجدت عنده المكاتيب حاضرة فقلنا له هاتهم والحقنا الآن . وكان لما راى معنا الچاويش خاف وتغيب وسرنا نحن الى ان وصلنا الى الخيام فراينا في الطريق الشيخ علاء الدين القطيشي الصيداوي فتوجه معنا . ومنعنا الچاويش من الدخول مع الشيخ زين العابدين الى السردار وقال ما انتم مطلوبين[٥] فلا معنى لدخولكم فجلسنا في خيمة كتخدا الچاويشية[٦] وانتظرنا ما يخرج من حضرة الوزير فاذا قد امر بالترسيم[٧] علينا واخذونا الى المدينة وسلمونا لكتخدايه واجلسنا في مكان مفروش لبعض اخوانه واخذوا بخواطرنا[٨] وقالوا الباشا حليم فلا تخافوا . فلما دخل الليل جاء الچاويش وقال ان السردار ينتظر المكاتيب وان لم تحضروها فانتم كذبة جواسيس فتضرب رقابكم . فقلنا له نحن محبوسون ليس لنا حركة وانتم حكام المملكة فتجسسوا وتحسسوا[٩] ففي كل حركة بركة . وفي وقت الصباح اتانا

---

١) كذا في م وج ب وفي ك : « الشيخ محمد الهادي » .
٢) هكذا في م وج ب ؛ وفي ك : « والشيخ نادر الخازن البيروتياني عند الشيخ محمد » الخ .
٣) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « ابن هولاي » .
٤) وفي م وج ب : « الحماء » و« الحما » .
٥) وفي م وج ب : « وقال انتم غير مطلوبين » .
٦) وفي م وج ب : « كتخدا بيك الجاويشية »
٧) وفي م وج ب : « فاذا رسم بالترسيم » .
٨) وفي م وج ب : « بخاطرنا » .
٩) وفي م وج ب : « فتجسوا وتحسروا » .

رمضان افندي الذي نزلت عنده وطيب خاطرنا وقال انا[1] توجهت لعنـــد الوزير وكلمته بسببكم وان شاالله ما يصير الأ الخير. فاستمرّينا على ذلك يومين وليلة الثالث احضروهم جيعهم واذا بهم كانوا انهزموا الى قرية يقال لها كفرسوسه من نواحي الشام فاخرجوهم من متبن في القرية[2]. وفي صباح تلك الليلة اخذونا الى السردار وقد عقدوا ديواناً فيـه علماء الشام والباشاوات والقاضي والدفتردار فوقفنا بين يديه بعد تسليمنا عليه ودعـا بالترجمان وقال قل لهم[3] ليتميّز اهل كل بلدة على حدةٍ فوقفنا نحن ايها الصفديون وبجانبنا الصيداويون وبجانبهم البيروتيون ثم قال قل لهم أيهم الذي هرب بالمكاتيب فاشرنا الى الحاوي وقلنا له هو هذا[4] فقال له لا باس عليك وقـد اخذنا المكاتيب[5] واوصلناها الى اصحابها وفي الحال رفع كل من له معنا مكتوب من الحاضرين يده وفيها مكتوبه وارانا اياه. ثم قال الوزير قل لهم ما مراد استاذكم بارساله هذه المكاتيب فقلنا له مراده مذكور فيها ولا علم لنا بمضمونها فقال هو مراده الصلح ولكن لو ملا هذه الخيمه من الذهب لا يمكن ما لم يدس على هذا البساط وحق نعمة السلطان لين جا الى هنـا لاقررن عليه بلاده وانعم عليه بما لم يحصل لاحد من قبله فارسلوا اليه واعرضوا هـذا الكلام عليه. فدعونا له وخرجنا جزعين. فلحقنا الشيخ حسن البوريني وبقية المشايخ الى الخيمة الوسطى واستكتبونا لحضرة الامير مكتوباً بمثل ما رسم به الوزير ووضع كل منا خطه وختمه ودفعوه للساعي وقالوا له ابذل في العجله الهمه. ثم اطلقوا سراحنـا واعطونا خيلنا وسلاحنا وبعد ذلك بايام ماج العسكر وتضعضع فقيل ماذا فقالوا رحل الباشا الى سعسع. فجينا صحبته الى القنيطره وهو توجه وافرق الى جهة القامه. وفي وقت الغروب قدم الينا محمد اغا الذي عيّنه السردار حاكماً في صفد فقابلنا حضرته وصحبناه الى صفد.

هـذا ما وقع لنا واما حضرة الامير فخر الدين صين عن البليّه فانه بعد توجهنا الى الشام ومجي الحاج كيوان من صيدا رحل من صفد الى طبريّه. فتحقق السردار ان مراد

---

١) وفي م وح ب: « وقال لنا ».
٢) وفي م وح ب: « فاخرجوهم من القريت ».
٣) كذا في م ايضاً ، وفي ح ب: « قول لهم ».
٤) وفي م وح ب: « وقلنا هو هذا ».
٥) وفي ح ب ، بعد الكلمة « المكاتيب » خرم كبير يشمل جميع هذه الصفحة ونصف الصفحة التالية وينتهي عند الكلمة « عبرح » — « ووصل سوبدان اودى باشى بجرح » الخ.

الامير التوجه الى البريه وعين الف خيـال من جماعته وعين معهم جملة رجال من عسكر الشام ومن رجـال الامرا اولاد الشهاب ومن رجال فروخ باشا امير الحاج والامير احمد ابن طورباي سنجق اللجون والماس اغا كتخدا باشا غزه بجميع عشرانهم وعربانهم ليمنعوا الامير من الذهاب. فلما وصلوا الى جسر المجامع وحاصروا البلوكباشيه الذي هم في الخان وكان حضرة الامير معينهم بذلك المكان لاجل حفظ الطرقات. فارتهم البلوكباشيه ما تشيب من هوله الرواضع وكان الامير ارسل كشافه ليكشفوا العسكر المذكور فعادوا واخبروا بانه مقـدار اربع الاف عسـكري والذي وجد مع الامير في ذلك الوقت الف خيال سكبانيه تحت الطوفه. فعاد من طبريه وبات في قرية سعد ابن ابي وقاص بمن معه من العسكر ورحل منها الى تحت قلعة الشقيف واناخ هنـاك للاستراحه فجا اليه اناس واشتكوا من اولاد على مشايخ قرية الكوثريه بان جماعتهم شلحوا اناساً وشرعوا يخربون في البلاد ويشوشون على الرعيّه . فركب عليهم بخيله ورجله فما وجدهم بالقريه بل كانوا غايبين في جميّة مشايخ بني متوالي وصار كبيرهم الحـاج علي واخوه ناصر الدين ولدي منكر. فنهب جميع ارزاقهم التي وجدت لهم في بلدهم قرية الكوثريه المذكوره واخذ ما لكل واحد منهم من الدواب وغيرها ليتادب غيرهم وعاد الى خيـامه تحت قلعة الشقيف واقام يومين.

وفي ذلك الوقت طلعوا السكبانيه الذي كانوا محصورين في خـان المجامع بالليل [واستصبحوا] على خان جب يوسف عليه السلام ونزلوا حتى يعملوا لهم ماكل وقهوه ولم يترقبوا ما وراهم فجرد عليهم الماس اغا خياله من الذين كانوا يحاصروهم[١] فلحقوهم عند الجب على الماكله على حين غفله فقتلوا منهم اناساً وجرحوا وشلحوا منهم اناساً ووصل سويدان اوده باشي[٢] مجرح لعنـد طويل حسين بلوكباشي. وفي ذلك المحل جا لحضرة الامير خبر بانه قدم الى اسكلة صيدا ممي باشا[٣] رودس ومعه عشر اغربة لاجل مسك المينـا حتى تكون لحقتهم بقيّة العماره[٤] ولا يدعوا الامير ينزل في البحر. فتوجّه الامير بجميع الخيـاله ونزل على نهر صيدا وطلع ممي باشا الى عنده الى البر فاجتمع به الامير

١) كذا في م وفي ك: « الماس اغا وخيل من الذي كانوا بيحاصروهم ».
٢) كذا في ك وفي م: « اوضه باشي ».
٣) وفي م وج ب: « عمي باشا ».
٤) وفي م وج ب: « العمـال ».

فخر الدين وشرح له حاله وذكر له التعدي الذي صار عليه من حافظ احمد باشا مع ان له في الخزينة مالاً سلفاً وقدره احدى وخمسون الف ذهب ثم ان الامير استكتب من اهالي صيدا عرض حال ومحضر وارسل بهما الشيخ ابا اللطف والحاج محمد ابن خضر فتوجها صحبة ممي باشا في الاغربة واخذوا معها المأكل والمشرب وكان سبب توجه ممي باشا من اسكلة صيدا امرٌ عجيب جاه غراب مطرود[١] وعلى يده مكتوب من حضرة القبودان محمد باشا مضمونه ان اغربة جزيرة مسينا تصادفوا مع تسع اغربة من اغربة سلطان[٢] الاسلام واخذوا منهم سبعة بما فيهم فانكم تجوا بالسرعة حتى تروح وراهم والأمامية باشا كان معيّن انه يضلّ في اسكلة صيدا حتى يصل القبودان الكبير فبهذا السبب تخلّت[٣] اسكلة صيدا من الاغربة حتى استكرى ابن معن المراكب وتوجّه فيهم كما سنذكر فوصلا جماعة الامير الذي ذكرناهم ودفعا العروض الى القبودان محمد باشا وزير البحر وكان له نظر وميل الى حضرة الامير وسببه انه لما عزل من باشوية مصر المحروسة ومرّ على عيون البحار ثم الى المنية ثم الى جسر يعقوب متوجهاً الى الباب العالي خدمه الامير بخمسة الاف غرش نقديه غير العوارق والاقامات التي هُيئت له في هذه المراحل الثلاث.

وبعد [ان] خدم الامير ممي باشا وتوجّه بالاغربة قدم الى اسكلة صيدا ثلاث غلايين كبار منها غليونان فرنساويان والآخر غليون فلمنك وفيهم ناس تجار فجمع الامير القرايب وهم حضرة اخيه الامير يونس والامير منذر والامير ناصر الدين من امارة الشحار وجميع مشايخ الاربع بلدان وغيرهم[٤] من الاباعد والاجانب على نهر الدامور فرأى من الجميع قلة تصلّب وكثرة تراخي وكبرت عليهم الامور من تزايد العدو[٥] وكثرة المدد من العساكر السايرة اليهم فشار عليه الحاج كيوان بالنزول في البحر والحاج كيوان المذكور من بلوكباشية الشام وبقا يتردد الى عنده ويلتجي اليه لان بقا بينه وبين عسكر الشام بغض ومتحسّب منهم وكان عند الحاج كيوان يهودي يسمى اسحاق فارسله الى قنصل

١) وفي م وج ب: « مطرد ».
٢) وفي م وج ب ول: « سلطنة الاسلام ».
٣) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « اخلت ».
٤) وفي م و ج ب : « الاربع بلدان والحوازنه من بلاد كسروان وغيرهم ».
٥) وفي م و ج ب : « العدد ».

صيدا وتكلم معه انه يستكري المركب المتوجه الى بلادهم وعادوا الى رئيس المركب كي مركبه خمماية غرش[١] لانه كان واسق وتخلص[٢] ومتوجه الى بلاده وجا الحاج كيوان واحكا لحضرة الامير فخر الدين بذلك فقال له ما لنا بهذا التوجه خلاص لان قناصل فرنسا في اسلامبول وغيرها تحت ايدي الحكام[٣] فقال الحاج كيوان انكان ما بتروح انت انا بروح واقسم على الامير ان يرسل يجيب له جواره و [اسبابـه] التي كان وضعهم في شقيف نيحا فارسل جاب له اياهم في الليل الى مزار قبة ابو الريش على باب صيدا وفي الحال الحاج كيوان نزّل عياله[٤] في القارب للمركب وشار على حضرة الامير انه يتوجه معـه[٥] فمن ضيق الوقت وافقه على ذلك ونزّل عياله[٦] وتوكل الامير على الله تعالى ورسم لحضرة اخيه الامير يونس بالسكنى في سراياه[٧] الكاينة بدير القمر بجميع الخيـاله السكبانية الذين كانوا مع حضرته بعد ان اوهب[٨] لكل واحد منهم اثنين ذهب وجعل على الطايفه محمد يازجي الباوكباشي سردارًا ووضع اهل بيته بنت الامير علي ابن سيفا في قلعة شقيف نيحا ووقف عليهم برسم خدمتهم[٩] مماوكه مصلى اغـا مع باوكباشي بخمسين نفر وعزم على النزول في البحر فتكلم قنصل تجار الفرنساوية الذي بصيدا مع قبودان غليون الفرانسه بالنزول فيه فاستاجره منه بخمس الاف ذهب وتوجّه معهم[١٠] ونزل معه ايضاً الحاج كيوان بجواريه فما طاب للحاج كيوان ان يكونوا كلهم في مركب واحد فاستاجر له الامير مركباً آخر بخمسة الاف ذهب ودفعها من مالـه فانتقل اليه الحـاج كيوان بعياله فلما راى قبودان مركب الفلمنك استيجارهم المركب الثـاني الفرنساوي بهذا المبلغ مع انه اصغر من مركبه واقلّ عدّة وسلاحاً وحركةً في

---

١) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « قرش ».
٢) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « واتخلص ».
٣) وفي م و ج ب : « يد الحكام».
٤) وفي م و ج ب : « اعياله ».
٥) وفي م و ج ب : « ان يتوجه » فقط .
٦) وفي م و ج ب : « ونزل اعياله بنت ضافر وتوكل » الخ.
٧) وفي م و ج ب : « السرايه ».
٨) وفي م و ج ب : « بعد ان دفع ».
٩) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « خدمته ».
١٠) وفي م و ج ب : « وتوجه معهم ونزل معه فيه مقدار خمسين نفرا من مماليكه وخدمه ونزل اهل بيته بنت ضافر كما ذكرنا ومعها خدمها ونزل معه ايضاً » الخ.

الاسفار طلب[1] ان يستاجروا منه مركبه والّا يقاتلهم ويخلي معهم كون فلزم ان الامير اعطاه خمس الاف ذهب ثانية ونزل فيه بنفسه مع شرذمة من جماعته الرجال[2] ستة عشر نفر وترك اهل بيته واخاها الحاج علي الظافري في الغليون الاول وجعل على الله المعوّل وكان سابقاً صار من القنصل المسمّى كَدانا خطا واخذ منه حضرة الامير جريه على يد الحاج كيوان فطلبها في محل هذه المضايقة[3] فاعطاه الامير خمس الاف ذهب ثالثة ومـا بقا مع الامير سوى خمسة وعشرين الف ذهب لا غير هذا الذي كانت تملكه يـده يومئذٍ. وفي ذلك الحين جا الى الغليون[4] الشيخ يوسف ابن المسلماني حاكم اغزير وبـلاد كسروان فاعطاه ثلاثماية ذهباً[5] امانه ليوصلها الى الطايفة والبلوكباشية الذين هم في اغزير فحصلت منـه الخيانة وطمعت نفسه عليها ولم يوصلها اليهم وكان مراد الامير ان تاخذ السكبانية هـذه الدراهم ويروحوا هم[6] والشيخ يوسف المذكور الى عند رفقايهم بدير القمر وينزلوا عليهم فتوجهت الطايفة الى عند رفقايهم واخلوا حارة اغزير ولم يعطيهم من المال ولا القطمير وسافر من اسكلة صيدا الامير فخر الدين في الثلاث غلايين في غرة شعبان سنة اثنين وعشرين والف.

هذا ما كان من الامير فخر الدين. واما ما كان من حافظ احمد باشا فرحل بالعساكر من المفقر الى سعسع ومنها الى القنيطره ثم الى الحوله وارسل ثلاث انفار الى قلعة بانياس ليعطوا عن لسانه القول والامان لمن بها ويسلموه القلعة من غير قتال فقتلوهم[7] في الحال ورموهم من السور الى اسفل. وقد كان جا الى عنده بتلك المرحله محمد باشا ابن احمـد باشا غزه والامير علي ابن طرباي بجماعتهما ونزلا هنـاك فلما راى السردار ان ليس من اهل القلعة طاعه وانها لا توخذ بالمحاصره لم يثبت عندها بعد ذلك ساعة فرحل عنها الى الطيبه[8] ومنها الى مرج عيون واقام بها عشرة ايام وكان عيّن من جماعته محمد اغا حاكماً

---

١) كذا في م و ج ب وفي ك : « وطالب »

٢) وفي م : « من جماعة الرجال ». وفي ج ب : « من جماعة رجال ».

٣) وفي م و ج ب : « الطايفه ».

٤) وفي م : « جاه الغليون ». وفي ج ب : « جاه الغليون ».

٥) وفي م و ج ب : « ثلثماية ذهب ».

٦) وفي م : « ويروحوهم والشيخ » الخ. وفي ج ب : « ويروحهم الشيخ » الخ.

٧) وفي م و ج ب : « فقاتلوهم ».

٨) وفي م و ج ب : « الطيابيه ».

في صيدا ومعه فريادي[1] حسن بلوكباشي من عسكر الشام سردارًا وبيروت وكسروان ردهمـا الى يوسف باشا ابن سيفا وحصلوا من توابع الامير ومن اهالي صيدا وبيروت وكسروان اموالًا [ليس] لها صوره واعطى الشيخ مظفر[2] العنداري الغرب والجرد والمتن وجعل عليهم ثلاثين الف غرش وعين عليهم حسين اغـا ليجمعها منهم ثم رحل بالعساكر الى جسر خردلة[3] وبعده استشار البـاشوات الذين معه هل[4] المشي على الشوف اولاً او محاصرة الشقيف فاعتمد رايهم على البداه بالمحاصرة فرحلوا الى ارنون تحت القلعة المذكورة وفي ذالك النهار طالع طايفة من القلعة وقاتلوهم من اول النهار الى آخره وفعلوا فعلًا تعجز عنه الجبابرة وعادوا الى القلعة وغلقوا الباب ولم يبالوا بكثرة العساكر واستمروا الى ان جا قورط بلوكباشي[5] في برج الظـاهريه الذي هو مقابل القلعة ومعه خمسون نفرًا من السكبانية والبرج المذكور لم فيـه منعه والامير كان رسم لهم ان يهدموه والبلوكباشي يدخل للقلعه فلم يرض[6] بذلك ولم يدخل القلعه عنـادًا منه. وفي رابع يوم نزولهم على ارنون حاصروا برج الظـاهريه المذكور من بكرة النهار الى العصر وقتل من عسكر السردار نحو ثلاثين رجلًا بالرصاص والقتال بينهم عمّال ثم ان واحدًا من الطايفة اراد ان يملا وزنته بارودًا من البرميل وفي يده فتيلة مشعولة فاخذ البـارود جميعه واحترق من الطـايفة ناس ومن الذين كانوا في الخارج من العسكر لانهم كانوا وصاروا لحيط البرج فوقع من الجماعة المحاصرين البرج لمـا طلع البارود عليهم[7] سبعون رجلًا في المزحلق وغالبهم من جماعة حسين باشا ابن سيفا فقتلوا ولم يسلم منهم احد فانهدم غالب[8] البرج وملكوه ونجا بعض سكبانيه اخذوهم الى السردار فلم يشوش على احد منهم[9] بل

---

١) وفي م و ج ب : « زبادي ».
٢) وفي م و ج ب : « مضفر ».
٣) هكذا في ج ب ايضًا ، وفي ل : « خردلا ».
٤) وفي م و ج ب : « على المشي ».
٥) وفي م و ج ب : « واستمروا الى قرط بلوكباشي ».
٦) كذا في م و ج ب ، وفي ل : « فلم رضي ».
٧) هكذا في م ايضًا ، وفي ج ب : « فوقع من الجماعة الذين حاصرين البرج لما وقع البـارود عليهم ».
٨) وفي م و ج ب : « فانهدم البرج ».
٩) وفي م و ج ب : « عليهم ».

اطلقوهم في حال سبيلهم تطميناً لقلوب من في القلعة .

وفي ثاني يوم من شهر رمضان سنة اثنين وعشرين والف شرعوا في عمل المتاريس[١] وقطعوا شجر الزيتون ورموه من عند برج الظاهريه والسردار في بعض الاوقات واقف عليهم يامرهم وينهاهم واستعمل فيـه السناجق واعيان العسكر[٢] حتى اوصلوا ستارة الحطب[٣] الى الخندق فطالع بالليل طايفة من القلعة واحرقوا متاريس الحطب فامرهم حافظ احمـد باشا ان يغيروا الحطب ويجعلوا عوضه تراباً في مخالي الدواب فوضع كل واحد مخلاة الى ان وصلوا الى خندق القلعة وكانت مدة الحصار ستين يوماً بلياليها ولا يبطل الضرب بالبندق والمدافع من الجانبين لا بالليل ولا بالنهار ولاسيما من القلعة واعاليها فلله درّ من في القلعة فقد ثبتوا للحصار ثباتاً ما عليه مزيد لان العسكر الذي مع السردار يزيد عن خمسين الفاً غير اولاد العرب .

وفي اواخر شهر رمضان ارسلوا الى الامير يونس ابن معن ولمن عنده من السكبانية في الدير يستوحونهم ليجوا الى العسكر ويشغلوهم بالحرب[٤] بالليل ويرسلوا اليهم جماعة منهم فيدخلوا معهم الى القلعة لكثرة ما صار عندهم من الوهم لما جاءت العساكر بالمدفع الذي كان في قلعة صيدا فان كبره خارج عن الفهم وفي حال وصوله ضربوا به مرتين وانفزر وتعطل امرهم حيث انكسر . وكذلك كان قتل من الطايفة من المرامي من رمي البندق من برّاً بعض ناس وارادوا ان يدخل لعندهم نجدة يشتدّ عضدهم بهم واتجه في المكاتيب[٥] من القلعة كورد حيدر فلما وصلت الاوراق الى الدير عرضوا على البلوكباشية فلم يوجد لاحد منهم على المسير[٦] نيّة من زود العساكر الـذين حايطين القلعة مثل السرادق فانتدر[٧] جلب حسين بلوكباشي الذي جا من حارة اغزير وقـال انا اتوجه على خيرة الله وبركاته فكتب معه مابة وخمسين نفراً واعطا حضرة الامير يونس الكل نفر

---

١) وفي م و ج ب : « المتاريز » .
٢) وفي م و ج ب : « اعيان العساكر » .
٣) وفي م و ج ب : « سطارة الحطب » .
٤) وفي م و ج ب : « في الحرب » .
٥) وفي م و ج ب : « بالمكاتيب » .
٦) وفي م و ج ب : « على الرواح » .
٧) وفي م : « فتندر » . ج ب « فتدر » .

منهم خمسة غروش[١] هبة لياخدوا بها للحرب اهبة فلما تحقق النفر ان دخولهم للقلعة امر لازم لم يثبت مع البلوكباشي غير احد وخمسون نفرًا فتوجه بهم كورد حيدر من ديرالقمر وهو الذي كان يروح ويجي بالمكاتيب والاخبار من دير القمر الى القلعة ومن القلعة الى دير القمر وكان في الدير جماعة من البلوكباشية يكاتبون حافظ احمد باشا فارسلوا اليه واعلموه ان جلب حسين طلع من الدير هو ورفقاه ليكونوا من المحاصرين في القلعة ففي الحال عيَّن حسين باشا ابن سيفا والامير يونس ابن الحرفوش ان يربطوا طريق جلب حسين المذكور ورفقايه[٢] فصدفوهم عند العقبة التي فوق جسر خردلا فصارت الوقعة بينهم بحال الليل وقاتلوا قتالًا شديدًا ومانعوا عن انفسهم ومسكوا من جماعته اثنين وخاص بالباقي جلب حسين[٣] الى ان وصل الى متاريس تركجه بلمز[٤] وسحبوا سيوفهم وغاروا على الذين في المتاريس وصاحوا صيحة واحده فانهزم[٥] من قدامهم الذين كانوا في المتاريس فاخذ منهم بيرقًا من بيارقه والووها على متاريس الامير احمد ابن الامير محمود ابن سيفا فانهزموا من قدامه واخذ منهم بيرقين وجرح الامير احمد ابن سيفا[٦] وعاد جلب حسين هو ورفقايه ونزل من الخندق وداروا الى جانب المزحلق وفتح لهم اهل القلعة باب السر وسلموا من الشر بعد ان سحبوا كورد حيدر بالحبل الى عندهم فعند ذلك ادخلوهم اربعة وثلاثين رجلًا ومسك منهما اثنان وقتل واحد وانهزم الباقي من الطريق لان المفاداة التي فادوها بانفسهم ما عنها مزيد وصارت تلك الليلة هزه كبيره في العسكر فاصبحوا نصبوا الثلاث بيارق التي اخدوها على شراريف القلعة فعند ذلك تيقظ حافظ احمد باشا[٧] للقاطنين بسرايا دير القمر فامر حسين باشا ابن سيفا ان يروح الى بلاده ويجي بجميع عشرانه ورجاله الى الدامور وامر الشيخ مظفر ان يجمع رجال بلاد الغرب والجرد والمتن ويطلع بهم الى مقابلة راس الشوف وعين مومن باشا وبعض باشوات وسناجق من عسكر الروم والامير احمد ابن الشهاب والامير احمد ابن طرباي ومحمد اغا

---

١) م : « خمس غروش » . ج ب : « خمس قروش » .
٢) وفي م و ج ب : « رفقاه » .
٣) هكذا في م و ج ب . وفي ل : « وجاب حسين » .
٤) وفي م و ج ب : « متاريز تركجه بلميزلك » .
٥) كذا في م و ج ب . وفي ل : « وانهزموا » .
٦) وفي م و ج ب : « الامير احمد ابن الامير محمود » .
٧) وفي م و ج ب : « تيقظ احمد باشا » .

حاكم صفد ان يتوجهوا برجالهم الى نهر صيدا . فلما وصلوا اليه طلع ناس من العسكر ليحرقوا قرية غريفه من قرايا بلاد الشوف فاجتمع جمع كبير وجمٌ غفير من القرايا القريبة منها وصارت بينهم كاينة وكسروهم وقتلوا منهم اناساً وابعدوهم عنها ولم يمكنوهم من حرق غيرهـا ومنعوهم من كسبها وخيرها فلما رأى[١] المشايخ والاعيان جمعية هذه العساكر على الشوف وتحققوا ان استمرت عليهم تأتيهم الحتوف الزموا حضرة الامـير يونس بارسال والدته[٢] ليصير على يدهـا مصلحة بلاد الشوف عند السردار وكانت هذه الفعلة منهم هفوة كبيره وانمـا اشاروا بذلك ظناً منهم انهم بدفع الدراهم تسلم بلادهم من الحريق فما افادهم شيئاً من ذلك على ما سنذكره انشاالله تعالى . فتوجهت الست المذكوره ومعها من المشايخ العقال نحو ثلاثين رجلاً وصحبتها خدمه لحافظ احمد باشا خمسة وعشرون الفاً من القروش واربع روس من الخيل فمال اليهم بسبب ذلك كل الميل وقبل الخدمه وخلع عليها وكتب عليها حجه بحضور الباشوات والسناجق بثلاثماية الف غرش منها ماية وخمسون[٣] الف للعفو عن حريق بلاد الشوف ونظيرها لابقاء القلاع ورفع القتال وكان هذا اجلّ قصد حافظ باشا لانه كان قد دخل عليه اوان البرد[٤] والشتا وما عاد يمكنه الحصار وعيَّن قره مصطفى اغا[٥] لتفريق العساكر في جميع الاقطار فلما وصل الاغـا الى السرايا بدير القمر وجد حسين باشا ابن سيفا يغمّس الحرق بالزيت لقصد حرقها فمنعه الاغا من ذلك وهذا كله من ابن سيفا بغض وعداوة من بيت سيفا لبيت معن ولذلك اسباب سنذكر بعضها انشاالله تعالى .

وسبب دخول حسين باشا الى الدير ان الست لمـا عزمت على المسير الى عند حافظ احمد باشا صحبة المشايخ العقال وصل حسين باشا برجاله الى الدامور وومن باشا والعسكر المعيّن معـه[٦] نزلوا على نهر صيدا المذكور والشيخ مظفر برجاله اجتمعوا في الجرد فكبر الوهم على السكانية الذين في الدير واطلع الامير يونس ابن معن ان المسكه منهم مـا

١) وفي م و ج ب : « فلما راوا » .
٢) وفي م و ج ب : « والدته وكانت كبيره جليله طاعنـه بالسن تسمـا الست الكبيره ليصير على يدها » الخ .
٣) وفي م و ج ب : « خمسين » .
٤) وفي م و ج ب : «لانه كان دخل اوان البرد » .
٥) وفي م و ج ب : « قره اغا » .
٦) وفي م و ج ب : « والعسكر معه » .

فيها خير[١] وان بينهم وبين حافظ احمــد باشا مكاتبات واوراق ومراسلات فطلع من بينهم الى قرية بعقلين وفارقهم اجمعين فعند ذلك خرجوا باجمعهم من الدير بالليل وتوجهوا الى عند حافظ احمــد باشا تحت قلعة الشقيف فلما تحقق حسين باشا ابن سيفا طلوع السكمانيــة من سرايا الدير طلع اليها واحرق بها بعض بيوت واراد حرق السرايا نفسها فمنعه قره مصطفى اغا قبوجي باشي الوزير كما ذكرنا وارتفعت العساكر عن الشوف. واما حضرة الامير يونس ابن معن كان توجه[٢] من بعقلين الى نيحا واقــام فيها بمن معه ولولا انفضاض العساكر لكان مراده يتخفا بناس قلايل[٣]. ولكنه لما راى الامر آل الى ذلك رجعوا الى سرايا الدير وجلسوا فيها واما الشوف الحيطي فقد اجتمع اهاليه في جبع ونيحا[٤] واما اهالي راس الشوف والمنــاصف فراحوا الى الجرد والغرب فاخذ منهم اذ ذاك سلاحات وحوايج وعدد[٥] وحسين باشا ابن سيفا لما نزل من الدير نزل على الدامور فنزل اليه الامير ناصر الدين من امارة ابيه وقابله وكان على الاشقر وصحبته جماعة من اتباع ابن سيفا متاخرين عن استاذهم فصادفوا خمــة رجال من الشوف من قرية بشتفين فارادوا ان يوقعوا القبض عليهم فحموا انفسهم وقتلوا على الاشقر وآخر من رفقايــه وانهزم الباقون. فحين علم حسين باشا بذلك اعتقل على الامير ناصر الدين واراد حرق قرايا الشحار وما ارضوه بخمسة الاف قرش الأ بعد الجهد[٦] فقبضها واطلق الامير ناصر الدين وانتقل الى اغزير والشيخ مظفر توجه الى الشويفات والامير منذر لم يقابل احد بل اختفى في الاحراش[٧] واما مومن باشا والعساكر التي كانت معه فتوجهوا[٨] الى عند حافظ احمــد باشا تحت قلعة الشقيف.

ورحل حافظ المذكور بالعساكر عن القلعة المذكورة في اوايل شهر ذي القعدة الحرام

---

١) وفي م و ج ب : « وطلع الامير يونس بن معن على ان الماسكت منهم ما فيه خير ».

٢) وفي م و ج ب : « فتوجه ».

٣) وفي م و ج ب : « لكانت نيته يتخفا وصحبته الشيخ ابو نادر واخوته اولاد الخازن وبعض اناس قلايل ».

٤) وفي م : « فقد اجتمع اهالية جبع ونيحا ». ج ب : « جبع ونيحا ».

٥) وفي م و ج ب : « فاخذ منهم اذ ذاك الشيخ مظفر سلاحات وحوايج وعدد سلاحات ».

٦) كذا في م و ج ب . وفي ك : « غرش الا بالجهد ».

٧) كذا في م و ج ب . وفي ك : « تخبا في الاحراش ».

٨) وفي م و ج ب : « فتوجهت ».

سنة اثنين وعشرين والف واخذ معه الست معظمة مجبورة[١] وكانت عساكره تنوف عن خمسين الفاً غير اولاد العرب ومع ذلك كان الرخا موجوداً حتى بيع المدّ الحنطه بقطعة[٢] ومـا بقا يشتري العليق الا الكسلان لان الغلال في القرايا كانت بلا حدّ ولا قياس[٣] فنزل حافظ[٤] على نهر حاصبيا بعسكر الروم وكردستان وعسكر الشـام وامراء اولاد العرب شيخاً وكهلاً وصبياً وعين خمسين من يكجرية الباب ليسكنوا في عارة[٥] الامير علي ابن الشهاب وطلب من الامير يونس ابن الحرفوش ان يسلم اليـه عمارة قب الياس وحصن اللبوه وطلب من الامير يونس ومن الامير علي ابن الشهاب[٦] تسليم مفاتيح بيوتهما فاجابه الامير احمد بانها ليست بحصارات فابرم حافظ احمد باشا والح[٧] على ذلك ووضع الامير احمـد في الترسيم عند اغا اليكجرية واطلق اخاه الامير علي ليجيه بمفاتيح بيوته ويجلس بمكان اخيه ليأتي الآخر بمفاتيح سكنه وبيوته ايضاً فتوجه الامير علي وما عاد فرحل[٨] حافظ احمـد باشا الى تحت ريشيا[٩] بالعساكر والاجناد وتوجه هو ومصطفى باشا برجال قلايل الى سرايا الامير احمـد وقعد فيها ساعة فارضاه بعشرة آلاف غرش وثلاث روس من الخيل وخلع الوزير عليه خلعة واعطى مصطفى باشا وعسكر الاكراد وديار بكر الاجازه بالذهاب فتوجهوا على بعلبك وشتى عمر باشا في بعلبك بعساكر الاسلام وطويل احمد باشا ويكجرية الباب في مدينة الشام.

وبعد ان قام حافظ احمد باشا في الشام خمسة ايام خرج بعسكره الى بعلبك ليستلم قلعتها وحصن اللبوه من ابن حرفوش فاقام عليها عشرة ايام فارضاه عن الحصنين وعن حوايج السكبانيه الذين قتلهم ابنه الامير احمد في اللبوه بخمسين الف غرش وتوجه الوزير شتى[١٠]

١) وفي م وج ب : « مجبوره »

٢) م « كان الرخا موجود حتى يباع المد الحنطه بقطعه » . ج ب : « كان الرخا موجود حتى كان يباع مد الحنطه بقطعه » .

٣) كذا في م وج ب . وفي ل : « لان الغلال في القرايا غا بلا حد ولا قياس » .

٤) هكذا في م ايضاً . وفي ج ب : « حافظ احمد باشا » .

٥) وفي م وج ب : « بيوت » .

٦) كذا في م وج ب . وفي ل : « وطلب من الاميرين ولدي الشهاب » .

٧) وفي م وج ب : « ألحّ » .

٨) وفي م و ج ب : « فارتحل » .

٩) وفي م و ج ب : « راشيا » .

١٠) وفي م و ج ب : « الذي كان قتلهم الخ . وشتا » .

في الشام . وسبب قتل السكبانيه المذكورين وهم الذين كانوا مع حضرة الامير علي ابن معن في البرّيه فافترقوا عنه [كما] سنذكر فيما بعد [و] سبب افتراقهم[١] عنه ان الامير علي ابن معن لما توجّـه مع الشيخ عمرو وعربه الى البرّيه نزلوا على قرية صخرة[٢] من بلاد عجلون ينتظروا وصول حضرة الامير فخر الدين اليهم كما صار معه الاتفاق على ذلـك وتقدم ذكر سبب تاخره عنهم وهو طلوع عسكر الشام وقطعهم الطريق عليه ورجوعه من طبرّية فلما بلغهم في صخره[٣] هذا الكلام جفلوا[٤] جميعاً وراحوا الى نهر الزرقا . وفي ثاني يوم نزلوا على قصر شبيب وبعده على قلعة الزيرا[٥] واصبحوا منها راحلين فطلع عليهم الشيخ رشيد والسردّيه ووقع بينهم الحرب فقتل ابن اخو رشيد وانكسروا واخذ منهم مقدار مائتي دلول وقتل لهم عشرة من روس الخيل واستمرّوا وراهم الى وقت العصر وعادوا حتى نزلوا على منزلة اثمد[٦] وقاموا ذلك النهار ثم رحلوا منها ونزلوا على قصور شبيب[٧] في اللجون ومنها الى منزلة الضرع ومنها الى منزلة الحسا ومنها الى بير سبع فجاهم الخبر ان صوباشي فروخ بك مرجان اغا على نهر اللجون بجميع عشير بلاد الكرك والعربان فمشوا عليه فسبقهم بيوم ورحل الى الكرك فاتفق حضرة الامير على ابن معن والامير حمـدان ابن قانصوه والشيخ عمرو على الخاقه . فوصلوا عند الظهر اليهـا وصارت الكاينه وكانت ازلامهم في خربة تسمى الثنية فمشت عليهم سكبانية الامير على فاطلعوهم منها واستمرت الكاينه مع خيل عرب الكرك والصوباشي وقتلت فرس الشيخ عمرو وانكسرت العرب فردت ازلام الكرك على السكبانيه الذين بالخربه واخرجوهم منهـا وقتلوا منهم خمس انفس وما تبعوهم وجرحوا خمسة وقتل ثلاث مشايخ من عرب الوحيـدات وبعض خيول للعرب جيدات . ثم توجه حضرة الامير على بن معه الى قلعة الشوبك واقاموا عليهـا نحو عشرة ايام وخرج الفلاحون الساكنون بهـا باعوا عليهم عازقاً وعليقاً ولم يتشوش على احد ومن الشوبك الى منزلة بمنه قرب معان فارسل رشيد اعلم حافظ احمد باشا وفروخ بك

١) وفي م و ج ب : « واذا سبب افتراقهم ».
٢) كذا في ج ب ايضاً ، وفي م : « صفره ».
٣) وفي م و ج ب : « فلما بلغهم هذا الكلام ».
٤) وفي م و ج ب : « حملوا ».
٥) وفي ك : « زيزا ».
٦) وفي م و ج ب : « الشمد ».
٧) وفي م و ج ب : « قصور بشير ».

سنجق عجلون ونابلوس والكرك ميرالحاج بما صار عليهم من الهزيه وان مراد عمرو ومن معه خراب قرى الكرك . فمين فروخ بك امير الحاج بعشير جبل عجلون والشيخ رشيد وعربه وعربان البلقا والامير مدلج ابن ظاهر الحياري لانه كان ارسله الامير فياض بجملة خيل معونه لحافظ باشا وعين المذكورين ليحموا قرايا الكرك . فلما بلغ ذلك الامير علي ومن معه رحلوا الى وادي موسى . فجمعت الوحيدات بني عطيه واهل البلاد الذين هم من هوامم وحالفوهم على قتـــال فروخ وعشيره وان يقطعوا منهم الروس . ثم اختلفت بينهم الرايات وحسبوا حساب مـــا هو آت فتفرقوا في الفلوات وتوجه كل منهم على نيّه فراح حضرة الامير علي ابن معن والشيخ عمرو وعربه على البدّيه . واما الامير حمدان واخوته وعرب الوحيدات فانهم كابروا وغالطوا واقـــاموا في بلاد الشوبك بعض ايام فكبسهم صوباشي فروخ بك ومع جميع عربان بلاد البلقا والكرك وصار بين الفريقين كون عظيم حتى قيل انه اتصوب بالبندق والسلاح من عرب الامير حمدان والوحيدات مـــا بين خيل ورجال نحو ثمانين ولم تصح عليهم كسره لانهم فتكوا في صوباشي الكرك ومن معه وصوبوا منه خيلاً ورجالاً وبعد ان صار هذا الكون توجه الامير حمدان والوحيدات الى بلاد غزه ونزلوا على عرب العايد وارسل الامير حمدان طلب الامان من حافظ احمد باشا فاعطاه قولًا ووعده بردّ بلاده عليه فتوجه الى عنده بعشرة خياله الى الشام واقام بها مدة زمان وهو يماطله بالوعد من يوم الى يوم وضل مقيماً عنده الى حين عزل من الشام كما سنذكره ان شا الله تعالى في محله . واما اهل الامير حمدان [فانه] نقلهم لعند الامير احمد ابن طرباي لحارثه وراعاهم

ويرجع كلامنا لحضرة الامير علي فانه توجه هو ورفقاه الى البدّيه [و] اخذوا معهم المآ من قلعة معان ومن قلعة معان الى بير الجفر واستمروا سايرين ومع ذلـــك تضايقوا بسبب قلة المآ زمان الصيف . فاوردوا من بير باير وكنيته بير مرعي ومنه الى منزلة الغدف فما كفا ذلك البير الا الآدميين والخيل وبقي الطرش بلا شرب . ثم اوردوا من قلعـــة الكاف [فراوا] عرباً معهم احمال ملح نحو خمسين جملًا متوجهين بها الى حوران [فاخذوا] الجمال منهم وطردوهم واقاموا على قلعة الكاف يومين ورحلوا منها الى منزلة اثره وارض اثره فيها ملح ومنها الى بيار قراجا ومنه الى الخلاد ومنه الى منزلة القرن واستقر رايهم ان يتوجهوا الى قرية دوما واسمها دومت الجندل فلم تطاوع السكمانيه على ذلك فثنوا عنان عزمهم بالرواح الى الاجاه [واوردوا] من بير النصن والسعـــاده [ومنه] الى المسما ثم

اوردوا من بير الناره واقاموا عليه يومين واستهلوا شهر رمضان سنة اثنين وعشرين والف في المنزلة المذكوره . ثم اوردوا من الرحبه ومنه الى بير سيس ومكحول ورحلوا منه ونزلوا المفارق

وفى هذه المنزلـه طلبت السكبانيه واللاونديه من حضرة الامير علي العلوفه ولم [يكن] معه ما يكفيهم لانــه لم يخرج معه من بلاده سوى اربع الاف غرش وكان دفع منها للشيخ عمرو الف قرش فى دفعتين واشترى عازقاً وعليقاً فى المدة المذكوره بالفين. وجعلت السكبانيه واللاونديه عدم اعطاء العلوفه سبباً لمفارقتهم اياه لانهم كانت اشمازت نفوسهم من الدوران معه فى البرّيه حتى فارقه مماليكه وخدمه ولم يبقى معه سوى خمسين رجلاً . فتوجهت السكبانيه واللاوند الى قرية الراس من بلاد بعلبك وابو شاهين زوربه باشى اللاونديّه لم يقم بها معهم بل استمر بنحو سبعين رجلاً الى دير القمر . واَمّا البلوكباشيّه والسكبانيّه فانهم ارسلوا اخذوا القول من الامير احمد ابن الحرفوش لقيمة والده عند حافظ باشا تحت قلعة الشقيف فارسل اليهم طيّب خاطرهم فراحوا اليه الى اللبوه فجا هو اليهم ومسك بلوكباشيتهم وعدتهم خمسة وجميع من معهم من السكبانيه واخذ خيل الجميع وعددهم وجابهم كانه يريد التوجه الى بعلبك فامر جماعته فقتلوهم فى الطريق نهار الجمعه فى شهر رمضان وقطع روسهم وارسلها الى حافظ باشا تحت قلعة الشقيف وعدة القتلا المذكورين مايه وارسل قتل الخمس البلوكباشيه فى اللبوه فصاروا مايه وخمسه والباقى منهم بعضه انهزم وبعضهم اخذوا الفلاحين عددهم واطلقوهم خفيه والله تعالى جازاهم حيث فارقوا استادهم الذي اكلوا خبزه وملحه من غير ان يحصل منه فى حقهم تقصير لكون عذره كان واضحاً وتركوه فى البرّيه في حال الضيق والمضايقه الكليّه وهذا جزا كل مخالف عنيد وما ربك بظلام للعبيد

وبعد مفارقة هوُلآء السكبانيه وصل حضرة الامير علي ومن معه الى تدمر فى ثلاثة ايام وهى بير وطا ابو الجيوش ومنه الى منزلة اكرب[1] ومنها الى منزلة [القريه] والبحيره واشتروا منها عازقاً وعليقاً يكفيهم شهراً وكانوا لا يقيمون في منزله اكثر من يومين بل كانوا يرحلوا وينزلون فعينوا الشيخ حسين ابن الشيخ عمرو الى عند الامير فياض امير آل حيار لياخذ لهم قولاً منه حتى يروحوا ينزلوا عليه فما اعطى رضا بذلك بل قال للشيخ

---

[1] جميع ما ورد اعلاه بعد خبر النزول « على قصور شبيب في اللجون » ساقط من م و ج ب .

حسين ان سلمتوني ابن معن اضمن لكم رجوع بلاد حوران اليكم[١] فقالوا اه ان لوالده علينا فضل جزيل ولا يقابل الجميل الّا بالجميل. فلما تحققوا من الامير فياض هذه المقالة رحلوا من ارض تدمر الى ارض القريتين وارسلوا صبروا تركمان الشام السويدية وكانوا نازلين على راس الما فجردوا[٢] عليهم واخذوهم في مشاريق الشام واخذوا منهم مقدار الف راس[٣] من الغنم وقتل الشيخ احمد ابن الشيخ عمرو برصاصة وتوجهوا الى البريه ليخفي اثرهم. فجاهم النذير وخوفوهم من عرب الامير فياض وذلك لان الامير فياض عين الامير سلطان ابن عبد الله توقان ان يجرد على الشيخ عمرو وعربه فعند ذلك ابعدوا عن بلاد فياض وتركوها واوردوا من القريتين ورحلوا منها الى منزلة عراث[٤] وكان اصحاب الغنم لما اخذوا غنمهم راحوا اشتكوا الى حافظ احمد باشا فعيّن معهم عسكر الشام وناصر الفحيلي امير غوطة الشام دليلهم وهو الذي كان كبسه الشيخ عمرو والسكمانيه سابقاً كما ذكرناه واخذوا طرشه وطرش عربه لكونه من هوا الشيخ رشيد[٥] وكان سردار العسكر كنعان الصغير وكان مقداره خمساية خيال من غير التركمان اصحاب الغنم فانهم كانوا ايضاً ماية خيال فاتوهم مصبحين فصارت بينهم كاينة يشيب منها الوليد واستمرّت من طلوع الشمس الى المغيب وكان اجتمع على الشيخ عمرو بعض خيالة عرب وصدموا العسكر حتى جفّلوا اباعرهم وكانوا مقدار مايه وخمسين خيالاً وما مكّنوهم ان ياخذوا من خيل العرب ولا من غيرها شيئاً ابداً. واما الغنم والبيوت وثقل حضرة الامير علي فقد اخذوهم واستمرّ الشيخ عمرو وعربه خلفهم ثم عادوا الى منزلهم فراوا خيام الامير علي منصوبه[٦] على حالها والشجاعة الذي اظهرها الشيخ عمرو في ذلك اليوم ما احد اتى بمثلها[٧] حتى قتل تحته ثلاث روس خيل الى ان حال بينهم الليل. وقبل هذه الكاينة بليلة كان قد وصل الشيخ حسين ابن عمرو من عند الشيخ ناصر آل مهنا[٨] لكونهم كانوا ارسلوه اليه لياخذ

١) وفي م و ج ب : « اضمن لكم بلاد حوران بالرجوع اليكم ».
٢) وفي م و ج ب : « فجروا ».
٣) وفي م و ج ب : « ثلاثين الف راس ».
٤) وفي م و ج ب : « عدات ».
٥) م « هو الشيخ رشيد » ، ج ب : « لكونه هو الشيخ رشيد ».
٦) وفي ك : « مصوبة ».
٧) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « بمثالها ».
٨) وفي م : « من عند ناصر آل مهنا » ، ج ب : « من ناصر آل مهنا ».

لهم منه قولاً بالنزول عليه فقال ان كان العراق ما يسعهم فعيوني تسعهم فقصد الامير علي الذهاب اليه والشيخ عمرو خايف عليه ولم يطمئن قلبه بالرواح الى عند احد ومعه حضرة الامير واعتمد على ان يوسله الى بلاده مع احد من الثقاة لان العرب ضجرت التطريد وقلت مونتهم فلا يجدونها من قريب ولا من بعيد. وكذلك حضرة الامير علي لم يبقَ معه شي من الخرجيه وحرجت صدورهم وضاقت بهم البرّية فتوجهوا الى اللجاه واقاموا بها عشرة ايام فانتخب الشيخ عمرو من عربه مقدار عشرين خيالاً من اجاويد العرب وتوجه الشيخ عمرو بنفسه مع الامير علي ليوصلوه الى بلاده فباتوا به اول ليلة عند عرب زبيد[1] فضيّفوهم وعلقوا على خيلهم كلهم[2]. وثاني ليلة باتوا في بلد خراب رومانية وهي في نصف جبل حوران الشرقي وعزموا على التوجه وقت الصباح[3] فوقع عليهم الثلج من الغداة الى الرواح وفي مرتين بعد خروجهم منها يردهم الطبع الشتوي اليها وما امكنهم ان يقيموا بها ذلك النهار لعدم زادهم وعايق دوابهم وعدم ما يخرجونه عليهم وعليها ولخوفهم من تزايد الطبع عما هو عليه فيحصل لهم الندم من تربصهم فتوجهوا وصار عليهم مشقة زايده الى ان وصلوا الى قرية عامره من اطراف حوران وانقطع في الثلج من جماعة الامير ثمانية رجال الى ان وصلوا الى بلد من قرايا حوران وباتوا بها الى نصف الليل فجاهم خبر بان صوباشي[4] حوران اخذ خبرهم ومعه ضربة[5] خيل وانه قاصدهم وتبع اثرهم فظهروا ليلاً من القرية المذكورة ومشوا بقية الليل وطلع عليهم النهار وهم في غابة القنيطرة فارسلوا قدامهم خيالين[6] الى بانياس ليكشفوا لهم الخبر عن العساكر وليعلموا حسين اليازجي والطايفة الذين عنده في القلعة بمجي الامير علي فخرجوا القائه وكان دخوله اليها في خامس شهر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين والف[7]

وكان في مدة غيبته في البرّية لم يصل اليه خبر من اخبار هذه البلاد[8] فسأل عن

---

١) وفي م و ج ب : « عرب زبيد ».
٢) وفي م : « وعلقوا لهم على خيلهم كلهم » ، ج ب : « الى خيلهم ».
٣) وفي م و ج ب : « عند الصباح ».
٤) وفي م و ج ب : « الصوباشي ».
٥) وفي م و ج ب : « سربة ».
٦) وفي م و ج ب : « خياله ».
٧) وفي م و ج ب : « خامس ذي الحجه الحرام سنة اثنين وعشرين بعد الالف ».
٨) م و ج ب : « البلد ».

والده حين وصوله فقيل له انه نزل في البحر بجماعته[١] وحموله وكان مؤملاً ملاقاة والده في البلاد فما قدّر الله ذلك فاخذ من دراهم والده التي تحت يد حسين اليـازجي خمساية غرش واعطته والدته نظيرهـا من النروش ودفع الجميع للشيخ عمرو وخلع على جماعته وكساهم وحصل لهم الحظ وعيّد الامير علي والشيخ عمرو وجماعته في القلعة عيد الاضحى وبعده توجه الشيخ عمرو وجماعته الى حاصبيا وكان الامير علي قام بحق واجبه على قدر الامكان في ذلك المحل واجتمع بالامير على ابن الشهاب[٢] ثم توجه الى اهله وصار عليه كون من الدولة وطلع هو ومن معه على سلم وبعد ان وصل الى اهله توجه هو وعربه لعند فياض فلاقاه فياض للطريق واخـذه وعربه وعاد ردّ على الشيخ عمرو اباعره فقط لا غير. وفي هذا الحين قدم مصطفى كتخدا الذي كان في اسلامبول محبوساً في يدي قله[٣] الى الشام وكان اطلاقه على يد خليل باشا القپودان اذ اقدم في ذلـك[٤] غاية الاقدام.

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة ثلاث وعشرين والف

وفي شهر صفر الخير سنة ثلاث وعشرين والف وصل محمد ابن عيسوق ومحمد ابن الكاور وعلى يده مكاتيب من حضرة الامير فخر الدين يخبر وصوله بالصحة والسلامه وانهم دخلوا الى مدينة الكرنه من حكم اغران دوكا وارسل يطيب خواطر الطايفه ويحرضهم على حفظ الخبز والملح وحفظ القلاع التي هم فيهـا وارسل الى جميع امراء العرب ومشايخ البلاد كذلك وارسل يطلب اخبار البلاد وما حدث فيهـا بعد طلوعه منها وطلع قپودان الترتانه الى الدير ومنها الى شقيف نيحا ومنها [الى] قلعة الشقيف ومنها الى بانياس وتفرج فيها وصار له رعايه كليه

واخبر حضرة الامير فخر الـدين في مكاتيبه انهم من حين توجههم من اسكلة

---

١) م و ج ب : « بجماعة ».

٢) م و ج ب : « وكان الامير علي ابن الشهاب قـام بواجبه على قدر الامكان ثم توجه الى اهله » الخ.

٣) م و ج ب : « يدي قلي ».

٤) م و ج ب : « واقدم بذلك ».

صيدا وصلوا الى جزيرة كنديا التي تحت حكم البنادقه وصار عليهم فرتونه عظيمه وافرق الغليون الفلمنك الذي فيه الامير فخر الدين عن الغليونين الفرنساويين اللذين فيهما الحاج كيوان وعيال الامير موضوعان. فطلع الامير فخر الدين في مدينة الكرنا ولاقاه وزير غران دوكا بن معه واستقبلوه بالاعزاز والاكرام وانزلوه في دار وعينوا له جميع لوازمه بالتمام وبعد اربعة ايام وصل الغليونان بالحريم والحاج كيوان وقد كان الامير فخر الدين آيس منهم وقطع الرجا عنهم واقام عشرة ايام في الكرنه وتوجه بنفسه وفي خدمته وزير الدوكا الى مدينة الفرنسا تحت اغران دوكا وبينهما مسافة ثلاثة ايام واجتمع باغران دوكا وصار له رعاية لا يمكن ضبطها بالاقلام وفرّجه على جميع خزاينه وزردخانته وعشايره. واهدى الامير فخر الدين للدوكا سيفاً مرصّعاً وحصاناً احمر كحيلة السكين وكان هذا الحصان ليس له نظير في عربستان وطلب حضرة الامير فخر الدين من الدوكا ان يعين له ترتانه ليرسل فيها جماعته بمكاتيب الى بلاده ثم عاد الامير الى الكرنه الى عند عياله وحين وصوله كتب المكاتيب وانزلها في الترتانه صحبة من عيّنه لارسالها

فلما وصلت المكاتيب كتب حضرة الامير يونس ابن معن وحضرة الامير علي ابن معن وحسين يازجي وطويل حسين بلوكباشي وجميع الامرا كتبوا جوابها[1] وعرفوا حضرة الامير احوال البلاد سوى يوسف باشا ابن سيفا فانه لم يكتب للامير شيئاً بل قال[2] لحضرة الامير يونس ان اخاك بعد ما صار له حال ولا رضيت عليه الدوله ولا عرف له مآل. وعاد ابن عيسوق وابن الكاور بالجوابات وتوجه معهما الشيخ يزبك ابن عبد العفيف من اعيان الشوف لان كان له عليه احسان وحكمه بلاد صفد سنه وبلاد بشاره سنه وانصفه من خصمه الشيخ جنبلاط ووضعه في قلعة الشقيف محبوساً[3] وتوجه معه بعض ناس من اهل الشوف ومن خدمه مقدار خمسين [نفس] وكان توجههم من نهر الدامور في اوايل شهر ربيع الاول من تلك السنة وارسل حسين يازجي يشكو من السكمانيه التي في القلاع بانهم صاروا آخذين بخشيش الطايفة ثلاث مرات لكل رجل في كل مرة

١) وفي م و ج ب : « وجميع الامراء والاعيان والمشايخ كتبوا جوابات ».
٢) وفي م و ج ب : « بل ارسل يقول ».
٣) وفي م و ج ب : « محبوساً وتوجه ايضاً الشيخ خاطر ابن الخازن من عجلتون كسروان وتوجه معهم » الخ.

خمسة غروش والطوفة كانت[1] الكل رجل ثلاثة غروش فما رضوا الا باربعة.

وفي شهر جمادى الاولى[2] وصل بستانجي حسن باشا من الباب العالي بن ٠٠٠ لكون السلطان نصره الله انعم عليه بصفد وصيدا وبيروت واغزير وجميع ما كان بيد حضرة الامير[3] على طريق البكلربكية وجلس في صفد المحميه وصار في خدمته مصطفى كتخدا ابن معن وجمل يريه امور احوال البلاد بالتفصيل بحيث انه لم يبق شي من احوال البلاد حتى اطلعه عليه ونصب من تحت يده في صيدا[4] حاكماً يدعى شعبان وفي بيروت تلّي ابراهيم اغا واما اغزير فلم يسلمها اليه يوسف باشا ابن سيفا ووقع الحرب بين جماعتهما وقتل منهم على نهر الكلب نحو عشرة رجال وعادوا[5] بلا تسلم ولا تسليم الى محلهم[6] وارسل الامير يونس ابن معن[7] لحسن باشا الف غرش خدمه فكتب عليه مقاطعة الشوف وارسل اليه خلعه ثم ان حسن باشا قام من صفد الى صيدا واقام مقدار شهر زمان وتوجه الى بيروت وبالتقدير عند وصوله الى نهر الدامور كان طلوع الشيخ

---

١) م : « في كل سه خمس غروش من غير الطوفت والطوفه كانت » الخ ، ج ب : « من غير الطوفه كانت » الخ.

٢) وفي م و ج ب : « جماد اول ».

٣) وفي م و ج ب : « الامير فخر الدين ».

٤) وفي م و ج ب : « ونصب من تحت يده حاكماً ».

٥) م : « وعاد بلا تسلم » الخ ، ج ب : « وعاد رجال حسن باشا بلا تسلم » الخ.

٦) وفي م و ج ب : « بلا تسلّم ولا تسليم الى محلهم وكان بذلك المحل نزل جماعة من اهالي كسروان بعيالهم منهزمين من يوسف ابن سيفا وهم من اقارب واتباع المشايخ الخوازنه لان قبل ذلك في ايام قلايل توجه الشيخ ابو نادر ابن الخازن من دير القمر بعد مشورة حضرة الامير يونس واستصحب معه اثني عشر رجلا وجا الى كسروان متخفياً ليرتصد على ابن سكيكر من افقع كسروان لان لما ترحوا الخوازنه اعطا يوسف باشا جميع غلال رزقهم ببلاد كسروان الى اولاد سكيكر عناداً بهم فصدفه قرب عجلتون ومعه سريّة بجانبه تشرف على المالك فقتله وقتل فرسه فوقه واطلق سراح جماعته [و] لم ينكّد عليهم لانهم من اولاد البلاد فلما بلغ يوسف باشا ذلك عيّن يوسف اغا وحسن اغا وبقية الرجال الذين عنده كانوا في اغزير البلاد وطلعوا حرقوا حارات اولاد الخازن في عجلتون وقطعوا جميع املاكهم في مزرعتهم كفرديان وفي عجلتون وغيرها ولم يبقوا لهم شي وانهزموا اتباعهم لبيروت كما ذكرنا بعيالهم وخدموا عند تلّي ابراهيم وفتح لهم بيرقاً وكانوا حاضرين بهذه الكونه عند نهر الكلب وانكسروا هم والدولة جميعاً لان كان العدد عليهم كثير ولم كانوا يعلمون ان يوسف باشا ارسل لهم عسكر الموضع المذكور ».

٧) وفي م و ج ب : « وارسل حضرة الامير يونس ».

يزبك من البحر من عند حضرة الامير فخر الدين وصحبته اناس من جماعة الامير ونحو خمساية بندقية كانوا جاوا من الشوف لملاقاتهم وكان مجى الشيخ يزبك ومن معه فى ثلاث غيالين للدوكا وقبودانهم جن نار وحين وصولهم راوهم واقفين فى السعديات فارسل حسن باشا ناساً من جماعته واعلمهم بنفسه حتى حادوا عن طريقه ومن هو مع رفاقه وطلع الشيخ يزبك والحاج على ابن ظافر ومن جاء معهم الى عند الامير يونس بدير القمر[1] ومعهم مكاتيب وغيرها من الارمغانات من حضرة الامير فدفعوها لاربابها فى المحضر وارسل لحسين اليازجى عشرة الاف ذهب على وجه الخفيه ليصرفها على الطايفه لان حسين اليازجى كان قد تضايق من جهة الدراهم[2] حتى كانوا باعوا جميع الحوايج التى كانت فى قلعة بانياس مع مصاغ بيوت الامير حتى الخواتم.

وفى شهر شعبان سنة ثلاث وعشرين والف طلع حافظ احمد باشا من الشام ومعه اليكچريه قبوقولى[3] وعمر باشا وطويل احمد باشا ومومن باشا وجميع عساكر الشام الى المقر واقام به خمسة عشر يوماً ورحل منه[4] الى المزة ومنها جاء الى خان الديماس ومنه الى جسر دير زينون من البقاع ومنه الى قب الياس واقام فيها نحو عشرين يوماً فاجتمعت

---

١) وفي م و ج ب : « بدير القمر وسبب عودة الشيخ يزبك والحاج علي ضافر انه لما وصلت الفرقاته والجماعة الذي بها بالصحة والسلامة الى ليفورنا لعند حضرة الامير فخر الدين واعلموه جميع المكاتيب واعلموه ان حضرة ولده الامير علي جابه الشيخ عمرو السقري لعند حسين اليازجي الى قلعة بانياس وانهم على خير وسلامة وان طويل حسين والسكبانيه قاعدين في قلعة الشقيف ومصلّى اغا والذين معه في خدمة بيت سيفا بعدهم في شقيف تيحا واعلموه ان حضرة اخوه الامير يونس في الدير وذكروا ان المساية الف غرش الذي حطها حضرة الامير فخر الدين بيد حسين اليازجي في قلعة بانياس والشقيف راح اغلبها علوفات وبخاشيش للسكبانيه فلزم انه ردّ الشيخ يزبك والحاج لي ابن ضافر وسربه من جماعته لانه استكثرهم بدار الغربه وجميع ما ابقا عنده مع الحاج كيوان والجميع من اعيالهم وجماعتهم مقدار خمسين نفر ورد البقايا للبلاد صحبة الشيخ يزبك واعطاهم مكاتيب واعطاهم عشرة الاف ذهب يوصلوهم لحضرة اخيه الامير يونس ولحسين اليازجي بحال الخفية لاجل علوفات الطايفة السكبانية وارسل معهم ارمغانات من تحف بلاد النصارى فوصلوا بالسلامة كما ذكرنا ».

٢) وفي م و ج ب : « وتلاقوا مع حسن باشا كما شرحنا واوصلوا العشرة الاف ذهب الى حسين اليازجي والارمغانات دفعوها الى اربابها فى المحضر والمكاتيب ايضاً اوصلهم لاربابهم وكان حسين اليازجي قد تضايق من جهة الدراهم ».

٣) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « الينكجاريه وقبوقولى ».

٤) وفي م و ج ب : « واقام بها ورحل منها ».

عليه عساكر حسن باشا[١] حاكم صفد وصيدا وبيروت ومحمد باشا حاكم غزّه وفرّوخ بك امير الحاج والامير احمد[٢] ابن طرباي وحسين بك ابن الاعوج حاكم حماه بجميع عشراتهم واتباعهم ولم يترك واحد منهم احدًا من اتباعه وجميع امراء اولاد العرب كالامير يونس ابن الحرفوش والامير احمد ابن الشهاب واما اخوه الامير علي فقد صار بينه وبين بيت معن[٣] صلح واصلاح واهلوه منهم فحصل له الفوز والنجاح وارسل ولده الامير محمد الى قلعة بانياس لعند حضرة الامير علي ابن معن سيد الناس فلما صار حافظ[٤] احمد باشا في قب الياس وصل اليه دفعة دراهم من الامير يونس ابن معن من المصلحة[٥] الذي كان جعلها على الشوف ولما تحقق ان ما عاد دراهم عاد ارسل الشيخ مظفر بجميع[٦] رجال الجرد والغرب والمتن وجابهم وعمل كونًا مع اهالي عين زحلتا والباروك وبعض قرايا من راس الشوف وكان الكون اول النهار وكان مقدار الرجال التي تجمعت من قرايا الشوف مقدار اربع مايه بندقية[٧] وكان كونهم على نبع الباروك فظلّ الكون بينهم الى قرب الظهر وكان الحرب بينهما سجالًا تارةً لهولاء وتارةً لهؤلاء لان الجميع اولاد البلاد يعرفون مظنات بعضهم بعضاً فلما وصل الخبر الى حافظ احمد باشا عيّن ثلاث باشات والامير احمد ابن الشهاب وامارة بيت الحرفوش بعسكر معونه للشيخ مظفر فلما وصلوا الكاينة كان تكاثر جمية اهالي الشوف وازداد مقدارهم عمّا ذكرناه ووجدوهم كاسرين الشيخ مظفر ورجاله فلما اشرفت العساكر المذكورة الواصلة من قب الياس شالشوهم بالكون فعاد عليهم الشيخ مظفر فظل اهالي الشوف يمانعون عن حالهم بالمعاودة حتى وصلوا الى نبع الباروك[٨] والعسكر والشيخ مظفر وراهم فثبتوا لهم في ذلك المكان على النبع المذكور

---

١) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « فاجتمعت العساكر حسن باشا ».
٢) وفي م و ج ب : « حمدان ».
٣) وفي م و ج ب : « بني معن ».
٤) م : « احمد باشا » ، ج ب : « احمد باشا الحافظ ».
٥) م : « المصالحات » ، ج ب : « المصالحة ».
٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « ارسل بجمع الشيخ مظفر ».
٧) وفي م و ج ب : « وكان الكون اول النهار وكان مقدار اربع مايه بندقية وكان لكونهم » الخ .
٨) وفي م و ج ب : « فعاد عليهم الشيخ مظفر فصبروا اهل الشوف صبر الكرام ويمانعون عن حالهم ويدافعون بالمعاوده لان الجمع عليهم كثروا والمدد غزير وصلوا الى نبع الباروك ».

وكاونوهم وقرب الغروب كسروا العسكر ولم يتبعوه[1]

فلما راى الامير يونس ابن معن[2] اجتاع العساكر جمع اهل الشوف ومشايخه وقال لهم انظروا انتم قلتم اذا دفعنا المال لحافظ احمد باشا يرجع عنا وعن بلادنا وقد اعطيناه ازيد مما صار عليه الكلام فلم يرجع عنا ولا عن اولادنا ولا اطلق لنا الوالده فاجتمع رايهم انهم يقعدون في الباروك بالرجال وجاءهم الامير علي ابن الشهاب فلما تحقق حافظ احمد باشا جلوس الامير يونس ابن معن في الباروك برجاله استمرّ في قب الياس برجاله وصار يكاتب لاهل الشوف الذين هم من هوا الشيخ جنبلاط الذي كان محبوساً في قلعة الشقيف فراح اليه بعضهم وقابله وخلع عليهم حافظ احمد باشا خلعاً مقلمات وعادوا الى قرايهم بلا مقاتلة فلما رأى الامير يونس ابن معن منهم ذلك رحل من الباروك عنهم وتوجه وصحبته الامير علي ابن الشهاب ومعه مقدار ماية وخمسين رجلاً من مشايخ واعيان الشوف وجماعته ونزلوا بانياس[3] وصعد هو والامير علي ابن الشهاب الى قلعتها واجتمع بابن اخيه الامير علي وحسين اليازجي والطايفة فلما سمع حافظ احمد باشا خلوّ الباروك من الرجال ابقى ثقله في قب الياس وطلع بالعسكر الى ان اتى الى الباروك ثم الى دير القمر واحرق وهدم حارة الدير وكانت مكلفة نحو ماية الف غرش وافرق الشيخ مظفر ومعه حسين اغا من جماعة حافظ احمد باشا وكبسوا الامير ناصر الدين وحصروه في داره مع الجماعة المجتمعين عنده وحرقوا البلد وهي التي تسمى اعبيه وصار بينهم قتلى ومجاريح وبعد ذلك طلع اليهم بالامان فاخذوه الى الدير لعند حافظ احمد باشا فلم ينكد عليه وطيّب خاطره وكتب عليه مقاطعة الشوف وفي امله انه يحكمها بالمعروف واما الامير منذر فلم يظهر له اثر ولا عرف له خبر ثم سمع حافظ احمد باشا ان ناساً من اهل الشوف الحيطي مجتمعين في مرج بسره فعين لهم من جماعته حسن اغا حاكم صيدا وعين معه اليازجي[4] محمد اغا بلوكباشي وبقية البلوكباشية بجميع الطايفة السكبانية

---

١) وفي م و ج ب : « والشيخ مظفر وراء فهناك حرّجوا وثبتوا حالهم ثبات من يطلب الممات على النبع المذكور وكاونوهم كونا شديداً وقرب الغروب كسروا العسكر جميعه كسره شنيعه ولم ادعام الليل يتبعوه ».

٢) وفي م و ج ب : « الامير يونس ».

٣) وفي م و ج ب : « ونزلوا على مدينة بانياس ».

٤) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « وعين اليازجي » الخ.

وهم الذين كانوا تحت علوفة ابن معن وراحوا من حارة الدير وعين الحاج على ابن منكر واخاه الحاج ناصر الدين[١] من مشايخ بلاد صيدا اللذين هما اخبر باراضي تلك البلاد فتوجهوا اليهم ووصلوا اول النهار وصار بينهم الكون وفي الحال انكسرت جماعة حافظ احمد باشا وقتل منهم خمسماية قتيل غير الذين شلحوهم وجرحوهم[٢] وغالب القتلى كانت من السكبانيه ومن جملتهم محمد اليازجي وبقية الباوكباشية والمولى جازاهم لخيانتهم الخبز والملح وخروجهم من الدير[٣] لعند السردار فقتل منهم من قتل والذي سلم اخذوا اسبابه وعدته وخيله ووصلوا الى الدير وقت العشاء واخبروا الوزير بما صار[٤] ثم ان اهل الشوف ارسلوا الى الامير يونس يعلمونه بنصرتهم على العسكر وطلبوا منه ان يجي اليهم بنجدة[٥] من القلاع ومن جماعة الامير علي ابن الشهاب وكان حسين باشا ابن سيفا في ذلك الوقت برجاله على الدامور فارسل اليه حافظ احمد باشا يستعجله بالمجي اليه فحضر في ثاني يوم الى عنده واجتمع به في الدير[٦] ورحل منه الى عين قنيه قبال قرية المختاره ثم الى مرج بسره فلما وصل اليه[٧] طلعت بيارق الشوافنه عليه من فوق قرية بسره وكانوا مقدار اربعماية رجل شجعان وانما كانوا قلايل لان غالبهم كان توجه الى بلاد الغرب والجرد والمتن باهلهم وعيالهم وتوجه مع الامير يونس ابن معن الى بانياس جميع مشايخهم واعيانهم[٨] فركب العسكر عليهم وهو اكثر من اثني عشر الفا[٩] واصطف كل من الجانبين صفا ووقع الحرب بينهم من وقت الضحى الى الغروب وفي تلك الليلة ما

---

١) وفي م و ج ب : « وعين الحاج ناصر الدين » فقط.

٢) وفي م و ج ب : « وصار بينهم الكون ودانموا اهل الشوف عن حالهم واعيالهم وتبتوا ثبات ما عليه مزيد وانكسرت جماعة حافظ احمد باشا وقتل منهم قتلا ذريعا وجملة القتل خمس ماية قتيل غير الذي شلحوهم وعفوا عنهم وذلك غير المجاريح وغالب القتلى » الخ.

٣) وفي م و ج ب : « والملح وهم الذين كانوا راحوا من الدير ».

٤) وفي م و ج ب : « بما صار فيهم ».

٥) كذا في م و ج ب ، وفي ل : « بنجبة ».

٦) وفي م و ج ب : « يستعجله بالمجي اليه ويلزمه بالتوجه لعنده خوفا ليلا يجتمعوا الشوافنه ويكبسوه فتلاقى مع المرسال بالطريق كان متجه بغير طلب فحضر الى عنده واجتمع فيه في الدير ».

٧) وفي م و ج ب : « فلما وصلت العساكر اليه ».

٨) كذا في م ايضا ، وفي ج ب : « وعيالهم فركب العسكر ».

٩) وفي م و ج ب : « عشرين الفا ».

اصبحت الشوافنه الا وهم في قرية الجرمق من بلاد الشقيف فوجدوا الامير يونس ومعه اربعماية سكماني من القلعتين والامير علي ابن الشهاب بجماعته وهما متوجهان اليهم بنجدتين[١] فعاد الامير يونس والطايفة الى قلعة بانياس والشقيف وابن الشهاب الى بلاده والشوافنه تفرقوا في وادي التيم ولو كان الله تعالى الهمهم حين كسروا العسكر انهم يرحلون الى جهة القلاع ما كان راح لهم حريم ولا اولاد كبار ولا صغار فصدف العسكر في قرية روم مايه نفس حريم واولاد فاخذوهم وهاموا بهم في كل واد[٢] وحافظ احمد باشا رحل من بسره الى قرية نيحا واقام بهما ثلاثة ايام وتوجه [ليتفرج] وينظر شقيف نيحا الذي مذكور في التواريخ شقيف طيرون فرآها لا ترام ولا يعمل بها آلة الحصار فتركها وكان بها عيال الامير فخر الدين بنت سيفا المقدم ذكرها

وفي المنزلة المذكورة صار بين حسين باشا ابن سيفا وبين حسن باشا البوستانجي حاكم صيدا مشاجرة ومقاتلة وشدوا على بعضهم بعض العدد وسبب ذلك كان اناس من جماعة حسين باشا ابن سيفا خلصوا بعض مكاسب من جماعة حسن باشا وكان في قلب حسن باشا البوستانجي ما ذكرناه من الضغاين[٣] من جهة عدم تسليم حارة اغزير اليه وقتل جماعته كما ذكرناه سابقاً فترافع الاثنان وتشاكيا الى حافظ احمد باشا فانصف حسين باشا ابن سيفا على حسن باشا البوستانجي ولكنه عاد اصلح بينهما وارسل لمصلى اغا وصاري على البلوكباشيه المعينين بها ليسلماه اياها[٤] فلم يلتفتا الى هذا الكلام

ومنها عاد الى ثقله بقب الياس بعد ان حرق ابن سيفا والشيخ مظفر قرايا الشوف[٥] ونهبها فلما بلغ الامير يونس عود الوزير الى قب الياس عاد هو ايضاً الى دير القمر واعطا حافظ احمد باشا لابن سيفا وابن الاعوج[٦] وابن الحرفوش اجازه بالتوجه الى بلادهم ورحل[٧] هو من قب الياس الى جسر قبر عياس ومنه الى البقيق[٨] قبال ريشيا الوادي مسكن

١) وفي م و ج ب : « بالنجدة ».
٢) وفي م و ج ب : « فاخذوهم » فقط .
٣) وفي م و ج ب : « من الغيظ ».
٤) وفي م و ج ب : « المصلى اغا وصار على . . . يسلماه اياها ».
٥) وفي م و ج ب : « قرايا بالشوف ».
٦) وفي م و ج ب : « ابن الاعوج سنجق حماه ».
٧) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « رجع ».
٨) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « البقيق ».

الامير احمد ابن الشهاب ومن البقيق الى نبع عين فجور ومنه الى خان حاصبيا ثم الى مرج عيون واقام به اربعة ايام وعيَّد به عيد رمضان سنة ثلاث وعشرين والف وفي نيته محاصرة قلعة الشقيف فجاء خبر ان حضرة السلطان احمد عز نصره في شهر رمضان قتل الوزير نصوح باشا وولى محمد باشا الذي كان قبودانا وكان حضرة الامير خدمه[1] لما مرّ معزولًا من مصر بشي كثير

فلما بلغ ذلك حافظ احمد باشا بردت همته وبطلت حركته وفرّق جميع العساكر الذين كانوا معه وامرهم بالتوجه الى بلادهم وتوجه هو وشتى في الشام وعين مع الامير احمد ابن الشهاب مايتي رجل سكماني ليقعد في حارة اخيه بحاصبيا[2] ويضبطوا الدروب على الذين يخرجون من القلاع للانتفاع وقطع السابله عنهم ومسك منهم بعض ناس وكان الامير علي ابن الشهاب ساكناً بعياله في ريشيا الفخار من وادي التيم فكبسه بها اخوه الامير احمد وصار بينهما حرب طول النهار وقتل من جماعة الامير علي[3] نحو عشرين رجلًا وسبب هذه الواقعة انه كان طالباً لابنه الامير ناصرالدين بنت اخيه وكان اخوه ماسكاً معه العناد فلا يجيبه الى سواله ولا يرضيه وبعد ذلك توجه بعياله[4] وسكن في عرمتا من وادي الريحان الى ان عزل حافظ احمد باشا ورجع اخوه من حاصبيا الى حارته بريشيا وعقب عودة الامير علي ابن الشهاب الى بلده حاصبيا كاتب حسين اليازجي[5] انه يطلع من حق اهالي خربة الشمرا لانهم مالوا الى اخيه في غيبته[6] فعين حسين يازجي ثلاث ماية سكماني وكبسوا البلد المذكور وقت الصباح ونهبوها وخربوها وقتلوا من اهلها بعض ناس ومسكوا البعض

وفي هذه الشتويه كان طويل حسين باوكباشي سردار قلعة الشقيف ارسل ناساً من السكمانيه ومن خدمه الذين يخدمونه لينهبوا من بلاد صيدا قرايا وينهبوا العرب المتادين

---

١) وفي م و ج ب : « وذكرنا ان حضرة الامير فخر الدين خدمه » .

٢) وفي م و ج ب : « في حارة ابن اخيه الامير علي بحاصبيا » .

٣) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « الامير » فقط .

٤) وفي م و ج ب : « توجه الامير علي في عياله » .

٥) وفي م و ج ب : « ورجع اخوه من حاصبيا كاتب حسين اليازجي » الخ .

٦) وفي م و ج ب : « الى اخيه الامير احمد » .

بالنزول في الحوله فيبيعوا نصف المكسب ويصرف في علوفة الطايفه[1] والنصف الاخر يتقاسمونه بينهم فعند ذلك حصل للطايفة التي في قلعة بانياس الغيره وقالوا لسردارهم حسين اليازجي ارسلنا نحن ايضاً الى مكان يحصل لنا منه فايدة فعين من عنده ثلاثماية من الرجال وارسلهم الى طويل حسين بلوكباشي بقلعة الشقيف فعين الطويل من عنده ايضاً نحو مايتي رجال فتوجه الجميع وكبسوا قرية عيناتا من بلاد بشاره وكان قد رجالهم النذير فجمعوا اليهم ناقلي العدد[2] من القرايا القريبة منهم ووقع بينهم القتال فقتل علي قول اوغلي سردار السكمانيه المعين عليهم فانكسروا وعادوا الى مواضعهم فتبعهم اولاد شكر وجماعتهم الى قرية عين الدقيقه من الحوله وفقد منهم عشرون رجلاً وجرح منهم مجاريح فعند ذلك عملت الطايفة التي في القلاع الميدان على البلوكباشية الحاضرين الوقعة وعدتهم ستة انفس على وجه السرعة وطووا بيارقهم واعادوهم الى حرب النفر[3]

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة اربعة وعشرين والف

وفي غرة شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين والف طلع حافظ احمد باشا من الشام ومعه عسكرها وينكچرية الباب العالي ونزل بقرية سعسع ومنهـا الى القنيطره ثم الى جسر يعقوب ثم الى بركة الملاحه قاصداً قلعة الشقيف للمحاصره وجا الى عنده البوستانجي وكان معزولا عن صفد وغيرهـا وفي هذه المنزله ذكروا انه قامت[4] عليه ريح عاصفة بحيث انكفأت قدورهم ووقع اوطاق حافظ احمد باشا[5] فكان ذلك فالا عليه فجاءه في شهر ربيع الثاني سنة اربع وعشرين والف[6] بابا عمر من الباب العالي باحكام سلطانية تنبي[7] بعزلـه فعاد الى الشام ونظر في مصالحه ثم توجه الى منصبه اناطولي وتوجه

---

١) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « الطايفه السكمانيه ».
٢) وفي م و ج ب : « فجمعوا ناقلي المدد اليهم ».
٣) وفي ك و ج ب : « حرب النفر ».
٤) وفي م و ج ب : « وفي هذه المنزله قامت » الخ.
٥) وفي م و ج ب : « اوطاقهم ووطاق حافظ احمد باشا ».
٦) وفي م و ج ب : « في السنة المذكوره ».
٧) وفي م و ج ب : « تخبر ».

البوستانجي ايضاً الى منصبه قرمان[١] ودخل متسلم الشام اليها من قبل چركس محمد باشا في اواخر شهر ربيع الثاني وتاريخ عزلة حافظ في شهر صفر من السنة المذكوره[٢] وفي هذا المحل فارق الامير حمدان ابن قانصوه حافظ احمد باشا وتوجه الى عند الشيخ عمرو[٣] باطراف حوران وسبب مجي الشيخ عمرو الى بلاد حوران انه لما كان نازلاً عند الامير فياض الحياري عيّن[٤] مع الشيخ عمرو الامير سلطان ابن عبد الله آل توقان[٥] وكان من الابطال الشجعان فجاوا الى بلاد حوران وتكاونوا مع الشيخ رشيد شيخ السرديه وطردوه من البلاد وراح الى البلقا وتقوى الشيخ عمرو والامير سلطان بمكاسب العربان لانهم لم يتركوا احداً من عرب البلقا وعرب الجبل حتى كسبوا منه واطاعتهم جميع العربان فصارت عرب الامير فياض[٦] تتفرق عنه وتجي الى عند الامير سلطان لاجل المكاسب فارسل الامير فياض الشيخ عمرو ان كنت تريد خاطري فاطرد عنك الامير سلطان وان كنت ما تطرده والا تراك النقا فلما بلغ الامير سلطان ذلك رحل من عند الشيخ عمرو ونزل على الشيخ رشيد[٧] وكان الامير فياض ارسل هذا الكلام للشيخ عمرو وفي الحال جرد بعربه من بلاد سلميه ومرّ من نفس مدينة دمشق وكان بها ذلك الوقت متسلم چركس محمد باشا وطلع من باب الله وظل ماشياً الى حوران[٨] فلما قرب من منزلة[٩] الشيخ رشيد والامير سلطان اطلق الغاره عليهم وظل[١٠] الامير فياض بالمعقوديه فكسبت الغاره من طرش العرب وبعد كسبهم انكسروا وخلص منهم[١١] بعض الطرش

---

١) وفي م :«ثم توجه الى منصبه اناضولي في شهر صفر وتوجه البستانجي ايضاً الى منصبه القرمان»، ج ب : « حسن باشا البستانجي » وفيما سوى ذلك مثل م .
٢) هذه الجملة : « وتاريخ عزلة » الخ ، ساقطة من م و ج ب .
٣) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « الشيخ عمرو السقري » .
٤) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « الامير فياض الحياري حقره ورجع صالحه ثم عيّن » الخ .
٥) وفي م : « ابن عبدالله التوقان » ، ج ب : « الطوقان » .
٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « الامير » فقط .
٧) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « الشيخ رشيد السردي » .
٨) وفي م و ج ب : « وبقي ماشياً الى بلاد حوران » .
٩) وفي م و ج ب : « نزل » .
١٠) وفي م و ج ب : « وبقي » .
١١) وفي م و ج ب : « وبعد كسبهم ردوا عليهم السردية وكسروهم وخلصوا منهم » .

وتوعرت العرب السردية بطرشهم في طرف اللجاه من صوب حوران فنصب الامير فياض خيمته ونزل وكان فروخ بك في ذلك الوقت سنجق عجلون وكوجك كنعان بلوكباشي كان سردارًا في بلاد حوران فتوجه الامير سلطان ووقع عليهما[١] فجا كنعان الى عند الامير فياض واخذ منه قولًا لـلامير سلطان وجاء. قابل الامير فياض على يد المذكور وبعد ذلك توجه الامير فياض وعربه الى بلاده كاسبين واخذ معه الامير سلطان وكذلك الشيخ عمرو وعربه ما عاد امكنه[٢] القعود في مشيخة حوران فتوجه باهله مع الامير فياض وكذلك الامير حمدان ابن قانصوه كان فارق حافظ احمد باشا وجا الى عند الشيخ عمرو وتوجه هو واياه الى بلاد الحياري فلما وصل الامير فياض الى القريتين اخـذ جميع بوش سلطان وطرده وراح سلطان الى عند الشيخ ناصر آل مهنا شيخ بلاد العراق وما قعد في حاله وصار يجي يكسب من عربان بلاد فياض ومن الدروب حتى قيل انه في مرة اخذ قافلة كانت ناقله من حلب[٣] بقرب قارا وكان معهم نقد وبضايع تـاوي خمسين الف غرش فلما اتعب سلطان خاطر الامير فياض فدعا الامرا من اخوته الى عنده[٤] وهم الامير نجم والامير ابو فاضل ولدي الامير عبد الله آل توقان واولاد عمهم الامير احمد ابن الحوري والامير حسن ابن عرار وعمل لهم وليمة في سلمية فلما استقرت الاربع امارا المذكورين عند الامير فياض مسكهم وحطهم في قلعة سلميه وقتلهم وبعد مدة فارق الامير سلطان ناصر آل مهنـا وجا نزل في اللجاه وكبس عرب سعيده وقتـل شيخهم فتكاثروا عليه وطرحوا فرسه من تحته وحكموا عليه وعلى ابن عمه الامير علي ابن عرار وقتلوهما جميعاً عوض شيخهم وجاؤا بروسهما الى مدينة الشام في شهر رجب سنة اربعة وعشرين والف .

وفي غرة شهر جمادى الثاني من السنة المذكورة دخل الى مدينة الشام جركس محمد باشا بـكاربكيا[٥] وفي الحال اطلق والدة حضرة الامير فخر الدين وارسلها الى ولدها

---

١) وفي ك : « ووقع عليه ».
٢) وفي م و ج ب : « الشيخ عمرو وعربه توجهوا صحبتهم لان ما عاد امكنه » الخ.
٣) وفي م و ج ب : « قافلة من قوافل حلب ».
٤) وفي م و ج ب : « فدعا الامراء الى عنده ».
٥) وفي م و ج ب : « دخل جركس محمد باشا بيكلر بيكي الى الشام ».

الامير يونس وكتب مكاتيب للامير فخر الدين يرجع الى بلاده واهله واولاده[1] وتوجه بها الشيخ شهاب الدين ابن عون والشيخ يوسف ابن المسلماني ولم يكن عند كل واحد منهما في ذلك تواهن[2] وتوجها هما ومن معهما في مركب فرنساوي الى مدينة الكرنه من بلاد اغران دوكا[3] وكان قبل وصولهم بعشرة ايام توجه الامير فخر الدين الى مدينة مسّينا من جزيرة صقليه من حكم سلطان اسپانيا لانه كان ارسل اليه وكلّفه المجي الى بلاده وقد كان زعل الامير فخر الدين من بلاد اغران دوكا فاراد ان يشرح صدره ويفرج عن فؤاده فلما توجه الامير الى بلاد اسپانيا افترق عنه الحاج كيوان فعاد مع الشيخ شهاب الدين والشيخ يوسف ووصل الى اسكلة صيدا[4] وكان چركس محمد باشا بعد ارساله المكاتيب الى الامير عيّن عبد الرحمن اغا من اعيان مدينة الشام وارسله ليتكلم مع حسين اليازجي فكّنوه من الدخول الى قلعة بانياس فتكلم مع حسين المذكور في تسليم القلاع فكان جوابه انه لا يمكن تسليمها بالكلية ولكن لاجل حرمة السلطان يتعين لبانياس اغا وثلاثون نفرًا من قپوقولي ولقلعة الشقيف اوده باشي وعشرون نفرًا قپوقوليه ايضاً ويكون لحضرة مولانا السلطان خدمة ماية الف ذهب[5] وللوزير الاعظم خمسة وعشرون الفاً من الذهب ولباشا الشام عشرون الفا ويكون لحضرة السلطان ايضاً خمسون الف غرش في كل سنة زيادة عن المال المعتاد المدفوع الى خزينة الشام من مال البلاد ويكون الامير يونس ابن معن سنجق بلاد صفد وحضرة الامير علي سنجق صيدا وتوابعها كما كانت عليه سابقاً فلما وصل هذا الكلام الى چركس محمد باشا في الحال اعرض الى محمد باشا الوزير الاعظم والدستور الافخم وكان مشتياً في مدينة حلب وتوجه امند الوزير الامير محمد ابن سيفا واعطاه سنجق جبله بانحرافه على بيت سيفا[6]

١) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « واهله » فقط.

٢) وفي م و ج ب : « ولم يكن عند كل منهما في ذلك تهاون ».

٣) ويتبع هذا في م و ج ب : « لظنهم ان حضرة الامير لم يزل مقيماً بها ».

٤) وفي م و ج ب : « الى عند باشة مسينا كما قدمنا بالكلام وكان تخلف بعده في الموضع المذكور الحاج كيوان فاجتمعا به المذكورين وعاود معهم بمياله ولم حصل لهم الاجتماع في حضرة الامير لان بانهم خبر انه توجه في غلايين الفرص وما يعلم متى يرجعوا الآ الله تعالى ووصلوا الى اسكلة صيدا ».

٥) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « ماية وخمسون الف قرش ».

٦) وفي م و ج ب : « وان من عمه يوسف باشا فاعطاه سنجق جبله بانحرافه على يوسف باشا واخذ المال » الخ.

واخذ المال منهم وعزلهم من باشوية طرابلس واعطاها الى جلالي حسين باشا .

وفي شهر جمادي الثاني من السنه المزبوره اعطى جركس محمد باشا بكلربكي الشام للامير شلهوب[١] مقاطعة البقاع بعد ان اخذ[٢] اثني عشر الف غرش خدمه وعين معه من عسكر الشام كورد حمزه بلوكباشي ومعه من الدولة نحو خمساية خيال واغا من اغاواته يقال له مصطفى فطلعوا الى البقاع وكان الامير احمد ابن الشهاب من صف[٣] الامير شاهوب فانع الامير حسين ابن الامير يونس ابن حرفوش في حارة قب الياس اياماً ولم يسلم وعاد جا الى معونة الامير شاهوب الشيخ مظفر[٤] ومقدمين بلاد كفرسلوان وحسن اغا مملوك حسين باشا ابن سيفا لان الامير شلهوب قاطن عندهم مدة ايام بسبب انه يتقرب بهم ويزعم انهم اخواله فلما كثرت جمعية الامير شلهوب انتقل الى قرية مكسه[٥] شمالي قرية قب الياس وجاء الامير يونس ابن الحرفوش الى الكرك وعاد صار بينهم مكاتبات ومراسلات واسفرت القضيــة ان الامير حسين طلع من قب الياس الى الكرك وتوجه مع والده الى بعلبك ودخل الامير شلهوب الى حارة قب الياس وضبط البلاد مدة شهرين وكذلك اطلع جركس محمد باشا سوباشيا الى مدينه بعلبك فتضايق الامير يونس من اخذ مقاطعة البقاع وطلوع الصوباشي الى بعلبك

وكان الوزير محمد باشا جا الى حلب[٦] فتوجه الامير يونس الى عنده وصحب معه اربعين الف ذهب وخدم الوزير وارباب الدول فقرروا عليه البقاع ومدينــة بعلبك وعاد اليها وصحبته احكام من الوزير الى جركس محمد باشا برفع الامير شلهوب من البقاع فتوجه الامير شاهوب الى الشام ومنها الى الهرمل بلاد ابن سيفا وتقرّر الامير يونس في البقــاع فحط في حارة قب الياس ابنه الامير احمد وفي بعلبك ابنه الامير حسين وكان لمــا راح الامير يونس الى عنــد الوزير الى حلب حكى معه بسبب قلاع ابن معن وانه يكون واسطه في فتح القلاع المذكوره فلما جا الى بعلبك راسل حسين اليازجي بالمكاتيب وقال

---

١) م : « شاهوم » ، ج ب : « شاهوم الحرفوش » .
٢) وفي م و ج ب : « اخذ منه » .
٣) وفي ك : من حلف
٤) وفي م و ج ب : « والشيخ مظفر » .
٥) كذا في م و ج ب . وفي ك : « مكسيه » .
٦) وفي م و ج ب : « في حلب كما ذكرنا » .

ما تلاقوا وزيرا يعمل مصالحكم على زمانه احسن من هذا الوزير لان له ميل الى بيت معن زياده عن غيره

وفي اثنا ذلك طلع الامير فخر الدين الى الدامور في ثلاث غلايين كبار للدوكا حاكم مسينا المزبور وهو من تحت يد سلطان اسپانيا فتوجه اليه اخوه الامير يونس[1] والامير منذر والامير علي ابن الشهاب وطويل حسين بلوكباشي واجتمعوا به ولم يكن احد منهم متوانيا وقصوا عليه جميع ما صار في غيبته وما امكنه الطلوع الى البرّ لانه كان ربط كلامه مع الدوكا انه يعاود الى مسينا مدينته فلما راى الامير فخر الدين حسين اليازجي شرط هذه الشروط التي ذكرناها لزم انه يتقبلها كما شرط وارسل لحسين اليازجي مع اخيه الامير يونس عشرة الاف ذهبا ليصرفها في علوفة الطايفه ثم انه عاد في الغلايين المذكوره[2]

وبعد ذلك بمده يسيره وصل يوسف اغا من قبل حضرة الوزير الاعظم والدستور الاكرم الى دير القمر لعند الامير[3] يونس ابن معن وعلى يده مكاتيب منه بتطييب[4] الخاطر فتوجه حسين اليازجي الى دير القمر وصارت جمعية مع حضرة الامير يونس ابن معن فعيّن الامير ناصر الدين ومصطفى كتخدا للتوجه مع يوسف اغا الى حضرة الوزير الاعظم بحلب وعاد حسين اليازجي ومعه يوسف اغا[5] الذي جاء لدير القمر الى قلعة بانياس ومن بانياس توجه يوسف اغا[6] الى الشام ومنها توجه الى استاده الوزير الى حلب فلاقاه الامير ناصر الدين ومصطفى كتخدا الى بعلبك كما صار الكلام في الدير فظلوا سايرين حتى وصلوا الى عند محمد باشا الى مدينة حلب فخلع الوزير عليهما واحسن اليهما واعطاهما احكاماً بسنجقية صفد لحضرة الامير يونس ابن معن وسنجقية صيدا وتوابعها

---

١) وفي م و ج ب : « كان وصول حضرة الامير فخر الدين الى الدامور كما شرحنا مقدماً فكلمه حضرة اخيه الامير يونس ».

٢) وفي م و ج ب : « واعلموه ان حسين اليازجي شرط هذه الشروط التي ذكرناها لربما انه يقبلها كما شرط وارسل لحسين اليازجي مع اخيه الامير يونس عشرة الاف ذهب يصرفها في علوفت الطايفه ثم انه عاود في الغلايين كما قدمنا في الكلام ».

٣) وفي م و ج ب : « لعند حضرة الامير ».

٤) وفي م و ج ب : « بطيبة ».

٥) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « حسين اغا ».

٦) وفي م و ج ب : « الى قلعة بانياس توجه يوسف اغا » الخ.

لحضرة الامير علي ابن معن[١] وارسل معهما يوسف اغا ومحمد اغا مع خمسين نفرا من قپوقولي ليقعدوا في القلاع كما صار الشرط عليه فوصلوا الى مدينة صيدا في اواخر شهر ذي القعدة الحرام من اواخر سنة اربع وعشرين والف وصارت مكاتبات عديدة ومراجعات حتى امكن اخراج حاكم صيدا منها المعين من قبل جركس محمد باشا وهو المدعو محمد اغا بوشناق ودخل الامير يونس ابن معن الى صيدا ومعه مايتا رجل من الشوف واجمع مع يوسف اغا كاخيه كتخدا الوزير الاعظم[٢] ومعه الامير يونس ابن الحرفوش.

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة خمس وعشرين والف

فلما تم ذلك طلع حضرة الامير علي وحسين اليازجي من قلعة بانياس ومعهم خمساية سكباني وهواش[٣] وكان دخولهم الى مدينة صيدا في غرة شهر الله المحرم الحرام من السنة المذكورة وكان كل من الامير يونس ابن الحرفوش والامير علي ابن الشهاب فيهما ايضا قد حضر وكان ابن الشهاب مومّلاً[٤] ان ولده الامير محمد يطلع من القلعه مع الامير علي وحصلت مغايظه[٥] بسبب ذلك بين حسين اليازجي وابن الشهاب وبعده صار اتفاق واصطحاب وكتب كتاب الامير علي ابن معن على كريمة الامير علي ابن الشهاب وارسلوا يجيبوا الامير محمد من القلعه فما مكنته الطايفه من الطلوع والذهاب ما لم ياخذوا منه البخشيش وامتنع ابن الشهاب من تزويج ابنته ما لم يطلع ابنه منها فالزم ان حضرة الامير علي ابن معن دفع من ماله الذي يجمع من اهالي صيدا سعده[٦] من القروش خمسة الالف على ان يوفيها الامير علي ابن الشهاب بعد طلوع ابنه وكفله فيها ابن الحرفوش

١) وفي م و ج ب : « بسنجقية صفد لحضرة الامير علي ابن معن وارسل » الخ.
٢) وفي م و ج ب : « كاخية كتخدا الوزير ».
٣) وفي م و ج ب : « قوّاس ».
٤) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « والامير علي ابن الشهاب موملا » الخ.
٥) وفي م و ج ب : « مضايقه ».
٦) وفي م و ج ب : « من ماله الذي جمعه من اهالي صيدا مساعدة ».

فلما قبضت الطايفه المبلغ المزبور توجه الامير محمد الى حاصبيا لعند والده ومخطوبة الامير علي التى هي بنت الشهاب جاءت الى صيدا مع الجماعة الذين توجهوا اليها ليجوا بهـا من قرية حاصبيا واستمرت الخواطر بين حسين اليازجي وبينه مكدره

واما حضرة الامير علي ابن معن وحسين اليازجي لما وصلا الى صيدا لبسا الخلع التى ارسلها حضرة الوزير وتسلم الاغاتان القلعتين باحسن تدبير ولكن يوسف اغا لم يرض الا باخراج جميع الطايفة منها وان لا يستمرّ فيها الّا الحريم وبعض الخدم فلم يحصل رضى بذلك ووقع الخلف . ثم ان يوسف اغا قال انا اروح اسامكم صفد واخرج منها مومن باشا واخذ تسفيره ثلاثة الاف غرش وما وفى بما وعد ولا اخرج مومن باشا منها ولا احداً ثم توجه[١] من هنـاك الى الشام وذكر للباشا ان هولاء الجماعة مـا في نيتهم تسليم ولا استـلام[٢] وكل افعالهم خدع ومطاوله ومن هناك راح الى عند استاده[٣] الوزير وذكر له هذا الكلام واما الامير علي والامير يونس وحسين اليازجي فاستمروا في مدينة صيدا وجعلوا طويل حسين بلوكباشي سردار قلعة الشقيف سوباشياً في مدينة صيـدا[٤] فاطاع اهلها وجعلوا عشرين الفاً من الغروش مساعدة وشرع الامراء المذكورون يرسلون العازق الى القلاع ولو كانوا استمروا على هذا الحال لما صار للقلاع الذي صار على ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى لكن حسين اليازجي لم يرض بذلك الكلام وقال لا بد من مراجعة حضرة الوزير والّا ما يصير انتظام وخرج من صيـدا متوجهاً الى الوزير لحلب فلما وصل الى جون بالقرب من صيدا لحقه الامير يونس ابن معن وقال لا امكنك من الرواح مـا لم تسلمني شقيف نيحا الذي به مصلى اغا وصارُو علي بلوكباشي لان الامير فخر الدين لما جا في الغلايين الى الدامور كان قد كتب ورقه الى حسين اليازجي ان يسلم الامير يونس الموضع المذكور فصار في ذلك مماطله ومطاولـه فلما راى حسين من الامير يونس التفريط الزايد كتب ورقه لصارُو علي ان يسلمه اياه ولا يحوجه[٥] الى المعاوده اليـه فلم يسلمه صارُو علي واستمر على عناده فرجع الامير يونس وحسين اليـازجي من جون الى

---

١) وفي م و ج ب : « ولا احداً توجه » الخ .
٢) وفي م و ج ب : « استلام » .
٣) هكذا في م ايضاً ، و ج ب : « ومن هناك اي الشام راح الى حلب الى عند استاذه » .
٤) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « الشقيف وصوباشي في مدينة صيدا » .
٥) وفي م و ج ب : « يوجه » .

صيدا وزعم حسين انه ترك الرواح الى عند الوزير وفي تلـك الليلة توجه هو ومصطفى كتخدا الى عند الوزير من غير ان يعلما احداً سوى بعض ناس من الطايفة ومنهم حسين الطويل وراح معهما جماعة ومروا على بعلبك وراح معهم الامير يونس ابن الحرفوش فلما وصلوا اليه[١] خلع عليهم وشرطوا ان كلاً من القلعتين يُهدم والمال المتعهد به[٢] يبقى على حاله وان يكون سنجق صفد وسنجق صيدا على الامير علي ابن معن المكرم ووقع هذا الكلام عنـد حضرة الوزير في موقع عظيم لانه ما كان يصدق ان هذا الكلام يصير فاعطاهم احكاماً بسنجقية صفد وصيدا لحضرة الامير علي واعطى حسين اليازجي متفرقه وجعل كل واحد من جماعته الذين كانوا معه سپاهيّة ووعد الامير يونس ابن الحرفوش بسنجقية حمص اذا تم هدم القلاع

وفي ذلك الوقت كان موجود الامير حمدان ابن قانصوه في مدينـة حلب لانه كان ابقى اهله عند الامير فياض الحيارى وجا الى عند الوزير فقرر عليه الوزير سنجقية عجلون بمساعدة الامير يونس ابن الحرفوش وحسين اليازجي وعزل عنها بنكى مصطفى بك وجا الامير حمدان مع الامير يونس ابن الحرفوش وحسين اليـازجي وتوجه[٣] الى بلاده فلما وصل الامير حمدان الى عجلون سلّم بنكى مصطفى بك البلاد اليه وطلع وراح وكان الشيخ عمرو جا من بلاد الحيارى باهله واهل الامير حمدان على جانب البرية ودخل الى بلاد حوران لانهم كانوا مطرودين من سنة حافظ احمد باشا واما الامير[٤] حمدان لما دخل الى البلاد وجد اخويه الامير سيف والامير بشير صاروا عند بنكى مصطفى بك اصحاب الكلام ويدلّانه[٥] على مصالح البلاد لان اخويه المـذكورين فارقاه وهو نازل في بلاد الحيارى فحنق[٦] عليهما فلما جاء الامير سيف وواجهه في خيمته امر سكمانيته[٧] الـذين كانوا معه فقبضوا عليه في الحال قتلهُ وراح الخبر الى الامير بشير ان اخاك حمـدان قتل

---

١) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « اليه الى حلب ».
٢) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « المتعهد به حسين اليازجي ».
٣) وفي م و ج ب : « متوجه ».
٤) وفي م و ج ب : « والامير »
٥) وفي م و ج ب : « واليد على مصالح البلاد ».
٦) وفي م و ج ب : « فحنق ».
٧) وفي م و ج ب : « السكمانيه ».

اخاك سيف فرحل باهلـه وباولاد الامير سيف ونزل على الشيخ رشيد في بلاد الباقا وارسل الى الامير حمدان كشفه فما وجد عنده ثمّ ناساً فتوجه الشيخ رشيد والامير بشير بزّد خيل بمجال الليل وكبسوه في الخيمه الذي هو نازل فيها فلما استحسّ الامير حمدان بجسّ الخيل طلع من الخيمه التي هو فيها حتى يفوز بالسلامه فوجد اخاه الامير بشير والخيل التي معـه محيطين بالخيمة كالطوق فعاد على اثره للخيمة وكانوا اطفأوا الضو وكان في الخيمة احد جماعة الامير حمدان وبيده سيف فلما استحسّ بدخول[1] الامير حمـدان ظنه من القوم فضربه بالسيف فجاء في عين ركبته فطرحه واما الامير بشير والخيالة التي معه ما قدر احد يجسر ان ينزل عن فرسه الى الخيمة فقطعوا اطنابها ورموهـا على الامير حمدان ورموا عليها ازيد من ماية رمح فما حكم الامير حمدان منها شي الا القليل وما ضرّه غير ضربة السيف التي ذكرناها فلما استحسّوا سكانية الامير حمدان بالذي صار ركضوا على الصياح فوجدوا الامير بشير ورشيد وقد عادوا الى اهلهم[2] والامير حمدان مجروح وفيه الروح فاقام مقدار عشرة ايام وتوفى الى رحمـة الله تعالى وصار موضعه سنجق البلاد ولده الامير احمد بمساعدة الشيخ عمرو[3] وعربه

ويرجع كلامنا الى حسين اليـازجي والامير يونس ابن الحرفوش فان حضرة الوزير محمد باشا عين معهما قبوجي باشي باكير اغا ليطلع مومن باشا[4] من صفـد ولا يحصل لاهاليها نكد فلما وصل باكير اغا ومصطفى كتخدا وحسين اليازجي البس حضرة الامير علي الخلع وقريت الاحكام التي جاءت معه[5] الا انه ما طاب على خاطر الامير علي وعمه الامير يونس هدم القلاع ولكن نفد الامر فما بقى يمكن الدفاع لان الوقت كان غير مساعد لطمع الطايفـه المقيمين في القلاع ولان حضرة الامير علي كان يعتمد على راي حسين اليازجي وعلى اقواله وافعاله لكون والده الامير فخرالدين كان دايماً يرسل اليه ويحرّضه على سماع كلامه والاعتماد عليه وبقي حسين يقول لو رايت وجه خلاص غير هذا لما فعلته[6]

١) وفي م و ج ب : « فلما استحسّ الامير حمدان » .

٢) وفي م و ج ب : « ورشيد فكاونوم وطردوهم عن الخيمه وعادوا الى اهلهم » .

٣) وفي م و ج ب : « بمساعدة صديقه الشيخ عمرو » .

٤) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « مومن اغا » .

٥) وفي م و ج ب : « لبسوا . . . وقريت الاحكام التي جاءت معهم » .

٦) وفي م و ج ب : « لو رايت وجه خلاص غير هذه لفعلت » .

فغلب المقدّر المكتوب في الازل وهو خراب القلعتين المذكورتين فتوجه حسين اليازجي ومصطفى كتخـدا وباكير اغـا والامير يونس ابن الحرفوش واخرجوا جملة الحريم ولم يتركوا في القلعة احداً من حريم حضرة الامير ولا حريم البلوكباشيه والطايفه على وجه العموم وجاوا بالكل الى صيدا والحوايج التي ما بيعت وفضلت عنهم نقلوها الى شقيف نيحا واما حواصل الغلال بعد ما راح منها للاكل وغيره في هـذه المده ثلاث سنين خمساية غراره باعوها[1] وجات من الشام للهدم معلمون وشرعوا فيه واستمروا في القلعتين مقدار اربعين نهاراً . وكان مبتدا الهدم في واحـد وعشرين شهر ربيع الاول من السنة المذكوره وانتهاه في ثلاثة عشر جمادي الاول . فلما فرغوا من ذلـك عيّن حسين اليازجي من جمـاعته اوده باشيه[2] وهو ذو الفقار مع بيرقه ورفاقته وارسلهم الى صفد بعد خروج مومن باشا منها الى الشام بحيث لم يبق فيهـا من الدولة احد واعطى حسين اليازجي لباكير اغا ثلاث الاف غرش خدمة التسفير وتوجه حسين اليـازجي ومصطفى كتخدا والامير يونس ابن الحرفوش الى حضرة الوزير وكان قـد صار متوجهاً نحو بلاد العجم فاجتمعوا به في منزلة ارزنكان وحققوا عنده هـدم القلاع فالبسهم الخلع وعرض على حسين اليازجي سنجقيه فما قبل واعطى الامير يونس ابن الحرفوش سنجقيـة حمص المحروسة فدخل اليها وضبطها

وثاني يوم وصوله جرّد على عرب آل موسى وكانوا نازلين في حولة بعرين فاخذ جميع طرشهم لان منـاصيبهم كانوا في السفر مع حسين باشا ابن سيفا مع الوزير وكان عدة مكسبه من الجمال اربعماية جمل ومن الخيـل عشرة روس وعاد الى حمص بالمكسب واستمر بها قريب سنة وحصل منها جملة اموال حتى قالوا انه اخذ من الشيخ عبد النافع وحده احد اتباع ابن سيفا اثني عشر الف غرش

ويرجع كلامنا الى الوزير فانه لما عرض على حسين اليازجي السنجقيه ومـا قبلها واعطى سنجقية حمص للامير يونس ابن الحرفوش فقبلها عفا عن نصف مال الارسالية التي كان تعهد بها حسين اليازجي وجعل خمسة وعشرين الف غرش في كل سنة تمضي وذلك

---

١) وفي م : « في مدة هذه الثلاث سنين خمسايه غراره باعوها » . و ج ب : « في مدة هـذه الثلاث سنين خمساية غراره حنطه ومثلها شعير » .

٢) وفي م و ج ب : « اوضى باشي » .

لانها كانت زيادة ضرر لخراب البلاد وقلة ما كان فيها[١] معمّرا وحسين اليازجي ما كان عمل هذا المال سابقاً الا لاجل ابقا القلعتين عامرتين[٢] على ما همـا عليه في يد حضرة الامير فراح لرواح القلعتين الى عند الوزير واستمر المال[٣] على حاله ولم يلتفت الى عاقبته ومآله

فعاد حسين اليازجي ومصطفى كتخدا من عند الوزير ومعهما احكام مقرّرنامات وخلع سنيّات واحكام أخر خطابها لابن سيفـا[٤] برفع يده عن اغزير[٥] وبيروت وعن مساعدة الشيخ مظفر وابن الامير محمد بن جمال الدين وبيت الصواف المقدّمين واخرج على موجب ذلك ايضاً احكام خطابها لحسين باشا الجلالي الـذي اعطى بكلربكية طرابلس في اوايل شهر ذي الحجة سنة اربع وعشرين والف واحكام اخر خطابا لجركس محمد باشا الشام وارسلوا صور الجميع الى ابن سيفا فلم يقبل منها شيأ وارسل يقوي قلب الشيخ مظفر حتى كانوا عزموا في بيروت على قتـل مصطفى چاوش الذى راح اليهم بالاحكام فلما صار ذلـك كتب الامير عليّ لعمه الامير يونس ان يجمع رجال الشوف عموماً ويلاقيه بهم الى النهر الاول وكذلك كتب الى الامير علي ابن الشهاب فاجتمع الجميع هنالك وعزموا على الذهاب الى الدامور وكان ابن سيفا عين الامير شلهوب بن الحرفوش والامير ارسلان والامير موسى من راس نحاش وحسن اغا وعشرين بلوكباشي من السكمانيه مع غالب رجال بلاده لاجل حفظ بيروت ومساعدة الشيخ مظفر فلما نزل حضرة الامير علي بمن معه من العساكر على الدامور توجه شرذمة من العسكر وحرقوا قرية الناعمه وكان بها بلوكباشيان[٦] وجماعة ابن سيفا وحصروهم طول ذلك النهار الى الغروب وجاؤا وخأوهم فارسل جماعة ابن سيفا الى الشيخ مظفر واعلموه بمـا صار لهم فاعتمد رأيه ورأى من عنده انهم يجماون الحرب والقتال عند عين الناعمـه وعملوا متاريس على العين

١) وفي م و ج ب : « منها ».
٢) هكذا في ك ايضاً ، وفي م : « لاجل القلعتين عامرتين » . وفي ج ب : « لاجل القلعتين يشتّوا عامرتين » .
٣) وفي م و ج ب : « المال المدفوع ».
٤) وفي م و ج ب : « اخر لابن سيفا ».
٥) وفي م و ج ب : « بلاد كسروان وبيروت ».
٦) وفي م وج ب : « بلوكباشيات ».

واصطفت رجالهم من عين الناعمه طالع الى تحت حارة الناعمه[1] وكان مقـدارهم ازيد من الفين فجا منهم رجل يسمى مخايل من قرايب الشيخ يوسف ابن المسلماني واعلم الامير علي وجماعته بما ذكرنا فركبوا من الدامور صباح نهار الاثنين ثاني شهر شعبان سنة خمس وعشرين والف فاما الامير علي فانه ركب في السكمانيه المشاة والامير يونس مع اهـل الشوف مشوا على الميمنة لجانب الجبل والامير علي ابن الشهاب ورجالـه مع رجال بلاد بشاره والشقيف وصيدا لجانب البحر على الميسرة وساروا سيرًا واحدًا فـالتقى الجمعان على العين وصار الضرب بالبندق بزيادة عن الوصف من الجانبين وفي الحـال انكسر[2] الشيخ مظفر وقتلت فرسه وولّى هو وجمـاعة بيت سيفا منهزمين وتبعهم رجال ابن معن الى قرطيه بالقرب من الشويفات فقتـل منهم مقدار مايتين[3] واما سكمانيتهم المشاه التي كانت عند المتاريس بعين الناعمه فانهم مسكوا مسكًا باليد نحو مايتي رجل واخذ[4] لهم ثلاثة عشر بيرقًا لما وآت خيالتهم سالمه وصار قيام ناموس[5] على المراد وما النصر الّا من رب العباد ولم يقتل من جماعة ابن معن غير ثلاثة رجال وكان عدة رجال ابن معن ثلاثة الاف وتقدم ان عدة رجال بيت سيفا كانت الفين ثم ان ابن معن عاد هو ومن معه من الامرا والطايفه وباتوا في الخيام على الدامور

وكان قد صار في هذا النهار الذي وقع فيه هذا الحرب اربعة حروب باربعة مواضع حرب في قرية اعبيه بلد الامير منذر والامير ناصر الدين اميري الشحار وحرب في اغميد وحرب في عنداره بين المساعره وبين المطاوعه[6] والحرب الكبير على عين الناعمه وفي جميع هذه الحروب صارت النصرة لجانب بيت معن والكسره على اولئك وفي ثاني يوم هـذا الحرب رحل الامير علي ابن معن والامير يونس عمه والامير علي ابن الشهاب من الدامور

١) وفي م و ج ب : « من عين الناعمه الذي على حد البحر طالع الى تحت حارة الناعمه ».

٢) وفي م و ج ب : « من الجانبين ولكن المعنيه لم يتوقفوا بل ضدّوا ماشيين عليهم مشية واحده وفي الحال انكسر » الخ.

٣) وفي م و ج ب : « انوف من مايتين قتيل ».

٤) وفي م و ج ب : « باليد لم ينج منهم واحد واخذ » الخ.

٥) وفي م و ج ب : « وصار للمعنيه قيام ناموس ».

٦) وفي م و ج ب : « المشاعره والمطاوعه » . وفي ط : « المسارعه » . قابل ايضًا بما اخذ عن كتاب الخالدي في تاريخ الدويهي، نسخة جامعة بيروت الاميركية ص ١٥٤، وتاريخ الامير حيدر، نسخة الارسالية الاميركية، ص ٣٢٨.

ونزلوا على نهر بيروت فطلع اهل المدينة الى الامير علي وقابلوه فطيّب خاطرهم واعطاهم الامان فحصلت لهم راحة البال والاطمينان لكن جعلوا على انفسهم عشرين الف غرش فدا لهم ولاولادهم واموالهم وارزاقهم فحوّل الامير على عليهم السكبانيسه لانهم كانوا طلبوا منه البخشيش فجعل لكل نفر منهم خمسة غروش فاخذوها منهم واما رجال الشوف فانهم توجهوا الى بلاد الغرب والجرد والمتن فنهبوها واخذوا جميع ارزاقها وحرقوها مجازاة لهم على حرقهم بلاد الشوف لان الدواة لم تحرق منها شيئاً وعين الامير علي معلمين وقلّاعين فهدموا قصر الشويفات الذي هو للامير محمد ابن جمال الدين خال الامير علي وهدموا حارة قرية عرمون لانها كانت امنع الحارات وحارة مقدّمين بيت الصوّاف في قرية الاشبانيه ودثّرهم ولم توخد لهم ثارات هذا والامير حسن ابن يوسف باشا ابن سيفا كان بالتقدير في حارة اغزير فلما وصلت اليه اخبار الكسره في عين الناعمه انهزم بعيال اخيه حسين باشا ولم يبت بها فارسل الامير يونس بمملوكه ذو الفقار والشيخ ابا نادر ابن الخازن ليسكنا بن معهما حارة اغزير ويحرسا تلك الاماكن[1] فلما طلع الامير حسن المذكور من حارة اغزير وتوجه نحو بلاده عكار كان ارسل حسين باشا الجلالي بكلربكي طرابلس ربط الطريق بجماعة من قبله فصدفوا الامير حسن والذي معه من جماعته[2] فانهزم على جرايد الخيل واما ما كان معه من الثقل والحريم فحكموا عليه جماعة حسين باشا الجلالي ومن جملتهم ولد صغير ليوسف باشا وراحوا بهم الى طرابلس وظلوا عند حسين باشا[3] الى ان ارسل يوسف باشا ولده الامير عمر[4] لحسين باشا وعمل لـه خدمه واطلق جميع من كان مُمسك معه من الحريم وغيرهم بعد ان اخذ جميع ما معهم من قليل وكثير ولم يترك لهم شيئاً اصلاً

وبعد ان تمت هذه النصره للامير علي اعطى حكم بلاد الشوف وبلاد بشاره وبلاد كسروان لعمه الامير يونس ابن معن واعطى[5] حكم مدينـة بيروت الى الامير منذر

١) وفي م وج ب : « فارسل حضرة الشيخ يونس الشيخ ابا نادر بن الخازن ومملوكه ذو الفقار يسكنا بن معهما حارة اغزير ويحكموا في بلاد كسروان ويحرسا الاماكن ».

٢) وفي م وج ب : « فصدفوا الامير حسن الذي من جماعته ».

٣) جميع هذا الكلام من « ومن جملتهم » الى هذا الحد ساقط من م وج ب .

٤) وفي م وج ب : « عمار ».

٥) وفي م و ج ب : « لعمه الامير يونس والامير يونس فوض سوباشية كسروان الشيخ ابا نادر

واعطى حكم بلاد الغرب والجرد[١] للامير ناصر الدين واعطى حكم المتن الى مقدمين كفرسلوان المشهورين بيت ابي اللمع[٢] واعطى حكم بلاد مرج عيون والحوله الى الامير علي ابن الشهاب واعطى حكم بلاد صفد وبلاد الشقيف لحسين اليازجي الـذي كان سردار قلعة بانياس وظل حكم مدينة صيدا في يد طويل حسين بلوكباشي لانه تولاها من حين نزل من قلعة الشقيف فتفرقت الحكام المذكورون وكل واحد منهم توجـه الى منصبه الذي عين له وهو غير راض به وما يرضي العباد غير الله تعالى

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة ٣٦ وعشرين والف

وفي غرة شهر الله المحرم الحرام من السنة المذكورة وصل احمد اغا التوتنجي لانه كان يشرب التوتن بكثرة حواله من قبل حضرة الصدر الاعظم محمد باشا بسبب مـال الارساليه وقدره خمسة وعشرون الفاً وبسبب المال الـذي صار خدمة لحضرة السلطان احمد[٣] وهي ماية الف ذهبيه فاقام الحوالة المذكور في مدينة صيدا اربع شهور ولم تحصل نتيجة في تحصيل المال لان حسين اليازجي كان يضبط سنجق صفد ويحتج باستدانته لمال الحاج الشريف وبقلة النوال لانه كان يعطي لكل ماية غرش في كل شهر عشرة غروش فايده ويقبضها منه دولة الشام[٤] ارباب الاموال

والامير يونس ابن معن كان ضابطاً بـلاد الشوف وبلاد بشاره وبلاد كسروان لكنه بقا يتعذر[٥] في المال ويماطل ويعطي في ذلك تواهناً وتوانياً فلما شاهد ذلك الامير علي من عمه اعطى حسين اليازجي بلاد بشاره ليمدّ بها[٦] الدولة وكذلـك ايضاً اعطاه الحولة وقد كانت في يد الامير علي ابن الشهاب بشرط ان يدفع حسين اليازجي مـال

ابن الخازن واعطى حكم مدينة بيروت ». الخ

١) وفي م و ج ب : « وبلاد الجرد ».

٢) العبارة « المشهورين الخ » ساقطة من م و ج ب.

٣) وفي م و ج ب « لحضرة مولانا السلطان احمد ».

٤) هكذا في م ايضاً . وفي ج ب : « ويقبضها منه لدولة الشام ».

٥) وفي ك : يقدر.

٦) وفي م و ج ب : « بالها ».

الارساليه وعين الامير علي ابن معن طويل حسين بلوكباشي الى حارة اغزير ليضبط بلاد كسروان فوصل اليها وضبطها بالامن والامان وحسين اليازجي نزل الى تبنين وضبط بلاد بشاره وعيّن الى الحواله سوباشيًا ضبطها ايضاً وما بقي في يد الامير يونس ابن معن سوى بلاد الشوف فاستمرّ ضابطاً لها واستاجر من الامير علي قرية صور لان له بها عماره واستمر الحال على ذلك

وفي قرب ذلك وصل الى الامير علي وهو بصيدا خبر ان الامير سليمان ابن سيفا في برج تولا الحصر وسبب ذلك ان اولاد حماده واولاد الشاعر وقفوا عند الامير سليمان لما حكم البلاد وجعلوا يحسّنون له ابعاد جماعة ابن معن عنه وقالوا له لا ينالك منهم الّا الكلفه عليهم ونحن لا نحوجك اليهم[1] فاعطى اجازه لمن كان عنده منهم وهم اولاد الخازن والكساروه[2] وما بقي عنده احد منهم يناظر المذكورين فعند ذلك كاتب اولاد حماده واولاد الشاعر يوسف باشا فعين رجالًا كبسوا الامير سليمان في تولا وحصروه في البرج[3] فارسل الامير سليمان يعلم الامير علي ابن معن بما كان وفي الحال عين الامير علي رجال بلاد صيدا مع مصطفى كتخدا ورجال الغرب والجرد مع الامير ناصر الدين ورجال المتن مع بيت ابي اللمع المقدمين ورجال كسروان مع طويل حسين بلوكباشي[4] فتوجه الجميع برجالهم وارسل ايضاً الى حسين اليازجي ان يتوجه الى صيدا برجال بلاد صفد وبلاد بشاره والشقيف حتى اذا احتاج الامر يتوجه الامير علي بنفسه ويأخذهم معه فمع وصول حسين اليازجي وكان وصوله لصيدا في شهر ربيع الثاني بالرجال[5] وصلت الاخبار ان الامير سليمان سلّم لعدم وجود العازق وقلت وجوده عنده واخذوه الى عمه[6] بترسيم حشمه الى عكار وكان ذلك فى شهر جمادي الآخر من السنة المذكورة[7] ولما واجه

---

١) هكذا في م ايضاً. وفي ج ب: « الا الكلفه عليهم اطردهم من عندك ونحن لا نحوجك اليهم ».
٢) هكذا في ج ب ايضاً. وفي ك: « لمن كان عنده منهم المشايخ واولاد الخازن ».
٣) وفي م و ج ب: « وحاصروه في البروج ».
٤) هكذا في ج ب ايضاً. وفي ك: « ورجال كسروان مع المشايخ بيت الخازن ».
٥) وفي م و ج ب: « بجميع الرجال ».
٦) وفي م و ج ب: « الى عمه يوسف باشا ».
٧) وفي م و ج ب: « بترسيم حشمه الى عكار وكان حضرة الامير علي موقفه ومعه الرجال الذي ذكرناهم في بلاد جبيل والبترون عنادًا في عمه يوسف باشا لان حضرة الامير فخر الدين كان متاهلا بشقيقته وكان له ميل الى جانب بيت معن وكان سابقاً في شهر جمادي الاخر » الخ.

حسين باشا الجـلالي سابقا ارسل عمه يوسف باشا دفع على مسك الامير سليمان خمسة وعشرين الف غرش[1] وكان مصطفى كتخدا وصـل بالرجال الذين معه الى نهر ابراهيم فتشاور الامير علي مع حسين اليازجي فاعتمد رايهما انهما يامران العساكر الذين تقدموهم ان يصلوا الى قرايا اولاد حماده واولاد الشاعر لينهبوهم ويحرقوهم ففعلوا ذلك وعاد كل منهم الى موضعه

وفي هـذا القرب ورد الخبر ان حسين باشا ابن سيفا قتل في شهر ربيع الاول سنة الف وسته وعشرين وذهب منه الاثر وسبب ذلك انه كان مع حضرة الوزير محمد باشا في سفر روان فلما عادوا من السفر طلب اجازه عن الوزير ليتوجه الى بلاده فارسل الوزير من سبقه الى قرهقاش باشا حلب بان يوقـع عليه القبض وهذا نتيجة الغضب فلما قدم حسين باشا نزل خارجاً عن حلب فدعاه قره قاش الى وليمة فـسكه ورفعه الى القلعه واستمر محبوساً بها مقدار شهرين الى ان جاء جواب العرض من الباب العالي بقتله وارسال راسه الى السلطان احمد نصره الله تعـالى ليتادب امثاله وجاوا بجسده الى والده بعكار لانه كان متكبرًا جبارًا فاسدًا ومن جملة مفاسده انه دخل على حريم اهل طرابلس صلوة الظهر وهم بالحمام وزنى باخت كتخدايه احمد ابن الشربدار ولا شك ان الله تعالى في منصب[2] العدل

وفي شهر جمادي الاوّل ورد الخبر ان حضرة السلطان احمد غضب على الوزير محمد باشا وعزله لانه ما حصل له[3] بياض وجه في سفر روان حيث حاصرها مدة شهرين ولم يفتحها وقتل في حصارها آغت اليكجريّه وما كان مراد السلطـان ان يحاصر بل كان مراده ان يظل ماشياً على بلاد الشاه فلما علم الوزير بغضب السلطان عليه وانه تعيّن قبوجيّه لاخذ الختم[4] منه فارق العسكر من ارض روم[5] وراح الى اسلام بول واختفى بها

---

١) وفي م و ج ب : « خمسة وعشرين الف غرش فلم يفيا بها حسين باشا المذكور لعناده ليوسف باشا ».

٢) وفي م و ج ب : « منصف ».

٣) وفي م و ج ب : « ما حصل منه ».

٤) وفي م و ج ب : « وان تعين قبوجي لاخذ الختام ».

٥) وفي م و ج ب : « ارض الروم ».

حتى رضي السلطان احمد عليه[1] وقعد في حاله بلا منصب وتولّى عرضه في الوزارة العظمى خليل باشا القپودان فجا وشتّى بالعساكر في ديار بكر وعيّن من آغاواته قپوجي باشي رستم اغا حواله على الامير علي ابن معن بطلب مال ارسالية سنتين والخدمة التي صارت لحضرة السلطان فاقام الاغا عند الامير نحو شهرين الى ان تدارك له عشرين الف غرش خدمه الوزير والفين الكتخدايه وثلاثة الاف لباقي باشا الدفتردار وكتب مكاتيب وعروضه يتشكى بان البلاد كان قد نهبها حافظ احمد باشا الوزير وحل القحط والغلا الذي ما له نظير والآن لا طاقه للرعية الى دفع الارسالية التي زيدت على مال التزام الحاج الشريف وارسل صور المحاسبات التي بيده من خزينة الشام بانه اوصل مال الحاج الشريف بالتمام ودفع لرستم اغا اربعة الاف غرش خدمة له والف غرش لتوابعه وهم مقدار ماية رجل وعين معه بالخزينة والمكاتيب عثمان بلوكباشي ربيب الحاج كيوان احد بلوكباشية الشام فتوجهوا بالخزينة الى الشام ومن الشام الى عند الوزير الاعظم خليل باشا

وفي اثنا هذه الايام ارسل چركس محمد باشا الى حسين اليازجي[2] بالركوب على الامير علي ابن الشهاب لانه كان لما طلع حسين اليازجي الى الشام لاجل تقبيض مال الالتزام اتفق مع الباشا والامير احمد ابن الشهاب بالركوب على اخيه الامير علي فعيّن الباشا حسن اغا احد توابعه وكوچك كنعان احد بلوكباشية الشام مع رجاله وتوجه حسين اليازجي برجال بلاد بشاره وصفد وبرجال وادي التيم توجه الامير احمد واجتمعوا على نهر حاصبيا فاخلا الامير علي الحارة والبلد وارسل حريمه واولاده الى ريشيا وتوجّه هو بنفسه الى مجدل بلعيص من طرف معاملة البقاع فطلعت العساكر الى حاصبيا وهدموا بعض شيء من حارة الامير علي ابن الشهاب وحرقوا بعض بيوت من البلد وعاد كل منهم الى مكانه وما استمرّ في حاصبيا بالرجال والعدد سوى الامير احمد وحسين اليازجي ضبط مرج عيون وجعلها تابعة لناحية الحولة وجعل عليهم سوباشياً خير الله العبد وسبب العداوة بينه وبين الامير علي المذكور ان الامير علي كان يذكر حسين اليازجي في غيبته بكلام يورث البغضه والدغل في الصدور وكان حسين اليازجي يعطي الناس من المال حتى يصير له على ما سنذكره عندهم حال فاستمرّ الامير علي في مجدل بلعيص مقدار شهرين حتى

---

١) وفي م و ج ب: « حتى رضي السلطان عليه ».

٢) وفي م و ج ب: « الى حسين اليازجي الى الشام ».

عمل لجركس محمد باشا خدمه وارسل بها ابنه الامير محمد وقبضه[١] اياها فرضي عليه ورجع الى حاصبيا وارسل الى حريه واولاده فجاؤا من عند اخيه من ريشيا ما عدا ابنته فانه كان زوجها لابن عمها الامير سليمان فلما عاد حسن اغا وكنعان الى مدينة الشام وقع اختلال[٢] بين حسن اغا المذكور وبين الشوام فهجموا عليه وحصروه في داره وحرقوها عليه فنقب الحايط من خلف الدار وانهزم الى القنيطره واستجار كل هذا واستاده جركس محمد باشا لا يقدر على منعهم عنه لقوة باسوم اذ ذاك بخلافهم في هذا الزمن فانهم ليس لهم قوة الان ولا استدراك[٣]

ولنرجع الى ما كنا في صدده من ارسال رستم اغا وعثمان بلوكباشي بالخزينة الى الوزير الاعظم والصدر الافخم فلما قدّموها اليه لم يعطهم هو ولا باقي باشا الدفتردار وجهاً[٤] وقالا ما مرادنا خدمه لانفسنا ولا طلبنا ذلك لاجلنا وانما مرادنا مال السلطان نصره الله[٥] الذي تعهد به حسين اليازجي عند الوزير السابق محمد باشا[٦] فقبضا الخزينة الخمسة وعشرين الف غرش بتمامها ووقعا رجعة بوصولها اليهما وقالا لعثمان بلوكباشي توجه بهذه الاحكام الى استادك وخذ هذه المكاتيب اليه ليشرع في تكملة مال الارساليتين وتداركه فدفع عثمان للامير علي الخلع والاحكام. وفي ختام شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين والف ورد الخبر من اسلام بول[٧] انه في ثالث عشر ذي القعدة من السنة المذكورة توفي الى رحمة الله تعالى السلطان احمد ابن السلطان محمد وتولى يوم موته السلطان مصطفى[٨] ولم يتفق لاحد من قبله من ملوك آل عثمان ان يتولى السلطنة اخوان فلما تولى السلطان مصطفى ارسل احكاماً الى خليل باشا الوزير انه مقرر في الوزارة وانه يمشي بالعساكر الى بلاد العجم

---

١) وفي م و ج ب : « وسلمه ».

٢) وفي م و ج ب : « اختلاف ».

٣) وفي م و ج ب : « لقوة باسوم اذ ذاك باخلافهم في هذا الزمن واما الان فليس لهم قوه مثل ذلك ولا استدراك ».

٤) وفي م و ج ب : « لم يعطهم باقي باشا الدفتردار ولا الوزير المذكور وجهاً ».

٥) وفي م و ج ب : « العزيز الرحمن ».

٦) وفي م و ج ب : « عند السابق محمد باشا ».

٧) وفي م و ج ب : « اسلامبول المحميه ».

٨) وفي ك : « اخوه السلطان مصطفى ».

ذكر الحوادث

الواقعه في السنه سبع وعشرين والف

وبعد ذلك بمدة وصل رستم اغا الـذي جا سابقاً بطلب المال واستعجاله[١] وكان حسين اليازجي في المرة الاولى وقع مع رستم اغا بالكلام انه يجي له باحكام سنجقية صفد فاعطاه الوزير احكاماً على احد وجهين[٢] ان دفع اليك ابن معن المال فلا تظهرها والا فاعطِ الاحكام لحسين[٣] وكان حسين تعهـد للوزير ولرستم اغا بمبلغ كبير خدمة وكان اخذ من چركس محمد باشا وابراهيم باشا دفتردار الشام عروضاً[٤] باستحقاقـه السنجقية ودفع اليهما اموالاً كثيرة وكان يتلف مال صفد على هذه الصيغه والكيفية فاقام رستم اغا عند الامير علي نحو شهر واحد فتدارك له عشرين الف غرش وطلب من حسين اليازجي نظيرها لتكمل اربعين الفا فيكون منها خمسة وعشرون الفا مـال ارسالية ثاني سنة وعشرة الاف للوزير خليل باشا خدمة وخمسة آلاف لباقي باشا الدفتردار ولكتخدا الوزير فارسل حسين اليازجي يتعـذر ان ليس[٥] معه من مال صفد شي ولكن ارسلوا رستم اغا الى الشام وانا استدين لـه عشرين الفا واسلمها اليه بالتمام فاخذ الامير علي كلامه على ظاهره وسلم لرستم اغا العشرين الف غرش التي حصلها ولم يطلع على ما في باطنه ودفع لرستم اغا خدمته الفي[٦] غرش ومكاتيب لحضرة الوزير والدفتردار فتلاقيا في مدينة الشام وكان چركس محمد باشا عُزل منها قبـل ذلك بايام وتولّاها محمد باشا الشهير بالجوخدار[٧] من قبل السلطان عثمان نصره الله تعالى[٨] لان السلطان مصطفى مـا

---

١) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « واستعجاله من الامير علي ».
٢) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « على احد وجهين وقال لرستم ».
٣) وفي م و ج ب : « الاحكام لحسين اليازجي ».
٤) وفي م و ج ب : « عروضه وعروضات ».
٥) وفي م و ج ب : « ما ».
٦) وفي م و ج ب : « الف ».
٧) وفي م و ج ب : « الجوقدار ». انظر ايضاً تاريخ الدويهي ، مخطوطـة جامعة بيروت الاميركية ، ص ١٥٥
٨) وفي م و ج ب : « نصره العزيز الرحمن ».

جلس على سرير السلطنة سوى ثلاثة اشهر وعشرة ايام وخلع بابن اخيه السلطان عثمان[١] المذكور ابن السلطان احمد بتدبير الوزير محمد باشا السابق لانه كان متاهلاً بشقيقة السلطان عثمان.

ويرجع كلامنا الى حوادث حسين اليازجي فاستدان حسين بمساعدة الحاج كيوان وكورد حمزه للاتفاق والغرض الـذي لهما معهُ من غير اساءه اثنين واربعين الف غرش[٢] بالفايده اخدها من اعيان البلوكباشية واليايابا شية فعند ذلك عقد الديوان بحضور رستم اغا المزبور فالبسوا حسين الخلعة واعطوه احكام السنجقية فسلّم رستم اغا اثني عشر الف غرش وخمساية غرش عن نصف مال الارسالية وجعل العشرين الفا التي دفعها الامير علي للوزير خدمة[٣] ودفع لباشا الشام عشرة الاف غرش وللدفتردار والكتبه خمسة الاف غرش ولرستم اغا خمسة الاف غرش والعشرة الاف غرش الباقية من المبلغ الذي استدانه اشترى بها[٤] الة السنجق من طبول وزمور واسرف[٥] في اعطا المال للناس بغير قياس وتوجه رستم اغا نحو استاده وحسين اليازجي اقام في الشام مقدار ثمانية ايام حتى تدارك جميع مصالحه وكتب لجميع مشايخ بلاد صفد يعلمهم انه صار سنجقها عليه فبعض المشايخ المذكورين لم يطابقه على ذلك ووافقه بعضهم[٦] مثل بيت منكر وبيت شكر وبيت علي صغير

فلما بلغ الامير علي هذا الخبر عين مصطفى كتخدا وطويل حسين بلوكباشي ومعهم اربع بيارق سكمانيه وجميع رجال بلاد صيدا ومماليكه وتوابعه وبعض ناس من مشايخ الشوف وكان مقدار الجميع خمساية وامرهم بالدخول الى صفد حتى يجمع بقية رجال الشوف والغرب والجرد والمتن ويتوجه هو بنفسه معهم وارسل الى عمه الامير يونس بدير القمر فجا الى صيدا بمقدار اربعماية رجل ولولا اشتغال الناس اذ ذاك بتربية دود

١) وفي م و ج ب: « لما جلس على سرير السلطنه استقام ثلاث اشهر وعشرة ايام ووضع ابن اخيه السلطان عثمان ».

٢) وفي م و ج ب : « والغرض الذي لها معه اثنين واربعين الف غرش » . وفي ك « اثنان واربعين الف غرش ».

٣) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « خدمة اخذا من ماله ».

٤) وفي م وج ب : « به ..

٥) هكذا في م ايضاً . وفي ج ب : « اصرف ».

٦) وفي م وج ب : « فبعض مشايخها المذكورين لم يطابقوا على ذلك والبعض وافقوا ».

الحرير[١] لجا معه خلق كثير وايضاً ما كانت الناس تعتقد في حسين اليازجي انه يفعل ذلك للصداقة التي كانت عنده لبيت معن ونصيحته لهم في جميع الامور وجلبه اليهم المنافع ودفعه عنهم المهالك[٢] فامر عمه المذكور ان يتوجه برجاله الى صور وامر مصطفى كتخدا وطويل حسين بلوكباشي ومن معهم بالتوجه الى صفد وان لا يمكنوا من الدخول اليها احداً وكان توجههم في غرة جمادى الاولى[٣] سنة سبع وعشرين والف فباتوا تلك الليلة على بركة قرية تبنين وقاموا[٤] منها الى قرية سعد ابن ابي وقّاص فوجدوا حسين اليازجي سبقهم الى صفد بليلة وكان معه رجل من اغاوات باشة الشام وابن فرياد حسن بلوكباشي ومعه مقدار مائة يكچري وكان بصفد عند حسين اليازجي محمد بلوكباشي بيرقدار وعجز فيه ان يستمر عنده فالي وتوجه بطايفته الى الوقاص وباتوا تلك الليلة هناك لينظروا كيف يكون الامر وفي ثاني يوم ارسل حسين اليازجي قاسم ابن شبل من اعيان الشام الى مصطفى كتخدا وطويل حسين بلوكباشي يقول لهما ان ما اخذت السنجقية الّا باحكام[٥] فردوا جوابه انه ضبط سنجق استادهما سنتين ولم يحاسب واخذ سنجقه بماله[٦] ثم ان ناساً من الذين في الوقّاص طلعوا الى ابنيت الهوى فاخذوا من بقرها ومعزها فاشتكى اهلها لحسين اليازجي[٧] وكان نهار الجمعة رابع جمادى الاولى من السنة المذكورة وبعد الصلوة ركب من صفد ومعه الطايفه الذين في اوجاقه نحو مايتي نفر[٨] وما كان ينبغي له الركوب لانه لم يوجد عنده من رجال بلاد صفد الّا نحو الثلاثمايه واليكچرية الذين جاوًا معه من الشام وخيرالله سوباشي الحولة[٩] ومرج عيون فنزل

---

١) وفي م وج ب : « اشتغال الناس بتربية الدود الحرير ».

٢) وفي م وج ب : « للصداقه الذي الخ. وجلب اليهم المنافع ودفع عنهم المهالك ».

٣) وفي م وج ب : « جماد الاول ».

٤) وفي م وج ب : « واقاموا ».

٥) وفي م وج ب : « احكام عليّة ».

٦) وفي م وج ب : « انك ضبطت سنجق استاذك من غير محاسبة واخذت سنجقه بماله ».

٧) هكذا في م ايضاً . وفي ج ب : « فاشتكى اهلها الحسين اليازجي وكان المذكور سبقهم الى صفد وكان معه رجال من اغاوات باشة الشام ومعه مقدار اربع مايه انكشارى وكان عنده محمد بك باشي بيرقدار ».

٨) هكذا في ج ب . وفي م : « مايتين نفر » ، وفي ل : « مايتين نفرًا »

٩) و م وج ب : « والعبد خيرالله المذكور صوباشي الحوله » الخ.

بطبوله وزموره[١] فانكسر راس السنجق لصدمة عتبة باب الدار فكان عليه فالاً وخيانته الخبز والملح اورثته ذل الكسره وقتله فلما وصل الى ابنيت الهوى افرق خيالته وعيّن عليهم العبد خير الله[٢] وارسلهم الى الدرب السلطاني وتوجه هو بالمشاة ونزل على درب المعوقه وصارت العساكر مفروقه فلما رات جماعة الامير[٣] الخيل قد طلت عليهم وخافوا وصولها اليهم اخذ مصطفى كتخدا المشاة ولاقى بهم حسين اليازجي الى الوعرة التي فوق الوقّاص وطويل حسين بلوكباشي اخذ الخيل ولاقى خيالة العبد خيرالله فكسرهم الى بنات يعقوب واما مصطفى كتخدا وحسين اليازجي فاستمر القتال بينهما نحو ساعتين فاعطا الله النصر لعسكر ابن معن وانهزم حسين[٤] فاخذوا طبوله وزموره وبقوا يقتلون في جماعته الى ان اوصلوهم[٥] تحت قرية المعوقه و[٦]مع التقدير صادف حسين حين انهزامه شقيفاً كبيراً عارضه قدامه فما امكن ان تملكه الفرس فنزل عنها واختبى في سريه وجلس وجماعة الشيخ هاشم ابن برّو[٧] من كفرحونه دايرون في الوعر على المكاسب فصدفوه فقام على حَيله وركض على الشيخ هاشم فكان الشيخ هاشم اقدر منه واقوى فقتله وقطع راسه في نهار الجمعة ثاني شهر جمادى الاول[٨] واخذه الى صيدا فلقي حسين نيّته وما حواه كيده[٩] لان الخبز والملح له حق مع انه ما اوصله الى هذه المرتبه[١٠] الا ابن معن اذ اصله كان جا من عند قاسم اغا كاتباً في اوقاف عيون التجار وقف[١١] المرحوم سنان باشا فجا خدم عند ابن معن الامير فخرالدين فرقاه في خدمته الى ان ولاه على ضبط لوا صفد قبل[١٢] احوال حافظ باشا بسنتين لما راى عنده من الامانة وعده

---

١) هكذا في م ايضاً . وفي ج ب : « فنزل حسين اليازجي بطبوله وزموره ».
٢) هكذا في م ايضاً . وفي ج ب : « العبد عبدالله ».
٣) وفي م و ج ب : « الامير علي ».
٤) وفي م و ج ب : « حسين اليازجي » .
٥) وفي م و ج ب : « الى وصولهم لتحت الخ » .
٦) واو العطف ساقطة من النسختين م و ج ب .
٧) وفي م و ج ب : « برزوا ».
٨) تقدّم في الصفحة السابقة ان نهار الجمعة كان رابع جمادى الاولى .
٩) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « كيدا ».
١٠) وفي م و ج ب : « الرتب » .
١١) وفي م و ج ب : « ووقف ».
١٢) وفي م و ج ب : « وقبل ».

الخيانه ولما صار ما صار سنة حافظ باشا جعلـه باش باوكباشي على ساير البلوكباشية السكبانيه الذين كانوا في بابه وجعله سردارًا في قلعة بانياس وحذرهم كلهم من مخالفة قوله وصار كلما ارسل مكتوباً من جانب البحر[١] الى ولده الامير علي يوصيه فيه ويوصي اخاه الامير يونس وجميع قرايبه وتوابعه ان يكونوا تابعين لاقواله وافعاله فتمسك الامير علي بكلام والده فاستدرج الامير الى ان اخذ سنجقية صفد فلما قتل في الكباينه المذكورة طلع مصطفى كتخدا وطويل حسين باوكباشي بمن معهم الى مدينة صفد ومـا قتل من عسكرهما غير رجلين اثنين وجرح محمد بلوكباشي العثماني وصار لهم بياض وجه وقتل من جماعة حسين اليازجي نحو ثلاثين رجلًا منهم الاغا الذي جاء معه من عند باشة الشام وما حصلوا الا على الخسران[٢] والنـدم وكان دخولهم الى صفد عنـد غروب الشمس وتفرقت الرجال في بيوت المدينة وصار تنكيد في صباح تلك الليلة زيادة عن الامس[٣] فركب مصطفى كتخدا وطويل حسين باوكباشي في الليل بشملين ومنعوا النـاس من الاذى ونادى المنادي في الصباح بالامان[٤] والاطمنان وعيّن بيرق دار محمد بلوكباشي ان يقف على باب حريم حسين اليازجي واولاده لانه كان متزوجاً اخت زوجته ليمتنع[٥] بطرد من يجي اليهم وارسلوا اعلموا الامير علي بهذه الاحوال فشكرهم على ذلـك ووعدهم بكل خير واذن لهم في التصرّف وضبط سنجق صفد[٦] فلم يحصل بين مصطفى كتخدا وطويل حسين باوكباشي اتفاق والدنيا تفرّق بين الوالد والولد فابقى الامير علي مصطفى كتخدا على صفد وبلادها[٧] واعطى طويل حسين مدينة صيدا وصرّفه في جميع بلادها وصرّف عمه الامير يونس في بلاد بني بشاره[٨] وصرّف الامير علي ابن الشهاب في ضبط مرج عيون

وارسل الامير يطالب عروضا من باشا الشام ودفتردارها واهاليها ليرسلها الى حضرة

---

١) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « من بلاد الفرنج » .

٢) وفي م و ج ب : « وما حصل لهم الا الخسران » .

٣) وفي م و ج ب : « وصار تنكيد بزيادة عن الامس » .

٤) وفي م و ج ب : « وفي صباح تلك الليلة نادى المنادي الامان » :

٥) وفي م و ج ب : « ليطرد » .

٦) وفي م و ج ب : « في التصرف والضبط بسنجق صفد » .

٧) وفي م و ج ب : « على صفد » فقط .

٨) وفي م و ج ب : « بلاد بشاره » .

الوزير ليقرّر عليه صفد كما كان فاجابوه بانه لا يصير هذا الكلام الّا ان تتقبل[١] بالاثنين واربعين الف غرش التي استدانها حسين اليازجي من اكابر الشام قالوا لانكم انتم قتلتموه وضبطتم متروكاته وما تسلّم هذه الدراهم الّا على اسمكم اعتمادًا منهم على ختمكم وان لم تتقبل ذلك فنحن نضبط سنجق صفد[٢] ونستوفي منه المال ولا يعوقنا احد فشار عليه مصطفى كتخدا وغيره ان يتقبل هذا المبلغ المرقوم فطلبوا حضور مصطفى كتخدا الى عند ابن الحرفوش ببعلبك ليتلاقى مع اصحاب الديون ويكتبوا عليه حجه بالوكاله عن الامير فامره بالتوجه فتوجه الى بعلبك[٣] وطلع من الشام لاقاه قبوجي باشي حضرة الباشا ويحيي اغا من قبل الدفتردار وكورد حمزه والحاج كيوان البلوكباشيان[٤] وجميع اصحاب المال وارباب الديوان وكتبوا الحجه التي طلبوها وكيف ما ارادوا سطروها واستدان مصطفى كتخدا من الامير يونس ابن الحرفوش[٥] عشرة الاف غرش ودفعها اليهم على الحساب وكتبوا الباقي الى عيد شهر رمضان سنة سبع وعشرين والف وكفل المبلغ الباقي المزبور الامير يونس ابن الحرفوش المذكور وقصدوا[٦] بذلك انه اذا لم يعط الامير علي المبلغ المزبور[٧] عند حلول الاجل ان يدفعه الامير يونس ابن الحرفوش من ماله ويسلموه سنجق صفد

فلما عاد مصطفى كتخدا واعلم الامير علي بالذي صار في بعلبك من الاتفاق وكتب الحجه واستدانته من ابن الحرفوش العشرة الاف غرش ودفعه اياها لارباب الديون في الحال جهز الامير علي العشرة الاف غرش[٨] وارسلها لابن الحرفوش وتشكر منه[٩] واخبره

---

١) وفي م و ج ب ايضاً : « تتعهد » .

٢) وفي م و ج ب : « اكابر الشام لانكم انتم قتلتموه وضبطتم ماله وتركته وما تسلم هذه الدراهم الا على اسمكم اعتمادًا منهم على ختمكم وان لم تتعهد بذلك والا نحن نضبط سنجق صفد » .

٣) كل ما ورد بعد « ببعلبك » ساقط من النسختين م وج ب .

٤) وفي م و ج ب : « البلوكباشية » .

٥) وفي م و ج ب : « من ابن الحرفوش » .

٦) وفي م و ج ب : « وقصد » .

٧) وفي م و ج ب : « المرقوم » .

٨) كل ما ورد بين العبارتين « عشرة الاف غرش » و « عشرة الاف غرش » ساقط من النسختين م وج ب .

٩) وفي م و ج ب : « واستكثر خيره » .

بان المال الـذي تكفلتم به علينا ايصاله لاربابه ما عندنا فيـه باعث[١] فطيبوا خواطر اصحابه

وفي ذلـك الحين عُزل جوخدار محمد باشا عن ايالة الشام وما كان بعد اخذ من الامير علي الخدمة التي وُعد بها لانه ما صار له فيها نصيب وولي مكانه نشانجي احمد باشا[٢] المعزول عن مصر المحروسة ومرّ على الشام فلما وصل الى ارض حماه جاءته احكام بالتولية على ايالة الشام فارسل متسلمه اليهـا واستمر هو متوجهاً الى الباب العالي لتقبيل يد السلطان[٣] وللاجتماع بالاكابر والاعيان وكان حين مروره في اراضي بلاد صفد ارسل اليه الامير علي وطلب منه عروضاً باستحقاقه المنصب واستقامته وعدالته حتى يرسلها الى حضرة الصدر الاعظم والدستور الاكرم خليل باشا يسّر الله له من الخير ما يشا[٤] وعمل لاحمد باشا النشانجي المذكور خمسة الاف غرش خدمه فـارسل الامير علي يشكره فلما وصلت العروض[٥] الى الصدر المفخّم ارسل احكاماً بالتقرير وخلعة فاخره لحضرة الامير[٦] وانه يكون مستمرًا على بلاده التي في قبضتـه حاكماً نافذ الامر جابها قبوجي باشي احمد اغا وارسل معه ايضاً احكاماً بطلب تكملة مال ارسالية ثلاث سنين[٧] لانه كان باقياً من الخمسة وسبعين الف غرش ستة وثلاثون الفاً فوصل احمد اغا الى صيدا ولاقـاه الامير علي بالاعزاز والاكرام ولبس الخلعه الوافدة من الصدر الاعظم وقريت الاحكام[٨] وكان ذلك في جم غفير بالديوان بتقرير سنجق صفد وصيدا وبيروت واغزير على الامير علي كما كان وحين وصوله كان زمن طلب مال الحج الشريف وتقليع الحجاج الى بيت الله المنيف فكلمه الامير علي في ذلك وقال له ان شا الله تعالى اذا تخلصنا[٩] منه ما يعود

---

١) وفي م و ج ب : « ما عندنا باعث ».

٢) وفي م و ج ب : « وتولى مكانه نيشنجي احمد باشا ».

٣) وفي م و ج ب : « لتقبيل اعتاب السلطان ».

٤) هكذا في ج ب ايضاً . وفي ل : « يسر الله له ما يشا ».

٥) وفي م و ج ب : « العروضة ».

٦) وفي م و ج ب : « الامير عليّ ».

٧) وفي م و ج ب : « بطلب مال الارساليه ثلاث سنين ».

٨) وفي م و ج ب : « وقريت الاحكام على الخاص والعام ».

٩) وفي م و ج ب : « في زمن طلب مال الحاج الشريف وذهاب الحاج الى بيت الله تعالى اذا تخلصنا » الخ .

انما اهتمام الا تجهيزك[١] على احسن حال وصارت همة من[٢] الامير علي في جمع المال من البلاد وارساله الى الشام على الوجه المعتاد واخذ محاسبته في شهر رمضان من قبل ابراهيم باشا دفتردار الخزينة وقام مقام احمد باشا النشانجي[٣] في ذلك الان

وقبل هذه الاحوال كان قد صار نصيب للامير احمد ابن الامير يونس ابن الحرفوش في مصاهرة الامير فخر الدين ابن معن وعقد عقدة نكاحه على كريمته فغرّه[٤] الطمع بتدبير والده وحيله فجا وسكن قرية مشغرا وأسس بها اساس بنيان ليعمّر فيها مسكناً له فيه يقيم وصار يراسل ويكاتب بني متوالي من المشايخ المتعينين فطلع اليه من شيعته وملّته بهدايا اولاد داغر واولاد علي صغير وابن منكر الحاج ناصر الدين بحجة انهم يسلموا على قرابتهم الحاج علي ابن منكر لكونه كان نازحاً عنهم مذ[٥] رجع الامير علي الى البلاد وحكمها ونازلاً عند ابن الحرفوش الامير يونس فلما راى الامير علي ذلك وعلم ان مجيء الامير احمد المذكور الى مشغرا مبني على فساد وانه ما مراده المجي الى هذه القرية الّا استمالة بني متوال[٦] اليه واجتماعهم عليه وان كان ظاهره ان مراده بالبنا في مشغرا ان يسكن شقيقه الامير علي بها فارسل[٧] الامير علي لابيه الامير يونس ابن الحرفوش مع السيد نورالدين من قرية جبع يذكر له ان كان مرادكم محبتنا وصداقتنا فامنعوا ولدكم الامير احمد من البنا في قرية مشغرا ومن السكنى بها ايضاً فانه ما يتاتى من ذلك الّا العداوة بيننا والبغضا فارسل جواباً يوهم انه صحيح[٨] وقال نحن ما مرادنا الا التقرّب الى جنابكم بالمليح وان الذي خطر في بالكم لم يخطر ببالنا وذكر اعذار على هذا المنوال غير مقبوله ولا معقوله فارسل الامير علي مرة ثانية مع السيد نورالدين المذكور انه لا بدّ من منع ذلك ان قصدتم صداقتنا على اليقين وان كان لكم نيّة[٩]

---

١) وفي م و ج ب : « بتجهيز ذلك ».
٢) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .
٣) وفي م و ج ب : « البستانجي ».
٤) وفي م و ج ب : « عناد . . . فاغره ».
٥) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « من حين ».
٦) هكذا في ج ب ايضاً . وفي ك : « متوالي ».
٧) وفي م و ك : « ارسل ».
٨) وفي م و ج ب : « يوهّم صحيح ».
٩) وفي م و ج ب : « خاطر وفيه ».

غير ذلك فعرّفونا بها لنكون على بصيرة فارسل قرايبه امير حاج الى الامير علي لينوب عنه في الاحتجاج ويبين الاعذار ويوضح الاخبار وارسل الى ابنه يمنعــه من العاره ومع هذا كله مــا انقطعت حكاياتهم ومراسلاتهم الى مشايخ بني متوالي وهم لم يمتنعوا من التردّد اليه

وفي اثنا هذه الامور ارسل الامير منذر حاكم مدينة بيروت من امرا قرية اعبيه ابن اخيه الامير ناصر الدين ومقدمين بيت ابللمع وبعض مشايخ من الشوف الى الامير علي ليكلّموه برفع جماعته الذين[1] بحارة قرية الناعمه لانها بنا الامير منذر وحضرة الامير علي كان قبل هذه الايام طلبها من الامير منذر يومًا لانها كانت احرقت سنة حافظ احمــد باشا فرضي الامير منذر بذلك فرمّها الامير علي واصلح شانها واصرف عليها مقدار خمسة الاف غرش ووضع فيها جماعة من توابعه وانما رغب فيها لقربها من بلاد الغرب والجرد والمتن فبعد ان اصرف عليها هذا المبلغ ارسل الامير منذر هولا٠ الاعيان بطلب ردهــا اليه فما اعطى الامير علي[2] رضي بذلك وقال لا سبيل اليه ومن جملة كلامهم لــلامير ان كنت ما تقبل سيوالنا ولا تجبر خواطرنا[3] في ردّ هــذه الحارة الى الامير منذر والّا لا تعود تترجّى منا السكنى في بلادك فلما سمع منهم هــذا الكلام[4] قام من بينهم على غير رضي وكتب مكاتيب لمصطفى كتخدا متسلم صفد انه يجمع جميع السكمانيه الذين عنده وعشير تلك البلاد ويجي الى مدينة صيدا ولا يترك من نقالين العدة احد[5] وكتب ايضاً الى جميع اهالي بلاد الشوف ليجوا اليه بالعدد وارسل بلوكباشيين بنفرهما مسكوا برج بيت الامير جمال الدين في مدينة بيروت لانه برج منيع[6] وحاكم على جميع المدينة والبيوت فوصل البلوكباشيان[7] ودخلا اليه وقصد الامير علي بهذه الجمعيه عنده انه ان[8] صار بينه وبين الامير منذر وابن اخيه الامير ناصر الدين وتوابعهما اتفاق بان يتركوا طلب

---

١) وفي م و ج ب : « القاطنين ».
٢) هكذا في م ، وفي ج ب : « الامير » فقط .
٣) وفي م و ج ب : « تجبر بخاطرنا ».
٤) وفي م و ج ب : « فلما سمع كلامهم ».
٥) وفي م و ج ب : « ولا واحد ».
٦) وفي م و ج ب : « مانع » .
٧) وفي م و ج ب : « فوصلا البلوكباشية ».
٨) وفي م و ج ب : « انه صار ».

حارة الناعمة فيها[١] والّا فان احتاج الامر[٢] الى غير ذلك يكن على اهبة القتال وبالاكثر كان سبب هذه الجمعية احوال بيت الحرفوش وسكهم[٣] قرية مشغرا ليطردهم منها[٤] والامير علي في هذا التدارك وكتب المكاتيب الى ساير البلاد التي في ضبطه اذ صار عجب من الاعاجيب والمولى اذا ابلى دبّر واعان على ما قدّر ومن عادته سبحانه ليعقب الشدة بالفرج والاستقامه بعد العوج وقد قال سبحانه فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً[٥] وذلك انه لما كان الامير على فى هذا الهم الكبير والاهتمام العظيم قدم عليه فى ذلك الان بزي لباس الافرنج رجلان فسالها من اين جيتما ولماذا قدمتما فقالا جينا من عند والدك الامير فخر الدين فقال اين هو فقالا فى عكا فما اخذ كلامها على الصدق وطلب منها ما يظهر صدقها فابرزا من يدهما مكتوبا من والده بخطه وختمه فدفعاه اليه فقراه وتحقق مجيه الى مدينة عكا وقد كان دخوله اليها نهار التاسع[٦] من شهر شوال فما عاد الامير علي يتمالك نفسه من الفرح والسرور وكان الذي جا بالمكتوب من الامير للامير مملوك والده المسمّى بسرور لكنّه غيّر لباسه حتى لا يعرف فسرور جا باخبار السرور وفي الحال[٧] جمع الامير علي الامير ناصر الدين والمشايخ والمقدمين ممن كان عنده بسبب حارة الناعمه وقرا عليهم مكتوب والده فصاروا[٨] كانهم صُبّ عليهم الماء البارد واخذوا يبينوا للامير على اعذارهم[٩] بانك تعرف طبع الامير منذر فانه الزمنا والجانا الى المجى اليك بهذا الكلام[١٠] فقبل الامير كلامهم على ظاهر اعتذارهم

---

١) وفي م و ج‌ب : « بان يتركوا حارة الناعمة فيها ».
٢) وفي م و ج‌ب : « والا ان احتاج الامير ».
٣) وفي م و ج‌ب : « وسكنتهم في ».
٤) وفي م و ج‌ب : « ليطردهم عنها واظن انه في باله يبذل السيف بالجميع ».
٥) القرآن ٩٤ [ألم نشرحْ] ٥ و٦
٦) وفي م و ج‌ب : « دخوله اليها يوم مشهور وكان نزوله اليها من الغليون نهار التاسع ».
٧) وفي م و ج‌ب : « اخبار السرور وكان الامير علي ذلك اليوم افرح الخلق بقدوم والده وفي الحال ».
٨) وفي م و ج‌ب : « مكتوب والده فاخذهم الانخذال وصاروا ».
٩) وفي م و ج‌ب : « فصاروا يبينوا للامير اعذارهم ».
١٠) وفي م و ج‌ب : « الى المجي اليك وتحضوا بازيد من ذلك وان لا تسوّد خاطر والدك علينا ومثل هذا الكلام ».

واما الامير فخر الدين[١] فانه لما قارب اسكلة عكا ارسل قدامه اناساً متعينين ليكشفوا له اخبار البلاد ويتعرفوا الحاكم فيها من هو فعادوا اليه واخبروه ان ولدك الامير علي هو الحاكم وكتخداه مصطفى كتخدا في قرية ابي سنان يجمع مال البلاد فارسل الامير فخر الدين اليه فجاء وهو لا يتمالك عقله[٢] فلما تحقق الامير فخر الدين ذلك نزل من الغليون الذي جاء فيه وطلع الى البر وقبلت الناس الحاضرون اياديه[٣] وفي ثاني يوم اطلع الحريم والجماعة الذين كانوا معه في تلك البلاد وكانت مدة غيبته فيها خمس سنين وشهرين وفي هذا اليوم وصل الى عنده اخوه الامير يونس واجتمع في عكا هو واياه وكذلك جميع مشايخ بلاد صفد وبشاره والشقيف وبلاد صيدا حضروا الى عكا وقبلوا اياديه وكان قد بلغ الامير فخر الدين احوال مشايخ بني متوالي ومقابلتهم لابن الحرفوش في قرية مشغرا فحين وقعت عينه على الحاج ناصر الدين ابن منكر مسكه لانه من اعيانهم وتوجه الامير فخر الدين من عكا الى صور لمحل[٤] اخيه الامير يونس وطلع[٥] الامير علي من صيدا بجميع الناس الذين هم عنده من اعيان مشايخ الشوف والسكانيه ولاقى والده الى جسر القاسميه الذي بين صيدا وصور وصار باجتماعها غاية الفرح والسرور وباتوا تلك الليلة بالمنزلة المذكورة لان الامير علي كان قد هيأ فيه الاقامه لوفود والده هناك واصبحوا جميعهم توجهوا الى مدينة صيدا وكان دخولهم نهار[٦]
وصار لجميع الناس والعالم الحظ الوافر وكان يوم دخوله الى صيدا يوماً مشهوداً وجاء الامير علي ابن الشهاب وولداه[٧] الامير محمد والامير قاسم سلموا على حضرة الامير فخر الدين في مدينة صيدا وكذلك الامير احمد ابن الحرفوش الذي كان في مشغرا جا الى مدينة صيدا بتقدمة من الخيل والامير احمد ابن الشهاب ارسل ابنه الامير سليمان بهدية الخيل والامير احمد ابن طرباي ارسل كتخداه بتقدمة الخيل ايضاً الذي ترتضيها الغزاة والامير

١) وفي م وج ب : « الامير فخرالدين الليث الهام ».
٢) وفي م : « يتمالك عقله من الفرح والسرور » . وفي ج ب : « يتمالك عقله من الفرح ».
٣) وفي م وج ب : « الحاضرين يديه ».
٤) وفي م و ج ب : « محل ».
٥) وفي م وج ب : « طالع ».
٦) بياض في ك ايضاً ؛ وفي م : « نهار ٣ » ، وفي ج ب : « نهار الثلاثاء ».
٧) وفي م و ج ب : « وولده ».

احمد ابن قانصوه حاكم بلاد عجلون ارسل من جماعته سلطان كتخدا بهدية الخيل وكذلك يوسف باشا ابن سيفا كان ابنه حسن بك عند الوزير في السفر وعاد في هذا الحين الى عند والده فارسل من قبله خيلاً وهدايا لانه كان متاملاً بكريمة الامير فخر الدين

فقبل الامير جميع هدايا الامراء وقام بواجب جماعتهم وخلع عليهم وعادوا وخواطرهم منه مجبوره ما عدا بيت سيفا فانه لم يقبل هديتهم ورد الخيل والهدايا التي جات معهم وقال لهم باللسان ما نحن محتاجون الى هذه الخيل وانما مرادنا اخشاباً نعمر بها حارتنا التي احرقها حسين باشا في الدير ولو كان ارسل الينا الاثنين وعشرين الف غرش التي استدانتها جماعته من جماعتنا في اصطنبول لكان احسن وايضاً جميع طرشنا وطرش توابعنا في زمن حافظ احمد باشا ارسلناه الى عنده ليكون عنده وديعة فضبطه لنفسه ونبي حلول رمسه وكل من راح الى عنده من جماعتنا اخذ منه جريه ومراده ينسينا جميع ما فعله من الاشيا الذميمه بارساله راسين ثلاثة من الخيل[1] فهذا كله ليس لنا اليه ميل فصارت جماعته اليه بهذا الوجه الغير مرضي وقال الامير فخر الدين للامير علي ابن الشهاب انا جينا ولقينا على ولدنا الامير علي حواله على مال الارساليه من قبل الدردار وعليه هذا المقدار من الدين لدولة الشام بسبب اليازجي حسين لما اخذ سنجق صفد في تلك الايام فاكتب لابن سيفا مكتوباً على لسانك يوسل لنا الاثنين وعشرين الفاً ونصطلح نحن واياه من شانك والماضي لا يعاد فارسل الامير علي ابن الشهاب ليوسف باشا مكتوباً مضمونه هذا الكلام فكان جوابه ان جماعتنا في الحقيقه استدانوا من جماعته ولكن كان في ظننا انه وهبها لنا نظير غلال ملكنا الذي ضبطه في مدينة بيروت وانطلياس وكسروان وسبحان الله دايماً ما ينظر الامير فخر الدين الا عداوتنا والامير يونس ابن الحرفوش قتل السكمانية الذين جاؤا من عند ولده من البريه وراح الى عند الوزير وتسبب في هدم القلاع وامس ارسل ولده الامير احمد الى قرية مشغرا وصار يكاتب بني متوالي وينصحهم ويغسخهم وارسل اعذارا واستطال وكلاماً على هذا المنوال

ثم ان الامير يونس ابن الحرفوش ارسل حسين الشارب مع كتخداه[2] الى عند الامير فخر الدين ليتكلما في مصلحة الحاج ناصر الدين ابن منكر الذي مسكه الامير في عكا

1) وفي م و ج ب : « بارساله راسين خيل » .
2) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « حسين الشارب كتخداه » .

حين طلع من البحر لان اخاه الحاج علي ابن منكر نزح من بلاده الى بلاد ابن الحرفوش المذكور وهو يحسّن لهم بعض احوال ويعظهم من مفاسده باقوال فعملوا على الحاج ناصر الدين اثني عشر الف غرش وكفلها[١] الامير يونس واحتال بها على[٢] ارباب الديون الشوام[٣] وصحّت الحواله بواسطة الكفاله فاطلق الامير فخر الدين سبيل الحاج ناصر الدين بعد ان اخذ التمسك من ابن الحرفوش على المنوال المذكور

ثم اقام الامير فخر الدين في مدينة صيدا الى اواسط شهر ذي الحجه الحرام ختام عام سبعة وعشرين والف[٤] فشرع احمد اغا قبوجي باشي الوزير يجدّ في الطلب ويلح[٥] في قبض تكملة مال ارسالية ثلاث سنوات وقصد التوجه الى استاده فسال الامير فخر الدين ولده الامير علي هل الك على البلاد مال فذكر ان له على بلاد صفد القسط الثاني المعتاد اخذه في زمن الزيت[٦] وهذا اوان اخذه فتوجه الامير فخر الدين بنفسه الى عكا وفرّق القصّاد على ساير البلاد لجمع المال المذكور وفي ذلك الوقت طاحت مشايخ بلاد بشاره بيت شكر واولاد علي صغير[٧] وكلهم راحوا الى عند الامير يونس ابن الحرفوش وكذلك طاح من بلاد صفد من المغار الشيخ احمد الجلاط[٨] وقرايبه الى قرية افيق من معاملة الجولان تابع سوباشية القنيطره وصاروا كل حين يجوا الى البلاد ويسرقوا[٩] ويقطعوا الدروب فلما بلغ الامير فخر الدين هجاج مشايخ بلاد بشاره ارسل هدم بيوت اولاد شكر في عيناثا والحاج علي ابن ابي شامه في بنت جبيل وفرحات ابن داغر في قرية انصار والحاج ناصر الدين ابن منكر في قرية الزريريه وولده في قرية حومين الفوقا وضبط جميع غلتهم وكذلك طاح من ساحل عكا الشيخ احمد قريطم الى عند الامير احمد ابن طرباي فارسل الامير فخر الدين ضبط رزقه وهدم حارته بقرية كفرياسيف

١) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « وكفل بها » .
٢) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « واحتال عليه بها » .
٣) وفي م و ج ب : « ارباب الديوان الشوام » .
٤) وفي م و ج ب : « ختام عام الاول سنة سبع وعشرين والف » .
٥) وفي م و ج ب : « يلح في الطلب ويلج » .
٦) وفي م و ج ب : « الزيتة » .
٧) وفي م و ج ب : « بيت منكر واولاد علي صغير » .
٨) وفي م و ج ب : « الجلالي » .
٩) وفي م : « ويشرفوا » ، وفي ج ب : « ويشرفوا عليها » .

وجميع هولاء الطايحين كانوا اولًا قابلوا الامير[1] في عكا وما كان قصد ضرورة احد منهم غير الحاج ناصر الدين فبعدما[2] فارقوه ما عادوا قابلوه فلما كثر افساد المغاربين النازحين الى افيق توجه الامير فخر الدين من عكا الى قرية حطّين وارسل الى الدحامله ابروحوا الى عنده بحجة انهم يتصيدون في ارض المنيه وطبريّه فتوجه من طبريه ليلًا ومعه اربعماية نفس خيل وازلام من السكمانيه وقطع على القحوانه وكبس قرية افيق من غير ان يعلم احد من اهلها وحكم على جميع رجالها ونسايها وطرشها وقتل من النزّاح الذين كانوا عندهم من بلاد صفد نحو خمس عشر رجلًا وهدم جميع عروشها وصحب معه جميع حريم النزّاح من بلاد صفد رهينه والشيخ احمد الجلاط[3] اختفى في المتين وابن عمه عسقول جُرح وصار لهم تاديب لم يحصل مثله اقيرهم وعاد الامير فخر الدين الى صفد بالمكسب[4] والطرش فلما لم تجد النسا لها[5] مهرباً جات مشايخ بلاد صفد وقعوا على الامير فخر الدين وتكفلوا جميع نساء النازحين من المغار وانهم يعودون الى بلدهم هم ورجالهم ويمشون على قدم الطاعة[6] والسداد ولا يعودون الى الفرار فردّ اليهم جميع الحريم لانه اميرٌ حليم واعطاهم قولًا للشيخ احمد الجلاط فجا وقابل وعاد الى بلده وايضاً جاء سوباشي[7] القنيطره من قبل باشا الشام ومعه محمد بلوكباشي من اعيان دولة الشام وهو استاذ قرية افيق ووصلا الى عند الامير فخر الدين بصفد يتشفعون في ردّ طرش اهالي افيق على انهم بعد ذلك لا ياوون احدًا من نزّاح صفد[8] فقبل شفاعتهم ودفع اليهم طرشهم وكتب بينهم حجة مباراه ودفع الامير فخر الدين من كيسه لجماعته الذين كانوا معه في الكبسه لكل واحد غرشين لانهم حصل لهم مشقة زايده وكانت ليلة الكبسه ليلة صعبه بارده واقام الامير فخر الدين بمدينه صفد الى ان تكامل جمع المال وتوجه الى صيدا وسلّم احمد اغا القپوجي

---

١) وفي م و ج ب : « الامير فخرالدين ».
٢) وفي م و ج ب : « فبعدها ».
٣) « الجلالي » في ج ب كما تقدم ، و« الجلاط » في م.
٤) وفي م و ج ب : « الكسب ».
٥) ساقطة في م و ج ب .
٦) وفي م و ج ب : « ويمشوا الى قدم الطاعة ».
٧) وفي م و ج ب : « شوباصي الى القنيطره ».
٨) وفي م و ج ب : « يوذون احدا من اهالى صفد ».

باشي الحوالة ستة وثلاثين الف غرش تكملة مال ارسالية ثلاث سنوات وارسل معه عثمان بلوكباشي ربيب الحاج كيوان واعطى احمد اغا ثلاثة الاف غرش خدمه وحصاناً وفرساً وارسل الى حضرة خليل باشا الوزير تقدمة

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة ثمانية وعشرين والف

فلما قبض احمد اغا المال المذكور[1] وعيّن معه من عيّن توجهوا به من مدينة صيدا في شهر الله المحرم الحرام سنة ثمان وعشرين والف وكان في ذلك الاوان بكلربكية طرابلس على حضرة عمر باشا المشهور بالكتانجي[2] فكاتبه الامير فخر الدين باحوال يوسف باشا ابن سيفا فوجد قلبه عليه ملاناً لان ابن سيفا لم يمكنه من الحكم على البلاد وما هو ضابط الّا المدينه فقط دون ساير البلدان وجميع المقاطعات انما ضبطها ابن سيفا ولم يعطِ من مالها شيئاً فردّ الجواب على الامير فخر الدين ان اركب[3] على ابن سيفا وانا الاقيك[4] من طرابلوس ومهما جاك عتاب او كلام من جهة الدولة السعيدة فانا اردّ عنك الجواب

فوقع هذا الكلام عند الامير فخر الدين في محل القبول ورأى فيه تشفي القلوب التي في الصدور فتوجه الى مدينة بيروت في شهر صفر[5] وفي غرة شهر صفر[6] انعزل من الوزارة خليل باشا وتولاها محمد باشا وكانت ايام الكوانين وارسل اناساً يربطون نهر

---

١) وفي م و ج ب : « احمد اغا المذكور المال المزبور ».

٢) وفي م و ج ب : « وكان في ذلك الاوان بيكلربيكي طرابلوس على حضرة عمر باشا المشهور بالكتنجي » . ويقول الاستاذ معلوف في كتابه « تاريخ الامير فخرالدين » : « وفي تاريخ الخالدي المخطوط (الكتنجي) والمشهور بالميم عوض الباء » ولكنه لم يشر الى النسخة الخطية من كتاب الخالدي التي اعتمد عليها ، ولم يذكر الاسباب التي تجعله يعتقد ان المشهور الكتمنجي بالميم.

٣) وفي م و ج ب : « فرد الجواب على ان الامير فخرالدين اذا ركب ».

٤) وفي النسختين المشار اليهما : « الاقيه ».

٥) وفي م و ج ب : « صفر الخير ».

٦) وفي م و ج ب : « الشهر المذكور ».

الكلب حتى لا يروح احد الى طرابلوس وجمع اهل الشوف جميعاً[١] واهل الغرب والجرد والمتن وكسروان الى عنده بمدينة بيروت وارسل الى ولده الامير علي ان يجمع رجال بلاد صفد وبشاره والشقيف وصيدا ويرسل الى الامير علي ابن الشهاب لياتي برجاله اليه ثم يمشي بهم على اثر والده وتوجه الامير فخر الدين بالرجال التي اجتمعت عنده بمدينة بيروت ونزل على نهر ابراهيم ومن نهر ابراهيم الى جبيل وبات تلك الليلة[٢] فوجد من جماعة يوسف باشا ابن سيفا في قلعتها بلوكباشيين وفي قلعة سمرجبيل بلوكباشيين آخرين فما تعرّض اليهم ولكن نزل عليهم وراسلهم على تسليم القلعتين فما امكن وظل[٣] الامير فخر الدين متوجهاً برجاله الى قرية اميون من معاملة طرابلس فبات فيها واصبح راحلاً الى قلعة بجمون وهي من[٤] بلاد الظنيه وبات فيها واصبح راحلاً الى قرية قبولا وتوجه بنفسه مع جماعة من الخيّاله مقدار ثلاثماية رجل لكشف احوال عكّار فوصل الى مقابلتها عند غروب الشمس والاصفرار فجلسوا يتحادثون وعلى ابن سيفا يتحازرون[٥] هل هو مقيم بعكار او طلع منها وسار فبعد مضى ساعة من الليل رأوا مقدار عشرة مشاعل خارجه من عكّار الى الحصن فتحقق الامير فخر الدين[٦] ان هذه المشاعل الماشيه هي مع ابن سيفا فنزل الامير فخر الدين عن فرسه ومشي قدام الطايفه وهي وراه خلف ظهره لكون الطريق وعره صعبة السلوك على الخيل وحلف جماعته ان لا يشتغل احد منهم بمكسب بل يستمرون خلف ابن سيفا الذي قصد المهرب فوصلوا الى عكار بحال الليل واستمروا خلفه على اثره بالخيل لكن للحصن من عكار دربان[٧] فراح يوسف باشا على الدرب الواحده والاحمال والثقل[٨] على الدرب الاخرى فلما سمع يوسف باشا هرج الناس من وراه

---

١) وفي م و ج ب : « وكانت ايام كوانين فارسل الشيخ ابا نادر الخازن وقرايبه وجماعته يربطون نهر ابراهيم حتى لا يروح احد الى طرابلوس وكل من مر على الطريق يمسكوه ويبقوه عندهم في برج نهر ابراهيم وجمع اهل الشوف ».

٢) وفي م و ج ب : « وبات تلك الليلة بها ».

٣) وفي م و ج ب : « وبقي ».

٤) في م : « وفي بلاد » ، وفي ج ب : « في بلاد ».

٥) في م : « فجلسوا يتحدثوا على ابن سيفا ويتحازرون » ، وفي ج ب : « فبدوا » ، وبعده مثل م.

٦) وفي م و ج ب : « فتحققوا جماعت الامير فخرالدين ».

٧) وفي م و ج ب : « طريقين ».

٨) وفي م و ج ب : « الاثقال ».

اطفا المشاعل واسرع بالسير ولم يلتفت الى المشاه وبالقدير كان الدرب الذي سلكه الامير فخر الدين هو درب الثقل والاحمال وكسبت جماعته مكسباً زايداً عن الوصف[١] من اصناف الحرير والقماش وغير ذلك وادركوا سائر الحريم ولكن كان الامير فخر الدين نبه جماعته ان لا يتعرضوا الى الحرم فاستمر الامير فخر الدين ومعه بعض ناس حتى وصل الى قرية شدرا[٢] وقد كان بقي[٣] غالب جماعته بعكار مشتغلين بالمكسب وكان ساكناً بتلك القرية الشيخ مظفر وجماعته من حين صار كون الناعمه فوقع بينهم بالايـل الضرب بالبندق وحكموا على كتخدا الشيخ مظفر وجرحوه لكنهم لم يمسكوه ولو مسكوه حلّ به الويل وذلك لان الحايل بينهم الليل[٤] فلما تيقن الامير فخر الدين ان يوسف باشا لم يسلك الدرب الذي سلكه هو عاد ليـلاً وجمع جماعته المتفرقة لاجـل المكاسب ودخل الى عكّار صبيحة نهار الاحد سابع عشر شهر صفر الخـير من السنة المزبوره[٥] فوجد العسكر المتاخر دخل الى عكّار بالليل وكان بها ارزاق من سرر مرفوعة واكواب موضوعه ونمارق مصفوفه وزرابيّ مبثوثه لان يوسف باشا ما ظنّ ان الامير فخر الدين يسافر في كوانين فاستمر يغالط وهو مقيم بعكّار الى ان وصل الامير فخر الدين[٦] الى قبولا فعند ذلك شرع في الرحيل وما امكنه ان يصحب معه الّا مـا خفّ حمله وغلا ثمنه وهو بالنسبه الى ما تركه قليل وكذلك اهل عكار عموماً لم يصحبوا معهم الّا ما قلّ والاقدام والشجاعة التي صدرت من الامير فخر الدين في تلك الليلة ومهاجته في الليل ما سبقت لاحد من قبله ولما كان الامير فخرالدين وعسكره نازلين على قرية بجعون[٧] توجه جماعة من قرية ديرالقمر لاجل المكاسب فصدفوا الامير محمد ابن حسين باشا بن يوسف باشا الذي ارتّقه من بنت جنبلاط شقيقة علي باشا الذي ركب على عسكر الشام وعصى على السلطنة الشريفه[٨] وصارت له الوقعـة المشهورة مع الوزير مراد باشا وكان

١) وفي م و ج ب : « مكسباً عظيماً زايداً عن الحد والوصف ».
٢) وفي م و ج ب : « شدره ».
٣) وفي م و ج ب : « ابقى ».
٤) وفي م و ج ب : « وذلك الحايل بينهم الليل ».
٥) وفي م و ج ب : « المذكوره ».
٦) اسم الامير ساقط من ل .
٧) وفي م و ج ب : « قريب ».
٨) وفي م و ج ب : « وعصا على السلطنة المشرفه ».

الامير محمد اخذه جماعة من اتباع جده ليوصلوه الى عكار[١] فهزموهم واخذوا الامير محمد المذكور وجاوا به الى الامير فخر الدين وعمره اذ ذاك خمس سنين فارسل الامير فخر الدين الى والدته التي في حارة سير من معاملة الظنيه يطيّب خاطرها ويعلمها ان ولدها عنده ليقرّ ناظرها وارسل نقلها الى عكار وفي هذا الترم انعزل نشانجى[٢] احمد باشا عن ايالة الشام قبل ان يدخل اليها وتولّى مكانه مصطفى باشا الذي كان كتخدا نصوح باشا وجا في جملة العساكر المتوجهة على ابن معن سنة حافظ احمد باشا فدخل الى الشام والامير فخر الدين في عكار ولم يبقَ بها من جماعة ابن سيفا ديّار وارسل الى ولده الامير علي بدخوله اليها وبفرار ابن سيفا الى قلعة الحصن وبنزوله عليها وطلب من ولده ان يرسل[٣] جميع من عنده من بلاد صفد وبني متوالي صحبة الامير علي ابن الشهاب ليتوجه بهم الى عنده وان الامير علي يقعد في حارة اغزير اياماً فارسل الرجال صحبة الامير علي ابن الشهاب وجلس الامير علي ابن معن في المكان المذكور واقام الامير فخر الدين في عكار ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع نادى على رجاله بالتوجه الى صوب الحصن لاجل ابن سيفا وحصاره وكان ذلك اليوم مطر وتكاسلت الناس عن الخروج والسفر وما طلع معه مقدار الف رجل[٤] من السكمانيه واولاد العرب فتوجه الى شدرا وبات بها ومنها الى الحصن فلما قاربه وجد جميع امرا بيت[٥] سيفا مجتمعين برجالهم[٦] وصافين الاياتهم ومتهيّين لقتالهم ورأى الامير فخر الدين غالب رجاله ظلت[٧] في عكار وندم الذي ما تأنى حتى تجتمع جميع رجاله وما عاد يمكنه المعاوده وراودته نفسه على ذلك فتوكل على الله ومشى عليهم ووقع الحرب بينهم فاعطى الله النصر للامير فخر الدين وكسرهم وقتل منهم عدّة رجال ودخل يوسف باشا ابن سيفا وجميع اولاده واقاربه كالامير محمود وغيره الى قلعة الحصن واما الامير محمد واخوه الامير سليمان ولدا اخي يوسف باشا فلم يدخلا القلعة بل

١) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « اليه الى عكار ».
٢) وفي م و ج ب : « وفي هذا الوقت انعزل النيشنجي ».
٣) وفي م و ج ب : « ان يرسل له ».
٤) وفي م و ج ب : « نفر ».
٥) وفي م و ج ب : « بني ».
٦) وفي م و ج ب : « رجالهم ».
٧) وفي م و ج ب : « بقت ».

استمرّا متوجهين الى صوب بلاد جبله[1] ودخل ايضاً الى القلعة الشيخ مظفر وابن الامير محمد والمقدّمون من بيت الصوّاف مع جميع توابعهم ودخل الامير فخر الدين برجاله[2] الى بيوت الحصن وكان ارسل خلف رجاله المتاخره في عكّار فجاوا الى عنده لاجل الحصار[3] وكذلك وصل اليه الامير علي ابن الشهاب وشرع الامير فخر الدين في محاصرة ابن سيفا واحاط بجميع جوانب القلعه وجعل يواظب بنفسه على المتاريس والمحاصره ويحث الناس عليها[4] ووصل اليه ايضا عمر باشا بكلاربكى طرابلس بجماعته في اواخر شهر صفر الخير

وفي عاشر شهر صفر طلـــع ابن قلاوون سنجق الى عجلون وفى زمان المحاصره جا تقرير طرابلس لابن سيفا من قبـــل محمد باشا الوزير على يد باكير اغا وفى هذا القرم توجه الامير يونس ابن الحرفوش وحاصر برج القيرانيه الذى فيه جمـاعة ابن سيفا من السكمانيه وتسلمه في ثلاثة ايام وضبط ناحية القيرانيه والهرمل في هذه النقله ولو اتكل الامير اليه لما حصل له[5] ذلك وجميع المعز والطرش الذى انهزم من بلاد عكّار والحصن ضبطه واخذه لنفسه[6]

وارسل ابن الحرفوش اربع بلوكباشيه من سكمانيته الى عند الامير فخر الدين الى الحصن لاجل المحاصره وتضايق جميع من في القلعة من الحصار والعازق لانهم دخلوا القلعة على حين غفلة ولم يجدوا لتحصيل العازق مهله حتى قيل[7] انهم اكلوا لحوم الخيـــل لعدم وجدان الخـــبز عندهم فطلب الامير فخر الدين وعمر باشا من ابن سيفا ثلثماية الف غرش

١) وفي م و ج ب : « جبيله ».
٢) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « رجاله ».
٣) وفي م و ج ب : « المحاصرة ».
٤) وفي م و ج ب : « ويحث الناس عليها وارسل بحال الليل الشيخ ابا نادر ابن الخازن وصحبته عشر شباب من جماعته الاغياب واخذوا معهم حبلين طوال وتوجهوا الى الجسر الذى عنـد باب القلعه ربطوه بروس الاحبال واتوا بروس الاحبال الاخر الى المتاريز ولم يفيقوا عليهم الحراس من القلعه وشدوا الرجال الذى في المتاريز في الاحبال لاجل هدم الجسر فما امكن انهدامه لانه مانع البنا احتياطا ليلا ينهزم يوسف باشا من الحصار ووصل الى عند الامير ايضا عمر باشا » الخ.
٥) وفي م و ج ب : « حصله » .
٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « الذي انهزم من بلاد عكار والحصن ضبطها كلها واخذها لنفسه » . ويتبع هذا في م و ج ب : « وفي زمن المحاصره جاء تقرير طرابلوس لابن سيفا من قبل محمد باشا الوزير على يد باكير اغا وارسل ابن الحرفوش » الخ .
٧) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

مایة الف غرش وخمسین الف غرش للامیر فخرالدین بسبب دینه الذي له علیه وهو الذي كانت جماعته استدانته من جماعة الامیر فخر الدین في مدینة استانبول وبسبب محصول مدینة بیروت واغزیر والبلاد التی ضبطها مدة ثمان شهور وهي مكتوبة على ولده الامیر علي ودفع مالها للخزينة ومن جهة الطرش الذي كان عنده للامیر ودیمه ولم یردها الیه ونظیر المبلغ وهو مایة الف غرش وخمسین الف غرش الى عمر باشا من جهة ضبط المقاطعات المكتتبة[1] على عمر باشا من معاملة طرابلس في مدة تولّیه لانه لم یضبط سوى المدینة فلما طال الحصار على ابن سیفا واشتدّ به الامر قال لولده الامیر بلك[2] یا ولدي اذهب الى الامیر فخر الدین وعمر باشا وتعهّد لهما بالمبلغ المزبور ففعل ذلك لكن الحصار لم یرفع عنه لاجل قبضه[3] خشیة رجوعه عن ذلك ونقضه

وفي اثنا ذلك توجه الامیر فخر الدین من الحصن[4] بمایة خیال فقط وابقى بقیة العسكر على الحصار وراح الى عكار[5] وارسل الامیر محمد ووالدته بنت جنبلاط الى حارة الناعمه واحرق جمیع بیوت وسرایا عكار وعيّن المعلمین والقلّاعین لهدم حارات ابن سیفا وكانت حارات معتبرات اخرج علیها اموال عظام[6] واستمرّ المعلمون في هذا الهدم اكثر من شهر حتى هدموا حارته وحارات توابعه واقاربه فحصل لهم قهر واي قهر ما عدا حارة الامیر محمد ابن الامیر علي فانها لم تهدم وبقیت على حالها وذلك كما قیل كما تدین تُدان لان اول من بدا في حرق وهدم بلاد الشوف حسین باشا ابن یوسف باشا هذا

والامیر فخر الدین بعد ان بیّن لهم هذه الاحوال عاد في الحال الى العساكر وارسل للسكبانیه الذي بین قلعة جبیل وقلعة سمرجبیل وهو على الحصن بالرجال والخیل لیسلّموا الیه القلعتین المذكورتین فاذعنوا وسلّموهما بلا قتال وطلعوا منها وتوجهوا الى عند الامیر فعاتبهم على تسلیمهم القلعتین من غیر حرب ولا قتال واخذ بیارقهم وطایفتهم وفرّقهم

١) وفي م و ج ب : « المكتوبه » .
٢) وفي م و ج ب : « بیك » . اطلب اخبار الاعیان للشیخ طنوس الشدیاق ، ص ٢٨٣ .
٣) في م : « لاجل قبض المال » ، وفي ج ب : « المبلغ » .
٤) وفي م و ج ب : « من الحصار الى عكار بمایة خیال » الخ .
٥) العبارة « وراح الى عكار » ساقطة من م و ج ب .
٦) وفي م و ج ب : « لهدم حارة ابن سیفا وكانت حارات معتبرة فانفق علیها اموال كثیرة » .

على بلوكباشيته واعطى البلوكباشيه اصحاب البيارق دستورا فراح كل منهم في حال سبيله مفردا عن خدمه وحاشيته[١] وارسل الى ولده الامير علي ليرسل معلمين وقلاعين لهدم قلعة جبيل فهدموها وكانت قلعة عظيمة الشان رفيعة البنيان من زمان الكفار واما قلعة سمرجبيل فانه وضع فيها جماعة ولم يهدم منها حجراً

ويرجع كلامنا الى احوال ابن سيفا فانه لما تضايق حدّ الضيق ولم يجد له فرجاً من هذا المضيق رام الفرار من القلعة فما امكن لكبر سنه وعجزه عن المشي فاستدر مكانه ولكون القلعة محتاطة بالعساكر فما وجد مكاناً خالياً يخرج منه فجعل يراسل الامير فخر الدين وعمر باشا في دفعه للدراهم لعلهـا تكون لوجع حصاره كالمراهم فيرفعوه عنه وكان قبل ان ينحصر في القلعة كاتب مصطفى باشا بكلربكي الشام وكورد حمزه من اعيان بلوكباشيتها ومن محبّيه الذين يعتمد عليهم ويركن في جميع احواله اليهم وكاتب ابازا محمد باشا بكلربكي حلب ووعد كلا منهم انه اذا جاه وفرج عنه يعطيه ما طلب فطلع[٢] باشا الشام بعساكرها ووصل الى القصير من بلاد حمص[٣] وابازا محمد باشا من حلب بجميع عساكرها الى مدينة حماه[٤] وارسل كل من باشا الشام وباشا حلب للامير فخر الدين وعمر باشا في الترفع عن ابن سيفا ورجوع كل منها[٥] الى موضعه فلما وصلت هذه الاخبار الى يوسف باشا بالقلعة مع ناس دخلوها في الليل بالخفية قويت عبارته واشتدت شهامته وبعد ذلك صار معه الاتفاق انه يقبض مائة الف غرش نصفها للامير فخر الدين ونصفها الاخر لعمر باشا وارسل من بلوكباشيته الذين عنده اناساً اطلعوا المال المذكور من تحت الارض من مراحات الماعز اعلمه ان الناس يعلمون ان المال[٦] لا يوضع في مثل تلك المواضع ونقله ونزل والده الامير حسن فدفع المائة الف غرش لعمر باشا وللامير فخر الدين ودفع له تمسكاً بخمسين الف غرش لتحسب من اجارة الاملاك التي له في بيروت وانطلياس واغزير وضبطها الامير المذكور ودفع لعمر باشا تمسكاً آخر بخمسين الف غرش

---

١) وفي م و ج ب : « دستور فراحوا بحال سبيلهم مفرد عن خدمه وحاشيته » .
٢) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي م : « فدفع » .
٣) وفي م و ج ب : « الى القصير بلاد حمص » .
٤) وفي م و ج ب : « جمع عساكرها ووصل الى مدينة حماه » .
٥) وفي م و ج ب : « منهم » .
٦) وفي م و ج ب : « اعلم الناس ان المال » .

يدفعها اليه في وقت ميسره فلما قبضت المابة الف غرش قال الامير فخر الدين لعُمر باشا انت عليك مال للسلطنة وعليَّ انا ماية الف ذهبيه خدمه للسلطان وسليان اغا من جماعة حضرة الوزير عندك فنرسل معه المابة الف مما في ذمّتي وذمتك خير من جلوسه عندك فاتفقا على ذلك وسلموه اياها وكتبوا له مكاتيب ووجهوه الى الباب العالي ولما وصل المال المذكور الى استانبول صار له قبول عند اركان الدوله ولم يعاتبوا الامير فخر الدين بكلمة بل ارسلوا تشكروا منه على تحصيل ذلك

وبعد ان قبض الامير فخر الدين المال من ابن سيفا ارسل جميع ما كان عنده من العازق والماكولات الى يوسف باشا والى الشيخ مظفر مع ناس من جماعته الى قلعة الحصن فكان لها موقع عظيم عندهما لانهما كانا متضايقين لذلك ورحل الامير فخر الدين وعمر باشا من الحصن نهار الخميس عشرين شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين والف بعد ان صار حجج وتمسكات ومباراة بين يوسف باشا والامير فخر الدين انه ما عاد احد منها يستحق عند الاخر شياً ونزلا في البقيعه ومنها الى طرابلس نهار السبت ثاني وعشرين الشهر المذكور وصار من الامير فخر الدين ضبط كلي اسكمانيته وعشيره[1] ولم يمكن احدا ياخذ لاحد شياً من مدينة طرابلس ولا من جيرتها سوى بعض طرش ومعز وجاموس نقله العشران من بلاد الحصن[2] وعكار وناحيتها لما كان الحصار على قلعة الحصن واقام الامير فخر الدين بمدينة طرابلس الى يوم الخميس سابع وعشرين الشهر المزبور وتوجه هو والعشير الى بترون[3] وابقى السكمانيه عند عمر باشا بطلبه اياهم من الامير وعيّن عليهم مصطفى كتخدا فضبطهم

وفي هذه القرية فلّ الامير جميع العشير وراح كل منهم الى بلده[4] والى اهله وولده واقام هو بعض ايام يطيّب خواطر اهالي بلاد البترون وبلاد جبيل ويردّهم الى قراهم لان الامير ضمن المقاطعتين من عمر باشا وقبّضه مالها سلفاً وتعجيلاً[5] ورحل من البترون

١) وفي م و ج ب : « عشيرته ».

٢) وفي م و ج ب : « بعض طرش من بقر ومعز وجاموس نقله العسكر من بلاد الحصن ».

٣) وفي م و ج ب : « وتوجهوا [جميع] العشاير صحبة الامير فخرالدين الى بيروت ».

٤) وفي م و ج ب : « في هذه القريه وافلّ الامير جميع العشاير كل منهم راح الى بلده ».

٥) وفي م و ج ب : « وتعجيلاً وولي الشيخ ابو نادر ابن الخازن حاكما في بلاد جبيل والمقدم يوسف ابن الشاعر على بلاد البترون لانه واجه الامير ذلك النوبه فطيب خاطره وولاه على البلاد المذكوره لانه منها ورحل من بترون » الخ.

الى نهر ابراهيم وميّل على قلعة سمرجبيل تفرّج عليهـا وابقى بها بلوكباشياً فنزل والده الأمير علي من حارة اغزير[١] لملاقاته وتوجها جميعاً الى مدينة بيروت بالجمع الغزير وجا مع الامير فخر الدين في هذه المرّه الامير عباس ابن الامير احمد آل ابو ريشه[٢] والامير حسين ابن العيس[٣] والامير دندن اخو الامير فياض والامير[٤] ابو اللشـام ابن عبدالله آل طوقان باهلهم وعربهم مطردين من الامير فياض حاكم آل حيار[٥] فقام الامير فخر الدين بواجبهم وما خلّاهم يحتاجون الى شي حتى اعطـاهم وصاروا ضيوفه ونزلاته وسبب عداوة الامير عباس مع الامير فياض انه لمـا مرّ حضرة الوزير خليل باشا على حلب وراح شتّى في ديار بكر توجه الامير عباس ووالدته الحـاجة اخت عبدالله آل طوقان[٦] الى عنده الى حلب فاعطى الامير عباس سنجق[٧] سلميّه فتسلمها وجمع عليه سكمانيه وعرباناً فجا الامير فياض من بلاد الجزيره وقطع دروب حلب والشام وحاصر الامير عبـاس في سلميّه مدة زمان وعاد جا تقرير الى الامير فياض من جـانب حضرة الوزير وطلع الامير عباس من سلميه بالامان وظلوا الاماره المذكورون مطرودين من ذلك الآن[٨]

واما يوسف باشا ابن سيفا فبعد رحيل الامير عنه طلع من القلعة الى عكار وارسل والده الامير حسن الى باشا الشام وحلب ودفع اليها الدراهم الموعود بها[٩] وقدر الذي دفعه لمحمد باشا ابازا عشرة الاف غرش والى كتخداه الفين[١٠] والى مصطفى باشا الشام مقدار ذلك غير ان الذي دفعه اليها اقل ممـا كانا يؤمّلان وعاد كل منها الى مملكته وفي العشر الاول من ربيع الثاني من السنة المذكورة وصل قبوجي من الباب العـالي بحكم

١) وفي م و ج ب : « خان اغزير ».
٢) في م : « ال بوشيه »، وفي ج ب ايضاً « ال بوشيه ». على انها وردت مصححة في الهامش : « ابو ريشه » .
٣) وفي ك : « العبس ».
٤) هذه الكلمة ساقطة من ج ب ، وفي م : « والامير دندن اخوا الامير فياض ابو اللثام ابن عبدالله الطوقان ». اطلب ايضاً اخبار الاعيان للشدياق ، ص ٢٨٥ .
٥) وفي م وج ب : « حاكم الحيار ».
٦) وفي م وج ب : « عبدالله الطوقان ».
٧) وفي م وج ب : « سنجقية ».
٨) وفي م و ج ب : « وبقوا الاماره المذكورين من ذلك الان ».
٩) وفي م و ج ب : « الموعدين لها ».
١٠) وفي م و ج ب : « والى كتخدايه الفين غرش».

شريف سلطـاني يتضمن تقرير يوسف باشا ابن سيفا في ايالة طرابلس وفي نهار الخميس حادي عشر الشهر المزبور[١] خرج عمر باشا من طرابلس متوجهاً الى الباب العالي واستصحب معه جميع خيالة السكبانيه الذين كان ابقاهم الامير فخر الدين عنده ووصلوا معه الى حماه ثم عادوا الى استادهم مجبورين واما مصطفى كتخدا ومشاة الطايفه بعد خروج عمر باشا توجهوا الى البترون ودخل الى طرابلس الامير حسن ابن سيفا وبعـده وصل والده[٢] واستقامت الاحوال مدة على هذا الحـال وتوجه الامير فخر الدين الى البترون الى عند سكبانيته الذي هم بها فوصل الخبر الى طرابلس ان ابن معن وصل الى البترون فصـار عندهم فزع وخوف اشدّ ما يكون وتحصن بعضهم في القلعة وبعضهم في الابراج ومـا كان قصد الامير فخر الدين الرواح الى طرابلس وانما كان قصده الرواح الى البترون الى عند سكبانيته وتعيينهم الى اماكن يقعدون فيها[٣] وفسر في البترون عماره ليبنوها بالشيد والحجاره[٤] وعاد الى بيروت محل سكنه فلما تحققت اهـالي طرابلس رجوعه اطمأنوا وعادوا كل الى مكانه

وفي هـذا التزم[٥] جات مكاتيب من عثمان بلوكباشي الذي كان توجه مع الخزينة صحبة احمد اغا قبوجي باشي خليل باشا الوزير يخبر فيها انه لما وصل الى استانبول وجد خليل باشا معزولاً وصار مكانه الوزير السابق محمد باشا وانه سام تكملة مال ارسالية ثلاث سنوات للخزينة العامرة وسبب عزل خليل باشا من الوزارة انه لما وصل بعساكر الاسلام الى بلاد الشاه عبـاس ودخل الى مدينة اردويل وكان ارسل الشاه عباس الى الوزير الجيه[٦] بسبب الصلح وان الاحمال الحرير المعتاده عليه من قديم[٧] يوصلها في كل عام فارسل الوزير من قبله ناساً الى عند الشاه لاجل ربط الكلام وفي عودة جماعة[٨] حضرة

١) وفي م و ج ب : « حادي الشهر المذكور ».
٢) وفي م و ج ب : « حسن باشا ابن سيفا وبعده دخل والده ».
٣) وفي م و ج ب : « وتعينهم الى اماكن يتعدّوه فيها ».
٤) وفي م و ج ب : « وفسر في قرية البترون عماره ليبنوها بالحجاره ».
٥) وفي م و ج ب : « الوقت ».
٦) وفي م و ج ب : « يجي ».
٧) وفي م و ج ب : « من قديم الزمان ».
٨) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.

الوزير خليل باشا وجدوا في طريقهم اكراد وتركانا من رعايا الشاه ولهم طرش فجاؤا[١] واعلموا الوزير بهم فعين جملة بكلربكية وسناجق ومعهم عشرون[٢] الف عسكري بجرد خيل وتوجهوا الى اخذ المكسب من المذكورين فلما علم الشاه عباس ان جماعة الوزير سروا على التركان والاكراد المذكورين تصوّر[٣] في باله ان لا بدّ ان يجي الى كبسهم عسكر فجاء الشاه عباس بنفسه مع عسكره واكمن قريب التركان والاكراد فلما وصل عسكر الوزير وكبسوا التركان والاكراد طلع عليهم الشاه عباس فكسرهم وقتل من العسكر ازيد من النصف وعادوا الى عند الوزير على اسوء حال ولذلك تعوّق خليل باشا في بلاد العجم حتى قرب فصل الشتا وفي معاودته تضايق العسكر من قلة القوت ووقع عليهم الثلج في ارض روم[٤] فانقطع من الثلج عساكر ما يعلم بها الّا الله تعالى وفي هذه السفره قتل الوزير كوجك كنعان بلوكباشي من بلوكباشية دمشق الشام واصله كان مملوكا لعلي باشا ابن جنبلاط وانهزم من عند استاده الى الشام ليلة اصبحت الكاينه بارض عرّاد

في شهر جمادى الاولى[٥] من السنة المذكورة صار بين الامير علي واخيه الامير احمد ولدى الشهاب قال وقيل وكل واحد منهما ارسل اناساً من جماعته الى بلاد الآخر يخربون بها فصار بين الاخوين كون في مكان يسمّى شويّا[٦] فقتل منهم ناس من الجانبين فصارت الكسرة على الامير احمد وجماعته وكان الامير محمد ابن الامير علي المذكور حاضراً هذه الكاينه واظهر شجاعة حتى قيل انه كان سبباً لهذه الكسره التي انكسرتها جماعة عمه الامير احمد المزبور وارسل الامير علي يخبر الامير فخر الدين ابن معن ان الكون واقع بينه وبين اخيه فركب من مدينة بيروت وطلع الى بلاد الشوف وتوجه الى قرية مشغرا فسمع الامير احمد ابن الشهاب واهل بلاده بوصول الامير فخر الدين الى القرية المذكورة فرحلت اهالي وادي التيم صوب بلاد الشام وما بقي عند الامير احمد ابن الشهاب غير جماعته وقعد في حارته بربشيا فارسل الامير فخر الدين مشايخاً من الشوف الى عند الامير

---

١) هذه الكلمة ساقطة ايضاً من النسختين م و ج ب .
٢) وفي م و ج ب : « ومنهم عشرين » .
٣) وفي م و ج ب : « الى اخذ المكسب من المذكورين تصور باله » .
٤) وفي م و ج ب : « ارض الروم » .
٥) وفي م و ج ب : « وفي غرة جمادى الاول » .
٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « شويا من وادي التيم » .

احمد واخيه الامير علي حتى يوفقوا بينهما فصار الاتفاق ان ناحية وادي التيم تنقسم قسمين بينهما وكذلك ناحية اقليم الزبيب من مقاطعات[١] بلاد الشام كانت بيد الامير احمد فصار الشرط ان يرفع يده عنها ولا يضمنها من جانب خزينة[٢] الشام ويكون امرها بيد الدولة فلما تم ذلك عاد الامير فخر الدين الى بيروت وارسل الى مصطفى باشا بكلربكي الشام واطلع مقاطعة نصف[٣] وادي التيم الامير علي ابن الشهاب

وفي شهر جمادى الثاني من السنه المذكورة وصل مصطفى اغا قبوجي باشي السلطان عثمان نصره الله تعالى[٤] حوالة على يوسف باشا طرابلس بطلب مال تلك الايالة فتكلم معه يوسف باشا ان يكون سبباً للصلح[٥] بين الامير فخر الدين وبينه وان يردّ اليه ولد ولده[٦] الامير محمد ابن حسين باشا ووالدته بنت جنبلاط وعين مع مصطفى اغا الامير موسى من امارة راس الخاش فلما وصل مصطفى اغا ومن معه الى مدينة بيروت تكلم مع الامير فخر الدين في ذلك فقبل كلامه فسلّم الامير موسى المذكور الامير محمد ابن حسين باشا ووالدته وجميع الاحمال والاثقال التي كانت معهم بحيث لم ينقص من ذلك ما قيمته الدرهم الفرد فاخذهم وراح بهم الى طرابلس وجا من قبل يوسف باشا بمقاطعات بلاد البترون وبلاد جبيل مدة اربع سنوات ورجعه بمقبوض مالها عن هذه السنين المذكوره من جهة الخمسين الف غرش التي دفع تمسكها للامير فخر الدين وهو محاصر في قلعة الحصن واما مصطفى اغا قبوجي باشي فانه تعوق عند الامير فخر الدين لانه كان قصده[٧] التوجه الى جهة الشام.

وفي غرة شهر رجب من السنة المذكورة عزل الامير احمد ابن الامير حمدان عن سنجق عجلون والشيخ عمرو عن مشيخة حوران وتولّى عجلون ابن قلاوون سنجق رومي وتولّى على مشيخة حوران الشيخ رشيد العربي ودخل كل منهما الى محل ولايته بسبب عسكر

---

١) وفي م و ج ب : « مقاطعة ».
٢) هذه الكلمة ساقطة من النسختين م وج ب.
٣) وفي النسختين المشار اليهما: « بنصف ».
٤) وفي م و ج ب : « نصره العزيز الرحمن ».
٥) وفي م و ج ب : « انه يكون السبب في الصلح ».
٦) وفي م و ج ب : « ولده » فقط.
٧) في م : « قاصده » ، وفي ج ب : « قاصداً ».

الشام والشيخ احمد الكناني ومساعدته وكان مع ابن قلاوون بشير عم الامير احمد وفتح البلاد حتى تمكن ابن قلاوون من دخولها[١] واما الامير احمد والشيخ عمرو فقد طردوا من بلادهم وجازوا الى بلاد ابن معن وتزلوا في مرج الاصفر[٢] ومرج عيون وجعلوا عليه غالب اعتمادهم وقصدوا منه ان يكون مساعداً لهم في ردهم[٣] الى بلادهم فقال لهم انتم رايتم في سنة حافظ احمد باشا الذي صار علينا بسبب مساعدتنا لكم ولكن كونوا في بلادنا مطمئنين حتى نرسل نعرض احوالكم للباب العالي ونجيب لكم احكاماً بتقرير مناصبكم عليكم

وفي اوسط شهر رجب المذكور من السنة المذكوره وصل عثمان باو كباشي من اسلامبول لانه كان توجه بالخزينة سابقاً وصحبته مصطفى جاويش من قبل محمد باشا الوزير حواله على مال الارساليه وتكملت المائة الف ذهب ووصل ايضاً من جانب طرابلس مصطفى اغا قبوجي باشي حضرة السلطان عثمان الذي كان جا سابقا بسبب الصلح بين الامير فخر الدين ويوسف باشا واخذ الامير محمد ابن حسين باشا من حارة الناعمه وعلى يده خلع الى الامير فخر الدين والى ولده الامير علي واحكام بطلب مال

وفي اواخر الشهر المذكور وصل الى اسكلة صيدا علي باشا القبودان[٤] وصحبته خمسون غراباً واقام في مدينة[٥] صيدا ثلاثة ايام وقدم له الامير فخر الدين وولده الامير علي خمسة الاف غرش خدمه من غير خدمة العازق والماكل والفواكه وغالب من في الاغربه من العسكر طلع الى مدينة صيدا للبيع والشرا ولم يحصل على احد[٦] تنكيد من الجانبين وارسل القبودان علي باشا المذكور يطلب من الامير فخر الدين الاجتماع والمقابله به فارسل له الجواب مع مصطفى اغا قبوجي باشي باننا نحن ما نعز نفوسنا عن مقابلتك لكن راينا راياً نعرضه على حضرتك وهو انا اذا قابلناك وحضرنا الى عند سعادتك فان مسكتنا فما

١) وفي م و ج ب : « منها ومن دخولها » .
٢) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « مرج الاصيفرين » .
٣) وفي م و ج ب : « ان يكون من عداتهم في ردهم » الخ .
٤) وفي م و ج ب : « القبطان » .
٥) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .
٦) وفي م و ج ب : « الشري » بدلاً من الشرا ، و« لاحد » بدلاً من على احد .

هو لايق بعرضك وان لم تمسكنا ورجعتنا الى مكانناً[1] ربما يجيك كلام وعتاب من ارباب الدولة السعيدة فاستحسن علي باشا هذا الجواب وما اعاد عليه هذا الكلام ابداً[2] واعطاه عروضاً على المراد باستقامة الامير فخر الدين وكان في اسكلة صيدا غليون فلمنك افرنج كبير وفي داخله اربعون الف غرش ومال فاحتج عليه علي باشا القبودان انه قرصان ومن اهل العصيان فاخذه بجميع ما فيه من النقد والبضايع وسافر من اسكلة صيدا الى اسكلة صور وطلع الى عمارة الامير يونس ابن معن التي بصور وكشف عليها لانه كان بلغهم انها قلعة فلم يجد بها شياً يشابه ذلك وعين عشرة اغربه الى اسكلة عكا فوجدوا بها شيطية افرنج فرنساويه فاخذوها بما فيها وعاد علي باشا بالاغربه الى اسكلة صيدا ومنها توجه الى اسكلة طرابلس وخدمه ابن سيفا من غير حضور اليه وعاد الى اسلامبول وفي شهر شعبان المذكور من السنة المذكوره ولد للامير فخر الدين ولد ذكر من سرية جارية بيضا وسماه الامير منصور

وفي ثاني عشر شهر رمضان[3] توجه الامير فخر الدين الى عكا لاجل جمع مال بلاد صفد ليدفعه للخزينة لاجل مصارف الحج الشريف على جاري العاده وعيد عيد رمضان في المكان المذكور وعين مصطفى كتخدا الذي كان متسلمه ذلك الآن في صفد على الوقوف بعمارة المربج لانه موضع مربط اللصوص والخاينين[4] وشد بها عشرين فداناً وجعل نصفهم للامير احمد ابن طرباي على وجه الشركه لانها على حدود البلاد من ناحية[5] ساحل عكا وجا الشيخ عمرو الى عند الامير فخر الدين الى عكا وهناك توجه هو واياه الى مدينة صيدا فطلب الشيخ عمرو من الامير فخر الدين المساعدة وان يقوم بجملته ويرجعه الى مشيخته فقال له الامير فخرالدين نحن ارسلنا عروضاً الى الباب العالي وان شاء الله تعالى عن قريب تاتي جماعتنا بالتقرير ونكون لكم من المساعدين في ساير الاحوال وكان عند الشيخ عمرو حدة مزاج فقال للامير فخر الدين نحن عجلتنا اليوم لان الان[6] اوان طلوع

١) وفي م و ج ب : « وهو انا اذا قابلتك وحضرنا على سعادتكم فان مسكتنا ما هو لايق بعرضك وان لم تمسكنا ورجعنا الى مكاننا ».
٢) ساقطة في م وج ب .
٣) وفي م و ج ب : « وفي شهر رمضان ».
٤) وفي م و ج ب : « بعمارة البرج لانه موضع مربط الحراميه والخاينين ».
٥) وفي م و ج ب : « على حدود بلاده ناحية ».
٦) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

الحج وياخذ صررنا الشيخ رشيد وتفوت منفعتنا بالكليه فكاتب الامير فخر الدين الى مصطفى باشا الشام وعساكرها بسبب اعطا الشيخ عمرو صرره[١] فما امكن فلزم ان الامير فخر الدين وزنها من كيسه له[٢] وقدرها ثمانية آلاف غرش حتى طاب خاطره وصبر الى ان جاءت جوابات العروض[٣] من الباب العالي في اواخر شوال وصار لهم نصيب وتقررت مناصبهم عليهم وكان سبب اخراج هذه الاحكام المذكورة باكير اغا من توابـع الوزير محمد باشا فلما وصلت الاحكام الى الامير فخر الدين بتقرير سنجق عجلون على الامـير احمد ومشيخة حوران على الشيخ عمرو ركب معهم وجمع جميـع خيالة بلاده ووصل الى جسر المجامع بنا[٤] على انه تلك الليلة يقطع الجسر ويتوجه الى عجلون فلما سمع قلاوون والشيخ رشيد بوصول الامير فخر الدين الى هـذا المكان طلعوا من البلاد وبادروا الى ذلك فابن قلاوون راح الى الشام والشيخ رشيد توجه الى الامير مدلج الحيـاري والامير فخر الدين نقل الى رجال الاربعين من ناحية الغور ووجه الامير احمد الى سنجقه عجلون والشيخ عمرو الى بلاد حوران وظلوا[٥] ضابطين بلادهم وعاد الامير فخر الدين وجعـل طريقه على مدينة صفـد ومنها نزل حتى يكشف على عمارة تل المربج[٦] فوجد مصطفى كتخدا ضعيفاً في قرية شفا عمرو من قرايا ساحل عكا فلما رأى الامير فخر الدين انه ما صار تم شغل ولا انجاز نصب خيمته على التل ووقف حتى يكمل عمارة سورها فاقام بها شهر ذي القعدة فضعف الامير فخر الدين لكون المكان المذكور وخم وكذلك كل من كان معه ضعف فظل مكابراً حتى تم بنيان الـسور[٧] وبعض بيوت وجاء الى عنده الامير طرباي ابن الامير احمد الحـارثي ومعه فرس تقدمه وصار محبه ومودة وراعاه الامير فخر الدين وعاد الى عند والده وتوجه الامير فخر الدين من تل المربج[٨] الى صور ولاقاه ولده الامير علي الى صور وتوجها جميعاً الى صيدا

---

١) وفي م و ج ب : « وصرره ».
٢) ساقطة من م و ج ب.
٣) وفي م و ج ب : « المروضة ».
٤) في م : « نوا »، وفي ج ب : « نوى ».
٥) وفي م و ج ب : « وبقوا ».
٦) وفي م و ج ب : « تل البرج ».
٧) وفي م و ج ب : « الصور » بالصاد.
٨) وفي م و ج ب : « تل الربج ».

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة تسعة وعشرين والف

وفي غرة شهرالله المحرم الحرام[١] من السنة المذكورة عُزل مصطفى باشا الذي كان كتخدا نصوح باشا سابقاً عن ايالة الشام ودخل الى الشام المتولى الجـديد[٢] سليمان باشا المعزول عن بكلربكية بغـداد فارسل الامير فخر الدين وولده الامير علي لسليمان باشا المذكور خدمة الاستقبال ثلاثة الاف غرش والكتخدايه خمس ماية غرش وفي الشهر المزبور جاء الخبر ان الامير فياض حاكم عرب آل ابو ريشه توفي واخذ منصبه بعده[٣] ابن اخيه الامير مدلج ابن الامير ظاهر لان ابن الامير فياض الامير سيف ما راوه لايقاً للمنصب[٤] وابنه الامير حسين كان دون البلوغ وفي الشهر المذكور راسل الامير فخر الدين الشيخ مظفر الذي هو نازح عند ابن سيفا بعـد ان صارت المكاونه بينهم وبين الامير علي ابن معن على عين الناعمه واعطاه قولًا واماناً وجابه الى عنده واعطاه حكم بلاد الجرد لان اصله منها واجداده من قـديم حكّام بها[٥] فعين الامير فخر الدين الشيخ مظفر المذكور بهديه وارمغان الى الامير مدلج لان كان بين الامير المذكور والامير مدلج معرفة قديمـة وايمان وعهود من سنة راح الامير فخر الدين الى كلّس واعزاز[٦] مع دولة الشام فارسل الامير مدلج يتشكر من الامير فخر الدين وارسل له فرساً مع الشيخ مظفر

وفي شهر صفر من السنة المذكورة جهّز الامير فخر الدين خمسين الف غرش لجـانب

---

١) وفي م و ج ب : « وفي غرة شهر محرم الحرام ».

٢) وفي م و ج ب : « ايالة الشام المتولى الجديد ».

٣) وفي م و ج ب : « بعد منه ».

٤) في ك « واخذ منصبه بعده ابن اخيه الامير مدلج ابن الامير ظاهر ابن الامير فياض الامير يوسف ما راوه لايقا للمنصب ». وقد ورد فوق الكلمة فياض، وبينها وبين العبارة الامير سيف، بخط غريب، الكلمة « لان ». وفي م : « واخذ منصبه بعد منه ابن اخيه الامير مدلج ابن الامير ضاهر لان الامير فياض الامير يوسف ما راوه لايقا للمنصب ». وفي ج ب : « واخذ منصبه بعـد منه ابن اخيه الامير مدلج ابن الامير ضاهر لان الامير فياض له الامير سيف ما راوه لايق ».

٥) وفي م و ج ب : « حكامها ».

٦) وفي م و ج ب : « كلز وعزاز ».

الباب العالي صحبة مصطفى چاويش الحواله واعطاه تسفيره ثلاثة الاف غرش وعيّن معه من مماليكه يوسف اغا ومحمد اغا ابن الكاور وكذلك عيّن معهم محمد بلوكباشي العنتبالي وعيّن معه خمسين خيّالاً من طايفة السكبانية[١] ليوصلها الخزينة الى جسر سيس والخمسون الف غرش المذكورة منها خمسة وعشرون الف غرش من ارسالية سنة الف وثمانية وعشرين وعشرون الف غرش[٢] خدمه لمحمد باشا الوزي وخمسة الاف خدمه لبـاقي باشا الدفتردار وتوجهوا الجميع بالخزينة على درب بعلبك فلما وصلوا الى اسلامبول وجدوا محمد باشا عُزل من الوزارة العظمى وتولّاها علي باشا الذي كان قپوداناً وجا الى اسكلة صيدا في السنة الماضية وتوجهوا جماعة الامير فخر الدين الى عند محمد باشا وعرضوا عليه المكاتيب والخدمة المرسله اليه فلم يرض[٣] ان يتناول منها شياً وقال بيت معن جراقاتي ومرادي ان يوفوا الذي عليهم والذي لي عندهم ما يروح فتوجهوا جماعة ابن معن وسلموا الخمسين الف غرش بتمامها الى الخزينة في ديوان حضرة السلطان بحضور علي باشا الوزير واخذوا تمسكاً بوصول مال الارسالية وتمسكاً ثانياً بوصول خمسة وعشرين الف من المتبقي من المائة الف ذهب الخدمه واقام يوسف اغا ومحمد ابن الكاور في اسلامبول[٤] لاجل تجديد براآت السنجقيه والزعامات باسم السلطان عثمان الى ان وصل مصطفى كتخدا الى اسلامبول على ما نذكره ان شاء الله تعالى.

وفي شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة صار بين الامير فخر الدين ويوسف باشا ابن سيفا مراسلات ومكاتبات في الصلح والاصلاح والماضي لا يُعاد لان يوسف باشا ما ترك من جهده شيئاً من الشكايات على الامير فخر الدين ابن معن حتى ارسل ابنه الامير حسن الى الباب العالي صحبة باكير اغا قپوجي باشي الوزير فما افاده من ذلك شي فرجع الى مصالحة الامير فخر الدين ابن معن فارسل يوسف باشا ابن اخيه الامير محمد الى عند

---

١) وفي م و ج ب : « ثلاثة الاف غرش وعين معه من البلوكباشية محمد بلوكباشي العنتابي وعين معه من مماليكه يوسف اغا ومحمد اغا ابن الكاور وكذلك عين معهم خمسين خيالاً من طايفة السكبانيه ».

٢) وفي م و ج ب : « سنة الف وثمانية وعشرين الف غرش » الخ.

٣) وفي م و ج ب : « قبطاناً » و « مرسوله » و « فلم يرضا ».

٤) في م : « الخدمة يوسف اغا ومحمد ابن الكاور في اسلامبول »، وفي ج ب : « المقدمة وظلوا مستقيمين يوسف اغا ومحمد ابن الكاور في اسلامبول ».

الامير فخر الدين فلما وصل الى بيروت توجه معه الامير فخر الدين الى صيدا الى عند ولده الامير علي وصارت جميه في مدينة صيدا وكان يوسف باشا اوصى الامير محمد على كلام يحكيه للامير فخر الدين بسبب رجوع بلاد البترون وبلاد جبيل وان يوّهل الامير بلك ابن يوسف باشا بكريمة الامير فخر الدين[1] ويوقفه في حارة اغزير ليحصل بذلك المصافاه فلما سمع الامير فخر الدين هذا الكلام نفر خاطره منهم وتغير مزاجه واسمع الامير محمد كلاماً فيه تهديد[2] ووعيد وقال لهم انتم ارسلتم اشتكيتم علينا في الباب العالي وجيتم الينا بهذا الكلام البعيد ولكن انا عنديماية الف زياده في ايالة طرابلس وفي الحال عين مصطفى كتخدا يتوجه الى اسلامبول يدافع في الباب العالي شكاية[3] يوسف باشا وكواخيه ويجتهد في كتب ايالة طرابلس على الامير فخر الدين وان لم يمكن ذلك والا تكتب على حسين باشا الجلالي المتاد لاخذ طرابلس[4] فتوجه مصطفى كتخدا الى جانب اسلامبول على درب بعلبك واما الامير محمد ابن سيفا فعاد الى طرابلس الى عند عمه يوسف باشا فلما وصل مصطفى كتخدا الى اسلامبول وجد علي باشا القبودان صار وزيراً اعظم كما اسلفنا[5] فحث على باشا مصطفى كتخدا وحرض عليه بسبب مال ارسالية سنة تسعة وعشرين والف وبالتقدير كان الامير على اوسق مركبين من الصابون وارسلها مع غلمانه الى اسلامبول ففي الحال ابيع الجميع وقبض مصطفى كتخدا مال ارسالية السنة المذكوره بالتمام واخذ التمسك بذلك وتخلص من الكلام[6]

ثم استدان عشرة الاف غرش ودفعها خدمة للوزير من قبل الامير فخر الدين وولده

---

١) وفي م و ج ب : « بسبب رجوع البترون وبلاد جبيل وان يوصل الامير بلك ابن يوسف باشا بكرم الامير فخر الدين » .

٢) وفي م و ج ب : « كلام شديد » .

٣) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « نكاية في » .

٤) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « وعرضه يجتهد في كتبة ايالة طرابلس على الامير فخرالدين واذا ما امكن معك ذلك اكتب الى حسين باشا الجلالي المتاد الى اخذ طرابلس » .

٥) وفي م و ج ب « قدمنا » .

٦) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « صار وزيراً اعظم كما قدمنا فحس الوزير على وصول مصطفى فارسل وراه فحضر وعرض عليه المكاتيب فطلب من مصطفى مال الارسالية سنة تسعة وعشرين بعد الالف وكان الامير علي واسق من الصابون مركبين وارسلها مع غلمانه الى اسلامبول فباعوا الصابون وقبض مصطفى كتخدا مال السنة المذكورة بالتمام واخذ تمسك ثم استدان » الخ .

الامير علي وتكلم مع حضرة الوزير علي باشا في احوال ابن سيفا وفي مال الخزينة المنكسر عليه وبين له الزيادة على ايالة طرابلس في كل سنة فرضي الوزير بكتبها على حسين باشا الجلالي فكتب ايالة طرابلس مع الزيادة عليه وكتب سنجقية جبله واللاذقية على مصطفى كتخدا حرمة لاستاده الامير فخر الدين واضطر حسين باشا الجلالي الى دراهم يدفعها سلفا للخزينه من جهة الايالة التي كتبت عليه فاحتاج مصطفى كتخدا ان يستدين فاخذ من خواجه مقصود من اعيان تجار اصطنبول اثنين واربعين الف غرش ودفعها مصطفى كتخدا من جهة مقاطعات بلاد جبله الى حسين باشا الجلالي وحسين باشا دفعها الى الخزينه مما في ذمته سلفا وتعجيلا واخرجوا احكاماً شريفه واوامر منيفه بهدم قلاع ابن سيفا وضبط ارزاقه وارزاق توابعه وان يكون الامير فخر الدين مساعداً في هذه الخدمه ومباشراً لها بحسن تدبيره وصنعه[1]

فلما اطلع كواخى ابن سيفا الذي في اصطنبول على هذه الاحوال ارسلوا اعلموا استاذهم يوسف باشا بذلك فحين تحقق يوسف باشا ذلك ارسل ولده الامير حسن الى الامير فخر الدين ليدخل في رضاه وكان الامير علي في ذلك الوقت بمدينة صفد يجمع مالها فارسل والده اليه ودعاه فاجتمعا بصيدا والامير حسن حاضر فصار نصيب في عقد نكاح الامير علي ابن معن على شقيقة الامير حسن ابن يوسف باشا بوكالة اخيها عنها وكذلك صار نصيب في عقد نكاح الامير بلك ابن يوسف باشا على اخت الامير علي ابن معن لابيه وسلّم الامير علي صداق مخطوبته لاخيها الامير حسن عشرة الاف غرش وله الفي غرش وتوجه الى عند والده مجبور الخاطر وكان ذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة وشرع الامير علي ينظر فيمن يتوجه ليجي بمخطوبته من مدينة طرابلس فطلع الذي عيَّنه من صيدا الى النهر

1) وفي ج ب : « ثم استدان عشرة الاف غرش ودفعها خدمة الوزير وتكلم مع الوزير علي باشا في احوال ابن سيفا وفي مال الخزينة المنكسر عليه وبين له الزيادات على ايالة طرابلس في كل سنة ويكتبها على حسين باشا الجلالي وكتب سنجقية جبلي واللاذقية حرمة الى استاذه وأحكى مع حسين الجلالي مصطفى كتخدا يدفع جانب من المال سلفاً لاجل الايالة التي كتبت عليه ومن مصطفى كتخدا كان معامل خواجه يقال له مقصود وهو من اعيان تجار اسلامبول واستدان منه اثنين واربعين الف غرش وسلمها الى حسين باشا الجلالي فدفعها للخزينة سلف لاجل مقاطعات ايالات طرابلس وجبله واللاذقيه واخرجوا احكاماً شريفة واوامر قاطعة بنفي ابن سيفا وهدم القلاع وضبط ارزاقه وارزاق توابعه وان يكون الامير فخرالدين متصرفاً في ذلك». ويلي هذا بياض في م و ج ب حتى العبارة : « واربعين الف غرش » ، (الصفحة ٩٣ من هذه الطبعة)

الاول مرحلة واحدة

وفي ذلك النهار من اواخر شهر شوال وصل مصطفى كتخدا من جانب اسلامبول الى اسكلة صيدا في مركب الى هذه الديار فاستقبله الامير علي وقصد ان يرسل لبيروت الى والده ليعلمه بذلك فارسل اليه واعلمه وفي الحال ركب من بيروت فجا واجتمع به مصطفى كتخدا وذكر له الاخبار وجميع ما صار في الباب العالي من كتب ايالة طرابلس على حسين باشا الجلالي وسنجقية جبله عليه وان علي باشا مجتهد في قلع ابن سيفا فاعتمد رايهم انهم يخفون هذا الامر الى ان يعود الذين توجهوا لمخطوبة الامير علي ثم عاد الامير فخر الدين الى بيروت وارسل بيكلم يوسف باشا انا اذا ارسلنا جماعتنا الى عندك ربما انك تعوقهم وتحتج عليهم بحجج واهيه وقد قارب مجي حسين باشا الجلالي على البر فرد الجواب واقسم بالله انه لا يصير لجماعتكم تعويق سوى مسافة الطريق فحين وصل هذا الجواب الى الامير في الحال ارسل المعينين لذلك فعادوا بقضا المصالحه على احسن وجه وكذلك جماعة ابن سيفا الذين جاوًا من قبله مع كريته اخذوا خلعهم ومعلومهم ولم يتعوقوا اصلا وكان هذا في شهر ذي القعده الحرام من شهور سنة تسع وعشرين والف

وشرع الامير فخر الدين في جمع الرجال من بني سني وبني متوالى لمساعدة حسين باشا الجلالي على موجب الامر الشريف العالي لانه كان وصل منه مكتوب يُعلم فيه انه قارب وصوله الى ارض حماه فتوجه الامير فخر الدين الى بيروت بنا على انه ثاني يوم يتوجه الى ملاقاته وقبل ركوبه وصل قبوجيان من طرابلس بصور احكام مضيه بان ايالة طرابلس تقررت على يوسف باشا على عادته والسناجق على اولاده فلما تحقق الامير فخر الدين ذلك فلّ الرجال المجتمعين عنده والعشران واقام في مدينة بيروت وحسين باشا الجلالي لحقه قبوجي من الباب العالي الى حماه ورجّعوه منها وسبب ذلك انه بعد طلوع حسين باشا الجلالي ومصطفى كتخدا من اسلامبول دخل كراخي يوسف باشا الى الوزير علي باشا على يد مصطفى اغا الذي كان جا الى صيدا بسبب رجوع الامير محمّد ابن حسين باشا ووالدته وهو اذ ذاك اغا ينكجرية الباب وقال لحضرة الوزير ان حسين باشا والامير فخر الدين مرادهما ان يخربا ايالة طرابلس ويصير بذلك حيف على الرعايا اجمعين وجعلوا لحضرة السلطان نصره الله مايتي الف ذهب خدمه ولحضرة الوزير ثلاثين الف ذهب وبذلوا في تقرير البلاد على يوسف باشا همتهم وارسلوا احكاماً بمنع حسين باشا الجلالي مع مصطفى اغا قبوجي باشي الوزير وعُيّن ايضاً لطلب مال الخدمة التي صار عليها الاتفاق ليقبضه ويوصله للخزينة

فلما وصل مصطفى اغا اليه اجتهد وقرط عليه وقبض منه للسلطنه مابة الف ذهبيه وللوزير ثلاثين الف ذهب وعاد بذلك الى جانب الوزير

وفى الشهر المذكور عُزل من بكلربكيّة الشام مصطفى باشا وتولّاها سليمان باشا ومع وصوله ارسل الامير فخر الدين وولده الامير على خدموه على عادتهم بثلاثة الاف غرش والكتخدايه خدمته

وفي شهر ذى الحجة الحرام من السنة المذكوره ورد الخبر ان على باشا الوزير توفى الى رحمة الله تعالى وجلس فى الوزارة العظمى حسين باشا بوستانجي باشي سابقا وكان حسين المذكور سابع وزير فحلّ عليه نظر السلطان عثمان فجعله وزيراً اعظم مع وجود من هو احق واقدم منه بذلك

وفى سنة تسع وعشرين والف وقع طاعون عظيم في مدينة الشام وبلادها حتى صار يخرج من مدينة صيدا وبيروت وصفد فى كل نهار من كل مدينه نحو خمسين جنازه وتوفى الامير يونس ابن معن فى هذا الطاعون ولدان الامير نجم والامير حسن

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة ثلاثين بعد الالف

وفى المحرم الحرام من السنة المذكوره قدم الامير حسين ابن الامير يونس ابن الحرفوش وكواخى والده وجماعته الى عند الامير فخر الدين ابيروت خاطبين كريمة الامير فخر الدين للامير احمد ابن الامير يونس المذكور فتوجّه الامير فخر الدين الى مدينة صيدا وقضى لهم مرادهم وعاد كل منهم بجما حصل له من المجابره وارسل كريمته مع المتعينين من اعيان جماعته وتوجّهوا الى قب الياس وجا الامير يونس ولاقاهم بها وراعى جميع الذين توجّهوا من قبل الامير فخر الدين حق رعايتهم وعادوا الى استادهم

وفى شهر صفر من السنة المذكوره ارسل الامير فخر الدين مصطفى كتخداه الى عند يوسف باشا لعكار يطالبه بالاثنين واربعين الف غرش[1] التى استدانها من الخواجه مقصود من اسلامبول لان بعد عزل الجلالى حسين باشا عن طرابلس وتقريرها على يوسف باشا صار

---

١) الى هنا ينتهي المحرم في م وج ب.

المبلغ المزبور في جهة يوسف باشا فلما وصل مصطفى كتخدا الى عنده لعكار راعاه وارسل معه الجواب انّا ارسلنا الى الباب العالي نجيب تمسك من الخزينه بالمبلغ المزبور فاذا جا التمسك[1] نوفي المال وعين الامير موسى من راس انحاش حتى يردّ هذا الجواب للامير فخر الدين فلما وصلا الى عنده وسمع جوابها علم ان قصد يوسف باشا المطاوله والماطله وفي الحال مسك الامير موسى وحبسه في حبس قلعة بيروت رهينه حتى يجي المال لانه كفيل ذلك هو وباكير اغا فلما بلغ يوسف باشا مسك كتخداه الامير موسى المذكور ارسل خمسة عشر الف غرش نقد وبعشرة الاف غرش رهونات[2] مثل مرصعات وصيغه وطلب المهلة بالباقي الى وقت آخر فكتب حجج في مدينة بيروت بالذي وصل وبالباقي واطلق الامير موسى وعاد الى استاده والمبلغ الذي جا من يوسف باشا سلمه الامير الى باكير اغا ووكيل الخواجه مقصود وتوجهوا به الى اسلامبول مجبورين الخاطر لانه لولا معاونة الامير فخر الدين لهم كان ضاع عليهم هذا المال لان على يوسف باشا جملة كرّات لاعيان تجار اصطنبول

وفي شهر ربيع الاول من السنة المذكورة صار الاتفاق بين الامير فخر الدين والحاج كيوان وكورد حمزه من اعيان بلوكباشية الشام وباقي عساكرها عموماً ان يرفعوا من بينهم الشقاق ويتركوا النفاق ليكونوا شياً واحداً عدوّ احدهم عدوّ لهم جميعاً وصديقه صديقهم وبعده توجه كورد حمزه بلوكباشي الى حمص وصار يناكد ابن سيفا بسبب سنجق حمص وهو ولده[3] الامير عمر ابن يوسف باشا لانه صار من كتخداه تطاول على قراياه واستمر يناكد يوسف باشا حتى ارسل الى ولده الامير عمر والزمه بقتله حتى امكن ان يسترضي خاطر كورد حمزه بلوكباشي وبعد ذلك ضبط قراياه وجمع محصولها وعاد الى الشام وجاء رشيد شيخ السرديه من بلاد الحيارى الى عند عرب الجبل في اللجاه وصارت عرب الجبل تتطاول على قرايا الغوطه فركب عسكر الشام الكبسهم فما امكنهم لحاقهم وعادوا وعاد الشيخ رشيد الى بلاد الحيارى ونزل على بحيرة حمص وظلت[4] المحبة متصلة بين الامير والحاج كيوان ومن ذُكر معه وعطاياه اليهم واصله فعزم الامير فخر الدين على الاجتماع

١) وفي م : « فاذا التمسك » فقط ، وفي ج ب : « فاذا التمسك وصل ».
٢) وفي م وج ب : « رهنات ».
٣) وفي م وج ب : « وهو وولده ».
٤) وفي م وج ب : « وبقيت ».

بالامير احمد ابن قانصوه بجبل عجلون بسبب احوال متعلقة بقلعة كرك الشوبك ووصل الى صيدا وقبل رحيله منها جآءت مكاتيب من الحاج كيوان وكورد حمزه وعساكر الشام ان مرادهم كبس الشيخ رشيد في بلاد حمص وذكروا انهم جاءوا للشيخ[1] عمر وجرّد خيل الى عندهم وطلبوا منه ان يتمم لهم الامر بارسال[2] من عنده من الخيّالة الموجوده وانهم يلاقونهم الى مدينــة بعلبك المعهوده فتعوّق عن مقصده وارسل اليهم جميع الخيل و كانت اكثر من الف وعيّن عليهم مصطفى كتخدا واجتمعوا ببعلبك وساروا الى القصير ونقلوا من القصير الى الزراعه فصار من العسكر تخريب على تركمان نازلين على الدرب فاغتاظ الحاج كيوان ورجع من ساعته وعاد كل من كان معه الى اماكنهم

وفي الشهر المذكور من السنة المذكورة توجّه فرّوخ باشا امير الحاج الى الباب العالي وسبب رواحه ان سليمان اغا قزلراغاسي لما حجّ وقع بينه وبين فروخ باشا الاتحاد والمحبه وكان قزلراغاسي المذكور حسّن السلطان عثمان ان في طريق الحاج مكاناً يسمى المعظّم يحتاج الى قلعة لمنع العربان عن استقا الما من بركتها ويستمر لينتفع الحجاج[3] به فوقــع هذا الكلام عند السلطان في محل القبول وراى انه من المعقول فقال ومن يصلح لهــذا الامر فقال فرّوخ باشا المذكور له قدرة على مباشرة ذلك فارسل خلفه بهذا السبب وليس فيه عجب فتوجه الى الباب العالي وصحبته الامير بشير عم الامير احمــد ابن قانصوه وجعل يلازم العلما والموالي وصار له في استنبول حظ كبير وارسل اليه السلطــان خمسين الف غرش لبناء القلعة المذكورة وترجّى من السلطان عثمان تقرير سنجق عجلون على الامير بشير وعلى الشيخ رُشيد مشيخة حوران فحقق رجاه واعطاه ما تمناه وانما فعل فرّوخ ذلك ليعيناه في ما نُدب اليه من عمارة القلعة ولكونهما[4] من هواه فعــاد فروخ باشا وصحبته الامير بشير من اسلامبول في شهر جمادى الآخر من السنة المذكورة واخذ تحــاويل من سليمان باشا الشام بسنجقية عجلون ومشيخة حوران على موجب الاوامر الشريفــة وطرد الامير بشير ابن اخيه الامير احمــد فتوجه الى بلاد صفد فلما تمت لبشير الامور ارسل جا بالشيخ رُشيد من عند الحيــارى وطرد الشيخ عمرو فلما وصل الى القنيطره قاصداً بلاد

١) وفي لـ : « بالشيخ ».
٢) وفي م وجـ ب : « بالارسالية ».
٣) وفي م وجـ ب : « الحاج ».
٤) هكذا في جـ ب ايضاً ، وفي لـ : « لكونها ».

صفد قام عليه سوباشيها واخد من عربه بعض غنم فعادت العرب فزعت عليه وخلصوا غنمهم منه[١] واخذوا منه خيلاً وغنماً واقام عمرو والامير احمد في بلاد صفد

وفي شهر رجب من السنة المذكورة جمع ابن سيفا جميع اقاربه وجماعته من سكمانيه واولاد عرب وعيّنهم صحبة ولده الامير حسن للركوب على الامير سليمان ابن اخيه بسبب ميله الى الامير فخرالدين لكن الظاهر ان الامير سليمان من حين توليه على مقاطعة صافيتا ما اعطى عمه يوسف باشا شيئاً من المال المترتب عليها لا ما يخفف الميزان أو يثقله فلما وصل الامير حسن ابن يوسف باشا الى تل عباس ابقى الامير سليمان حريمه وسكمانيته في برج صافيتا وتوجه هو بنفسه صوب بلاد جبله الى عند مقدّمي الكلبيين من معاملة قدموس وارسل الى الامير فخر الدين يستنجده على عمه يوسف باشا ففي الحال جمع الامير جميع رجال بلاده وسكمانيته وتوجه بهم الى البترون قاصداً ابن سيفا ان[٢] لم يرجع عن الامير سليمان المذكور فلما تحقق يوسف باشا وصول الامير فخر الدين الى المحل المزبور ارسل ردّ ولده بجميع لرجال[٣] الذين معه من تل عباس وارسل الى عند الامير فخر الدين الامير موسى من راس انحاش وهو من اعيان كواخيه ليعتذر للامير فخر الدين عن ركوبه على ابن اخيه وانما فعل ذلك ليوهمه ويخوفه فيدفع اليه ما في ذمته من المال وذلك لمضايقته من الحواله الذي عليه من قبل حضرة الوزير الاعظم حسين باشا وارسل يقول لعلمنا ان مرادك ان لا تعارض[٤] الامير سليمان رجعنا ولدنا الامير حسن وارسل مع الامير موسى مقاطعة بلاد صافيتا باسم الامير سليمان وخلعة ليحصل بها الاطمنان فارسلها الامير فخر الدين الى الامير سليمان فقبلهما وعاد الى ما كان عليه وعاد الامير موسى من عند الامير فخر الدين الى طرابلس واخبر يوسف باشا انه فلّ رجاله وفي الحقيقة انما كان فلّ المشاه لا الخياله

وبعد ثلاثة ايام توجه الامير فخر الدين بجميع الرجال الموجودين عنده من سكمانية وعشير[٥] على درب المسقية الى درب الحدث من بلاد بعلبك ومن الحدث الى المجر من

١) وفي م وج ب : « فعادت العرب قامت عليه وخلصته منه ».
٢) وفي م وج ب : « انه ».
٣) وفي م وج ب : « ارسل ولده بجميع الرجال ».
٤) وفي م و ج ب ول : « مرادك لا تعارض ».
٥) وفي م و ج ب : « وعشيرة ».

بلاد بعلبك ايضاً فلما[1] سمع الامير يونس ابن الحرفوش وصول الامير فخر الدين الى اطراف بلاد بعلبك صار عنده وهم وفزع واستمر مقيماً بحصن اللبوه فلما علم الامير فخر الدين وهم الامير يونس ابن الحرفوش ركب في عشرة خيالة وتوجه انه يصل اليه بحصن اللبوه حتى يطيب[2] خاطره فتهيا له ما قصد ولقد صدق من قال ان الصّدق يغلب الرصد فصدف الامير فخر الدين الامير[3] يونس في طريق اللبوه وسلم كل منهما على صاحبه وعاد الامير فخرالدين وصحبته الامير يونس المذكور الى خيامه عند عسكره وجلس الامير يونس في خيمة الامير فخر الدين مقدار شرب فنجان القهوة وقام قايلاً للامير المذكور مرادنا نروح[4] نتدارك الكم العازق من اللبوه فقال له جايز فتوجه الى حصن اللبوه وما عاد ولا ارسل شيئاً من العازق ولا ابدا ولا اعاد

فرحل الامير فخر الدين من المجرّ الى الهرمل ومنه الى معان ومنها الى قرية شدره من ناحية بلاد عكار وجا الى عنده الامير سليمان ابن اخي يوسف باشا للزياره فعين معه الامير فخر الدين اناساً[5] ليطلعوا ويحاصرو سكمانية عمه الذي في حارات عكار لان يوسف باشا جددهم بعد ان كان الامير فخر الدين خربهم فحاصروهم مدة عشرين نهاراً فلما فرغ عازق الذين في الحارات[6] طلبوا التسليم والامان ليسلموا فاعطاهم الامير فخرالدين الامان وطلعوا من الحارات وراحوا الى عند استادهم يوسف باشا الى طرابلس بالامن والامان فهدم الامير فخر الدين جميع الحارات التي جددها يوسف باشا في عكار من جميع الجهات وابقى الامير سليمان بها وخمسة بلوكباشية من بلوكباشيته واسكنهم في حارة الامير محمد التي سلمت من الهدم سابقاً وفي هـذا الان لاحقاً وعاد الامير فخر الدين[7] على بعلبك من درب المسقيه الى مدينة بيروت المحميه واعطا الناس الذين كانوا معه دستوراً

---

١) وفي م و ج ب : « من بلاد بعلبك وايضا سمع » الخ .

٢) وفي م و ج ب : « يطلب » .

٣) وفي م و ج ب : « والامير » .

٤) ساقطة من م و ج ب .

٥) وفي م و ج ب : « فعين معه الامير فخر الدين ابو نادر الخازن بجميع بلاد كسروان ليطلعوا » الخ .

٦) في م : « عازق الذي في الحاره » ، وفي ج ب : « العازق الذي في الحاره » .

٧) وفي م و ج ب : « وفي هذا الان عاد الامير فخر الدين » .

كل منهم يروح[١] الى بلاده.

وفي شهر شعبان سنة ثلاثين والف وصل الى عند الامير مصطفى اغا قپوجي باشي الوزير اعني الذي ارسله حسين باشا حواله على يوسف باشا بطلب المال الذي في ذمته واقام عنده مدة اشهر وهو يطاوله[٢] ولم يعطه شيأً ومع مصطفى اغا مكاتيب من استاده الوزير خطابها[٣] لابن معن ومضمونها انه يكون حوالة على يوسف باشا في تحصيل ما عليه من الاموال السلطانيه فوافق هذا الامر غاية مطلوب الامير المذكور فامتثل الامر الشريف وجمع سكبانيته ورجال بلاده وقصد طرابلس ويوسف باشا وارسل طلب منه المال فابى ولم يذعن وتوجه الى ناحية جبله وتحصّن ابنه الامير حسن بقلعة طرابلس وتوابعه والسكبانيه[٤] بابراج الاسكله ووصل الامير فخر الدين الى برج البحصاص[٥] واقام فيه مقدار عشرة ايام يكاتب ويراسل حسن باشا من جهة المال فما امكن الاعطا وكذلك طلب الامير فخر الدين من حسن باشا ابن يوسف باشا ان يبيع بالوكالة عن ابيه جميع الملك الذي اشتراه من مخلفات الامير محمد ابن عساف بمدينة بيروت ومزرعة انطلياس وحارة اغزير واملاكها بالدراهم الباقية عندهم من جهة الخواجه مقصود ومن جهة الاثني عشر الف غرش التي دفعت في اسلامبول عن مال بلاد جبيل والبترون فابى حسن باشا عن المبيع[٦] وارسل يشاور والده يوسف باشا الى بلاد جبله فردّ له الجواب بانه وكله في المبيع فكتب بذلك حجة عند[٧] قاضي طرابلس بحضور جميع المفتيّه والاعيان[٨] بجميع املاك بيت سيفا بمبلغ قدره خمسون الف غرش وارسل الامير فخر الدين الحجة المذكوره الى اسلامبول ونفذها على قاضي العسكر[٩] وبعد كتب هذه الحجة اجتهد الامير فخر الدين

---

١) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.

٢) وفي م و ج ب : « وهو يطالبه ويماطله ».

٣) وفي م و ج ب : « خطاباً ».

٤) وفي م و ج ب : « وتوابعه السكبانيه ».

٥) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « مرج البحصاص ». راجع كتاب اخبار الاعيان للشدياق، ص ٣٩٠ ؛ وتاريخ الدويهي (مخطوطة جامعة بيروت الاميركية) ، ص ١٥٦

٦) وفي م و ج ب : « المبلغ ».

٧) وفي ك : « على ».

٨) وفي م و ج ب : « بحضور المفتي والاعيان ».

٩) وفي م و ج ب : « ونفذها الى قاضي عسكر ».

على تحصيل المال الذي في ذمة يوسف باشا الى السلطنة العليه[١] فامتنع يوسف باشا وولده حسن باشا عن دفع ذلك[٢] هذا والامير فخر الدين نازل بالمكان المذكور توجه من جماعته ناس ليغسلوا على فم[٣] النهر فطلع من الجماعة الذين في ابراج الاسكله خياله وخطفوا فرسانهم وصار فزاع من الجانبين[٤] وكاينه خفيفه وقتل من كل جانب اربعة رجال ثم عاد كل منهم الى موضعه فلما تحقق الامير فخر الدين من ابن سيفا المطاوله وانه لا يدفع المال الذي يطلبه مصطفى اغا عيّن مصطفى كتخدا وطويل حسين بلوكباشي وجميع السكمانيه الذي تحت علوفته ان يهجموا على ابن سيفا ويدخلوا الى طرابلس وعمل عليهم ميداناً وشرط ان لا احد يتعرض الى احد باخذ شي كايناً ما كان وكان مقدار السكمانيه ثمانماية علوفة[٥] فتوجهوا كومة[٦] واحدة صوب المدينة فلما وصلوا الى قرب باب السور طلع عليهم رشق بندق فقتل منهم اربعة انفس وكان بين سكمانية ابن معن رجل يسمّى قونداقجى مصطفى[٧] فتعلق بحايط السور وطلع اليه فراى اسفل منه من داخل السور فراشاً في الشمس منشوراً فالقى بنفسه عليه فوصل الى الارض سالماً ولم يحصل له اذى وترامى بعده من اخوانه السكمانيه جماعة فلما تكامل في داخل السور عشرة انفس[٨] انهزمت اولاد حماده الذين كان اوقفهم يوسف باشا[٩] على باب المدينة المحفظ والحصار فتحصنوا بالقلعة وجماعة الامير فخرالدين نزلوا كسروا الاقفال وفتحوا الباب ودخلت بقية[١٠] سكمانية الامير الذي معه وتوجهوا الى حارة حسين باشا التي بقرب القلعة فضربوهم من القلعة بالبندق فقتلوا بلوكباشياً يسمّى براق ورجلين ثلاثة من جماعة البلوكباشية وجميع السكمانيه الذين دخلوا مدينة طرابلس مسكوا كلام استادهم ولم

١) وفي م و ج ب : « الشريفه ».
٢) وفي م و ج ب : « عن ذلك الدفع ».
٣) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.
٤) وفي م و ج ب : « وصار فزع للجانبين ».
٥) وفي م و ج ب : « تحت العلوفة ».
٦) وفي م و ج ب : « جملة »
٧) وفي م و ج ب : « قندقجي مصطفى ».
٨) وفي م و ج ب : « رجال »
٩) وفي م و ج ب : « الذي واقفين من طرف يوسف باشا ».
١٠) وفي م و ج ب : « ودخلوا باقيت ».

يتعرضوا لاحد بشي

وفي نهار الاربعا ثامن يوم من شهر رمضان سنة ثلاثين والف اذ كان متولي الشام ذلك الآن سليان باشا دخل الامير فخر الدين[1] وصحبته مصطفى اغا الحوالة والعشير وارسل خلف الامير سليان وطايفة السكمانية الذين ابقاهم[2] في حارة عكار وشرع يحاصر قلعة طرابلس وبها حسن باشا[3] وجميع اخوته مع حريمهم واستمر الحصار متواصلاً عليهم ولم يجدوا من يفرّج عنهم وكان فيها من سكمانية يوسف باشا الذين يعتمد عليهم فثبتوا ثباتاً حسناً وبذلوا مجهودهم في حفظ القلعة وفي يوم من الايام طلعت السكمانية الذين في ابراج الاسكلة[4] يتحارشوا بالقتال مع جماعة ابن معن فركبت جماعته من غير علمه وحمى الحرب عند طرابلس العتيقه وكانت على جانب البحر في الارض المنكشفة وجماعة ابن سيفا متسترين بالمتاريس فتضايقت جماعة ابن معن حد الضيق ولو طال عليهم الامر لانتصفوا منهم لعدم المعين[5] وقد قتل منهم في تلك الساعة عشرة من الرجال ومثلها من الخيل وصارت ناس مجاريح فلما سمع بذلك الامير فخر الدين ركب في مقدار خمسين خيالاً من طرابلس الجديده وتوجه اليهم مثل هبوب الريح واخذ معه بيرق السكمانية ومع وصوله سحب سيفه وركض بنفسه[6] على سكمانية ابن سيفا ورجاله التي في المتاريس وضرب البندق عمال من الجانبين مثل المطر ففي الحال[7] قلعهم من مواضعهم وكسرهم بنفسه وحال بين المشاة والابراج وقد بطل الضرب بالبندق وما عاد الا الضرب بالسيف وقتل منهم جماعة مستكثره واخذ عددهم ومكاسبهم وفرّ غالبهم

١) وفي م و ج ب : « سنة ثلاثين والف دخل الامير فخر الدين ».

٢) وفي م و ج ب : « الذي كان ابقاهم ».

٣) وفي م و ج ب : « يحاصر قلعة طرابلوس وكان اذ ذاك متولي الشام سليان باشا وكان في داخل قلعة طرابلوس حسن باشا ».

٤) وفي م و ج ب : « الذين في الابراج ».

٥) وفي م : « وطال عليهم الامر وما انتفعوا منهم لعدم المين » ، وفي ج ب : « وما انصفوا » والباقي مثل م.

٦) وفي م و ج ب : « وركض عليهم بنفسه » الخ.

٧) وفي م و ج ب : « وضرب البندق عمال من الجانبين والرصاص مثل المطر فلما راوا الناس ان اميرهم ركض والقا نفسه بتلك المصايب الثقيله الجميع ركضوا ركضة واحدة وانقلبت الدنيا بالصياح ففي الحال » الخ.

وما امكنهم[1] الوصول للابراج الّا بعد الجهد الجهيد والكد الشديد فكان سبب هذه النصره[2] والجماعة ابن سيفا الكسره ركض الامير فخر الدين بنفسه وبعد ذلك عاد الى طرابلس منصورا وما عاد احد خرج[3] من الجماعه التي في الابراج لانكسارهم وذلتهم التي حصلت لهم وكان الامير محمد اخو امير[4] اولاد اخي يوسف باشا ظل مقيماً في عمارة صير من معاملة الظنيَّه وارسل الامير المذكور ولده الامير علي الى الامير فخر الدين لطرابلس بهدايا وكان الامير فخر الدين نازلًا في حارة حسين باشا وهي حارة معتبره مكلفه نحو الخمسين الف غرش[5] فنزل يوماً من الايام من القلعة الى عند الامير فخر الدين الامير موسى من راس النحاش ليتكلم معه في قضية الصلح ورفع القتال من بينهم فتكلم معه وعاد الى القلعة وذكر لهم عن الامير فخر الدين انه يجلس في الايوان الذي يحكمه الضرب بالمدفع من القلعة وقال لهم اذا ضربتموه اصبتموه وكان الزمان زمان رمضان وصيام[6] ففي وقت الفطور رموا ثلاثة مدافع على الايوان المذكور في دفعة واحده فهدم جانباً من ترس الايوان ووقعت حجارته به[7] ومع التقدير لم يكن احد من الامير فخر الدين ولا من جماعته في ذلك الايوان تلك الليلة افطر ولو كان فيه احد لتضرّر وانما كان الامير توجه لعند مصطفى كتخدا لاجل كتابة مكاتيب فكان هذا من اعجب الاعاجيب فلما بلغ الامير هذا الذي صار قال حيث كان مرادهم هدم حارتهم

---

١) وفي م و ج ب : « ضرب البندوق » ، و« ضرب السيف » ، و« فر من نجا منهم وما امكنهم » الخ .

٢) وفي م و ج ب : « والكد الشديد فعل الامير فخر الدين في ذلك اليوم فعلًا تعجز عنه الابطال الصناديد وفتك يده وسيفه فتكاً ما عليه مزيد وبذلك المركاض حظي الشيخ ابو نادر الخازن في ابي جمال الدين ابن غبروش من معراب كسروان وكان من المتقربين عند ابن سيفا وكان بينه وبين المذكور بغض قديم فتي المبن قتله واخذ سلاحه وعدته وما كان سبب هذه النصره » الخ .

٣) وفي م و ج ب : « وعاد بعد ذلك الى طرابلوس مع جماعته كاسبين وبالنصر على الاعدا فرحانين وما منهم احد الا ويدعى لحضرة الامير ويثني عليه على ما فعل ذلك اليوم وكيف اباد الاعدا بذلك المركاض وما عاد احد خرج » الخ .

٤) وفي م و ج ب : « اخو الامير علي » .

٥) وفي م و ج ب : « سيرا » ، « لطرابلوس هدايا » ، « حسين باشا ابن يوسف باشا » ، « نحو خمسين الف غرش » .

٦) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

٧) وفي م و ج ب : « ووقعت حجارته » فقط .

فهو هين[١] علينا فانتقل ثاني يوم منها الى مكان آخر وعين لها معلمين وقلاعين فهدموها وتركوها قاعاً صفصفاً لا ترى[٢] فيها عوجاً ولا امتاً فندم من في القلعة على تلك الفعلة التي فعلوها وتحسّروا على الحارة المذكورة لانها كانت قليلة النظير ذلك تقدير العزيز القدير.

وفي شهر رمضان المذكور توفي الامير احمد ابن الامير يونس ابن الحرفوش الذي كان متأهلاً بكريمة الامير فخر الدين كما ذكرناه سابقاً وفي شهر شوال من السنة المذكورة توجه فرّوخ باشا الى مكة امير الحاج[٣] على عادته ومعه المعماريّه المعينين على عمارة قلعة المعظم فتوفي في هذه السفره في مكة المشرفه[٤]

ويرجع كلامنا الى يوسف باشا ابن سيفا فانه لما توجه الى بلاد جبله ارسل الى الباب العالي يخبر ارباب الدولة والموالي ويعرض حاله عليهم ويتذلل لديهم[٥] لعلهم يرفعون عنه حوالة ابن معن وهو يدفع المال الذي عليه وان ابن معن ما مراده بحصار القلعة اخذ مال وانما مراده ملكها وضبطها[٦] اليه فلما وصلت مكاتيبه الى الباب العالي كان السلطان عثمان نصره الله تعالى في السفر على بلاد الكفّار وكان طلوع السلطان عثمان[٧] الى السفر في غرة شهر رجب من السنة المذكورة وفي الشهر المذكور كان فرّوخ بك وصل الى اسلامبول وراح اجتمع بحضرة السلطان في ادرنه[٨] وكان القايم مقام نشانجى احمد باشا الذي تولى بكلربكية الشام حين مرّ من مصر معزولاً فعيّن مصطفى اغا قرابة المفتي الاعظم في خمسة اغربة ليجوا الى اسكلة طرابلس ويرفعوا حوالة ابن معن عن ابن سيفا ويحصّلوا المال منه وكان يوسف باشا بعد ارساله العروض الى الباب العالي جا الى عند جماعته التي في ابراج الاسكله وارسل الى اولاده الامير عمر والامير قاسم واقاربه ان يجمعوا العساكر في قرية البقيعه فجمعوا ذلك منهم ارسلان بك ابن علي باشا ابن علوان والامير ناصيف ابن دندن من عرب آل ابي ريشه وتركمان السلوريّه وغيرهم من بلاد

١) وفي م و ج ب : « فهين ».
٢) وفي م و ج ب : « لا ترك ».
٣) وفي م و ج ب : « امير الحج ».
٤) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.
٥) وفي م و ج ب : « اليهم ».
٦) وفي م و ج ب : « ووردها ».
٧) وفي م و ج ب : « السلطان عثمان نصره الله ».
٨) وفي م و ج ب : « وكان اجتمع في حضرة السلطان في آدنه ».

حمص التركمان والعربان وارسل الجميع الى الجون قاصداً قتال ابن معن وكان من[١] عسكر ابن معن فرقة كبيره نازله على بركة البداوي خارجاً عن طرابلس فوصلت اليهم الخيالة نهار الجمعة غرة شهر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة فعلق الكون ووصل الخبر الى الذين في مدينة طرابلس من العسكر فكل من طلع بحاله من غير تاهب ولا معقوديه فمن اجل ذلك حصلت لهم البليه وذلك ان جماعة ابن سيفا لما راوا مكاثرتهم عليهم وهجومهم اليهم اعطوهم هزيمه وكانت مكيدة عظيمة فتبعهم جماعة ابن معن وقطعوا النهر البارد واذا بارسلان بك وجماعته مكمنين في ارض بشمره[٢] فطلعوا عليهم وكسروهم فتبعهم ارسلان بك وجماعة ابن سيفا وكان في ظن الامير فخر الدين انها خيل خطافه تخطف وتعود[٣] فلما راى ان مرادها[٤] الحرب ركب من مدينة طرابلس وجا الى النهر البارد فوجد جماعته مكسورين وجماعة ابن سيفا وارسلان بك خلفهم منصورين فاستمر ماشياً عليهم بمعقوديته فحين تحققوا انه الامير فخر الدين بنفسه رجعوا عن جماعته المنكسرين وعلم الامير فخر الدين انه ما عاد يمكن لحاقهم وان الاولى تركهم لانهم خيل بلا ثقل ولا ازلام فترك اتباعهم وعاد الى مدينة طرابلس بسلام وفُقد من جماعته في هذه الوقعة نحو اربعين رجلاً ولم يتحرك من المتاريس احد من السكمانيه المحاصرين للقلعة وكان سبب تعويق الامير فخر الدين عن الطلوع في اول الكاينه وصول كورد حمزه[٥] والحاج كيوان ومعهما مقدار ماية رجل من البلوكباشية واليكچريه لانه كان ارسلهم سليمان باشا الشام للصلح والاصلاح وليرفعوا ابن معن عن طرابلس

وفي نهار الكون وصل الى اسكلة طرابلس الخمسة اغربه المثمينه صحبة مصطفى اغا قريب المفتي الاعظم ليكونوا لابن سيفا عوناً وعلى يدهم خلعة للامير فخر الدين واحكام برفعه عن يوسف باشا واهالي طرابلس اجمعين وكان الامير فخر الدين ارسل الى اسكلة صيدا من يجي اليه بغليونين فرنساويين تجار وحط فيهم خمسين نفراً من سكمانيته

---

١) ساقطة من م و ج ب.
٢) وفي م و ج ب : « شمره ».
٣) وفي م و ج ب : « فطلعوا اليهم »، « حيلاً »، « وتعاود ».
٤) وفي م و ج ب : « فلما ان مرادهم ».
٥) وفي م و ج ب : « وصل كرد حمزه ».

وامرهما بالوقوف قبـالة اسكلة طرابلس ليمنع من يجي اليهم[١] من جهة البحر بالزاد والميره فلما عاينت السكاتيه التي في الغليونين الاغربـه وقدومهم عليهم دخلهم الوهم فنشبوهمـا الى البرّ فانكسرا وطلع من فيها خوفاً من وصول الضرر اليه فلما وصل مصطفى اغا قبوجي باشى السلطان في الاغربه المذكورة طلع الى اسكلة طرابلس وجا الى عند الامير فخر الدين والخلعة الشريفة معه والاحكام المنيفة تمنعه من المطالبه بالمال وتامره بالرجوع الى بلاده فامتثل ذلك غير انه قصد النصيحة وقال لمصطفى اغا قبوجي باشي ان يوسف باشا لا يخشى الفضيحة واذا ارتفعنا عنه ما يعود يعطيكم المـال لانه لا يقف عند كلامه مع الرجال وكان قبل وصولكم تعهد لنا بجمع[٢] المـال ودفعه لمصطفى اغا الحواله السابق وان كان صادقاً في كلامه يقبضكم المال وخذوه في الاغربة فنكون نحن قد تممنا المصلحه والخدمه ونتوجه الى بلادنا فقال مصطفى اغا انه شرط معنا بعد ثلاثة ايام من رحيلكم يقبضنا المال بالتمام فقال الامير فخر الدين هذا لا يقف على كلام فردّ له الجواب انتم ما بقا عليكم عهده لانكم جيتم بامر فروحوا مع السلامة بامر[٣] فاجاب بالسمع والطاعة واعطى الامير فخرالدين لمصطفى اغا المذكور القين وخمساية غرش خدمة وطلع من مدينة طرابلس بجميع رجاله واحمـاله واثقاله نهار الخميس سابع شهر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة ووصل الى بيروت[٤] بالسلامة وصحب معه الحـاج كيوان وكورد حمزه بلوكباشي وجميع من معهم وقام بواجبهم واعطا كل واحد من كورد حمزه وكيوان الف غرش واعطى بقية البلوكباشية والنفر الذين معهم من الاقمشة والنقد مقدار ثلاثة الاف غرش وتوجهوا من عنده الى الشام على وجه رضى[٥] واما يوسف باشا فطاول مصطفى اغا في اعطا المال حتى دخل موسم الحرير ودفع اليه من ذلك الشي اليسير

وفي[٦] اواخر ذي القعدة من السنة المذكورة لما طال الحال على الامير احمد ابن قانصوه

---

١) وفي م و ج ب : « قبال » ، « ليمنعوا من يجي اليهم » .
٢) وفي م و ج ب : « بجميع » .
٣) وفي م و ج ب : « انتم مـا بقا عليكم لوم ولا عهده لانكم جيتم بالامر فروحوا مع السلامه فاجاب » الخ .
٤) وفي م و ج ب : « الى مدينة بيروت » .
٥) وفي م و ج ب : « الرضا » .
٦) الواو ساقطة من م و ج ب .

والشيخ عمرو وسنا[1] من الاقامة في بلاد ابن معن توجها اليه الى مدينة بيروت يطلبان منه مساعدته لها كما جرت بـه عادته[2] معها فكان جوابه لها ان كلًا من فروخ باشا والشيخ رشيد والامير بشير تعهـد والتزم بعمارة القلعة المذكورة وما يمكننا في هذا المحل ناتي بحركة ويجعلونا سبب التعطيل للعماره[3] وايضاً كان قـد حصل بين الامير فخرالدين والامير احمد ابن قانصوه والشيخ عمرو بعض بروده[4] بسبب قتل سلطان كتخدا الامير احمد المزبور وسبب قتله انه كان قد حصل منه بعض احوال اغاظت الامير فخرالدين فاوجبت قتله فتوجه الامير احمـد والشيخ عمرو من عند الامير على غير رضا وسلما للقدر والقضا ووراها[5] الى بلاد الامير احمد ابن طرباي الحارثي فتوفى الشيخ عمرو الى رحمة الله تعالى بتلك البلاد وفي شهر ذي الحجة الحرام تمام السنة المذكورة دفن في جنين[6] وبعد وفاته توجه ابنه الشيخ حسين على بلاد ابن معن[7] وبعلبك والبقاع الى عند الامير مدلج الحياري واما الامير احمد ابن قانصوه فانه توجه الى الباب العالي قاصداً باكير اغا في تقرير مناصبه عليه ومساعدته عند الاكابر والموالي واقام في اسلامبول مدة من الزمان

وفي رابع عشر شهر ذي الحجة ختام سنة الف وثلاثين[8] ولد للامير فخر الدين من بنت الامير علي اخي يوسف باشا ابن سيفا ولد ذكر سماه الامير حسين

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة واحد وثلاثين والف

وفي شهر المحرم الحرام من السنة المذكورة انعزل عن ايالة الشام سليمان باشا وتولى مكانه مرتضى باشا وارضى[9] بعدالته كل من كان فارسل اليـه الامير فخر الدين ووالده

١) واو العطف ساقطة من م و ج ب .
٢) وفي م و ج ب : « ويطلبان منه مساعدة لها كما جرت به عادة سعادته معهما » الخ .
٣) وفي م و ج ب : « من العماره » .
٤) وفي م و ج ب : « بروديه » .
٥) وفي م و ج ب : « وتوجها » .
٦) وفي ك : « جنين » .
٧) وفي م و ج ب : « توجه ابنه على ابن معن » .
٨) وقد ورد هذا التاريخ بالارقام فقط في ك .
٩) وفي م و ج ب : « عزل » « وتولا » « وارضا » .

الامير علي خمسة الاف غرش خدمة على يد حاج كيوان وصار له ميل كلي الى بيت معن ومحبه زايده عن محبة الولاة السابقه[١] وفي غرة ربيع الاول ارسل الامير علي ابن الامير فخر الدين ابن معن مال الارساليه صحبة عبد الرحمن جاويش الذي جا عليها حواله وقدرها خمسة وعشرون الف غرش والى الوزير الاعظم دلاور باشا اربعة الاف غرش خدمة والى قايم مقام احمد باشا الفي غرش والى باش دفتردار باقي باشا الفي غرش والى كتخدا الوزير خمساية غرش والى ريس الكتاب محمد افندي خمساية غرش وارسل خرج تذكره واحكام[٢] خمساية غرش والى عبد الرحمن الحواله المذكور الفي غرش خدمته

وفي شهر ربيع الثاني وردت احكام سلطانيه بزينة البلاد على العادة بسبب عود السلطان عثمان نصره الله من غزا الكفار[٣] وفي الشهر المزبور تواردت الاخبار بان السلطان عثمان مراده المجي الى بلاد الشام والوصول الى مكة المشرفة لقضا فرض الحج[٤] ونيل اجوره وفي اواخر شهر جمادى الثاني مر حسين باشا الشهير بمرة على عيون التجار والمنيه وجسر بنات يعقوب وهو معزول من ايالة مصر وصحبته محمد بك ابن فروخ المتوفى بمكة لما توجه بالحج اميراً[٥] وقد كان اخذ مصطفى بك الشهير بالبنكلى سنجق نابلس فارسل الامير فخر الدين الى طويل حسين بلوكباشي الذي في صفد ليتزل الاقامات الى الثلاث منازل المذكوره ويقوم بحق واجبه فامتثل الامر وفعل ذلك ولما وصل مرة حسين باشا المذكور الى عمارة القنيطره التي انشاها لالا مصطفى باشا فلقي ابنه باقي بك المتولى على العمارة المذكورة بالقنيطره ولم يخرج لملاقاته ولا قام في خدمته بحق واجبه لان جميع القرايا العامره المذكوره خربها سوابشة[٦] القنيطره وافتقر باقي بك والعماره بطلت خيراتها المعدة للمسافرين فمسك الباشا باقي بك ومده وضربه مايتي كرباج وقال له سمعنا انك تحب شرب التوتن فجاوا بمخلاة وملوها تبناً واعطوها النار وعلقوها في رقبته حتى كاد يموت فبالجهد حتى شفع فيه الحاضرون واطلقوه ومن هناك توجه حسين باشا الى

١) وفي م و ج ب : « الباشاوات السابقه ».
٢) وفي م و ج ب : « خرج التذكره والاحكام ».
٣) وفي م و ج ب : « نصره العزيز الرحمن من غزوة الكفار ».
٤) وفي م و ج ب : « الحج الشريف ».
٥) وفي م و ج ب : « بمرا » « من بيكلربكية مصر » « لما توجه هو امير الحاج ».
٦) وفي م « سوباشي » ، و ج ب : « شوباصي ».

الباب العالي ووصل الى اسلامبول[1]

ويرجع كلامنا الى اخبار السلطان عثمان فان قپوقولي[2] لما تحققوا خروجه الى مملكة الشام وان مراده كتب عسكر جديد لانه لم ير فيهم في هـذه الغزاة من الشجاعة والاقدام كما يريد خاطره فتغير لذلك عليهم وانحرف مزاجه اللطيف عنهم ولم يمل اليهم وكان حضرة مولانا السلطـان في هـذه الغزاة عزل حسين باشا من الوزارة وولى دلاور باشا مكانه فلم يعلم بما سيصير له وصار يكبس ميخانات استنبول وعسكر السباهية واليكچرية[3] ويرميهم في البحر فقتل منهم نحو الف نفس فامتلات عليه قلوب العسكر فاجتمع كله في مكان واحد باستنبول وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثلاثين والف وطلبوا من السلطان عثمان ان يسلمهم دلاور باشا وسليمان قزلر اغاسي وخواجه السلطـان وباقي باشا الدفتردار فابى السلطان تسليمهم وادخلهم الى عنده للسرايا ومنع العسكر منهم فهجم قپوقولي والسپاهية[4] وباقي العسكر على السرايا حتى وصلوا قريباً من دار الحريم والسلطان عثمان والمطلوبون توجهوا الى خاص بغچه[5] لينظروا ما يتم من هذا الشان العظيم فلما هجموا على السرايا وجدوا والدين وسالوهما عن المكان الذي فيه السلطان مصطفى عم السلطان عثمان فارياهم مكاناً فارادوا الدخول اليه فلم يجدوا له باباً ليتوصلوا منه اليه فنقبوه من السقف ونزل منهم اناس فوجدوا عنده جاريتين برسم[6] الخدمة والايناس فاطلعوه من ذلك المكان واركبوه في عربة وقصدوا ان يسلطنوه فلما بلغ السلطان هذا الامر تحقق ان الامر قد خرج من يده وكان في ظنه[7] انهم لا يهتدون الى السلطان مصطفى ولا يصلون الى ذلك المكان فعند ذلك مسك الوزير دلاور باشا وسليمان قزلر اغاسي وارسلها[8] الى العسكر فحين وقعت عليهما اعينهم قطعوهم بالسيوف ارباً ارباً

---

١) وفي م و ج ب : « ووصل بالسلامه الى اسلامبول ».
٢) وفي م و ج ب : « قپي قولي ».
٣) وفي م و ج ب : « الاسباهية » « واليكچرية ».
٤) وفي م و ج ب : « قپوقولي السباهية ».
٥) وفي م و ج ب : « والمطلوبين توجهوا الى باغچه » الخ.
٦) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.
٧) وفي م و ج ب : « وظن انهم ».
٨) وفي م و ج ب : « قزلار اغسى وارسلهم ».

واما باقي باشا الدفتردار وخواجة السلطان فاختفيا من اول النهار ولم تظهر لهما اثار[١] وبعد ان قتل الوزير وقزلر اغاسي اخذوا السلطان مصطفى الى اسكي سراي فخافوا عليه من السلطان عثمان انه يجي اليهم ويكبسهم ويقتله فنقلوه الى اورته مسجد وتفرقت[٢] العساكر على بيوت الوزرا واركان الدولة ونهبوا وغاروا ولو كان صاحب ذلك المكان اي من كان حتى قيل ان بعضهم كان يخرج ومعه الكيس من الذهب وبعضهم لابس الفرو الوشق والسمور واشيا غيرهم مما ملكوها وليس عندهم شي من الخوف لان الطغيان الذي صار من العسكر في ذلك الزمان قط ما صار في زمان احد من السلاطين السابقة من بني عثمان وبات تلك الليلة السلطان مصطفى في اورته مسجد[٣] والعسكر محتاط به خوفاً عليه من الضرر واما السلطان عثمان فانه نصّب في تلك الليلة حسين باشا في الوزارة العظمى وهو الذي كان وزيراً قبل دلاور باشا واخذه وتوجه به الى بيته صمصوجي علي اغا اليكجريه بالباب العالي وحمل السلطان عثمان معه اربعة وعشرين[٤] كيساً في كل كيس عشرة الاف ذهب ليفرقها على اليكجريه ليسكتوا عنه فتكلم السلطان مع علي اغا المذكور انه يروح الى العسكر ويرضي خاطرهم بكل شي امكن وبات تلك الليلة في بيت علي اغا وفي وقت الصباح توجه علي اغا الى اورته مسجد[٥] الى العسكر ليكلمهم بما رسم به السلطان عثمان وقال لهم ارسلني السلطان عثمان اليكم وجعل لكل واحد منكم ماية ذهبية للبخشيش ينعم بها عليكم وخمسة عثمانيه ترقي ويجعل جوخكم البكليك اسقرلاطا فلما سمعوا منه هذا الكلام قالوا له انت الى الان تذكر السلطان عثمان وفي الحال قتلوه وراحوا الى بيته نهبوه ووجدوا في طريقهم حسين باشا الذي ولّاه السلطان الوزارة تلك الليلة فقتلوه لانهم تحققوا محبته للسلطان عثمان وميله اليه ووجدوا السلطان عثمان مختفياً في سرايا علي اغا فاطلعوه منها مكشوف الراس واركبوه اكديشاً من خيل الحاضرين واخذوه الى اورته مسجد[٦] لعند عمه السلطان مصطفى واجلسوهما

---

١) وفي م و ج ب : « وخواجا السلطان فاختفوا » ، « ولم تظهر لهم ».
٢) وفي م و ج ب : « فنقلوه الى اوده وتفرقت » الخ.
٣) وفي م و ج ب : « في اوده مسجد ».
٤) وفي م و ج ب : « وحمّل معه السلطان اربعة وعشرين » الخ.
٥) وفي م و ج ب : « الى اودة المسجد ».
٦) وفي م و ج ب : « وركبوه كديشاً » ، « الى اورته للمسجد ».

معاً في المسجد المذكور وجميع العساكر والمسلمين والحاضرين جلسوا[1] حولها وجاؤا بنقيب الاشراف الى عندهم ونادى يا عساكر المسلمين هذا السلطان مصطفى والسلطان عثمان في مكانٍ واحد جالسين أيّهما اخترتموه عليكم سلطاناً فقال الجميع بصوت واحد الله الله السلطان مصطفى على ثلاث مرّات فقال لهم نقيب الاشراف والسلطان عثمان كيف يصير فيه قالوا جميعاً الحبس فاخذوا السلطان مصطفى الى السرايا الجديده والسلطان عثمان اخذوه بعد رواح السلطان مصطفى الى يدي قلّه في وقت العصر وفي تلك الليلة قتلوه وكانت ليلة الجمعة[2] في شهر شعبان سنة احدى وثلاثين والف فاجلسوا السلطان مصطفى على سرير الملك وجعلوا دلاور باشا هو الوزير وتغيرت في ذلك النهار جميع اركان الدولة وجدّد السلطان كل من كان في خدمته وصفا الوقت للسلطان مصطفى ولمن هو في خدمته

وفي الشهر المذكور من السنة المذكورة وردت الى اسكلة صيدا الاغربه السلطانيّه وقبودانها خليل باشا الوزير وفيها العساكر العثمانيه فنزل غالبهم من الاغربه الى مدينة صيدا وباعوا بها واشتروا على جاري عادتهم ونزل الوزير خليل باشا ايضاً بنفسه الشريفه وتفرج على قلعة[3] اسكلة مدينة صيدا وظل يتمشّى[4] الى ان وصل الى جامع ابن واصل فتوجه اليه الامير علي ابن الامير فخر الدين ابن معن وقبّل ذيله الشريف وتوجه به الى محله فاقام خليل باشا في محل الامير علي ساعة من الزمان بعد ان اكل ما حضر ووجد من الفاكهة في ذلك الاوان وقدّم اليه ثلاثة آلاف غرش خدمه وحصاناً من جياد الخيل الغالية الاثمان فقبل الجميع وتوجه به الى الاغربة[5] وكان في ذلك الوقت على فم نهر بيروت غليون قرصان من النصارى والافرنج الذين يقصدون اذى المسلمين[6] فارسل الامير فخر الدين الى ولده الامير علي ان يكلم الوزير خليل باشا ويخبره عن هذا الغليون

---

١) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

٢) وفي م و ج ب : « قالوا جميعاً الحبس فاخذوا السلطان عثمان للحبس واخذوا السلطان مصطفى الى السرايا الجديده والسلطان عثمان اخذوه بعد رواح السلطان مصطفى الى يدي قله وفي وقت العصر كان وفي تلك الليله قتلوه وكان ليلة الجمعه » الخ .

٣) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

٤) وفي م و ج ب : « واستمر يمشي » .

٥) وفي م و ج ب : « وتوجه للاغربه » .

٦) هكذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « غليون النصارى الذين يقصدون » الخ .

العاصي فارسل الامير علي مصطفى كتخدا[١] واخبره عنه فعيّن له تسعه اغربه وقلعوا من صيدا ضحوة نهار[٢] فلما قاربوا اسكلة بيروت استحس بهم الغليون ففتح قلاعه وسار وكان سيره الى جهة الاغربه لان الهوا كان معاندًا له ومرّ عليهم ومــا منهم احد تقرب اليه فضربهم مدفعاً فقتل من الغراب الذي تقدّم اليه نحو عشرة انفس[٣] وبعد ذالك توجه الوزير بالاغربة المذكورة الى اسكلة بيروت فارسل اليـه الامير فخر الدين ولده الامير حسين وكان عمره اذ ذاك اقل من سنة ولكنه مع صغر سنه اتفق له انه لم يحصل منه بكا ولا اراقة بول[٤] وخلع عليه الوزير خليـل باشا واعطاه عرضاً بسنجقية عجلون وقدم اليه خدمة هذا العرض الف غرش وتوجه من هناك الى اسكلة طرابلس واقام بها يومين واجتمع به يوسف باشا ابن سيفا وطلب من الوزير ان يكون سبباً في الصلح بينه وبين الامير فخر الدين ويتشفع عنده باعطـا مخطوبة الامير بلك كريته فلا يسوّف من حين الى حين فارسل من اغاواته احمد اغا وصحبته سليمان الاسكندراني احد كواخي يوسف باشا فلما وصـلا الى عنده قبل كلام الوزير واقر لهما انها اذا جآءا لاخذها يدفعها اليهما بلا قال ولا قيل[٥] فلما اخبر يوسف باشا بذلك في الحال عيّن ابن اخيه الامير محمد[٦] فجا الى صيدا الى عند الامير فخر الدين والامير علي وكان ذلك في شهر رمضـان فتمم له المصالحة واعطاه مخطوبة الامير بلك وتوجه معها اعيان[٧] جماعة والدها

وخليل باشا القپودان المذكور هو استاذ محمد باشا الجلالي الشهير بابازا بكاربكي ارض روم[٨] الذي ظهر منه العصيان والفتك في طايفة قپوقولي وسبب ذالك في الظـاهر اخذ ثار السلطان عثمان من طايفة قپوقولي وعلى ما قيل ان اقوى السبب لعصيانه انه لمـا قتل السلطان عثمان في شهر شعبان سنة الف واحدى وثلاثين كان اذ ذاك بمدينة ارض روم

١) وفي م و ج ب : « كتخداه » فقط .
٢) وفي م و ج ب : « فاقلعوا عن صيدا ضحوة النهار » .
٣) وفي م و ج ب : « يقرب اليه »، « الذي تقدم نحوه عشرة انفس » .
٤) وفي م و ج ب : « ولا ريافة ماء » .
٥) وفي م و ج ب : « احد كواخيته » « فاقر لهما حيث انها جاء لاخذها يدفعها اليهما بلا قال ولا قيل » .
٦) وفي م و ج ب : « عين اخوه الامير محمد » .
٧) وفي م و ج ب : « واعيان » .
٨) وفي م و ج ب : « بيكلربيكي ارض الروم » .

ازيد من الفين من طايفة قپوقولي فلما بلغهم طغيان طايفتهم في مدينة استنبول وما عملوه في سلطانهم ما عادوا هابوا احداً ولا ابازا محمد باشا حتى انهم منعوه من تعاطي الاحكام في مدينة ارض روم كما قيل انه في بعض الايام تعرّض طايفة منهم لسراري ابازا المذكور بالكلام وهم متوجهون الى الحمام فلما راى ابازا طغيانهم اتفق مع سكمانيته وطايفة سپاه اوغلان[١] على كلمة واحدة وعهد واحد فضربوا فيهم بالسيف فقتل منهم اكثر من النصف والباقي منهم من اختفى[٢] ومنهم من انهزم وبعد ان نظّف ارض روم من طايفة قپوقولي[٣] نقل بعساكره الى مدينه بَيْبُرْت وقتل من بها من قپوقولي ومنها الى مدينة ارزنكان وقتل من وجده بها منهم ومنها الى قلعة آخسكار وحاصرها مدة وكان بها عسكر قراريه طلعوا من القلعة بالامان وسلّموه جميع طايفة قپوقولي بجميع ارزاقهم ومنها الى قلعة[٤] وقتل من بها منهم ومنها اخذ حسن قلعه‌سي ومنها اخذ قلعة كماهي[٥] ومنها اخذ مدينة سيواس وقتل من بها منهم ومنها الى توقات وجعل يحاصرها فما قدر عليها لان بها قلعة عظيمة واخذ غير ذلك من ممالك وبلدان ما عرفنا اسماهم وكل من في البلدان التي ملكها من عساكر وسپاهي اوغلان مالوا اليه واتفقوا معه على طايفة قپوقولي لانه ما بقي يوذي احدا من العساكر والرعايا الّا الطايفة المذكورة

وابازا محمد باشا المذكور هو الذي كان بكاربكي حلب في سنة ثمان وعشرين والف والامير فخر الدين يحاصر يوسف باشا ابن سيفا في قلعة الحصن حتى ان محمد باشا المزبور جا الى حماه بسبب الصلح بين الامير فخر الدين وابن سيفا ورفعه[٦] عنه وفي شهر شوال ورد[٧] الخبر ان العسكر قپوقولي تغير خاطرهم على داود باشا الوزير بسبب انهم لما حبسوا السلطان عثمان قالوا له لا تقتله فارسل اليه وخنقه فقتلوا داود باشا لذلك وتولى مكانه في الوزارة العظمى حسين باشا الشهير بِمُرّه[٨] المعزول عن مصر بمساعدة العسكر

١) وفي م و ج ب : « اسپاها اوغلان ».
٢) وفي م و ج ب : « منهم اختفى ».
٣) وفي م و ج ب : « وبعد ان نظف ارض ازروم منهم اي من القپوقولي ».
٤) وفي م و ج ب : « القلعة ».
٥) وفي م و ج ب : « قلعة حسن شي » ، « كمامي ».
٦) وفي م و ج ب : « دفعه ».
٧) وفي م و ج ب : « وفي شهر شوال في السنة المذكورة ورد ».
٨) وفي م و ج ب : « مرا ».

لانه ارشى اعيانهم فتقرر على محمد بك بن فرّوخ باشا سنجق نابلس وعزل پنكلي[1] مصطفى بك فاقام حسين باشا في الوزارة اقل من شهر وتغير خاطر العسكر عليه فلما علم بذلك اختفى ونهب العسكر سراياه وتولى الوزارة العظمى مصطفى باشا الشهير بلفكلي[2] فعزل محمد بك ابن فروخ عن سنجق نابلس وقررها على پنكلي مصطفى بك حتى قيل انه ما ابقى احدًا من الباشاوات ولا السناجق حتى عزله واكل رشوة المنصب

وفي الشهر المذكور ورد خبر ان سنجق عجلون تقرّر على الامير احمد ابن حمدان وانه جا باحكام الى بكاربكي الشام ليضبطه فلم يرضَ الباشا بهذا بل قال له اليوم اوان طاوع الحج وما يمكن ان نعزل بشير[3] ورشيد فربما يحصل للحجيج ارتجاج[4] فلما آيس الامير احمد من الباشا جا الى الامير فخر الدين ووقع عليه ولجا اليه في ان يضبطه سنجقه[5] بموجب الاحكام السلطانيه التي معه فاجابه الامير بمثل جواب الباشا بان الزمان زمان الحج الشريف ولا يمكن ان ناتي فيه بحركة وكان قصد الامير بذلك تاخير ضبط الامير احمد البلاد الى ان يجي جواب عروضه التي اخذها من خليل باشا القپودان[6] ومرتضى باشا الشام فتوجه الامير احمد الى عند اهله النازلين بتراب[7] الامير احمد ابن طرباي وهذه العروض كانت بسبب كتابة سنجق عجلون على ولده الامير حسين وارسلها صحبة مملوكه محمد اغا ابي شاهين واعطاه نقدًا للكتابة السنجقية خرجيه[8] وامره ان يعطي[9] ذلك على يد الحاج درويش الذي اوقفه الامير في الباب العالي لقضاء مصالحه

وفي الشهر المذكور توجه عثمان بك سنجق الكرك وهو كتخدا محمد باشا ابن احمد

---

١) وفي م و ج ب : « نيبكلي » ، وفي ك : « بنكي ».
٢) « لفكه لى » وفي م و ج ب : « بالفكلي ».
٣) وفي م و ج ب : « لبشير ».
٤) وفي م و ج ب : « فلربما يحصل للحج ارتجاج ».
٥) وفي م : « لجا اليه ان يضبطه سنجقيته » ، وفي ج ب : « سنجقية عجلون ».
٦) وفي م و ج ب : « القبطان ».
٧) وفي م و ج ب : « برات ».
٨) وفي م و ج ب : « واعطاه نال الكتابة السنجقية خرجيه ».
٩) وفي ك : « يتعاطى ».

باشا غزّه مع الحجاج[1] اميرًا لكون فرّوخ باشا كان قد مات

وفيه ايضاً كبس الامير بشير سنجق عجلون ابن اخيه الامير احمد وهو نازل في ارض الامير احمد ابن طرباي فاخذ جميع ما في بيوته من طرش ودروع واسباب فتضايق الامير احمد ابن طرباي من كبسة الامير بشير لابن اخيه وهو نازل عنده وفي ترابه ولم يحترمه ومع ذلك هو متاهل باخت الامير احمد فكتب ابن طرباي مكاتيب للامير فخر الدين وارسلها مع الامير احمد ابن قانصوه يحث الامير فخر الدين على مساعدة الامير احمد ابن قانصوه في ضبط سنجقه وتمكينه منه فاعطاه اقرارًا بالمساعدة وان يقوم معه بالجهد والمجاهده

وفي الشهر المذكور جا الامير حسين ابن فياض الحياري الى عند الامير فخر الدين ابن معن لانه كان مطرودًا من الامير مدلج فراعاه الامير فخرالدين حدّ المراعاة ولساير جماعته من العرب وتوجه نزل في ناحية عيون التجار عند نزلة الامير احمد ابن حمدان آل قانصوه[2] فغزا الامير حسين ابن فياض على عرب الشيخ رشيد وهو نازل في بلاد حوران فكسب منهم مقدار اربعماية جمل وجا طريقه على وادي زبيد وعرب عنزه فطلعوا عليه[3] واستخلصوا منه جمالًا لها عدة كثيرة لان الارض وعره وهم ازلام وفات الامير حسين بالذي فضل معه من المكسب الى عند اهله وفي ذلك الحين كان بين الامير فخر الدين وبين الشيخ رشيد معاطاة وقول فالزم الامير فخر الدين للامير حسين ابن فياض ان يرد جميع المكسب الذي جا به من عرب الشيخ رشيد ولم يُبق منه جملًا واحدًا فلما علم الامير مدلج الحياري بمجي حسين ابن فياض لعند الامير فخر الدين ارسل كتخداه[4] الى عنده بسبب ان يعدم حسين ابن فياض ويعطي نظير ذلك بنته الى ولده الامير علي وعشرة الاف غرش وعشرة روس من الخيل الجياد[5] فكان جواب الامير فخر الدين ان هذا ما هو املنا من الامير مدلج ان يطلب منا هذه الحكايه لان هذه ليست عادتنا ولاسيا انّا وان كان مــا فينا خير لنزيلنا ما فينا خير لا الى الامير مدلج ولا الى غيره[6]

١) وفي م و ج ب : « الحاج » .
٢) وفي م و ج ب : « نزل ناحية » ، « القانصوه » .
٣) وفي م و ج ب : « اليه » .
٤) وفي م و ج ب : « كتخدايه » .
٥) وفي م : « وعشرة روس خيل من الجياد » ، و ج ب : « وعشرة روس خيل » .
٦) وفي م و ج ب : « ولاسيا انّا وان كان فينا خير يكون لنزيلنا والا ما فينا خير » الخ .

وفي شهر شوال المذكور بعد خروج الحاج من الشام عُزل مرتضى باشا وتولى عوضه مصطفى باشا الذي كان سابقاً كتخدا المرحوم مراد باشا الوزير فمع وصوله الى مدينة الشام عيّن الحاج كيوان ليروح الى عند الامير فخر الدين بطلب مال دفعه الى خزينة الشام[١] في مصارف العسكر وخدمة الاستقبال فتوجه الحاج كيوان على طريق بعلبك واجتمع به الامير يونس ابن الحرفوش وتكلم معه ان يكون واسطه عند الامير فخر الدين في ابقاء كزيته التي كان تاعل بها ولده الامير احمد ابن الحرفوش ومات عنها فوصل الى مدينة صيدا وتكلم مع الامير فخر الدين بسبب عشرة الاف ذهب يدفعها لخزينة الشام سلفاً فدفعها اليه وقبضها منه وكذلك كلمه بسبب مصلحة الامير يونس ابن الحرفوش وانه يعطي[٢] ثمانية الاف غرش فقبل سواله وجمله وكيلاً هو والسيد نور الدين من جمع في اجراء النكاح[٣] للامير حسين على كزية الامير فخر الدين فاجروه عليه وبها قمع جميع اعداءه[٤] ووصى الامير فخر الدين الحاج كيوان باخذ الثمانية الاف غرش من ابن الحرفوش يدفع منها خمسة الاف غرش خدمة الاستقبال[٥] للباشا في الديوان والثلاثة آلاف يوصلها لابن اليمنلي مصطفى جاويش من جهة فايدة دراهمه التي علينا[٦] على الحساب ووصاه ايضاً ان يتكلم مع الباشا في اعطا الامير احمد ابن قانصوه حكم تحويل بسبب سنجقية عجلون ويطيب خاطر الباشا بان الامير فخر الدين كافل مصالح الجرده ومنع العربان عنها فلا يصلون اليها فتوجه الحاج كيوان من مدينة صيدا الى بعلبك وقبض المبلغ المزبور من ابن الحرفوش المزبور وفرقه على اربابه كما رسم به الامير[٧] وكلم الباشا بسبب الامير احمد ابن قانصوه والتعدي الذي صار عليه من عمه بشير فطلب على التحويل ثلاثة الاف غرش فاستدانها الحاج كيوان من كورد حمزه[٨] بلوكباشي واخرج الحكم وارسله الى الامير فخر الدين

---

١) وفي م و ج ب : « الى خزينته للشام ».
٢) وفي م و ج ب : « دافع ».
٣) وفي م و ج ب : « من جميع اجزاء النكاح ». وفي ك : « في اجرا نكاح الامير ».
٤) هكذا في ج ب ايضاً، وفي ك : « وبها جميع اعداءهم قمع ».
٥) وفي م و ج ب : « باخذ الثمانية الف غرش خدمة الاستقبال ».
٦) وفي م و ج ب : « فايدة الذي علينا ».
٧) وفي م و ج ب : « وقبض المبلغ المذكور من ابن الحرفوش » ، « رسم الامير ».
٨) وفي م و ج ب : « التحول » ، « كرد حمزه ».

فلما وصل اليه في الحال ارسل المبلغ المستدان بزايد خمساية غرش الى الحاج كيوان وجمع الامير فخر الدين سكمانيته وخيالة بلاده وتوجه بهم من صيدا على طريق ساحل عكا ولاقاه الامير قاسم ابن الامير علي ابن الشهاب بخيالة بلاده ووصل الى جسر المجامع وجا الى عنده[١] الامير طرباى ابن الامير احمد الحارثي بجميع خيالة عربه وبلاده وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة فلما سمع الامير بشير بوصول الامير فخر الدين الى جسر المجامع ترك البلاد بالكلية وتوجه مع الشيخ رشيد الى البريه فارسل الامير فخر الدين مع الامير احمد ابن قانصوه خمسة بلوكباشيه سكمانيه وتوجه[٢] الى عجلون وقابلته اهل البلاد وآجر الغور الغربي ناحية بيسان لولد الامير فخر الدين الامير علي وعيّن الامير فخر الدين من قبله لضبط الناحية المذكورة الشيخ ازبك ابن نوح ورسم انه مهما تحصل من غلة ناحية الغور المذكورة من الصيفي يوجه للامير احمد ابن طرباي لانها كانت[٣] سنة شديدة الغلا على الناس لعدم المطر في كوانين وما نفع من الزرع الا الذي زرع في الاراضي المسقيه والبساتين وبعض قرى جبليات وكان سعر الحنطه كل غراره بستة وثلاثين غرشاً والشعير والدره كل غرارة باربعة وعشرين غرشاً والقنطار الارز باربعة عشر غرشاً وصار من ذلك مضايقة على ساير الناس والحيوانات حتى انقطع بالموت من الجوع كثير من اهالي البريه والعربان ومات غالب الطرش بل كله لعدم المرعى الاخضر والهشيم والخيل الجياد التي تساوى الالوف ماتت لغلا الشعير وهي لا تقتنيها الا ارباب الثروة فما بالك بالفقرا الضعفا المساكين حتى كان الذي له خمسين راساً لم يفضل له منها عشره وبعضهم كان لا يفضل له شي ووصل سعر القنطار من الزيت الى خمسين غرشاً والسمن كذلك وفي هذه السنة لم يكلف الامير علي ولد الامير فخر الدين الرعايا من اهالي بلاد صفد الى مقطوع فدنهم[٤] بل تركه لهم ولم يشوّش على احد.

ويرجع كلامنا الى ما كنا بصدده من ان الامير فخر الدين سلم سنجق عجلون للامير احمد ابن قانصوه وبعد اتمام ذلك راعي الامير فخر الدين الامير طرباى اكمل رعاية

١) وفي م و ج ب : « الى عند ».
٢) وفي م و ج ب : « فلما سمع الامير بشير وصول الامير فخر الدين مع الامير احمد ابن قانصوه خمسة بلوكباشيه سكمانيه وتوجه » الخ.
٣) وفي م و ج ب : « اجّر » ، « الشيخ بزبك » ، « كانها كانت ».
٤) وفي م و ج ب : « بلاد صفد شي الى مقطوع فداديتهم ».

واعطاه دراهم وخيلاً وغير ذلك ووجهه الى والده الامير احمد مجبوراً[١] وعاد الامير فخر الدين الى محل سكنه بيروت بعد ان حرّض[٢] على الامير احمد ابن قانصوه في تحصيل الجمال لملاقاة الحج الشريف على جاري عادة تلك البلاد فتعذّر بانه ليس له قدرة لان الامير بشير اخذ الغلال جميعها ولم يترك منها شيئاً وانه رجل فقير ليس له مال ولا منال فقبل الامير فخر الدين عذره لما قال له مها تكلفت على مصالح الجرده من كثير وقليل فالبلاد بلادك ومحصولها لك ولا تعدّني الا واحداً من جماعتك تحت كنفك ورعايتك وكان الامير فخر الدين ربط لسانه مع باشا الشام والحاج كيوان انه تكفل بجميع احتياجات الجرده فلزم انه حين وصوله الى بيروت ارسل مالاً الى الحاج كيوان ومصطفى جاويش ابن اليمنلي ليتعاطيا[٣] مصالح الجرده من عمل بكسماط[٤] وغيره وهو بنفسه تدارك ما كان موجوداً في بلاده ففاضت في هذه السنة الارزاق التي مع تلك الجرده على جميع الحجاج[٥]

وفي شهر ذي الحجة من السنة المزبورة وصل متسلم عمر باشا الكتانجي الى مدينة طرابلس فما مكّنه ابن سيفا من الضبط ولا صرّفه في شي وكان ارسل عمر باشا مع متسلمه مكاتيب للامير فخر الدين واحكاماً انه اذا عاند ابن سيفا يكون مساعداً للمتسلم فجمع الامير فخر الدين جميع سكمانيته وارسلهم الى حارة اغزير وجرد الرجال كلها من قليل وكثير لاجل المشي الى ذلك الجانب فحين سمع ابن سيفا بذلك وان مراد الامير مساعده المتسلم على التسلّم اخلى[٦] طرابلس وبلادها وخرج منها هو وجميع توابعه وسكمانيته وقرايبه وفارقه ولده الامير بلك وجا الى عند الامير فخر الدين لبيروت وظاهره انه مغتاظ على والده وفي الباطن ربما ان والده ارسله ليرى ما يتم من عواقب هذه الامور فلما علم الامير فخر الدين طلوع ابن سيفا من طرابلس الى عكار ما عاد تحرك من بيروت ولا سار وارسل بلوكباشياً ومعه نفره والشيخ ابا صافي من بيت

---

١) وفي م و ج ب : « ووجه الامير الى والده » الخ.
٢) وفي م و ج ب : « حرّص ».
٣) وفي م و ج ب : « ابن اليمني كي يتعاطا ».
٤) وفي م و ج ب : « بقسماط ».
٥) وفي م و ج ب : « الحاج ».
٦) وفي م و ج ب : « اخلا ».

خازن حتى دخلوا الى برج قرية بشرّيه[1] وضبطوا تلك النــاحية وطردوا من كان فيها حاكماً وكان في تلك المدة[2] ارسل الامير فخر الدين اثنين من جماعة الحــاج كيوان وهما حمدان ورضوان ووصاهما هو والحاج كيوان انه اذا كتبت طرابلس على عمر باشا الكتانجي توصوا الحــاج درويش بكتب سنجقية حمص على الامير يونس ابن الحرفوش فقام الحاج درويش لما بلغه كلام استاده سعى في ذلك واخذها للامير يونس ابن الحرفوش وصرف عليهــا ستة الاف غرش من دراهم استاده الامير علي ابن الامير فخر الدين وارسل اليه الحكم وحجة شرعية بذلك وارسل يعلمه بما صار فارسل الحكم والحجة للامير يونس ابن الحرفوش واخذ منه المبلغ المزبور وارسل الامير يونس ولده الامير حسين ضبط[3] حمص وجمع منها مالاً كثيراً فلما تمّ الحــال على هذا المنوال عُزل عمر باشا من طرابلس وابن الحرفوش من حمص وكتبوها على عمر بك ابن سيفا

وفي شهر ذي الحجة المزبوره وصــل محمد ابو شاهين من الباب العالي وعلى يده احكام شريفه[4] وخلعة سنيه بسنجقية عجلون للامير حسين ابن الامير فخر الدين ومعه مكاتيب من الحاج درويش يخبر فيها انه تكلف على هذه السنجقية عشرة الاف غرش غير الذي كان مــع ابي شاهين وفايدة هذه العشرة الاف خمسه الاف غرش وذلك في تولية لفكلي مصطفى باشا الصدارة العظمى[5] وصاحب هذا المال والفايده حضر مع ابي شاهــين فقبض ماله وراح في حال سبيله وارسل الامير فخر الدين ورا الشيخ حسين ابن عمرو فجا باهله وتوابعه من عند الخيارى واتوهم الامير فخر الدين في ناحية عكا حوالى البصه والناقوره وعند ذلك جات مكاتيب من باشا الشام والحــاج كيوان يحثان الامير فخر الدين على التوجه لملاقــاة الحج الشريف فارسل مصطفى كتخدا الى الشام

---

١) وفي م و ج ب : « وارسل الشيخ ابو نادر الخــازن برجال كسروان وبلاد جبيل وبلاد البترون فتوجهوا هزموا جماعة ابن سيفا من جبة بشري لانه ما كان اخلا جماعته منها ودخلوا الى برج قرية بشرى ».

٢) وفي م و ج ب : « فيها حاكماً وارسلوا اعلموا الامير بذلك فولا حكم بلاد الجبة الى الشيخ ابي صافي ابن الخازن وعين معه بلوكباشياً بنفرهم يقعدوا معهم في البرج في الموضع وفي تلك المدة » الخ.

٣) وفي م و ج ب : « لضبط ».

٤) وفي م و ج ب : « وعلى يده مكاتيب واحكام شريفة ».

٥) وفي م و ج ب : « الصدارة العظما ».

ومعه ذو الفقار بلوكباشي بخمسين خيالاً من السكمانيه فلما وصل مصطفى كتخدا الى الشام خلع عليه الباشا واعطاه حكم التحويل[١] باسم الامير حسين ابن معن بتوليه سنجق عجلون بعد ان قبض خدمة التحويل ثلاثة الاف غرش والدفتردار والكتبه الفي غرش وخمساية غرش وكتخدا الباشا خمساية غرش والحاج كيوان وطريفي بلوكباشي وفريادي حسن بلوكباشي وتوابعهم مقدار ثلاثة آلاف غرش وتسام الجرده الحاج كيوان ومصطفى كتخدا والبلوكباشيه المذكورون وطلعوا بها من الشام وكتبوا للامير فخر الدين انه يلحقهم بالبيارق والاعلام فتوجه ومعه سكمانيته[٢] لا غير.

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة اثنين وثلاثين والف

وفي حادي عشر شهر محرم الحرام[٣] اخذ مصطفى كتخدا سنجقية نابلس وفي اليوم المذكور اخذ الامير يونس[٤] ابن الحرفوش سنجقية حمص وكانت ايالة طرابلس على عمر باشا ثم ان الامير فخر الدين توجه في الشهر المذكور فوصل الى جسر المجامع وابقى ازلام الطايفه هناك وتوجه بخيالتهم جميعاً[٥] وصحبته الشيخ حسين بن عمرو وعربه والامير احمد ابن قانصوه وعربه والامير حسين بن فياض الحيارى لكونه مطروداً من الامير مدلج ونازلاً ببلاد الامير كما ذكرناه سابقاً وقصدوا ملاقاة الحج الشريف لا المطامع واستصحب معه عازقاً كثيراً من ارز ودقيق وجميع ما يحتاج اليه من عليق وتوجه على درب الغور الى دير علا ومنها الى الكفرين ومن الكفرين الى بلاد البلقا ومنها الى قطرانه واجتمع بالحجاج هناك ووجد عثمان بك امير الحاج[٦] وجميع اعيان الحجاج شاكرين من مصطفى

---

١) وفي م وج ب : « التاويل ».

٢) وفي م وج ب : « سكمانيه ».

٣) وفي م وج ب : « وكان توجهه في شهر محرم الحرام في حادي الشهر المذكور اخذ » الخ.

٤) وفي م و ج ب : « نابلس وكان السلطان مصطفى نصره الله باقيا في اليوم المذكور واخذ الامير يونس » الخ.

٥) وفي م و ج ب : « على عمر باشا من السنة المذكوره فوصل الى جسر المجامع وابقا ازلام الطايفه هناك وتوجه في خيالتهم ».

٦) وفي م و ج ب : « واجتمع الحاج هناك ووجد عثمان بيك الامير الحاج ».

كتخدا لانه وصل بالجرده الى منزلة تبوك فاندفع الغلا[١] عن الحجاج وكان سعر المـد الشعير غرشاً واحداً وانحط السعر عما كان كثيراً وصار فسحه للحجاج لم يحصل لغيرهم مثلها[٢] فيما مضى من الزمان ومن هناك افرق عنهم الامير فخر الـدين وتوجه مصطفى كتخدا مع الحجاج الى مدينة جلق وراح الامير فخر الـدين وصحبته الذين معه من السكبانيه ودولة الشام والعربان جرد خيل على عرب الجحاوشه والدعجه[٣] من بلاد البلقا والكرك الى مكان بالبرّيه يقال لـه جبل الصوّان فكبسهم واخذ جميع طرشهم من جمال وغنم وكان ازيد من خمسة عشر الف راس وعادوا على سالم[٤] لكنهم لما عادوا ووقع عليهم الثلج الكثير هلك غالب الغنم ولم يبقَ منه الا اليسير وكذلك عرب المفارجه وعرب الامير احمد ابن قانصوه كسبوا من الغنم المذكور جانباً بعد ان ولى كل من اربابه هارباً[٥] ثم رجع الامير فخر الدين من الدرب التي راح عليها الى ان وصل الى قرية مرقعه من ناحية غور بيسان وابرز من يده حكماً شريفاً بسنجقية عجلون باسم ولـده الامير حسين وهو الذي جابه ابو شاهين من الباب العالي مؤرخ من احدى عشر محرم من السنة المذكوره وحكم التحويل من باشا الشام على موجبه وقريا[٦] بحضور الحاج كيوان وطريفي بلوكباشي وفريادى حسن والامير احمد ابن حمدان آل قنصوه وكل منهم فرح بذلـك وكان جواب الامير احمد السمع والطاعة لله ولرسوله ولولى الامر ولكن كانما في قلبه الجمر وقال انا اولًا واخرًا منك واليك وبسنجق وغير سنجق محسوب عليك فكلمه الامير فخر الدين في ان يضبط السنجق المذكور بالوكالة عن الامير حسين فما قبل للزيادة[٧] الحاصلة على مال السنجق المزبور وقدرها ثلاثة الاف غرش وهي التي زادها ابو شاهين ومقدار المال الذي كان يدفع لخزينة الشام عشرة الاف ذهب تماماً وللكلفه التي تكلفها الامير فخر الدين في هذه الجرده وقدرهـا اكثر من ثلاثين الف غرش من ثمن عازق الحجاج

---

١) وفي م و ج ب : « لانه وصل بجرده » ، « واندفع الغلا » .
٢) وفي م و ج ب : « مثلهم » .
٣) وفي م و ج ب : « الرجمه » .
٤) وفي م و ج ب : « سلامة » .
٥) وفي م و ج ب : « كل اربابه هاربين » .
٦) وفي م و ج ب : « وقراء » .
٧) وفي م و ج ب : « ولرسوله وللامير » ، « فما قبل الزياده » .

والعسكره[1] وغلا السعر[2] الخارج عن حده ولما آلي الامير احمد ابن حمدان ضبط السنجق بالوكالة عن الامير فخر الدين رتب الامير المذكور من قبله محمد اغا ابا شاهين[3] ليتسلم مدينة عجلون ووصاه على مراعاة اعالي البلاد ومداراتهم لانهم خارجون من تحت ظلم[4] وغلا ولكنهم لم يعرفوا حق مراعاتهم ودفع الامير فخر الدين للحاج كيوان ثلاثة الاف راس من الغنم السمان الفاضلة من الكسب ومائة جمل اخذت[5] من النهب برسم صاحب السعادة مصطفى باشا الشام وامره واكد عليه ان يوصلها برمتها اليه وعاد الامير فخرالدين لجسر المجامع في شهر ربيع الاول[6] من السنة المذكورة ومنه توجه الى محلة بيروت والامير احمد ابن قانصوه توجه باهله ونزل في بلاد حوران على الشيخ حسين ابن عمرو وظل ابو شاهين ضابطاً لوآ عجلون

وفي اواخر شهر صفر من السنة المذكورة وصل من الحاج درويش مكاتيب من الباب العالي ويخبر ان لفكلي مصطفى باشا عُزل عن الوزارة العظمى وصار محمد باشا الشهير بالكورجي الطواشي وزيراً اعظم[7] فخدمه الحاج درويش بثلاثة الاف غرش وخدم حسن افندي باش دفتردار بالفي غرش والى اورته دفتردار الف غرش والى رئيس الكتاب الف غرش وبشين[8] الف غرش وعزل بنكي مصطفى بك عن نابلس وقررها على مصطفى كتخدا ابن معن وارسل احكاماً سلطانيه بتقرير السنجق المزبور على مصطفى المذكور وكان مصطفى هذا باقياً بدمشق الشام من حين دخوله اليها مع الحجاج فتدارك امره لتثبت عليه هذه الامره وخدم باشا الشام بثلاثة الاف غرش حتى اعطاه حكم التحويل على موجب الاحكام والزمه الباشا بدفع خمسة الاف ذهب للخزينة سلفاً وتعجيلاً وذلك عن مقاطعات بلاد نابلس فتدارك المبلغ المزبور وقبضه للخزينة واخذ بذلك تمسكاً

١) وفي م و ج ب : « بعسكره ».
٢) وفي م و ج ب : « الشعير ».
٣) وفي م و ك : « بالوكالة عين الامير فخرالدين من قبله محمد اغا ابا شاهين » الخ .
٤) وفي م و ج ب : « من تحت مظالم ».
٥) وفي م و ج ب : « من الذى اخذت ».
٦) وفي م و ج ب : « بجسر المجامع في ستة من شهر ربيع الاول ».
٧) وفي م و ج ب : « اب الفكلى » ، « بالكرجي ».
٨) وفي م و ج ب : « بيشن ».

وارسل من قبله متسلماً مصطفى بشه اليكجرى من يكجرية الشام[١] فدخل اليها وتسلمها وبعد ان قضى مصطفى كتخدا مصالحه بدمشق توجه الى مدينة صيدا

وفي اواسط شهر ربيع الاول دخل عمر[٢] باشا الى طرابلس متولياً عليها وعزل يوسف باشا ابن سيفا وسبب توليته عليها هذه المرة[٣] انه لما جا مصطفى اغا بالاغربة الى اسكلة طرابلس ورفع الامير فخرالدين من محاصرة قلعتها صارت معالجه بين يوسف باشا ومصطفى اغا على اعطا الاموال التى عيّن بالمجي اليه من جهتها وبعد التيا والتى اعطى مصطفى اغا[٤] مقدار خمسة وعشرين الف غرش وظل المال والديون عليه وفي كل سنة يزيد الكسر[٥] فعاد كورجي[٦] محمد باشا الوزير الاعظم وباش دفتردار المكرّم وجملة اصحاب الديوان حبسوا كواخي يوسف باشا[٧] في الباب العالى فقالوا ما في يدنا قطعاً شي هو يعطينا تذاكر ندفعها اليكم فتقبلون وبامرنا نتديّن ونعطي وهو ما يوفي للخزينة ولا لارباب الديون وها نحن في يدكم ان قتلتمونا لا يحصل لكم شى من المال وان ضبطتم جميع ما تملك ما يتحصل مقدار خمسة الاف غرش بل اقل من هذا فقيل لهم ما الممكن[٨] فقالوا اكتبوا باشوية طرابلس على عمر باشا[٩] وسنجقية حماه على احمد بك ابن شرابدار وسنجقية جبله على جعفر افندي بشرط ان يكون في طرابلس دفتردار واكتبوا احكاماً لباشا الشام وعساكرها وللامير فخرالدين ابن معن والامير يونس ابن الحرفوش بان يكونوا لهولآء من المساعدين على ضبط هذه المناصب وضبط املاك ابن سيفا واملاك توابعه حتى يمكن تحصيل مال الخزينة وايفا الديون فصار نصيب وفعلوا معهم جميع ما شرحناه وطلع عمر باشا[٩] ومعه كواخي ابن سيفا من مدينة استنبول وعليهم المناصب المذكورة فلما علم يوسف باشا باخذ مناصبه بتدبير كواخيه ارسل الامير محمد ابن الامير علي اخيه ومعه سليمان

---

١) وفي م و ج ب : « مصطفى باشا من ينكجرية الشام ».
٢) وفي م و ج ب : « عمار باشا ».
٣) وفي م و ج ب : « المدة ».
٤) وفي م و ج ب : « من جهتها فالذى اعطا امصطفى اغا ».
٥) وفي م و ج ب : « وفي كل سنه يزداد عليه ذلك ».
٦) وفي م و ج ب : « كرجى »
٧) وفي م و ج ب : « يوسف باشا ابن سيفا ».
٨) وفي م و ج ب : « فقالوا لهم كيف الممكن ».
٩) وفي م و ج ب : « عمار باشا ».

الاسكندراني الى استنبول لاجل تقرير المناصب فحضر اجل الامير[١] محمد في مدينة قونيه فتوفي ودفن بها وضبط جميع ما معه للخزينة السلطانيه ووصل عمر باشا في الشهر المعين الى مدينة طرابلس المحمية وبعد ذلك ارسل الى الامير فخرالدين احمد بك سنجق حماه وجعفر افندي سنجق جبله ومعه كتخداه ليعرضوا عليه الاحكام المخرجه[٢] من الباب العالي بسبب مساعدته لهم على تحصيل المال المنكسر عليه بمعرفة عمر باشا فراعاهم حق المراعاة وقال ما عندنا باعث في مساعدة عمر باشا وارسل معهم مملوكه سرور اغا الحاكم على بلاد كسروان من قبله ليصل الى عمر باشا فيكتب على الامير[٣] فخرالدين مقاطعات ناحية بلاد جبيل والبترون وبشريه[٤] والظنيه وعكار بشرط ان يدفع الامير لعمر باشا عشرة الاف غرش سلفاً وتعجيلاً وكان عمر باشا متضايقاً حد الضيق لاجل علوفة اليكچرية[٥] بمدينة طرابلس ولم يقدر على تحصيل المال وفي الحال كتب على الامير فخرالدين المقاطعات المذكورة وارسل تذكرتهم الى الامير فخر الدين فارسل الامير اليه العشرة الاف واربعة الاف له خدمه والف غرش لجعفر افندي الدفتردار واعتمد عمر باشا في تحصيل مال الخزينة عليه فجمع الامير فخرالدين سكمانيته ورجال بلاده عموماً والامير محمد ابن الشهاب برجال وادي التيم ومرجعيون فرحل الامير من بيروت وفي ذلك النهار رحل مصطفى كتخدا من صيدا الى سنجقه نابلس وفي شهر جمادى الاول[٦] خامس الشهر وصل امر شريف بتقرير سنجق نابلس على مصطفى كتخدا ابن معن وايضاً حكم شريف في التاريخ المذكور بتقرير مشيخة حوران على الشيخ حسين ابن عمرو وكان جا مصطفى كتخدا امر مقرر نابلس عن بتكلي مصطفى بك مورخ في شهر جمادي الثاني من السنة المذكورة فلما وصل الامير الى قريب من مدينة طرابلس[٧] طلع عمر باشا وقاضي

---

١) وفي م و ج ب : « فوافق اجل الامير ».
٢) وفي م و ج ب : « يعرضوا عليه الاحكام المخروجه ».
٣) وفي م و ج ب : « فكتب على الامير ».
٤) وفي م و ج ب : « بشرّى ».
٥) وفي م و ج ب : « السكمانيه ».
٦) وفي م و ج ب : « الى سنجقه نابلس وكان اتاه امر مقرر نابلس عن بيكلي مصطفى بيك مورخ في شهر جمادى الثاني من السنة المذكورة وفي شهر جمادى الاول » الخ.
٧) وفي م و ج ب : « على الشيخ حسين ابن عمرو وفي عشرين شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة فلما وصل الامير الى قرب مدينة طرابلوس » الخ.

المدينة وجميع اعيانها لملاقاته فاجتمعوا به في برج البحصاص[١] وراعوه حق رعايته ودخل الى مدينة طرابلس نهار الاحد حادي عشر جمادى الاول من السنة المذكورة وفي ثاني يوم عمل له عمر باشا ضيافه وجمع جميع الاكابر والاعيان وبعد ذلــك خلع على الامير مخمل بفرو وشق وخلع على الامير محمد ابن الشهاب وعلى الامير بالك ابن يوسف باشا وجميع ارباب المناصب وفي ثالث يوم خرج الامير فخرالدين الى بركة السمك واقام بهـا يومين فورد امر شريف سلطاني على يد قبوجيه بتقرير بكلربكية طرابلس على يوسف باشا مورّخ في ستة في ربيع الاخر من السنة المذكورة وسبب ذلك ان محمد باشا الكورجي عُزل من الصدارة العظمى وصار مُرّه حسين باشا وزيرًا اعظم ثاني مره وهو الذى كان اختفى وانتهب[٢] وفي اواخر ربيع الاخر ورد امر شريف بتقرير سنجق عجلون على الامير حسين ابن الامير فخرالدين بن معن وسبب هذا العزل والتولية ان الوزير المذكور اصرف[٣] مالًا كثيرًا الى طايفة قبوقولى رشوه ولمـا تولى الصدارة نفى خليل باشا القبودان الى رودس الصغيره ولفكلى مصطفى باشا الوزير السابق الى بروسه وكورجي محمد باشا الوزير السابق ايضاً الى جزيرة مرغره وبقوا منفيين بتلك البلاد حتى صار لحسين باشا مـا صار على ما سنذكره ولما عُزل خليل باشا من القبودانيه صار مكانه رجب باشا

ويرجع كلامنا الى عمر باشا فانه لمـا ورد الامر السلطاني بتقرير ابن سيفا اراد ان يمانع ليرسل الى استنبول ويراجع فما قبل الامير فخرالدين وقال لا يمكن[٤] مخالفة الاوامر السلطانية فعند ذلك التزم عمر باشا هو واحمد بك ابن شرابدار[٥] وجعفر افندي الدفتردار وقاضي طرابلس بان يتوجهوا صحبة الامير فخرالدين الى محله مدينة بيروت فرحل بهم وبجماعته من عشرانه وسكبانيته وكانت عدتهم ازيد من اربعة آلاف نفر وكان رحيله في سادس عشر الشهر المذكور نهار الجمعة فانزل عمر باشا في سراياه وابن شرابدار[٥] في مكان آخر هو وتوابعه وكذلك جعفر افندي وارسل السكبانية وجماعة عمر باشا يربعوا

١) وفي م و ج‌ب : « مرج البحصاص ».
٢) وفي م و ج‌ب : « وزيرًا اعظم ثاني مرة وفي اواخر شهر ربيع الثاني » الخ. ثم ترد العبارة الساقطه في غيرها بعد العبارة : « الامير حسين ابن الامير فخرالدين ابن معن ».
٣) وفي م و ج‌ب : « والتولية انه اصرف » الخ.
٤) وفي م و ج‌ب : « ما يمكن ».
٥) وفي م و ج‌ب : « سربدار ».

الخيل في عكا[١] وجسر المجامع فاقام عمر باشا عند الامير قريباً من الشهر وتوجه الى الباب العالي من جانب البحر وصحبته قاضي طرابلس بعياله في ثمانية وعشرين شهر جمادى الثاني من السنة المذكورة بعد ان قام[٢] الامير فخرالدين في واجبهم بهمته وماله واما كتخدا عمر باشا وجماعته الخيالة فتوجهوا من جانب البر والبلوكباشيه والسكبانيه خدموا عند الامير وفي ختام جمادى الاول نزل يوسف باشا من عكار الى مدينة طرابلس

ولما تولى مرة حسين باشا الصدارة العظمى قرر سنجقية نابلس على محمد بك ابن فروخ وارسل اليه احكامها فاخذ ابن فروخ الاحكام وتوجه الى الشام الى مصطفى باشا حتى يعطيه على موجبها احكاماً[٣] للتحويل فردّ له الباشا الجواب ان مصطفى كتخدا ابن معن دفع لخزينة الشام ثمانية الاف غرش وما دخل اليه بعد من البلاد شي فلما سمع ابن فروخ من الباشا هذا الكلام توجه الى الباب العالي في ثامن عشر شهر رجب من السنة المذكورة[٤] فوصل الى اسلام بول في سبعة عشر يوماً وفي اواسط شهر جمادى الثاني[٥] توجه الامير سيف الدين ابن الامير ناصر الدين لنابلس مغتاظاً من الامير علي ابن معن من جهة حكم بلاد الغرب وعاد وفي اربعة وعشرين من الشهر المذكور تكاون[٦] ابن ابي زيد مع قبوقول حلب فكسرهم وانعزل باشة حلب في هذا الشهر وفي اواسط شهر جمادى الثاني[٧] ارسل يوسف باشا ابن سيفا الى الامير فخرالدين يستعطفه ويطلب منه رد ولده الامير بلك اليه فاخذ الامير بخاطر ولده المذكور وردّه مع جماعة ابيه اليه[٨] مجبور الخاطر فاعطاه والده حكم عكار وبلادها وتوجه باهله كرعية الامير فخرالدين اليها واقام بها وفي شهر رجب المرجب ارسل الامير مدلج[٩] الحياري كتخداه الى الامير فخر الدين يطلب

---

١) وفي م ول : « يربعوا في عكا ».
٢) وفي م و ج ب : « من شهر جمادى » ، « بعد ان اقام ».
٣) وفي م و ج ب : « حتى يعطيه الجواب على موجبها احكاماً ».
٤) كذا في ج ب ايضاً . وفي ك : « توجه الى الباب العالي » فقط .
٥) وفي ك : « وفي شهر جمادى الاخر ».
٦) وفي م و ج ب : « بلاد الغرب وعاود في اربعة وعشرين من الشهر المذكور وفي هذا الشهر تكاون » الخ .
٧) هذا التاريخ ساقط من م و ج ب .
٨) وفي م و ج ب : « ورده مع جماعته لابيه ».
٩) وفي م و ج ب : « واقام بها في شهر رجب وارسل الامير مدلج » الخ .

سكمانيه معونه على تركان بكدلي فعينهم له في الوقت والحين وهم سكمانية عمر باشا الذين خدموا عنده وكانوا مقدار اربع مائة نفر وجعل عليهم محمد بلوكباشي العنتابي[1] سردارًا لكونه اشرف منهم وتوجهوا في ثانية وعشرين رجب من السنة المزبوره فلما وصلوا الى عنـد الامير مدلج فرح بهم غاية الفرح وتوجه بهم الى بلاد حلب ومنبج والرّها لان عربه من سنة الغلا كانوا قد ضعفوا فكسبوا في هذه السفره وانتفعوا وفي اواخر الشهر المزبور ركب يوسف باشا ابن سيفا على ابن اخيه الامير سليمان وكان ارسل يجمع رجال من بلاد جبله صحبة حسن اغا فلاقاهم الامير سليمان الى الطريق وقتل منهم ستين رجـال ومن جملتهم رمضان بلوكباشي وجرح حسن اغا وسبب قصد يوسف باشا الامير سليمان لامتناعه عن طاعته وعدم اعطايه مال السلطان[2] فطلع الامير سليمان من صافيتا وجا الى الظنيه وارسل الامير علي ابن اخيه الامير محمد الى الامير فخر الدين يساله المساعدة فلما وصل يوسف باشا الى صافيتا صار بينه وبين جماعة الامير سليمان حرب وقتال وضرب وطعان وقتل من الجانبين اناس وانحصرت جمـاعة الامير سليمان في قرية صافيتا وبرجها والامير فخر الدين ارسل جميع السكمانيه الى قرية بشرّيه[3] وارسل يجمع جميع رجال البلاد اليه فلما سمع يوسف باشا بحركة الامير وبالتقدير[4] كان الامير مدلج الحياري نازلًا على بلاد سلمية فارسل كتخداه ابو بقما لاجـل الاصلاح بين يوسف باشا وابن اخيه فلما وصل الكتخدا اليه جماسه سبباً ووسيلة في الرحيل عن صافيتا وارسل الامير[5] خلف سكمانيته التي في بشرّيه[6] وفلّ الرجال الذين كانوا اجتمعوا اليه

وفى عاشر شهر رجب اعطا مصطفى باشا تحويل نابلس الى ابن فروخ وعينوا ياياباشي وبعض بلوكباشيه الى تسليم السنجق وفى تلك الليلة وصل مقررنامات سنجق عجلون ونابلس للامير حسين بن معن وكتخداه مصطفى وهى الذى جابها كوسه احمد من جماعة ابن معن من الباب العالى مورخه فى اربعة عشر شهر رجب من السنة المـذكوره وبطلت

---

١) وفي م و ج ب : « الشبلي ».
٢) وفي م و ج ب : « وخرج حسن اغا لامتناعه عن طاعته وعدم اعطايه مال السلطان » الخ.
٣) وفي م و ج ب : « قرية بسرّى ».
٤) وفي م و ج ب : « بحركة الامير بالتقدير ».
٥) وفي م و ج ب : « عن صافيتا وعاد الى طرابلوس والامير سليمان الى صافيتا وارسل الامير » الخ.
٦) وفي م و ج ب : « السكمانيه الى بسري ».

احكام ابن فروخ وما ضبط وعاود الى اصطنبول[1]

وفي شهر شعبان كان عند الامير فخر الدين وولـده الامير علي مصطفى چاويش حواله على مال الارساليه فتضايق الامير لانه كان طالعاً من سنة المحل والغلا

وهو في افتكار ذالك جا مكتوب من جماعة الامير الواقفين على ضبط مال اسكلة عكا واخبروا فيه انه كان بالاسكله شيطيتين تجار فرنساويه ليتسوقوا قطنا من عكا وبلادها فوصل الى الاسكلة المذكورة ثلاثة غلايين مغاربه حربيه وطلبوا من الشيطيتين اللتين في الاسكلة خدمه فتمنعوا من الاعطا[2] فصار كون بين المغاربه والافرنج ورمي مدافع من الجانبين فتقووا المغاربه وانهزمت الافرنج من الشيطيتين في القوارب الى عكا واخذ المغاربه الشيطيتين المذكورتين ومسكوا من الافرنج مقدار عشرة انفس ولكن ما كان بهما شي من البضايع ولا المال لان جميع رزقهم كان في خان عكا فبعد ذالك بساعة الا وواصل شيطيه فرنساويه كانت في اسكلة صيدا وجاءت الى اسكلة عكا حتى تتسوق قطناً وكان موجوداً بها اربعون الف غرش ريال وبقيت داخله الى الاسكله وما تعلم[3] ان المغاربه بها لان المغاربه نصبوا لهم بيـارق فرنساويه فظنوا انهم منهم فلما راى قنصل التجار ذالك طـار عقله من راسه لان الشيطيه كانت جايه من صيدا وغالب الدراهم التي بها كانت له فارمى على كيوان اغا سوباشي عكا ان يطلع الى مركب المغاربه ويعمل صلحه فطلع في القارب الى عندهم واجتمع بقبودان المغاربه واخذ له ارمغان فساله عن الشيطيه الجايه من صيدا فردّ له الجواب بان هذه الشيطيه ارسلت مالها على البر لاجل شرا القطن وهي جايه توسقه وما بها شي من المـال فظن ان ذالك صحيح وانساغ له بالكلام حتى قربت الشيطية الى الاسكلة واوموا لهـا بالاشارة انهم مغاربة فبعد ان كانت ارمت المراسي قطعتهم وتوجهت صوب نهر النعامين بقرب عكا ونشبت حالها الى البرّ ونزل كيوان اغا من عند المغاربة الى عكا وركب بخيالته ورفاقه ولاقى الشيطية الى فم النعامين وصحبتـه القنصل وما عاد يمكن المغاربه ان يلحقوها لان مراكبهم كبار لا يمكنهم ان يدخلوا الى الموضع الذي دخلت اليه فعمروا ثلاثة قوارب وارسلوها

---

١) ان جميع ما ورد في هذه الفقرة يقع في م وج ب بعـد الفقرة التالية المنتهية بكلمتي « المحل والغلا » . وقد ورد في ك على هامش ص ٢١٣

٢) وفي م و ج ب : « فامتنعوا عن العطا » .

٣) وفي م و ج ب : « وما يعلموا » .

صوبها وكان كيوان اغا وصل الى قبالة الشيطيه واحموا عنها[١] بالبندق والنشاب واطلعوا المال الذي كان بها وحملوه على جمال وجاءوا به الى الخان وبعد ذلك ارادت المغاربه ان يحرقوا الثلاث شيطيات او يغرقوهم في البحر فطلع كيوان اغا الى عندهم ثاني مرة بعد ان اخذ منهم قولاً وعملوا لهم اربعة الاف غرش خدمه فقبضوها واطلقوا الذين كانوا مسكوهم من افرنج الشيطيتين الاولتين واقلعوا من عكا فلما بلغ الامير فخر الدين هذه الحادثه وكان متضايقاً من جهة مال الارساليه فتوجه بنفسه الى عكا وتسلم من الافرنج ستة عشر الف غرش ريال قرضاً حسناً[٢] وجا بها الى بيروت وكمل على مال ارسالية سنة احدى وثلاثين والف وللوزير مرة حسين باشا اربعة الاف غرش والى الدفتردار الكبير الف غرش وارسل الفي غرش احتياطاً لبعض مصالح والى مصطفى اغا الحواله الف غرش واطلع الارسالية من مدينة بيروت نهار السبت ثامن عشر شهر شعبان من السنة المذكورة على درب بعلبك[٣] وحمص وارسل معها جلب حسين بلوكباشي باربعين او خمسين خيال حتى قطعوها بلاد حماه وعادوا

وفي ثاني شهر شعبان وصل ارسلان بك في سنبكيه الى اسكلة صيدا[٤] ومعه مقررنامة نابلس[٥] الى مصطفى كتخدا وفي سادس شهر شعبان عزل محمد باشا الشهير بابي القول عن القدس وانعطت الى محمود افندى الدفتردار[٦]

وبعد شهرين ثلاثه اوفى الامير فخر الدين وولده الامير علي الافرنج الستة عشر الف غرش التي اقترضها الامير فخر الدين منهم من حريره واملاكه وقصدهما بذلك استجلاب التجار وعمار الاسكله ولم يفعلا[٧] مثل يوسف باشا ابن سيفا لان قبل هذه الحادثة بمدة قليلة جا الى اسكلة طرابلس غليونان فرنساويان وكان بهما ثمانون الف غرش لاجل الخذ

---

١) وفي م و ج ب : « الى قرب الشيطيه واحما عنها ».

٢) وفي م و ج ب : « قرضه حسنه ».

٣) وفي م و ج ب : « طريق بعلبك ».

٤) وفي م و ج ب : « وعادوا في ثاني شهر شعبان ووصل ارسلان بيك في سنبكليه الى اسكلة صيدا ».

٥) وفي م و ج ب : « مقرر نابلوس ».

٦) وردت هذه الفقرة في ك على هامش الصفحة ٢١٦ . وقد ورد خبر العزل منها في م و ج ب في الفقرة التالية ، بعد الكلام عن « استجلاب التجار وعمارة الاسكلة » .

٧) وفي م و ج ب : « وعمارة الاسكلة لم يفعلا » الخ .

بضايع ومشتراها فارسل مسك من المركب ولدين صغيرين وعلمهم ان يقولوا ان المركبين قرصان وانهم اخذوا مركب انجيار في طريقهم وزعم انه وجد في المركبين المذكورين اسباب مسلمين وليس لذلك حقيقه وانمـا جعلها طريقه ووسيله الى اخذ المـال فضبط جيع ما في المركبين من البضايع والاموال ومسك جيع المراكبيه التي بها[1] من تجار وبحريه وقتلهم عن بكرة ابيهم وبعـد ذلك باع الغليونين بثلاثة الاف غرش ومن حين صار منه هذه الفعلة ما عاد دخل الى اسكلة طرابلس من تجار الافرنج احد وتوجه ناس من الافرنج الى الباب العالي لاجل الشكوى عليه بسبب ذلك فمن كثرة اختـلال الوزرا وعزلهم لم يلتفت احد اليهم وراحت على من راحت

وفي شهر شعبـان المذكور اتفق الامير بلك بتدبير كتخداه منصور بلوكباشي هو وابن عمه الامير سليمان على طلوع السكمانية جماعة يوسف باشا[2] من عكار وان يكون حاكما الامير بلك استقلالا[3] فارسل الامير سليمان من جماعته بلوكباشين سكمانيين على طريقة انهما مغتاظان عليه فلما وصلا الى عكار استقبلهما الامير بلك وادخلهما الحارة وبعد ان استقرا في المكان اعطى الامير بلك لسكمانية والده الاجازة وروحهم من عنده وصار هو يكاتب الامير فخر الدين وكذلك الامير سليمان انمـا ما فعلنا ذلك الا لاجلك واعتمادا عليك وهذه الحادثة تحتمل احدى حالتين ان تكون بتدبير يوسف باشا وقصد بذلك ان يكون ولده حاكما في عكار وجعل انه على غير خاطره وانه مايل الى الامير فخر الدين حتى لا يعود يصير على عكار حركة من جانب الامير فخر الدين

وفي اواخر شهر شعبان جا الحاج كيوان من قبل مصطفى باشا الشام لطلب دفعه[4] من مال الحاج الى خزينة دمشق من الامير فخر الدين فارسل معه ذلك وصار اتفاق انه في هذه السنة يكون امير الحج اما احدى اولاد الامير فخر الدين او مصطفى كتخداه الذي لاقى الحجاج بتبوك[5] واعطى الباشا الاقرار بذلك حتى اخذ من الامير اموالا كثيرة

---

١) وفي م و ج ب : « الذي بها ».
٢) وفي م : « على طلوع السكمانية يوسف باشا » و ج ب : « على طلوع سكمانية يوسف باشا ».
٣) وفي م و ج ب : « استقلالا عليه ».
٤) وفي م و ج ب : « دفع ».
٥) وفي م و ج ب : « الذي مع الحجاج بتبوك ».

بحجة ذلك على طريقة[١] الاستجرار وفي اواخر الشهر المذكور وقع بين مصطفى كتخدا والشيخ عاصي احد اعيان مشايخ بلاد نابلس منافرة خواطر واظهر الشيخ عاصي العصيان وقوى قلبه بالامير احمد ابن طرباي لانه كان متأهلاً اخت الشيخ عاصي المذكور وكان ابن طرباى متنافراً[٢] مع مصطفى كتخدا من جهة قرية قباطيه وبعض مزارع وتواح[٣] قدام من نابلس في بلاده فارسل مصطفى كتخدا يعلم استاده الامير فخر الدين بما صار وطلب منه الرجال ايركب بهم على الشيخ عاصي فكان جواب الامير فخر الدين ان هذا الوقت وقت طلوع الغلال وزمان طلب مال الحج الشريف وانك تعطي الشيخ عاصي القول وتطيب خاطره فكرر مصطفى كتخدا على الامير طلب الرجال وارسال الفوارس والابطال فلما راى الامير اقدام الكتخدا على ذلك كتب الى محمد اغا ابي شاهين ان ياخذ عشير بلاد جبل عجلون ويقطع الى نابلس وكذلك كتب للشيخ احمد الكناني ان ياخذ عشيره ويتوجه اليه به وارسل اليه ايضاً ثلاثة بلوكباشية من الطايفة السكمانية فلما وصل محمد اغا ابو شاهين والشيخ احمد بعشيرهما الى قرب مدينة نابلس من نهر فارعه تركا العشير وكان عدة العشير المذكور الف وخمس ماية خيل وازلام وطلعا الى نابلس[٤] للاجتماع بمصطفى كتخدا فنزل على العشير جماعة كانت اجتمعت من بعض قرى نابلس في مكان وكانوا ارسلوا كشفوا العشير فوجدوا مناصبهم غايبين فقووا قلوبهم وكبسوا العشير المذكور على النهر المزبور فانكسر منهم عشير جبل عجلون وكان متعيناً عند ابي شاهين من جماعة طويل حسين بلوكباشي من الخيالة السكمانية[٥] اربعون وحضروا الكاينة المذكورة فثبتوا اي ثبات واستمروا طول ذلك النهار يكاونوهم الى الليل[٦] واما اهالي جبل عجلون فلم تحصل منهم معاونه وانهزموا بلا مكاونه وبعد ان اجتمع ابو شاهين والشيخ احمد الكناني

١) وفي م و ج ب : « طريق ».
٢) وفي ك : « متناقر ».
٣) وفي م « نراح » ، و ج ب : « مطارح ».
٤) وفي م و ج ب : « نهر فارع تركا العشاير وكان عدتهم خمسماية خيال وازلام هنالك طلعا الى نابلس ».
٥) وفي م و ج ب : « وكان معيناً عند ابي شاهين من جماعت حسين طويل بلوكباشي الخيالة السكمانية ».
٦) وفي م و ج ب : « ذلك النهار في الكون الى الليل ».

بمصطفى كتخدا وعادا راجعين سمعا صوت ضرب بندق السكبانيه فظنا ان الاعدا لها كامنون فركض ابو شاهين فراى الكون مع السكبانية فهجم هو والخيالة الذين معه على ازلام جبل نابلس فانكسروا قدام الخيالة وقتل منهم اربعة وثلاثين قتيلاً وقتل من السكبانية المذكورة قبل وصول ابي شاهين خمسة رجال ومن جملة هذه الخمسة قونداقچى مصطفى الذي شكرناه وقت دخول الطايفة الى مدينة طرابلس وبعد ذلك ارسل الامير احمد ابن طرباي كتخداه الى عند مصطفى كتخدا بسبب مصلحة الشيخ عاصى وتكفل انه يمشي على خاطر مصطفى كتخدا في مصالح البلاد جميعها فعند ذلك اعطى مصطفى كتخدا لابي شاهين والشيخ احمد الكناني اجازه ان كل واحد منها يتوجه بعشيره الى بلاده

وفي اواخر شهر شعبان ارسل باشا الشام الى الامير فخر الدين ان يرسل اليه مصطفى كتخداه[١] حتى ينظر من يكون امير الحج فارسل وراه وجابه من نابلس بلا سكبانيه فانه ابقاهم بها مع المتسلم واتى هو الى بيروت[٢]

وفي غرة رمضان ورد الخبر من الباب العالي[٣] ان مره حسين باشا الوزير اعطى محمد بك ابن فرّوخ باشا امرية الحج وقرر عليه سنجق نابلس واعطى الامير بشير اخا الامير حمدان[٤] آل قانصوه سنجق عجلون واعطى بوستانجي باشي[٥] سنجق صفد ووصل كل من ابن فرّوخ والمتسلم الى مدينة الشام فما اعطاه باشا الشام وجه وقال له هذا الوقت على ابن معن هذا المقدار من مال الحج ولا يمكن عزاله وارسل الحاج كيوان الى الامير فخر الدين بهذا الكلام وبطالب تكملة مال الحج وارسل يخبر الامير بانه لم يعط حكم التحويل لابن فرّوخ ولا لمتسلم البوستانجي وانه اذا حط مال الحج يراجع الوزير فاعتمد الامير على راي الحاج كيوان وارسل مال الحج بالتمام واخذ صورة المحاسبة بعد صدور المكاتبه وحين صار مال الحج في الخزينة تغير خاطر مصطفى باشا من جميع ذلك الكلام واعطى حكم التحويل لابن فرّوخ بسنجقية نابلس وارسل اليها المتسلم ومع وصول صورة

١) هذه الكلمة ساقطة في م و ج ب .
٢) وردت هذه الفقرة على هامش الصفحة ٢٢٠ من ل .
٣) وفي م و ج ب : « واتوا الى بيروت المحميه في غرة شهر رمضان فورد الخبر من الباب العالي » الخ .
٤) وفي م و ج ب : « اخا الامير حمّاد » .
٥) وفي م و ج ب : « بستانجي باشا » .

الحكم والتحويل الى نابلس ارتفعت روس[1] اهالى البلاد على جماعة مصطفى كتخدا والسكبانيه الذين معه لانهم كانوا متضررين من حكم المذكور تضررًا كليًا وكان انقيادهم اليه انقيادًا ضروريًا واطلعوهم منها مطرودين وجآءوا الى عكا وظل متسلم ابن فرّوخ ضابط السنجق واطاعته جميع الرعيه

فلما تحقق الامير فخر الدين هذه الامور ارسل جميع بني متوالى والسكبانيه الى مدينة صيدا عند طويل حسين بلوكباشي لانه كان بلغه ان الامير بشير وهو نازل على الامير مدلج الحيارى توجه جرد خيل صوب بلاد جبل عجلون للغاره وارسل الامير فخرالدين للامير مدلج الحيارى يطلب منه سكبانيته الذين كان ارسلهم اليه وفوقهم زياده من المجتمعين عليه وارسل مع الذي ارسله بهذا السبب اربعة الاف غرش لاجل تجشيش الطايفه فارسل الامير مدلج محمد العنتابي البلوكباشي والثمان بلوكباشيه بنفرهم الذين توجهوا معهم وثمان بلوكباشيه من سكبانيته وعيّن عليهم سيف بلوكباشي سردارا ووصل الى البقاع[2] ونزلوا تحت حارة قب الياس وبها الامير حسين ابن الحرفوش وبعض ناس وارسلوا شاوروا الامير في اي الامكنه يكون مقرّهم فاجابهم وامرهم بالمكث حيث هم[3] لينظر ما يؤل اليه الامر

وفي اثنا ذلك ورد الخبر من طويل حسين بلوكباشي من مدينة صفد ان الامير بشير لما جا من بلاد الحيارى ودخل الى بلاد عجلون تعصب معه اهالي قرايا بني عبيد وقاموا بنصرته وكبسوا محمد اغا ابا شاهين والثلاث بلوكباشيه الذين هم عنده مقيمون وحاربوهم ثلاثة ايام وبعد ذلك طلبوا الامان من الامير بشير وطلعوا بخيلهم وعددهم سالمين وجاؤا الى عند الشيخ احمد الكناني ومنه الى جسر المجامع لان رفاقهم سكبانية ابن معن مقيمون في الجسر المذكور فضبط الامير بشير جميع الطرش والخيل والجمال التي كان حصلها محمد اغا ابو شاهين في مدة مكثه هناك واستمر مقيماً بتلك البلاد

وفي عاشر شهر شوال ورد الخبر للامير فخر الدين ان غلياطه مالطيه رابطه طريق المسلمين كل من مرّ عليها من التجار يستاسرونه وكان[4] بالتقدير وصل الى اسكلة مدينة

---

١) هذه الكلمة ساقطة من م وج ب .
٢) وفي م وج ب : « سردار واوصله الى البقاع » .
٣) وفي م وج ب : « بالمكث محلهم » .
٤) وفي م وج ب : « رابطه طريق المسلمين يستأسروا وكان » الخ .

بيروت غراب وصاحبه محمد بك ابن لودري ريس الذى كان سابقاً سنجق ملّاحة قبرص وكان جا الى عند الامير فخر الدين بسبب دعوى دراهم كانت بينه وبين مصطفى كتخدا فتكلم الامير فخر الدين السنجق المذكور في امر هذه الغلياطه وقال له انا ارسل معك ماية شاب من السكمانيه واهل بيروت وتوجهوا لعل الله يظفركم به ومهما حصل منها من الاسارى والمكسب[1] نصفه لك ونصفه الاخر لنا فقبل ذلك فمين معه الامير فخر الدين صادو على[2] بلوكباشي وطايفته وبعض شباب اهل بيروت قدّافه وحربيه لان غرابه لم يكن فيه قدّافه ولا حربيه لهم قدرة يقابلوا حربية الغليـاطه فاقلعوا من مدينة بيروت فاصبح الصباح لهم على راس قرية الصرفند فوجدوا الغلياطه المذكوره بالمكان المذكور فطردوها وكان الريح غربياً فانهزمت قدامهم وظلّوا تابعين لها الى قبالة مدينة صيدا وكذلك عمّرت اهالي صيدا نقيره ونزل فيها بعض ناس من القواسه والطـايفه[3] وتوجهوا صوب الغراب والغلياطه فظلت منهزمة من الجميع حتى وصلت الى قبالة الاوزاعي[4] فلما آيس الفرنج[5] من الفرج وراوا ان مـا لهم خلاص نشبوا غلياطتهم الى البر وارموا انفسهم اليه فسكوهم وكان مقدارهم ثلاثين اسيرا وجاوا بالاسارى في البر والغلياطه في البحر[6] فقسم الامير فخر الدين نصف الاسارى واعطاهم لمحمد بك كما صار القول واقام في اسكلة بيروت يومين بغرابه فجاء الخبر من صور ان غلياطه اخرى مالطيّه عماله في البلاد تمرض فتكلم الامير فخرالدين بسببها وان يرسل معه اناساً كالاول فارسل معه رجالًا واقلعوا من اسكلة بيروت وتوجهوا بالغراب وبالغلياطه التي اخذت فاصبح الصبح[7] لهم في القاسميه فوجدوا غلياطة القرصان المذكورة عمالة تملا ما من النهر المذكور فلما رات الغراب قطعت[8] المراسي وارادت تمشي في ظهر البحر فما مكنها الذين في الغراب والغلياطه فعادوا ارموا حالهم الى البر وكان الامير يونس ابن معن ركب من صور وجا برجاله الى نهر القاسميه فمسك جميع

---

١) وفي م و ج ب : «لعل الله يظفركم بهم ومهما حصل منهم من الاسرا والمكسب ».
٢) وفي م و ج ب : « صارى على ».
٣) وفي م و ج ب : « ونزل فيها بعض قواسه وبعض طايفه ».
٤) وفي م و ج ب : « الى قرب الاوزاعي ».
٥) وفي م و ج ب : « الافرنج الذي جا ».
٦) وفي م و ج ب : « وجاءوا بالاسارى وبالغلياطة في البحر ».
٧) هذه الكلمة ساقطة من ك.
٨) وفي م و ج ب : « فلما رات ذلك قمامت ».

من طلع منهم وكانوا خمسة وعشرين رجلاً فربطهم وارسلهم[1] الى الغراب وعادوا الى اسكلة بيروت ومعهم الاسارى المذكورون وغلياطتهم فاقدم الامير فخر الدين ومحمد بك الاسارى كالاول واما الغلاييط[2] فابقاهم الامير فخر الدين عنده ثم توجه محمد بك مغتاظاً الى طرابلس بسبب حصّته التي في الغلياطتين والبندق والاسباب التي نهبتها الناس

وفي عشرين شهر شوال سنة اثنين وثلاثين والف تسلم محمد بك ابن فرّوخ باشا المحمل الشريف متوجهاً بالحجاج اميرًا عليهم الى قبر النبي المكرم[3] صلى الله عليه وسلم واعطى في المزاريب[4] للشيخ حسين ابن عمرو وبقيت عرب المفارجه صُررهم على العاده لان الشيخ رشيد كان نازلاً عند الامير مداح الحيارى

وفي هذا الشهر جات مكاتيب من كورد حمزه بلوكباشي وهو بمدينة حمص الى الامير فخر الدين باخبار الجانب الشمالي ومن جملة ما اخبر انه اتفق مع محمد باشا الشهير باباظا قلاوون يوسف باشا الذي كان بكلربكي حلب سابقاً والان هو بكلربكي وان[5] وموءمن باشا الذي كان بكلربكي صفد بعد حسن باشا البوستانجي[6] وعلى ما قيل انه صار يركب معه اربعة عشر بكلربكياً واثنان وثلاثون سنجقاً من غير العسكر الذي تحت علوفته واصلان بك ابن علوان الذي كان سنجق عينتاب صار من جملة توابع اباظا باشا وهو الذي كان مع يوسف باشا ابن سيفا يوم كون عسكر ابن معن على النهر البارد فلما وردت الى الباب العالي هذه الاخبار عن اباظا باشا وتملكه لهذه البلدان عين السلطان مصطفى[7] محمود باشا ابن جغال سرداراً ومعه عسكر من طايفة قبوقولي وسباه اوغلان[8] وطلع من اسلامبول مع العسكر المذكور في عاشر شهر شوال من السنة المذكورة فوصل محمود باشا بالعساكر الى مدينة انكوريه واقام بها مدة شهرين فتوجه اباظا باشا بعساكره[9]

---

١) وفي م و ج ب : « فربطوم وارسلوم » .
٢) وفي م و ج ب : « وعادوا الى اسكلة بيروت ومعهم الاسارى كالاول واما الغلايط » الخ .
٣) ساقطة من ك .
٤) وفي ك : « المزيريب » .
٥) وفي ج ب : « والان هو بيكلربيكى واتو » .
٦) وفي م : « يوسف باشا الذي كان بيكلربيكي صفد بعد حسن باشا البستانجي » الخ .
٧) وفي م و ج ب : « السلطان مصطفى نصره الله تعالى » .
٨) وفي م و ج ب : « واسباه واوغلان » .
٩) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

قيل انه كان معه مقدار عشرين الف عسكري الى صوب انكوريه فلما علم محمود باشا ابن جنبلاط بتوجه اباظا باشا نحوه رحل من انكوريه الى بروسه واقام بها وتعين حسن باشا البوستانجي الذى كان اخذ صفد وصيدا في زمن حافظ احمد باشا الى[١] محافظة مدينة ازميت فدخل اباظا بعسكره الى مدينة انكوريه التي كان بها محمود باشا ابن جنبلاط وما نكّد على احد من الرعايا ولا من اهالي المدينة وجميع من كان من قپوقولي انحصروا في قلعتها وجميع اهالي المدينة وضعوا حوايجهم واسبابهم في القلعة لانها قلعة عظيمة فاقام اباظا باشا في محاصرتها وبالتقدير كان الامير يونس ابن الحرفوش ارسل مكتوباً الى كورد حمزه بلوكباشي يعلمه فيه بعزل ابن معن عن صفد وعما صار في جماعته في نابلس وعجلون وضبط الامير بشير جميع الطرش والمواشي واظهر فيه البغض وشدّد[٢] على كورد حمزه باغتنام هذه الفرصه لانها في كل وقت لا تقع فاختلط هذا المكتوب مع المكاتيب التي اراد كورد حمزه ارسالها للامير فخر الدين لانه أُمي[٣] لا يقرا ولا يكتب ولو علم بذلك لما ارسله فلما اطلع الامير فخر الدين على ذلك تغير خاطره على بيت الحرفوش لانه كان السبب في رفعتهم بعد ان كانوا رذلا[٤] وذلك لانه لما جا علي باشا ابن جنبلاط الى مملكة الشام في اثنا سنة خمس عشرة والف توجه الامير موسى ابن الحرفوش الى دولة الشام وافرق عنه ابن عمه الامير يونس لعند الامير فخر الدين وما معه سوى مقدار عشرة خيّالة حتى قيل ان الامير موسى كان يقسم على فدادينه التي كان يشدها في بلاد بعلبك والبقاع[٥] بسوية واحد من جماعته فوقفه الامير فخر الدين في بلاد بعلبك والبقاع لوفاة الامير موسى بالشام[٦] لانه لم تطل مدته بها وظل الامير يونس حاكماً بالبلاد المذكورة من ذلك الحين والى هذا الحين وتقوى في شدد الفدادين[٧] حتى قيل كان له ولاولاده مقدار

---

١) وهذه الكلمة ايضاً ساقطة من م و ج ب.

٢) وفي م و ج ب : « وشددوا ».

٣) وفي م و ج ب : « مع المكاتيب التي ارادها كرد حمزه وارسلها للامير فخرالدين لان المذكور امي ».

٤) وفي ك : « بعد ان كان رذيلا ».

٥) هذه الكلمة ساقطة من ك.

٦) وفي م و ج ب : « فدادينه التي كان يشدها في بلاد بعلبك والبقاع لوفاة الامير موسى بالشام ».

٧) وفي م و ج ب : « وتقووا في شد الفدادين ».

الف فدان واربعون قطيعاً من المعز وتوسعت عليه الارزاق ولم يشكر عليها المولى الرزاق وباع في سنة الغلا غلالاً بابلغ الاسعار فما رعى النعمه[1] التي كان فيها من قوة نفسه على ابن معن وغيره من امرا اولاد العرب وصار يمنع اهل الشوف من الزراعة في ارض البقاع فاضر ذلك بالزراع وايضاً كانوا اشتروا بعض املاك في تلك البقاع من زمن الامير منصور ابن الفريخ ولم يمكنهم من[2] التصرّف فيها وضبطها كلها[3] لنفسه وكذلك كان الامير علي ابن معن بعض تيار قريب من قب الياس يسمّى تل النموره فارسل اليها مباشراً من قبله فنعه الامير حسين ابن الحرفوش فراجعه بمكتوبين بسببها فما امكن فلما ظهرت من بيت الحرفوش هذه الاحوال ركب الامير فخر الدين من بيروت في اوايل شهر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة وصحبته بلوكباشيان بنفر بعضهم خيالة وبعضهم مشاه لانه كان ارسل جميع سكمانيته الى صفد كما قدمناه ونزل عند سكمانيته الذين كانوا عند الامير مدلج ونزلوا تحت حارة قب الياس واجتمع بهم واعطاهم علوفتهم وبخشيشهم لكل نفر ثلاثة غروش علوفه وغرشان بخشيش فطلع الامير حسين من حارة قب الياس واجتمع بالامير فخر الدين وعزمه الى ضيافته فقبل منه وتوجه صحبته ومعه بعض سكمانيه ودخل الجميع الى حارة قب الياس فلما استقر بالامير فخر الدين الجلوس في الحارة ابرز من يده تمسكات وحجج وحكم سلطاني بمشترى الامير فخر الدين حارة قب الياس من تركة الامير منصور ابن الفريخ وعرضها على حسين[4] وقال له على موجب هذه الحجج الحارة ملكنا واسكناك بها هذه المدة الطويلة والان احتجنا الى موضعنا وتوجه انت الى عند والدك بالامن والامان[5] فلما سمع الامير حسين هذا الكلام تغير حاله وما امكنه ردّ الجواب وودع الامير فخر الدين وراح الى عند والده ولما راجع الامير حسين الامير فخر الدين قال له قل لوالدك الامير يونس لا تنافسونا[6] على موضع نحن ادخلناكم اليه ولا مرادنا حكم بلاد البقاع وانما قصدنا اخذ حارتنا وهدمها ونفس صداقتنا لكم انفع من

١) وفي م و ج ب : « وباع في سنة الغلا اغلالاً ما بلغ الاسعار فما رعى النعم ».
٢) ساقطة من م و ج ب.
٣) ساقطة ايضاً من النسختين المشار اليهما.
٤) وفي م و ج ب : « وعرض ذلك على الامير حسين ».
٥) وفي م و ج ب : « الى عند والدك بالامان ».
٦) وفي ك : « لا تنافسونا ».

كل شي فلما سمع السكمانيه النازلين تحت حارة قب الياس بالذي صار نهبوا البلد وكان في[١] هذا المحل الحاج كيوان حاضراً لخروجه من الشام بسبب ما صار بينه وبين عسكرها من منافرة الخواطر واما الامير حسين ابن الحرفوش لما وصل الى عند والده الامير يونس واعلمه بما صار ارتبك[٢] بحاله وجميع اهالي بعلبك وبلادها اخلوها[٣] وراحوا الى الزبدانه وغيرها ولو كان الامير فخر الدين قصد في ضررهم لمشى عليهم بالموجودين عنده في قب الياس ولكنه لم يقصد ذلك وانما قصد هدم الحارة لانها مشتراه كما علمت واراد ايضاً توطية نفوسهم عما كانوا عليه واما اهل بيت الامير حسين كريمة الامير فخر الدين فاستمرت في الحارة عند والدها[٤] وبعد ذلك ارسل الامير فخر الدين كريمته الى عند والدتها اصيدا واعطى اجازه لجميع اهل الشوف والجرد والمتن من مشايخ ومقدمين وفلاحين باخذ غلال بيت الحرفوش الذي في البقاع وظلوا شهر زمان ينقلونه ليلاً ونهاراً حتى خاصوه لان كان ذلك في ايام دراية البيادر وكذلك جميع طرشهم الذي كان عند عرب البقاع ارسل الامير فخر الدين ضبطه وكان ازيد من ستماية راس من جاموس وبقر غير الذي اخذه الناس وارسل خلف المعلمين والفلاعين من مدينة صيدا وبيروت وشرعوا في هدم الحاره

وفي ذلك الوقت[٥] جا عشرة من اليايا باشيه والبلوكباشيه من دولة الشام الى عند الامير فخر الدين بقب الياس لاجل توقيف هذه الاحوال ولاخذ خاطر الحاج كيوان ورفع ما بينهم الشقاق[٦] فتوجه الحاج كيوان صحبتهم الى الشام وصار ديوان عظيم بحضور الباشا والاعيان وصارت مشاجره بين حلف الحاج كيوان وحلف كورد حمزه بلوكباشي فكان حلف كورد حمزه اقوى في المشاجره وما صار نتيجه لذلك في الاخره[٧] وطلع الحاج كيوان وطريفي بلوكباشي ومصطفى بلوكباشي ابن اليمنلي وجاؤا الى عند

١) ساقطة من م و ج ب.
٢) وفي م و ج ب : « ارتكب ».
٣) وفي م و ج ب : « وجميع اهالي بلاده اخلوها ».
٤) وفي م و ج ب : « عند ولدها ».
٥) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب . وفي ك : « وفي ذلك المحل ».
٦) وفي م و ج ب : « الشنان ».
٧) في م : « في الاخرين » ، وفي ج ب : « وما صار نتيجة لذلك في الاخرى ».

الامير فخر الدين بقب الياس

وفي هذا الشهر والامير فخر الدين مقيم بقب الياس قدم الامير سليمان ابن اخي يوسف باشا واجتمع بالامير فخر الدين وتحادثا وتحالفا ثم رجع الامير سليمان الى مكانه لقرية صافيتا وقدم ايضاً ساعي من الباب العالي وعلى يده مكاتيب وصور احكام ارسلها الحاج درويش كتخدا الامير في الباب العالي[1] بتقرير سنجق عجلون على الامير حسين ابن معن كما كان وتقرير سنجق نابلس على مصطفى كتخدا واما سنجق صفد فلم يجي عنه جواب لان مرّه حسين باشا طلب عليه جملة مال من الحاج درويش المذكور فتشاور مع خاصكي السلطان جعفر اغا فشار عليه ان يصبر وان مُرّه حسين باشا عن قريب يُعزل فلما وصلت هذه الصور الى الامير فخر الدين ارسل الى الامير علي ابن الشهاب يجمع رجال بلاده والى طويل حسين بلوكباشي وجميع السكمانيه وبنى متوالى المجتمعين عنده بصفد ان يكون[2] اجتماع الجميع في جسر المجامع ويطردوا الامير بشير من سنجق عجلون فلما علم بهم الامير بشير رحل من البلاد وتوجه صوب جرش باهله ومن تبعه وبعد ان دخل الامير علي ابن الشهاب الى مدينة عجلون قابله بعض اهالى[3] القرايا والبعض الآخر لم يقابله وانهزموا واما الامير بشير فتوجه الى نابلس واجتمع بشيطان ابراهيم وهو متسلم ابن فرّوخ فجمع رجال بلاد نابلس وعربانها لمعاونة الامير بشير ونزلوا بقرية فارا من جبل عجلون لقصد الحرب فلما بلغ الامير علي ابن الشهاب وطويل حسين بلوكباشي ذلك توجهوا بالرجال صوب فارا فما وصلوا اليها الا[4] عند غروب الشمس فصار في اوايل العسكر بعض مكاونه فانهزم الامير بشير ومن اتى معه من جبل نابلس وحال بينهم وبين العسكر الليل ولو كان ذلك نهاراً[5] لحصل لهم القتل والشتات فبات الامير علي في قرية فارا وحين اصبح الصباح حرقها[6] مع قرية خربه وقرية حلاوه لان هولآء الثلاث قرايا كانوا اكبر قرايا عجلون واقواهم روساً وهواهم مع بشير[7] ثم جات مكاتيب من الامير

---

١) وفي لق : « الباب » فقط .

٢) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

٣) وفي م و ج ب : « اهل » .

٤) وفي م و ج ب : « الى » .

٥) وفي م و ج ب : « بالنهار » .

٦) وفي لق : «وحين اصبح حرقها » .

٧) وفي م و ج ب : « مع الامير بشير » .

فخر الدين للامير علي ابن الشهاب وطويل حسين بلوكباشي بانها يبقيان في مدينة عجلون محمد اغا ابا شاهين ومعه خمسة بلوكباشيه وتلاقونا ببقية الرجال الى جسر المجامع وفي اواخر ذي القعده ابقى الامير فخر الدين الحاج كيوان في قب الياس حاكماً على بلاد البقاع وعين عنده رجالاً من الشوف والجرد ورحل بجميع[1] السكمانيه الى جسر القرعون[2] ومن جسر القرعون الى مرج عيون وانتقل منه الى قرية[3] الملاحه ومنها الى قرية المنيه ومنها الى جسر المجامع واجتمع به الامير علي ابن الشهاب وطويل حسين بلوكباشي في المكان المذكور وجا الشيخ حسين ابن عمرو وعربه والامير احمد ابن قانصوه وعربه والشيخ احمد الكناني وعشيره واجتمعوا به ايضاً هناك كما هو مشهور واما الامير يونس الحرفوش لما بلغه توجه الامير فخر الدين من قب الياس ارسل الى كورد حمزه بلوكباشي واتى به من حمص واتفق معه وطلعا معاً[4] الى الشام واجتمعا بمصطفى باشا الشام وباقي عساكرها وذلك لانه بعد ان طلع الحاج كيوان من الشام بقي بيد كرد حمزه[5] بلوكباشي جميع الاخذ والعطا ولا فوق يده يد ولا فوق كلامه كلام وجعلوا للباشا خدمه ومالاً ومهّدوا امورهم على اتم منوال وبالتقدير توفى متسلم بوستانجي باشي[6] الذي كان جا ليتسلم سنجق صفد فكتبوا سنجقها من عند باشا الشام على الامير يونس ابن الحرفوش بزيادة الف ذهب والبسه الباشا خلعه وكتب عليه المقاطعه واعطاه حكم التحويل[7] وكذلك كتبوا ايضاً على الامير بشير سنجق عجلون ودفع الامير يونس مال ملاقاة الحج المعتاد على بلاد عجلون خمسة الاف ذهب ودفع ايضاً عشرة الاف ذهب بطريق السلف عن مال بلاد صفد راجياً ان يضبطها ويجد لماله خلفاً فلما[8] بلغ الامير فخر الدين نزول ابن الحرفوش الى

---

١) وفي ك : « ورحل من قب الياس بجميع ».
٢) في م : « الحاج كيوان في قب الياس وقام بجميع السكمانيه الى جسر القرعون ». وفي ج ب : « الحاج كيوان في قب الياس وتوجه بجميع السكمانيه الى جسر القرعون ».
٣) هذه الكلمة ساقطة من ك .
٤) وفي م و ج ب : « وطلعا معه ».
٥) وفي ك : « بقي بكرد حمزه ».
٦) وفي م و ج ب : « بستانجي باشا ».
٧) وفي م و ج ب : « التحويل ونوى الامير يونس مع الامير فخرالدين المقاطعه وكذلك كتبوا ايضاً » الخ .
٨) وفي م و ج ب : « راجيا ان يضبطها ويجدد فلما » الخ .

الشام واخذه لسنجق صفد كتب مكاتيب من المنيه لباشـا الشام واوجاق اليكچريه والدفتردار انه بلغنـا ان ابن الحرفوش زاد على سنجق صفد الف ذهب وقبلتم منه ذلك فنحن عندنا خدمه لحضرة مولانا[1] السلطـان على بلاد بعلبك ماية الف ذهب وان كان عندكم غرض نفس وهوى يصير فتنة وقال وقيل ولكل امرء ما نوى وان قبلتم زياده الف ذهب ولم تقبلوا ماية الف ذهب تحضر لديكم فالامر الى الله تعالى[2] ثم اليكم فلما وصلت هذه المكاتيب الى الشام لم يلتفت احد اليها وصار الذي يقوله كورد حمزه بلوكباشي هو الذي يكون ما لاحد قدره على رد كلامه وبعد ان تم الامير يونس مصالحه بمدينة الشام عاد الى مدينة بعلبك بجميع سكمانيته ورجالًا واقواماً بعد اقوام ويعطيهم البخشيش

واما الامير فخر الدين فبعد ان وصل الى جسر المجامع واجتمع به الشيخ احمـد الكناني اطلع الشيخ احمد المذكور مكتوباً جاه[3] من الامير احمد ابن طرباي بخطه وختمه مضمونه ان يكون في جانب الامير بشير مساعداً له فلما راى الامير فخر الدين هـذا المكتوب تغير خاطره على الامير احمد لانه ما كفاه القا الفتنة بين مصطفى كتخدا والشيخ عاصي حتى صار يمانع عن سنجق عجلون فعند ذلك ارسل الامير فخر الدين للامير احمـد ابن طرباي التقا بحضور من كان حاضراً ذلك واخبره ان عليه قوماني[4] وارسل ايضاً نصوح بلوكباشي مسك برج[5] قرية حيفا وعين كيوان اغا سوباشي عكا لحرق جميع قرايا الكرمل فاحرقها جميعها لان كل من نزح من بلاد صفد يروح ينزل فيها ورحل غالب اهـالي قرايا ابن طرباي في[6] بلاد صفـد ورحل الامير احمد والامير بشير ونزلا على حدود بلاد غزه من نهر العوجا ورحـل الامير فخر الدين الى جينين وارسل مصطفى كتخدا ومعه عشرة بلوكباشية من الطايفة السكمانيه الى مدينة نابلس المحميه ودخلوا اليها وفي هـذا المحل طلب جميع السكمانيه الذين في باب ابن معن البخشيش فاعطى لكل نفر ثلاثة غروش

١) هذه الكلمة ساقطة من ك .
٢) وهذه ايضاً ساقطة من ك .
٣) وفي م و ج ب : « مكتوبا من » .
٤) وفي م و ج ب : « قومانيه » .
٥) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .
٦) وفي م و ج ب : « من » وفي ك : اصلحت « في » بـ « الى » .

وكان مقدار السكمانيه الذين ببابه الفى نفر[١] وثمانماية نفر ومن جينين اعطى الامير فخر الدين للامير علي ابن الشهاب اجازه ان يرجع هو وعشيره الى بلاده وكذلك ارسل جميع مشاة الطايفه الذين كانوا معه في جينين وامرهم ان يقعدوا بصفد فوصلوا اليها وذلك لان مصطفى باشا وكوردحمزه بلوكباشي وجميع عسكرها[٢] طلعوا بخيامهم ونزلوا خارج الشام لتحريك الفتن وليوهموا الناس باوهامهم

واما الامير على ابن معن فقد ظل في بيروت لا يعبا بهم[٣] ولا بكلامهم غير انه لما بلغه طلوع باشا الشام وجمعية الامير يونس ابن الحرفوش الرجال وكذلك جمعية يوسف باشا ابن سيفا عنده في طرابلس وارساله والده الامير عمر[٤] سنجق حمص بجميع خيالته وعشيره وسكمانيته الى عند الامير يونس ابن الحرفوش لبعلبك وجمعية الامير مصطفى ابن ابي زيد حاكم ناحية دركوش من بلاد حلب مقدار الف سكماني وتوجهه[٥] من بلاده صوب بلاد طرابلس ومعه الامير حسين ابن فياض وعربه ظاناً انه يحصل له اربه جمع[٦] الامير علي ابن معن في الحال رجال بلاد الشوف والغرب الى عنده لبيروت والمقدمين والشيخ مظفر برجال الجرد والمتن الى قب الياس عند الحاج كيوان وكانت الاخبار تجي ان الجمعية في بلاد بعلبك ثلاثة الاف خيال من عرب وسكمانيه واهل البلاد

واما الامير فخر الدين فبعد ان اقام في جينين بعض ايام وتمونت عرب الشيخ حسين ابن عمرو من بلاد جينين سنجق الامير احمد ابن طرباى جميع ما يحتاجون اليه جرد بجميع الخيالة التي كانت معه ومقدارهم الف وخمساية خيال وابقى طويل حسين بلوكباشى مع الازلام في جينين ووصل الى نهر العوجا وقت الصباح فكبس بيوت عرب الامير احمد ابن طرباى والامير بشير وكسبوا طرشهم واثاث بيوتهم وكل من كسب شياً اخذه وراح فعند ذلك اجتمعت عرب الامير احمد ابن طرباى وعرب السوالمه وتبعوهم فرد الشيخ حسين ابن عمرو ومعه مقدار عشرين خيالاً من عربه فانهزموا قدامهم مضمار فرس وردوا

---

١) وفي م و ج ب : « طاب جميع السكمانيه الذين ببابه الفى نفر » الخ .
٢) وفي ج ب : « العساكر »
٣) وفي م و ج ب : « فقد بقي في بيروت ولا يعتني بهم » الخ .
٤) وفي م و ج ب : « عنده الى طرابلوس وارساله الى عنده ولده الامير عمر » .
٥) وفي م و ج ب : « وتوجه » .
٦) وفي م و ج ب : « ظانا انه يحصل له ازيد فجمع » الخ .

عليهم وكسروهم حتى اوصلوهم قريباً من بيارق السكمانيه فلما رات السكمانيه الكسره على ابن عمرو ميّلوا بيارقهم وتفرقت الجمعية وصارت هزيمه من جانب الحق سبحانه وتعالى وايس هذا مما يعيب الامير فخر الدين لان الحرب سجال تارة وتارة والرجال في الحرب لم تزل غداره وبالتقدير كان ذلك المكان مكان هيّار فلذلك تقنطر من تقنطر وقتل مقدار ثلاثين او اربعين رجلاً في ذلك النهار واما الامير فخر الدين فانه لما راى جماعته انكسرت حفظ عنده بيرقاً واحداً ولم يوجد معه الا مقدار ثلاثين خيالاً ولم يعطِ كسيره[1] كما فعل غيره بل ظل ماشياً على هيئته حتى ان خيالة العدو كانت سابقته مقدار مضمار فرس تابعين المنهزمين وهو ماشٍ بالسكينة والوقار فاستخلص العرب جميع المكسب وظلت الكسيره والكاينه الى ان وصلوا الى خان جلجوليه فنزل الامير فخر الدين عن فرسه فالزم ان بعض ناس نزلوا وقوّسوا رشق بندق فكفّت عنهم عرب السوالمه وعرب حارثه وتبعوهم على بعد وظلت العساكر ذلك النهار بطوله ماشيه[2] الى قرب غروب الشمس والعرب خلفهم الى قرية تسمى شويكه ومن هنا رجع العربان عنهم وظل العسكر ايضاً تلك الليلة ماشياً الى ان وصلوا الى وادي عماره وعرعاره[3] وقت الصباح فلاقتهم[4] ازلام قرايا نابلس قادمين وصار بينهم قواسات وقتل بعض ناس وخيل ولكن ما راح من الثقل والحمول لعسكر ابن معن شي اصلاً لان الامير فخرالدين كان ضابطاً قفا العسكر ولولا ثباته ذلك النهار وتلك الليلة لربما حصل لعسكره البوار لانه كان صار لهم وهم عظيم وما بقي احد يسمع[5] كلام احد واستمرّ هذا الامر الى ان وصل الامير فخر الدين الى جينين وليلة وصوله نادى في العسكر ان مراده العود الى القرايا التي طلع اهلها عليه في طريقه[6] ليهدمها ويحرقها فدخلت اليه المشايخ والبلوكباشية وقالوا له غدا نهار عيد الضحية[7] فالاولى ان تصير اقامة فسمع كلامهم وكان بلغه طلوع باشا الشام

---

١) وفي م و ج ب : « ولم يعطِ كسره » .
٢) وفي م و ج ب : « وبقي العسكر ذلك النهار ماشياً » .
٣) وفي م و ج ب : « وادى عاره وعرعاره » .
٤) وفي م و ج ب : « فلاقا » .
٥) وفي م و ج ب : « وما بقا احد يسمع » .
٦) وفي م و ج ب : « مراده العوده الى القرايا التى طلع منها اهلها اليه في طريقه » الخ .
٧) وفي م و ك : « عيد الاضحيه » .

وعسكرها في ذلك الوقت وجميع اخبار[١] يوسف باشا ابن سيفا وابن الحرفوش وتحريكهم الفتن فاقتضى رايه ان ارسل خلف مصطفى كتخدا وامره ان يجي هو والسكمانيه ولا يبقى في نابلس احدا وكذلك ارسل الى السكمانيه الذين في عجلون ان يلاقوه الى جسر المجامع ورحل هو بجميع الرجال من جينين[٢] الى خان عيون التجار واقام هناك ثلاثة ايام وافرق الشيخ حسين ابن عمرو وعربه وراح الى حوران[٣] وفارق الامير فخر الدين من عيون التجار قاصدًا البرّية بعد ان تموّن واعطاه الامير له وللامير احمد ابن حمدان ولعربهم ماية قنطار ارز ولما اراد الامير فخر الدين الرحيل من عيون التجار ارسل رفع السكمانيه المقيمين في جسر المجامع وحرقوا بابه بامره[٤] فجاء الامير علي ابن طرباي بجميع خيالة عربه واغار على ساحل عكا واخذ طرشه وعاد الى بلاده مارًا على حيفا[٥] فطلع اليه ولاقاه نصوح بلوكباشي بسكمانيته وبيرقه من برج حيفا لان الامير كان اوقفه فيه كما ذكرنا[٦] وحاربه وقصد بذلك اخذ الطرش منه واستخلاصه فركضوا عليه وعلى جماعته بالخيل وجماعته مشاة فقتل نصوح المذكور مع رجلين اخرين وانهزم الباقي الى البرج فدخل عليهم الوهم ونزلوا في مركب وجآوا الى عكا وصارت عرب الامير احمد ابن طرباي تغير على بلاد كفركنا وتاخذ طرشها وغلالها وصيرتها دكًا واستمروا[٧] على ذلك الى ان وصل اليهم[٨] خبر كسرة عسكر الشام على ما سنذكره ان شاء الله تعالى فكفوا ايديهم عن اذى الرعايا وصاروا يكاتبون ويدخلون بالصلح خوفًا من ان يحلّ بهم ما حلّ بغيرهم

وتوجه الامير فخر الدين من عيون التجار الى منزلة المنيه وكان وصوله للمنيه تاسع عشر شهر ذي الحجة[٩] وارسل الى السكمانية الذين بصفد ان يلاقوه الى بركة الملاحة

---

١) هذه الكلمة ساقطة من ك .
٢) وفي م : « ووصل هو وجميع الرجال من جنين » الخ .
٣) وفي ك : « وراح على حوران » .
٤) وفي م و ج ب : « بامر » .
٥) ورد جميع هذا الكلام بصيغة الجمع في م و ج ب .
٦) وفي ك : « كما قدمنا » .
٧) وفي م و ج ب : «تغور على قرايا البلاد وتاخذ طرشها واغلالها وصيرتها وكانوا استمروا» الخ .
٨) وفي م و ج ب : « فوصل اليهم » .
٩) وفي ك : « شهر الحجة » .

فنزل الجميع اليه وجات اليه وهو بقرية الملاحة من ولده الامير علي[١] مكاتيب وصحبتهم احكام بتقرير سنجق صفد ونابلس وعجلون كما كانوا عليه والمخرج لهذه الاحكام الحاج درويش الواقف في مصالح الامير وولده في البـاب العالي وكان ارسلهم من جانب البحر صحبة محمد اغا ابن الكاور وارسلان بك فوصلوا الى الامير فخر الدين وارسل الحاج درويش في مكاتيبه يخبر انه اجتهد على زمان مُرّه حسين باشا الوزير في ان يقرّر سنجق صفد فما امكن وكان حسين باشا المذكور قد اكثر من الظلم والتعدي على ساير البـلاد والعباد حتى انه صادر جميع اعيان اسلامبول واركان دولتها من وزرا واكابر واخذ مالهم ووصل ظلمه الى التجار المتسببين واخذ اموالهم ايضاً وشتّت احوالهم وكذلك القضـاة وغيرهم وفي يوم من الايام[٢] دخل اليه قاض يشتكي[٣] على غريمه وطلب منه ان يدفعه هو وغريمه الى الشرع الشريف فقال للقاضي الذي اشتكى ما تكون انت فقال انا قاض بماية وخمسين فطرحه على الارض وضربه ماية وخمسين كرباجاً فراح القـاضي وقصّ قصته على امثاله من السادة القضاة[٤] وفي ثاني يوم اجتمعت الموالي والقضاة والعلما ازيد من عشرة الاف نسمه[٥] في جامع السلطان محمد وجعلوا لهم بيرقاً واحداً وطلبوا عزل الوزير فلما علم بجمعيتهم توجه هو بنفسه الى بيت اغا اليكجريه وهو علي اغا الشهير بجتجي[٦] وارضـاه وارسل خلف المفتي الاعظم يحيي افندي[٧] وقضاة العسكر وارضاهم باعطا الذهب وعينوا شوربجي باشي[٨] من اليكجريه ان يروح يفـلّ جمعية القضاة فلما وصل الى عندهم رجموه وقالوا له هذا الوزير كافر وكل من مشى في مصالحه فهو مثله وطردوه فلما عاد الشوربجي الى عند الوزير واغا اليكجريه واعلمها بجواب القضاة وبتلك الجمعية وانهم بعد باقون على الاجتماع[٩] ففي الحال عينوا جملة شوربجيه وقپوقوليه من عجم اوغلان وغيرهم وامروهم

١) وفي م : « وجاءه من ولده الامير علي » الخ .
٢) وفي م و ج ب : « وفي يوم من بعض الايام » .
٣) وفي م و ج ب : « دخل عليه قاضي يشتكي » الخ .
٤) وفي م و ج ب : « من السادة والقضاة » .
٥) وفي م و ج ب : « رجل » .
٦) وفي ك : « بجشتجي » .
٧) وفي م و ج ب : « مفتي افندي الاعظم يحيى افندي » .
٨) وفي ك : « چوربجيا » .
٩) وفي م و ج ب : « باقون على جمعيتهم » .

ان يقتلوا كل من لحقوه منهم فجازا اليهم وقتلوا منهم مقدار مايتي قاضي وتفرق الباقون[١] منهم لان الوقت كان وقت غروب الشمس[٢] وعاد الوزير من بيت اغا اليكچريه الى مكانه وارسل بالليل رمي القتلى في البحر لان النصره كانت من شانه وارسل ثاني يوم اوقف على ابواب جامع السلطان محمد شورنجيه حتى يمنعوا القضاه في ذلك الجامع من الجمعيه وامر القهوجيه الذين هم قريبون من الجامع ان لا يفتحوا بيوت القهوات المزبورة لان القضاه كانوا يجتمعون فيها ايضاً فامتثلوا الامر المسفور[٣]

فلما وقعت في القضاه هذه القضايا[٤] المرمة الماضية وكانت عليهم القاضية اختفوا وغيّروا عمايمهم وبدّلوا شكلهم وابطلوا عزايمهم فاجتمع بعد ذلك جميع التي بلوك من سپاه اوغلان انتصاراً للقضاة والعلما وشريعة سيد ولد عدنان[٥] لان هذه الاحوال التي صارت من مره حسين باشا لا ترضي المخلوق بل ولا الخالق وانتقاماً منه على الخصوص عيله[٦] لطايفة قپوقولي ليكونوا ظهره ويحموه وجعل لهم في مقابلة ذلك في كل نهار عشرة اكياس من المال ومع ذلك ما نفعه هولآء الرجال لانه لما سمع بجمعية طايفة السباهية توجه بنفسه الى اوجاق اليكچريه فجاءت اليهم السباهية وطلبوا منهم تسليمه اليهم فقالوا هذا وقع في اوجاقنا ولا يمكن تسليمه ولا عزله وخشنوا الكلام عليهم فقالوا لهم لاي شي ما انتصرتم لسلطان العالم وهو المرحوم السلطان عثمان وسلمتموه لداود باشا حتى صار في حقه ما صار وقتل بالظلم والعدوان وما يكون مقدار هذا الرجل حتى يكون سبباً لوقوع الفتنه بيننا وبينكم وربما يودّي ذلك الى امر يكون فيه حَينُنا وحينكم[٧] فلما

---

١) وفي م و ج ب : «مقدار مايتي قاضي وذلك في شهر شعبان من السنة المذكورة وتفرق الباقون»

٢) وفي م و ج ب : « كان عند غروب الشمس ».

٣) وفي م و ج ب : « وارسل بالليل نزل في البحر لان النظره كانت من شانه وارسل ثاني يوم اوقف علي باشا من قبل السلطان محمد شورنجيه حتى يمنعوا القضات في ذلك الجامع من الجمعيه وامر القهوجيه الذين هم بقرب الجوامع المذكوره ان لا يفتحوا القهوات المزبوره لان القضات كانوا يجتمعون فيها ايضاً فامتثلوا الامر المرقوم ».

٤) وفي م و ج ب : « المصيبه ».

٥) وفي م و ج ب : « فاجتمع بذلك جميع من اسباهي اوغلان وانتصروا للقضات والعلما بشريعة سيد ولد عدنان »

٦) وفي م و ج ب : « وعلى الخصوص عيله » الخ.

٧) وفي م و ج ب : « الى امر يكون فيه البغض بيننا ».

تحقق القپوقوليه من طـايفة الاسباهية الاقدام منهم على حصول مرادهم وراوا منهم عين الغيظ واستمرار عنادهم اعتمد رايهم على عزاله لرفع الفتنه من بين الطـايفتين فاخذوا منه خاتم الوزاره وارسلوه الى السلطان مصطفى فارسل السلطـان الخاتم المذكور الى علي باشا الشهير بكمان كش[١] في غرة شهر ذي القعده وارسل اوصى اغا اليكجريه بالحفظ على مُره حسين باشا المذكور وضبطوا بيوته وارزاقه وودايعه التي عند النـاس فظهر له من الاموال المستكثره ما ادهش العقل[٢] فلما صار على مُرَه حسين هذا الحـال ارسل[٣] خدم الوزير علي باشا بماية الف ذهب واغا اليكجرية بنظيرها فاطلقوا[٤] سراحه فذهب واختفى في اسلامبول وجعلوا انه هرب وفي اليوم الرابع عشر من شهر ذي القعده الحرام من السنة المذكورة خلع السلطان مصطفى من السلطنة وتولاها ابن اخيه السلطـان مراد خان ابن المرحوم السلطان احمد بتدبير علي باشا الوزير وطايفة السباهيه

فلما جلس السلطان مراد على تخت السلطنة خدم الحاج درويش علي باشا الوزير بخمسة الاف غرش وقرر سنجق صفد على الامير علي ابن معن وارسل الاحكام كما بينـاه في سابق الكلام فلما وصلت الاحكام المذكورة ليد الامير فخر الدين وهو نازل على بركة الملاحه ركب وطلع الى مدينة صفد بلا ثقل ولا حمول ومـا معه من العسكر الا ناس قلايل لانه في نيته القفول وقرا الاحكام على اهالي المدينة وكلهم فرحوا بذلك ودعوا له ولولده الامير علي بطول العمر ودوام دولتهم عليهم وسُجلت الاحكام بالسجل المحفوظ وعاد الى خيـامه وكتب مكاتيب بهذه الاحوال الى مصطفى باشا الشام وارسل اليه صور الاحكام[٥] ومكاتيب الوزير التي وردت مع الاحكام من البـاب العالي صحبة محمد اغا العنتابي ومحمد بلوكباشي ليندفع[٦] الشك عن الباشا والارتياب فلم يلتفت احد من دولة الشام الى ذلك وجعلوا ان ذلك تزوير لان اخبار تولية السلطان مراد خان[٧] ما

١) وفي م و ج ب : « بكنكش ».
٢) هذه الكلمة ساقطة من ك .
٣) وفي م و ج ب : « فلما صار على مرا حسين في تلك الوقت ارسل » الخ .
٤) وفي م و ج ب : « فارخوا ».
٥) وفي م و ج ب : « الى مصطفى باشا الشام وارسلها اليه وارسل صور الاحكام ».
٦) وفي م و ج ب : « ليدفع ».
٧) هذه الكلمة ساقطة من ك .

كانت وصلت وما كان في ظنهم انها تصير

ورحل الامير فخر الدين من منزلة الملاحه وارسل الى ولده الامير علي ان يلاقيه بجميع الناس والرجال المجموعة عنده في بيروت الى قب الياس وفي الحال توجه الامير علي من بيروت نهار السبت سادس وعشرين شهر ذي الحجه الحرام من السنة المذكورة فوصل اليها صبيحة نهار الاحد وكان بها عمه الامير يونس ابن معن ومعه الف رجل بل ازيد ورجال الامير علي كانوا هذا المقدار وليلة الاحد المذكور كان الامير يونس ابن الحرفوش وابنه الامير حسين وجميع اقاربه ورجال بلاده وسكمانيته والامير عمر بن سيفا بجميع رجاله وسكمانيته والامير عباس وعربه وتركمان[1] بلاد بعلبك وحمص وعرب آل موسى[2] جازا من مدينة بعلبك ونزلوا على جسر دير زينون من معاملة البقاع متوجهين الى الشام للاجتماع بالباشا وعسكرها[3] المجتمع في تلك البقاع وفي تلك الليلة ايضاً كان وصل الامير فخر الدين بجميع سكمانيته والمشير والامير علي ابن الشهاب بجميع رجال بلاده الذين كانوا مع الامير فخر الدين في الجانب القبلي ونزلوا على جسر القرعون من تلك المعاملة فعلم الامير فخر الدين بهم وعزم على ان يسري تلك الليلة ويربط عليهم وادي المجدل ويكون لهم في المقابلة ويجعل السكمانيه معهم في المكان المذكور لانه محل وعر فصار الخلف من السكمانيه الذين معه واختاروا على الحرب الدّعة وما صار نصيب لامر يريده الله تعالى القريب المجيب واما الامير يونس ابن الحرفوش والامير عمر[4] فما اكلوا ليلتهم في دير زينون بل سروا ليلاً على ضو المشاعل وما اصبحوا الا وهم في الدياس نازلون وفي نهار الاثنين ثامن وعشرين الشهر المذكور توجه الامير علي ولاقى والده في ارض المضيق وعادوا الى قب الياس المذكور ووصلوا الى الخيام ضحوة النهار وما فعل الامير فخر الدين ينزل عن جواده في ذلك المضار ونبه على جميع الخياله انهم يتوجهون معه الى بيادر قرية كرك نوح ليجيبوا منها الشعير للعليق لكونه[5] بلا دراهم ولا فتوح فسار بهم وابقى الازلام مقيمين في الخيام وكانت الخيالة تزيد عن الفي خيال من غير السياس والبغال

---

١) وفي م و ج ب : « وسكمانيته وعربه وتركمان » الخ .
٢) وفي م و ج ب : « وعرب الاموسي » .
٣) في م : « الى الشام باجتماع الباشا وعسكره » ، وفي ج ب : « باجتماع الباشا وعسكره » .
٤) وفي م و ج ب : « الامير حسين »
٥) وفي م و ج ب : « قرية الكرك نوح عليه السلام ليجيبوا منها العليق لكونه » الخ .

وكان الامير يونس ابن الحرفوش عين في الكرك ازيد من ماية بندقية من اهلها وغيرها وعين عليهم مملوكه سوباشي البلد وابن القشمي فلما راوا كثرة الخيل وهجومها عليهم دخلوا الى مزار سيدنا نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام[١] وصاروا يرمون بالبندق من طاقات المزار فلما راى الامير فخر الدين منهم ذلك حث النـاس فنزلوا اليهم وكسروا الباب بالفوس والاطبار وهجموا عليهم ليمنعوهم من الهزية والخلاص وقتل في تلك الساعة من جماعة ابن معن خمسة رجال بالرصاص وقتل من اوليك مقدار ثلاثين او اربعين قتيلاً والذين سلموا منهم مقدارهم فطلعوا الى المـاذنه[٢] واحتموا بها[٣] فعند ذلك ارسل الامير فخر الدين الى ولده الامير علي واخيه الامير يونس ان يحضرا اليه بجميع رجالها مـا عدا الطايفة السكبانية فانهم يبقون في الخيـام لحفظها من الاذية فتوجهوا جيعاً الى الكرك ودخلوا اليهـا وقت العشا لينصبوا لمن في الماذنه الشرك[٤] فوجدوهم نزلوا على يد الامير علي ابن الشهاب بالامان فبات الجميع تلك الليلة بها ثم اصبحوا نهار الثـلاثه ارسلوا الى بيروت المرابيط فكان يغلق عليهم السجن بالليل[٥] وحرق العشير جميع البلد حتى لم يبقوا بها بيتاً واحداً بلا حريق وتوجهوا منها مسرعين الى قرية سرعين التي كانت قديماً مسكناً لبيت الحرفوش فوجدوا اهلها طالعين باهلهم صوب الزبداني فلحقهم بعض العشير وكسبوا منهم مكـاسب واستمرّ الامير فخر الدين بالبلد الى قرب الظهر حتى تمم العشير حرقهـا ولم يبقوا بها شياً من البيوت العامرة اصلاً بلا حرق وكانت هي وقرية الكرك من احسن البلاد بهما مياه جاريه وفواكه وبساتين واعناب وتين وجميع بساتين سرعين للامير يونس ابن الحرفوش واولاده وقرايبه فلما سمع اولاد الامير يونس ابن الحرفوش وجماعته الذين في بعلبك بالذي صار[٦] في سرعين والكرك من القتل والحريق ضاقت نفوسهم بهم اي ضيق وارسلوا اعلموا والدهم الامير يونس بالشام وتحصّنوا بمدينة بعلبك ولو اراد الامير التوجه اليهم في ذلك الوقت لكان ذلك عليه سهلاً ولكنه عاد من سرعـين في ذلك

١) وفي م و ج ب : « سيدنا نوح عليه السلام ».
٢) وفي م و ج ب : « المدينة ».
٣) وفي م و ج ب ول : « واجتمعوا بها ».
٤) وفي م و ج ب : « لينصبوا الشرك لمن في المدينة ».
٥) وفي م و ج ب : « وكان يغلق عليهم باب السجن في الليل ».
٦) وفي م و ج ب : « وجميع بساتين سرعين للامير يونس ابن الحرفوش وجماعته الذين في بعلبك فلما بلغهم الذى صار » الخ.

النهار على الجبـل الشرقي واحرق العشير القرايا التي وجدوها في طريقهم من بلاد بعلبك ووصلوا الى نبع عنجر بعد العصر بساعتين وظلوا ماشين[١] وما بات الامير وغالب العشير الا في قب الياس وبعض ناس من العشير باتوا في قرية برّ الياس من بلاد البقاع وهم نفر يسير فارسل الامير يونس ابن الحرفوش خيالة بلاد بعلبك وخيالة سكبانيه[٢] لاجل حراسة بعلبك وبلادها واستمرّ الامير فخر الدين وولده الامير علي مقيمين في قب الياس وعندهما جميع رجالها.

ذكر الحوادث

الواقعة في اثنا سنة ثلاث وثلاثين والف

وفي غرة شهر محرم الحرام من السنة المذكورة[٣] جاء مكتوب من المقدم يوسف ابن الشاعر الذي وقّفه الامير فخر الدين على بلاد البترون يخبّر فيه ان مصطفى بك ابن ابي زيد الذي جا بسكبانيته الى طرابلس وهو متوجه على درب[٤] المسقيه الى عند باشا الشام والعساكر التي معه بدمشق المحميه فاعتمد راى الامير فخر الدين ان اخذ معه رجال الشوف والجرد والغرب والمتن وتوجه بهم الى عيناتا من بلاد بعلبك وربط درب المسقيّه فجات اليه اخبار من جماعته الذين في بشريه يعلمونه ان مصطفى بك المذكور توجه من طرابلس على درب الحصن الى حمص وانه عاد وعادت معه جماعته[٥] فلما تحقق الامير انه فاته ذلك رجع الى قب الياس هو والعشير وبعد وصوله الى الخيـام وصل محمد بلوكباشي المتابي الذي كان توجه من الملاحة الى الشام بصور احكام التقارير[٦] وما معه عن ذلك جواب ولا كتاب ولا خطـاب واخبر ان مصطفى باشا الشام وكورد حمزه وجميع عساكر الشام والامير يونس ابن الحرفوش والامير عمر ابن سيفا نقلوا الاوتاق الى خان ميسلون[٧] فارسل

---

١) وفي م و ج ب : « واستمروا ماشيين ».
٢) وفي م و ج ب : « وخياله سكبانيته ».
٣) وفي ك : « وفي غرة المحرم من السنة المذكوره » الخ.
٤) وفي م و ج ب : « وهو متوجه الى درب ».
٥) وفي م و ج ب : « وانه عاود وعاودت معه جماعته ».
٦) وفي م و ج ب : « بصور الاحكام في التقارير ».
٧) في ك : « ميسنون » ، وفي م : « ميسون ». اطلب اخبار الاعيان للشدياق ، ص ٣٠٧

الامير فخر الدين الامير[1] محمد ابن الامير علي ابن الشهاب بجميع رجال بلاده الى قرية حلوى وهي في طرف بلاد البقاع فجمع الامير احمد ابن الشهاب رجال بلاده وجاء الى عند ابن اخيه الامير محمد لقرية حلوى وسببه انه حين كان الامير فخر الدين في مدينة جينين صار بينه وبين الامير احمد ابن الشهاب مكاتبات بالصلح والاتفاق وان الماضي لا يعاد ووعده الامير بانه يعطيه البقاع لاجل الانتفاع وان الامير فخر الدين[2] لما جا الى جسر القرعون جا اليه الامير احمد المذكور واجتمع به في حال الليل واتفق معه ان كلّا منهما يكون عوناً للاخر ثم عاد الامير احمد وجمع رجاله وتوجه كما ذكرنا الى عند ابن اخيه الامير محمد فرحل باشا الشام وجميع العساكر من خان ميسلون الى سهل الجديده فصاروا قريبين من رجال الاماره اولاد الشهاب فارسلوا الى الامير فخر الدين يعلمونه بقرب العسكر منهم وبما صار لهم من المضايقه وان ما لهم قدرة على الوقوف قبالة العسكر المذكور فارسل اليهم الامير فخر الدين انهم ياتوا الى عنده لقب الياس ليكونوا كومة واحدة فلا يقدر عليهم احد من الناس وبعد رواح القاصد اليهم بذلك عاد اعتمد راي الامير فخر الدين على ان يرسل للامير احمد ابن الشهاب وابن اخيه الامير محمد انهم يجوا برجالهم الى نبع عنجر ونحن نهار غد نكون بجميع الرجال عندكم فنقلوا من حلوى الى عنجر ومع وصولهم الى عند البرج الخراب الذي على التلّ تجاه نبع عنجر طل عليهم عن وادي المجدل اوايل العسكر وكان مثل البحر الزاخر لانه كان ازيد من اثني عشر الف نفر تجمع من عسكر الشام عموماً ورجال بيت ابن سيفا ورجال بيت ابن الحرفوش والامير عباس والامير حسين ابن نجم وسكبانيه وعرب وتركمان ولم يتركوا احداً ممن يقدرون على جمعه

فامارة اولاد الشهاب ورجالهم مسكوا التلّ والبرج الذي ذكرناه وارسلوا يعلموا الامير فخر الدين بوصول العسكر الى نبع عنجر ففي الحال ركب الامير فخر الدين من قب الياس وقسم الرجال والناس فجعل طايفة السكبانيه الجديدة وطايفة سيف بلوكباشي الذين جاؤا من عند الامير مدلج مع رجال بلاد الغرب والمتن كومة واحدة مع حضرته والطايفة القديمة السكبانية واهل الجرد كومة واحده مع ولده الامير علي واهل الشوف

---

1) وفي م و ج ب : « للامير ».
2) هكذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « والاتفاق وان الامير فخرالدين » الخ.

مع اخيه الامير يونس كومه واحده والرجال الموجودين من بني متوالى مع مصطفى كتخدا ومشوا من قب الياس ضحوة النهار اربع الآيات وعدة الجميع اربعة آلاف رجل من اهل الثبات غير رجال اولاد الشهاب وكان مقدارهم الف رجل وذلك بعد ان فرّق على العشير البارود لكل رجل منهم اوقيتان واما عسكر الشام لما وصل الى نبع عنجر علقت الكاينه بينهم وبين رجال اولاد الشهاب فمشى عليهم العسكر ازلام السكمانيه والخيل مشية واحدة بطبولهم وزمورهم وبيارقهم واطلعوهم من قرية المجدل حتى اوصلوهم الى كعب البرج وضايقوهم وملكت سكمانية ابن سيفا وابن الحرفوش البلد وبقي دخان بارود الكاينه صاعداً الى جوّ السما وصار مثل الغمام الاسود قد سدّ الفضا وهم في احمى الكاينه وقد طلّت عليهم الرجال التي جات من قب الياس وكان نهار الاربعا ثامن شهر محرم الحرام من السنة المذكورة فعلموا بوصول الامير فخر الدين فتراخت عزايمهم عن رجال اولاد الشهاب بعد ان كانوا مجدين وقويت شهامة الاماره اولاد الشهاب ورجالهم فركضوا بالسيوف[1] على سكمانية بيت الحرفوش وبيت سيفا واطلعوهم من قرية مجدل عنجر[2] فتوجهوا الى عند خيالتهم وصفّوا في السهل قبلي نبع عنجر بيارقهم والاياتهم وبقيت خيام اوتاقهم وراهم منصوبة ووقفوا لانتظار عسكر ابن معن فجات مشية الامير فخر الدين والرجال الذين معه من جانب الشمال على الثغره التي تنفد على نبع عنجر ومشية الامير علي على برج المجدل الذي كانت فيه كاينة اولاد الشهاب بجميع من معه من العسكر ومشية الامير يونس ابن معن بالرجال الذين معه من الجانب القبلي تحت قرية المجدل فلما طلّت عليهم الآلايات المذكورة من المواضع المزبوره وركضت عليهم مقدار مابة خيال ركضة واحدة فانفكت الاية مصطفى باشا وقامت الغبره[3] فانطلقت عليهم جميع الخياله والازلام فتبعوهم الى طاحون عنجر ومسكوا منهم ازيد من مابة رجل والذي قُتِل منهم وما الهى الناس عنهم غير الاوتاق[4] لانه كان عظيماً نحوًا من الفي خيمة وغنمت عساكر ابن معن في تقلهم وجمالهم وبغالهم واما مصطفى باشا بكلربكي الشام فما امكنه الانهزام مع المنهزمين فمسك قبضاً باليد فلما وصل اليه الامير فخر الدين وولده

١) وفي م و ج ب : « عن رجال اولاد الشهاب ورجالهم فركضوا السيوف » الخ.

٢) وفي م و ج ب : « من قرية مجدل الى عنجر ».

٣) وفي م و ج ب : « الغبره ».

٤) وفي م و ج ب : « وما التهى الناس عنهم الا بالاوطاق ».

الامير علي نزلا عن خيلها[١] وقبلا ذيله وعيّنوا معه محمد بلوكباشي القزّار[٢] ليوصله الى قب الياس وليس معه من جماعته واغاواته سوى مقدار عشرة رجال واما الامير يونس ابن الحرفوش والامير عمر ابن سيفا ورجالها وكورد حمزه بلوكباشي والامير عبـــاس وعربه فكلهم ما باتوا تلك الليلة الا في مدينة بعلبك منهزمين وفي الحـــال توجه الامير يونس واولاده واعياله الى حصن اللبوه بعد ان ابقى سكمانيته بقلعة بعلبك ولما وصــل الى اللبوه بلغه ان الامير مصطفى ابن ابي زيد كان جا الى قريب اللبوه قاصدًا معاونته فلما بلغه ما صــار على عسكر الشام من الكسيرة والهزيمة عاد على اثره الى بلاده وكان الامير يونس ارسل اليه الف غرش خدمة فا لحقته ورجعت الدراهم الى ابن الحرفوش وما تعوق الامير يونس في اللبوه سوى ثلاثة ايام حتى ارسل اولاده واعيــاله الى قلعة الحصن وتوجه هو الى بلاد حماه[٣] وحلب على ما سنذكره ان شاء الله سبحانه وتعالى وعسكر الشام غالبه راح على وادي عنجر[٤] مطرودين وما باتوا الا بالشام واما السكمانيه والازلام فطلعوا الجبل المطل على نبع عنجر[٥] فلحقهم بعض ناس من عشيرة ابن معن والعسكر فقتلوا منهم واخذوا بيارق ومكسبًا والذي سلموا منهم غنموا في عددهم وقنعوا بالسلامة وكذلك غنم فيهم اهل الزبداني من بلاد الشام وصــار ذلك عارًا عليهم الى يوم القيام[٦] فلما تمت هذه النصرة العظيمة والمنحة الجسيمة للامير فخر الدين وقف على نبع عنجر الى بعــد العصر حتى حملوا الاوتاق وما بقي[٧] احد في ذلك النهار بلا مكسب ولا فايده واما اوتاق باشا الشام فدخل اليه الامير علي ابن الشهاب ومن جملة القتلى الذين قتلوا في ذلك النهار اغا اليكجريه بالشام واربـــع بلوكباشيه من عسكرها ومنهم من لا يعرف اسمه ولا رسمه ولا جسمه ومسك سالمـًا منهم[٨] اربعة بلوكباشية وثلاثون من اليكجريه وعاد الامير فخر الدين مؤيدًا منصورًا وما فقد من جماعته غير ثلاثة رجال من المشير

---

١) وفي م و ج ب : « خيلهم ».
٢) وفي ك : « القزاز ».
٣) وفي م و ج ب : « وتوجهوا الى بلاد حماه ».
٤) وفي م و ج ب : « على وادى التيم وعنجر ».
٥) وفي م و ج ب : « فطلعوا على نبع عنجر ».
٦) وفي م و ج ب : « يوم القيامه ».
٧) وفي ك : « وما تم ».
٨) وفي م و ج ب : « ولا رسمه والذي امسك منهم سالما ».

وفي نهار الخميس ثاني يوم الكاينة وصل الامير سليمان ابن اخي يوسف باشا بجميع سكبانيته ورجاله من اولاد العرب ومقدار الجميع خمساية رجل مـا بين راكب وماشي نجدة للامير فخر الدين فلاقاه الامير المذكور وولده الامير علي بالاعزاز والاكرام وحصل عند الامير سليمان حاصل كبير وقهر لعدم حضوره الكاينة حتى كان يغنم من الغنايم التي غنمها[1] العسكر لانه كان مكسب عظيم والكسب الذي كسبه المشير وجماعة اولاد الشهاب ما امكن حصره واما طايفة السكبانية لهم طريقة انه مهما كسبوا يوضع في الوسط ويباع ويفرّق على الروس فطلع الكل نفر عشرون غرشاً في بعض الاوجاقات وفي بعضهم ازيد وانقص وعين الامير علي من يعتمد عليه في ضبط فدادين وغلة كورد حمزه بلوكباشي وتوابعه من دولة الشام في ناحيه البقاع فضبطوهم بالتام

وبعد عود الامير فخر الدين الى قب الياس اجتهد في جمع اسباب مصطفى باشا الذي مسك[2] فخلّص الذي امكن خلاصه واعطى جماعته الف غرش افكاك اسبابهم الموجودة في ايدي المشير فهان عليهم ما صعب لديهم وكان نزول الباشا عند الحاج كيوان في المكان الذي هو فيه وصار الباشا يحلف ويغلظ الايمان[3] ان هذه الركبه ما كانت باختياره بل غصباً عليه باقدام من كورد حمزه بلوكباشي واقام الامير فخر الدين في هذا البلد يومين

واما المشير فان الامير ردّ كلّاً منهم الى بلده ليقوم بامر بيته واولاده[4] ولم يبقَ عنده واحد غير السكبانيه وقدرهم ثلاثة الاف واهالي كسروان وكانوا مقدار ثلاثماية رجل لم يحضروا هذه الكاينه الحربيه[5] لان الامير كان ارسلهم الى مواضعهم لما بلغه مجي ابن ابي زيد الى طرابلس وهم على الحدود من[6] جهة الاعدا وكذلك الامير احمد ابن الشهاب معهم

ورحلوا من قب الياس في ثالث يوم ومصطفى باشا والحاج كيوان معهم فرد كوم

---

١) وفي م و ج ب : « التي غنم بها ».
٢) وفي م و ج ب : « الذي مسكه » .
٣) وفي م و ج ب : « بتغليظ الايمان ».
٤) وفي ك : «واوده » .
٥) في م : « الجزبيه » ، وفي ج ب : « الجريّه » .
٦) وفي م و ج ب : « وهم الحدود من » الخ .

ونزلوا في قرية تبنين ومنها رحلوا الى مدينة بعلبك ودخلوها في[١] نهار الاحد ثاني عشر المحرم من شهور سنة ثلاثة وثلاثين والف مضت من السنين فلم يجـدوا بها من امرايها ولا سكانها احدًا غير السكبانيه الذين انحصروا في قلعتها وكانوا تسعة من البلوكباشيه ومعهم ازيد من مايتي نفر توفكجية وسردارهم احمد بلوكباشي ابن حرب اصله القديم من قرية الدوير من معاملة بلاد الشقيف فنزل مصطفى باشا في دار الامير شلهوب والامير فخر الدين وولده الامير علي في دار الامير يونس ابن الحرفوش والامير احمـد ابن الشهاب والامير سليمان ابن سيفا في دار سي احمد المتأهل ببنت الامير يونس ابن الحرفوش وباقي الطـايفه والبلوكباشيه تفرقوا في مدينة بعلبك ولم يجدوا بها غير حواصل الحنطه والشعير وكانت ازيد من ثلاثين حاصلا لبيت الحرفوش وتلك غير الحواصـل[٢] التي وجدت لهم في قرايا بعلبك والبيادر فجا الدور الى[٣] اهالي بلاد كسروان وجبيل والبترون وبشريه[٤] في نقل الغلال وكذلك اهل البقاع وصاروا يزقونها بالليل والنهار حتى اهالي بلاد وادي التيم[٥] وعرب آل فضل[٦] وغيرهم من العربان واما الامير يونس ابن الحرفوش واولاده فبعد ان ابقى سكبانيته في حصن اللبوه وبرج القيرانيه وارسل عياله مع بعض اولاده الى عند الامير محمود بن سيفا[٧] وهو بنفسه مع كورد حمزه توجه الى مدينة حلب وارسلوا ناس للباب العـالي يشتكوا ونزلوا في اوجاق السباهية وقابلوا مراد باشا وامر ولده الامير حسين ان يبقى في حمص عند الامير عمر فائتمر لما به ابوه امر فلما وصل مصطفى باشا[٨] الى بعلبك كتب الى متسلمه باشا الشام[٩] والى كبرايها واعيانها ان يوقعوا مقبض على

---

١) وفي م و ج ب : « ودخلوا في » الخ .

٢) وفي م و ج ب : «ببنت الامير يونس ابن الحرفوش وتلك غير الحواصل » الخ .

٣) وفي م و ج ب : « فجاء الدروز الى » .

٤) وفي م و ج ب : « كسروان وجبل البترون وبشرّي » .

٥) في م : « اهالي بلاد التيم » وفي ك : « حتى بلاد واهالي وادى التيم » .

٦) وفي م و ج ب : « وعرب الفضل » .

٧) وفي م و ج ب : « محمد بن سيفا » .

٨) وفي م و ج ب : « الى مدينة حلب ونزلوا في وجاق السباهيه وقابلوا مراد باشا وامر ولده الامير حسين ان يبقى في حمص عند الامير عمر فائتمر لما به ابوه امر فلما ارسلوا ناس لباب العالي اشتكوا وصل مصطفى باشا » الخ .

٩) وفي ك : « متسلمه في الشام » .

البلوكباشيه واليكچريه الذين هم من هوى كرد حمزه[١] بلوكباشي فقامت اهالي الشام باعيانها[٢] فمسكوا منهم كورد باكير واربعة او خمسة انفار[٣] ما بين بلوكباشي ويكچرى وخنقوهم في القلعة وانهزم محمد بلوكباشي ابن توركمان حسن وغيره من البلوكباشيه واليكچريه الى جانب حمص وحماه وحلب وتفرقوا في الاقطار ايدي سبا وفي هذا المحل[٤] فارق الامير شلهوب ابن عمه الامير يونس ابن الحرفوش وجاء قابل الامير فخر الدين ومصطفى باشا في بعلبك فطيب خاطره ورد عليه عقله المدهوش وبعد ذلك قيل طلع من الشام غالب توابع مصطفى باشا وابراهيم باشا المعزول من الدفترداريه وتُزل باش يوسف كتخدا اليكچريه ومقدار عشرة بلوكباشيه من جملة الاختياريه وحسن افندى نايب المحكمه العليه بدمشق المحميه وبعض علما ومفتيه وجآءوا الى بعلبك ونزلوا على راس العين بالخيام واجتمعوا بمصطفى باشا والامير فخر الدين واتفق الجميع ان يكون الحاج كيوان اغا اليكچريه بدمشق المحميه وان يكون طريفى حسين بلوكباشي كتخدايري[٥] ويتوجه من جماعة ابن معن مع مصطفى باشا الى الشام بعض سكمانية فخلع مصطفى باشا[٦] على الحاج كيوان والطريفى لما وجه اليهم هذه المناصب واعطا الامير فخر الدين تمسكاً انه يرسل يقتل المسوكين الذين في بيروت من البلوكباشيه واليكچريه فما قبل الامير فخر الدين ذلك وقال هولاء ما بقى عليهم مقدره وطاول في القضيه وابدى المعذره وفي صباح نهار الجمعة رابع وعشرين شهر الله المحرم[٧] من السنة المذكورة اغتاظ الحاج كيوان وحمّل ثقله ورام الطلوع من مدينة بعلبك وهو غضبان فمنعته السكمانيه الذين بباب المدينة لان الامير فخر الدين لما دخل الى بعلبك سدّ جميع ابوابها ولم يبقَ الا باباً واحداً وحطّ عليه بلوكباشياً[٨] يمنع كل من اراد الخروج منه فلما علم الامير فخر الدين بغيظ الحاج كيوان وانه واقف على الباب ومنعه السكمانيه من الخروج ركب الامير بنفسه

١) وفي م و ج ب : « من تبع كرد حمزه ».
٢) وفي ك : « من هوى كورد حمزه بلوكباشي باعيانها ».
٣) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.
٤) وفي م و ج ب : « وتفرقوا في الاقطار وفي هذا المحل » الخ.
٥) وفي م و ج ب : « بيرى » ، والمقصود كتخدايرى.
٦) وفي م و ج ب : « مع مصطفى باشا بعض سكمانيه فخلع » الخ.
٧) وفي م و ج ب : « رابع وعشرين من شهر محرم ».
٨) وفي م و ج ب : « بلوكباشيه ».

اليه حتى يسترضيه فعجز الامير وهو يدخل عليه بالكلام فما قبل من الامير فخر الدين الرجوع بل اسمعه كلاماً كالكلام ولا يمكن ان يقال لاىّ من كان فضلاً عن قدره العظيم الشان ومسك عنـاده لاجل فراغ العمر وحضور الاجل المحتوم وراى الامير ان الكلام معه ما فيه فايده حوّل الامير عن فرسه وتقدم اليه وجذبه عن جواده ورماه الى الارض وضربه سكينين[١] وكمّلت السكمانيه على اخذ روحه وارسل دفنه في المقابر وعاد الامير الى عند مصطفى باشا واعلمه بالذي صار من الحاج كيوان فقال مصطفى باشا هو كان مستحقاً لذلك من قبل الان وهذا الذي كان مقدّر عليه استوفاه ولعل الله تعالى يفعل كذلك بكورد حمزه بلوكباشي حتى تخمد الفتنة وتستريح مملكة الشام واما البلوكباشيه والاعيان الذين نزلوا براس العين[٢] فتخوفوا وصار عندهم وهم[٣] فوق الحد فارسل الامير مصطفى كتخداه الى عندهم وطيّب خاطرهم واعلمهم بالقضيّة فاستكنت نفوسهم بعد ان كادت تطير عقولهم[٤] وقالوا هـذا الذي قدره السميع البصير وبعد ذلك اعطى مصطفى باشا مقاطعه غزه وتوابعها الى الامير فخر الدين واعطـاه ايضا احكام التحاويل بسنجق صفد واعطى الامير علي ابن معن مقاطعة بقـاع العزيز وتحويل سنجق عجلون الى الامير حسين بن معن وتحويل سنجق نابلس الى مصطفى كتخدا وتحويل سنجق اللجون[٥] الى الامير منصور ولد الامير فخر الدين واعطـاه الامير فخر الدين خدمة المقاطعات ثلاثة آلاف غرش واعطى مصطفى باشا كدكات اثني عشر باوكباشياً ومقدار ثلاثين يكچرياً من اوجاق عسكر الشام الذين فقدوا لتوابع الامير فخر الدين ابن معن ودفـع لهم تمسكات وكان من جملة بلوكباشية الامير السكمانيه واحد يسمى الحـاج حسين وتمت بينه وبين الباشا المذكور مفاوضة وكلام فظهر انها جميعاً من مدينة واحدة فتعارفا والقى كل منها الى الآخر السلم فطلبه الباشا من الامير فخر الدين ليُرسله معه الى الشام فعينه مع بلوكباشيين اخرين وتوجه مصطفى باشا من مدينة بعلبك في نهار الاحد ختام شهر الله المحرم من السنة المذكورة وصحبته الثـلاثة بلوكباشيه بنفرهم وكل من كان جا من

---

١) وفي م و ج ب : « بسكينه ».
٢) وفي م و ج ب : « نزلوا برّ العين ».
٣) وفي م و ج ب : « وصار عندهم همّ ».
٤) وفي م و ج ب : « بعد ان كانت تطيرت عقولهم ».
٥) وفي م و ج ب : « سنجق الجون ».

اعيان الشام وطلع الامير فخر الدين وولده الامير علي الى خارج بعلبك وودّعاه وحين ارادوا مفارقته نزلا عن خيلها وقبلا ذيله وفارقاه وخلع على كل واحد منهما خلعة وكانت له طلعة من بعلبك واي طلعه فلما عاد الاميران وجدا الامير يُلك في الطريق جا من عكار فلاقياه بالاعزاز والاكرام وخلع الامير فخر الدين الخلعة التي خلعها عليه الباشا على الامير يلك وخلع الامير علي خلعته على الامير سليمان

واما مصطفى باشا فتوجه وبات تلك الليلة في قرية سرغايا من ناحيه الزبداني ومنها الى قرية السوق[1] من الناحية المذكورة ومنها دخل الى محروسة الشام ومع دخوله اليها هدم حارة كورد حمزه بلوكباشي وضبط جميع ارزاقه وودايعه التي عند الناس من نقد واسباب فطلع ازيد من خمسين الف غرش وكذلك لم يترك بلوكباشياً ولا يكجرياً ولا متعيناً ولا صاحب مال حتى صادره واخذ منه مالاً بحسب مقدرته ولم يقبل شيئاً من معذرته حتى توصل الى ابراهيم باشا الدفتردار واخذ منه جريمه ثلاثة آلاف غرش كبار ولم يترك من جهده شيأً في تحصيل الاموال وبعد ان كان لا يقدر ان يعادي اقل[2] من يكون من يكجرية الشام فصار يمسك ويقتل اكبر من يكون فيهم وذلك من عظم الغرور الذي كان عندهم والغِلّ فسبحان من يُعز ويُذل

وكان بعض ناس من العشير توجهوا لناحية جبة[3] اللبوه وجبة عسال وجاؤا بمعزى ابن الحرفوش التي لحقوها ازيد من اثني عشر الف راس فاخذ الامير علي منها جانباً لاجل ذبيحة الطايفه وفي ثالث شهر صفر الخير جا. جنبلاط كتخدا الامير مدلج الحياري وعلى يده مكاتيب من استاده يخبر فيها ان الامير حسن ابن فياض من بني عمه واولاده نزل عند الامير مصطفى ابن ابي زيد فاهّله باخته لانه اتفق مع جانب كبير من عرب الامير مدلج وكبيرهم فارس آل ليفي[4] وجا الامير حسين بالليل وكبس بيت الامير مدلج ليقتله لان المنصب كان لوالده الامير فياض فلما توفى باجله وكان الامير حسين ابنه دون البلوغ اخذ الامير مدلج المنصب وما اعطاه شيأً يعتاض[5] به عنه فصار عن بلاده مطروداً

١) وفي م و ج ب : « الشوف ».
٢) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .
٣) ساقطة من م وج ب .
٤) وفي م و ج ب : « اليفي ».
٥) وفي م و ج ب : « يتعوض ».

وعن اقاربه مردودًا فلما كبس بيت الامير مدلج كما ذكرناه وكان قد جاء نذير فجمع سكمانيته الى عنده وحموه بضرب البندق فلم يتمكن الامير حسين منه وعاد ورحل معه فارس آل ليفي[١] وجانب من عرب آل حيار[٢] وتوجه الى اهله النازلين عند ابي زيد في بلاد حلب فصار يغير ويكسب من طرش عرب الامير مدلج لانه تقوّى بالنازحين[٣] عنده من العرب المذكورين ولم تزل عرب الامير حسين في زياده وعرب الامير مدلج في النقصان فلما رأى حاله على ذلك ارسل كتخداه بمكاتيب للامير فخر الدين وطلب من الامير نجده حتى يمشي على الامير حسين ابن فياض فلما اطّلع الامير فخر الدين على مضمون كلامه قال من شدة اهتمامه هو ارسل يطلب رجالًا ولكن انا اتوجه اليه[٤] بنفسي واصحب معي فرسانًا وابطالًا واكون له على اعدايه مساعدًا[٥] فابقى ولده الامير علي والامير احمد ابن الشهاب وجميع ازلام الطايفه والعشير في مدينة بعلبك واوصاهم ان يمنعوا سكمانية ابن الحرفوش الذين في القلعة من الطلوع منها لاجل الميره ولا يدعوهم ياخذون لهم ذخيره ولا حطبًا ولا غيره وتوجه الامير فخر الدين بجميع خيالته السكمانيه[٦] والعشير وكانوا نحوًا من الف وخمساية خيال من غير السكمانيه الذين كانوا جاؤا سابقًا من عند الامير مدلج من البريّه وصحب معه بعض ازلام مقدار ثلاث ماية رجل وتوجه معه الامير سليمان ابن سيفا والامير مُلك ابن يوسف باشا بن سيفا والامير شلهوب ابن الحرفوش في رابع شهر صفر المظفر ووصلوا الى قرية الراس من معاملة جبة اللبوه فوجدها خاليه من السكان ورحل منها الى مكان يسمّى المدوره ومنها الى قريه[٧] مهين فوجدوا عربًا يقال لهم آل بري[٨] فاخذوا منهم مقدار ماية جمل مكسب واما الازلام ففارقت الامير فخر الدين وراحت تشرب من مسيل هناك يقال له السعاده وملؤه ليس له نظير فوجدوا غنم تركمان السلوريه واردين على المسيل المذكور فكسبوا منه مقدار ستة الاف راس غنم والباقي

---

١) وفي ك : « ليفى ».
٢) وفي م و ج ب : « وعاد رحل فارس الاليفي وجانب عرب الحياري ».
٣) وفي م و ج ب : « النازلين ».
٤) ساقط من م و ج ب.
٥) وفي م و ج ب : « واكون على اعدايه مساعدًا ».
٦) وفي م و ج ب : « خيالة السكمانيه ».
٧) ساقطة من ك.
٨) وفي م و ج ب : « البري ».

انهزموا به التركمان الى جهة الامير مدلج فاخذه جميعه وفي ثاني يوم اجتمع الامير فخر الدين بازلامه في قرية المنطر فوجدهم كاسبين الغنم فعملوا الاورته[١] في المكسب فاشتراه الامير فخر الدين من السكبانيه والعشير ولكن كان الذي تصدد من الغنم مقدار ثلاثة الاف راس فارسل منها الى الامير مدلج مع سرور اغا خمساية راس والباقي ارسله مع جميع الازلام على جبّة عسال لولده الامير علي ليستعين به على ذبيحة القوم الذين عنده واستمر متوجهاً الى عند الامير مدلج بالخيالة فلاقاه الامير مدلج بجميع خيالة عربه وهي ملبسه دروعها[٢] وعددها وملبوسها على احسن حالة في مكان يسمّى الفرقلس[٣] وكانت قبيلة من عربه نازلة هناك فاخلا بيوتهم وانزل الامير فخر الدين والعسكر فيها وتوجه الامير مدلج الى بيوته لقربها[٤] من ذلك المكان وفي ثاني يوم عمل ضيافه عظيمة الشان وركب وجا الى الامير فخر الدين وعزمه هو وجميع من معه الى محلّه لاجل الضيافه واجتمع بها جمع كبير وحين الفراغ من الاكل والعزم على العود الى المكان الذي هو نازل فيه قدّم له الامير مدلج فرساً شهبا تسمّى سعدى ليستجلب[٥] خاطره وفي ثالث يوم رحل الى الفرقلس والامير فخر الدين والامير مدلج وجميع العرب وبعد النزول بهذا المحل توجه الامير فخر الدين بعشرين خيالًا الى محل الامير مدلج وكلمه في امر الامير حسين ابن فياض حتى يركب عليه فظهر لهما ان في ذلك عسرا وان التوجه الان الى بلاد حلب غير لايق لان الاوان كان اوان الشتا وقلة عازق ولولا انهم وجدوا بعض قرايا عامره اخذ العسكر منها العليق لانه ما التقى عند الامير مدلج شي ثم تحالف الاميران انهما يكونان يداً واحدة في الخسارة والفايدة وودع الامير فخر الدين الامير مدلج بعد ان اعطى الامير مدلج الفاً من الذهب وهي التي كانت بقيت من خرجية الطريق واما الامير سليمان فاستمرّ عند الامير مدلج بعض ايام ورحل الامير فخر الدين من مهين الى صدد من معاملة تدمر فحصل لهم الاغتنام وذلك ان العسكر كان محتاجاً الى العازق اقوى ما يكون فوجدوا بها خزيناً[٦]

---

١) وفي م و ج ب : « الارطه ».
٢) وفي م و ج ب : « بالخيالة المجموعة عنده من عربه وهي لابسه دروعها » الخ.
٣) وفي ك : « يسمّى ماء الفرقلس ».
٤) وفي م و ج ب : « ليقربها ».
٥) وفي م و ج ب : « لتجليب ».
٦) وفي م و ج ب : « خزينة ».

لتركمان السأوريه وغيرهم فجعلوا يعلقون من ذلك ويأكلون ويشربون ووجدوا بعض اسباب وغيرها واستمروا[١] بها ثلاثة ايام ومنها توجهوا الى الزراعة التي في قاع بعلبك ومن هناك افرق الامير يُلك الى عكار ورحل الامير فخر الدين الى القرايا القريبه من حصن اللبوه العامره وارسل الى[٢] مرجان بلوكباشي الذي في حصن اللبوه على التسليم فقال نحن تبع للذين في قلعة بعلبك فاذا اخذتوهم فنحن في قبضتكم بلا تحكيم فرحل الامير فخر الدين ووصل الى بعلبك حادي عشرين شهر صفر المذكور

وفي اليوم الذي توجه فيه[٣] الى الامير مدلج وهو الرابع من الشهر المزبور توفى فى مدينة طرابلس حسن باشا ابن يوسف باشا ابن سيفا الذي كان متاهلاً بكريمة الامير فخر الدين وصار من اهل القبور فلما علم بذلك الامير كتب مكاتيب ليوسف باشا بسبب اخذ كريمته من عندهم وارسلها مع العنتابي محمد بلوكباشي الى طرابلس[٤] فلما وصل الى عندهم كان جواب[٥] يوسف باشا ان الذي يليق بخاطر الامير ما عندنا فيه خلاف ولكن ولدنا ما له نصف شهر توفي وباخذ حرمته[٦] اليوم يحصل لها ولنا كسر خاطر كلّي ومرادنا من لطفه يتمهل علينا مقدار شهر من الزمان وان عاد صار منه لطف واعطى اجازه بتاهيلها لاحد من اخوة حسن باشا فهو غاية المراد ونكون نحن في رضاه بما يريد وان كان يقول اخذها لازم وهو بذلك جازم وعليه عازم تبقوا تجوا بعد مضي المدة المذكورة فتاخذوها مجبورة مجبوره وعاد[٧] العنتابي بهذا الجواب بعد ان حصلت له منه الرعاية الكاملة

وفي الشهر المذكور ورد الى اسكلة بيروت غرابان وبهما علي باشا الجشتجي الذي كان اغا اليكجرية[٨] بالباب العالي راجعاً من مصر بالخيبة والخسران وذلك لان حضرة السلطان كان انعم عليه بباشويتها فتوجه بالغرابين المذكورين من جانب البحر[٩] فمنعوه من النزول

---

١) وردت بالمفرد في م وج ب .

٢) حرف الجر « الى » ساقط من ك .

٣) وفي م و ج ب : « شهر صفر المذكور في اليوم الذي توجه فيه » الخ .

٤) وفي م و ج ب : « وارسلها مع العنتابي محمد بلوكباشي من طرابلوس » .

٥) وفي ك : « فوصل الى عندهم فكان جواب » الخ .

٦) وفي م و ج ب : « وبخذ حرمته » الخ .

٧) وفي م و ج ب : « تبقا تجي . . . مجبوره وعاد » الخ .

٨) وفي م و ج ب : « علي باشا التشتجي اغة الينكجريه » الخ .

٩) وفي م و ج ب : « بباشيتها فتوجه الغرابان المذكوران من جانب البحر اليها » .

من الاغربة لاتفاق مصطفى باشاها المتيق[1] على ذلك مع عسكرها حتى قيل انهم رموه بالمدافع وكلما قصد مكاناً ينزل منه يجد عليه المانــع فبعد ان آيس من التسلم والتسليم عاد وصارت[2] عليه فرتونه في البحر فطلع من بيروت فراى التبجيل والتكريم لان الامير حسين ابن الامير فخر الدين والامير منذر حاكم بيروت طلعا اليه وتلقياه وانزلاه هو وعياله وثقله في مكان واكرماه فاعطى للامير حسين خنجراً مرصعاً وخلع على الامير منذر وعمل حريم الامير فخر الدين ضيافة لحريم الباشا وعزموهم الى عندهم واقام في مدينة بيروت مقدار عشرين يوماً شاكراً محلهم ثم توجه من جانب البرّ الى مدينة طرابلس بعد ان ارسل اليه الامير علي ابن معن خيلاً تقدمه من مدينة بعلبك وشتى في طرابلس علي باشا المذكور ثم توجه الى الباب العالي

وفي اواخر شهر صفر من السنة المذكورة وصل مراد باشا الى حلب متولياً على اياتها ومع وصوله توجه بجميع عسكر حلب الى بلاد عنتاب وكبس احمد اغا متسلم عنتاب من قبل ارسلان بك ابن علوان فقتــل منهم نحو ماية رجل واخرجهم من البلاد وتوجه احمد اغا المذكور الى عند استاده ارسلان بك عند ابازا باشا في محاصرة القلاع ولما نظف مراد باشا البلاد منهم وضع في عنتاب متسلماً وعاد الى حلب وصار له صيت عظيم[3] وفي الشهر المذكور ورد الخبر ان محمد باشا المتقاعد في غزه وهو ابن احمد باشا المرحوم توفى الى رحمة الله تعالى وجلس مكانه في منصبه ولده احمد بك وسنّه مراهق وبقي في تدبير البلاد عثمان بك سنجق الكرك على عادته

ويرجع كلامنا الى ما كنا بصدده من رجوع الامير فخر الدين الى بعلبك برجاله وعدده فانه من حين حلّ بها في الحال امر البلوكباشية والطايفه ان يتفرقوا ويحتــاطوا بالقلعة ويحاصروا من بها فوجد منهم التراخي والاهمــال بعد ان وعدهم بخمسة غروش بخشيش لكل واحد منهم فاغتاظ عليهم وقاتلهم وبالجفا عاملهم فاصبح في نهار السبت رابع عشرين صفر المزبور طلع بنفسه ونصب خيمته في الخندق الذي بجــانب السور من الجانب القبلي من القلعة ليقطع دابر العدو ويقمعه فلما رات البلوكباشية والسكمانيه منه ذلك ما عاد امكنهم التراخي والاهمــال فطلع كل منهم بخيمة ونصبها ومنهم من قعد

١) وفي م و ج ب : « مصطفى باشا المتيق » الخ .
٢) وفي م و ج ب : « عادوا وصار » .
٣) في م : « صيت قوي عظيم » ، وفي ج ب : « سبط قوي عظيم » .

بالخان[1] ومنهم بالمواضـع العامره الكاينة بقرب القلعة من كل جهة ومكان وشرع في عمل المتاريس[2] والمحاصره وجعل صناديق من الالواح وملاها تراباً في الوقت والحـاضر ووضعها[3] فوق بعضها بعضا وجعلها كالحيطان لاجل سترة من يجلس وراها وايضاً حفر في الارض خنادق ودروب وغطاها بخشب من الحور حتى اذا مشى فيها احد لا يراه احد من القلعه فيضربه بالبندق او الحجارة[4] وكلما تخلص من عمل المتاريس في مكان يبدا في عمل متاريس اخر الى جهة الداخل من صوب القلعة واستمر على هذا الديدان حتى وصل الى حايط القلعه بمقدار عشرين ذراعاً من الجانب الغربي وعين تحت الخشب معلمين ينقبون حايطها نقراً بالازاميل بالليل والنهار[5] لكونها مبنيه بالحجر الصلد وصار من في القلعة يرمون المعلمين بالحجارة الكبار اثناء الليل واطراف النهار وكل حجر زنته اكثر من قنطار من الحجارة التي على شراريف القلعة وصار الخشب الموضوع على الحايط يمنع عنهم وهي من الموانع الجسام وجميع هذه الافعال من عمل المتاريس والدروب وصف الخشب باشره الامير فخر الدين بنفسه وكان مقيماً عندهم بالليل والنهار بحيث ان غداه وعشاه يروح اليه الى المتاريس ولا يفارقهم مقدار شبر من الاشبار وكان يقتل بجانبه بالرصاص من القلعة الرجل والرجلان ولا يرجع عن المتاريس وتداركه اياها ولا يوم[6] من الايام بل يستمر راسخاً في ذلك المكان وكان حوالى القلعة حيطـان للبساتين صف عليها الامير فخر الدين خشب الحور وجعلها ماوى للسكمانيه المحاصرين لان الاوان كان اوان البرد والكوانين ومدينة بعلبك لا تخلو من الثلوج في هذه الشهور كما هو معلوم وفي عاشر ربيع الاول من السنة المذكورة وصل محمد باشا الى حماه ومعه كورد حمزه بلوكباشي واحكام بكلربكية الشام وعُزل منها مصطفى باشا وزال عنه الحكم والاحكام وارسل محمد باشا متسلمه وتبعه

---

١) وفي م و ج ب : « بالخلف ».

٢) وفي م و ج ب : « المتاريز » دائمًا بالزاي.

٣) وفي م و ج ب : « ورصفها ».

٤) وفي م و ج ب : « مشى عليها احد فيقع فيضربه من القلعه بالبندق والحجارة ».

٥) وفي م و ج ب : « واستمر على هـذا الحال حتى وصل الى حيط القلعه ووضع جسورًا من الحور الكبار على حايط القلعة بمقدار عشرين ذراعًا من الجانب الغربي وعين تحت الخشب معلمين ينقبون حايطها نقرا بالازميل بالليل والنهار ».

٦) وفي م و ج ب : « اياها بنفسه ولا ترك ولا يوم » الخ.

من[١] كان معه الى القُطَيفة وارسل احد اغاواته من حمص بمكاتيب الى الامير فخر الدين مضمونها ان يرفع يده عن مساعدة مصطفى باشا وارسل صور الاحكام بتوليته على ايالة الشام[٢] فكان جواب الامير فخر الدين انتم باشاوات السلطان ووكلاوه وما لنا دخول بينكم الا بالمليح وهذا هو القول الصحيح واما مصطفى باشا وعسكر الشام وجميع اهل المدينة فقد اتفقوا على كلمة واحدة ومنعوا محمد باشا من الدخول وما منهم احد ساعده وجعلوا لهم وسيلة ان معه اقارب كورد حمزه بلوكباشي الساكن في حماه ومتى رجعت توابع كرد حمزه رجعت الفتنة كما كانت لانهم من هواه وهو كان السبب في هذه الحركات[٣] فلا يكون سبباً ايضاً فيما هو آتٍ فارسلوا اليه هذا الجواب فمسك العناد وما فعل يتحرك من القُطَيفه فعين مصطفى باشا طريقى بلوكباشي كتخدايري[٤] ومعه الف خيال من عسكر الشام وطلعوا قاصدين القُطَيفه فبلغ محمد باشا خروجهم اليه فرجع الى حماه واقام بها وجعل خرجه وكلفته على الامير حسين ابن الحرفوش لانه كان نقل من حمص الى حماه وارسل محمد باشا عروضاً الى الباب العالي بما صار في حقه وجعل ينتظر الجواب وكذلك مصطفى باشا ارسل محاضر من قاضي الشام[٥] وعلمايها والمفتيه وقصّ القصة من اولها في مكاتيبه وقال فيها اردت ان اسلّمه فمنعني عسكر الشام وجميع الرعيه وقالوا ان محمد باشا اجتمع بالامير يونس ابن الحرفوش وكورد حمزه بلوكباشي ومراده يجلبهم الى الشام وتعود الفتنه الى ما كانت عليه فيتضرر من ذلك الانام ومنعوني من الخروج فلا الام وارسل المكاتيب والمحاضر المذكورة مع كتخداه سليمان اغا[٦] وعيّن معه خمسة او ستة من البلوكباشيه من اختيارية اوجاق اليكچريه[٧] وارسلهم الى عند الامير فخر الدين الى بعلبك فاعطاهم مقدار ستماية غرش خرجية الطريق وارسل معهم الحاج حسن[٨] بلوكباشي وبعض ناس من جماعته ليوصلوهم الى عند الامير مدلج الحياري لانه كان نازلاً قرب حماه

١) وفي م و ج ب : «وتبعه بجميع من».
٢) وفي م و ج ب : «على الشام وايالتها».
٣) وفي م و ج ب : «السبب في هذه الاحوال».
٤) وفي م و ج ب : «بيري»، كما ورد قبلاً.
٥) وفي م و ج ب : «محاضرين قاضي الشام».
٦) وفي م و ج ب : «كتخدا سليمان اغا» الخ.
٧) وفي م و ج ب : «الانكشاريه».
٨) وفي م و ج ب : «الحاج حسين».

وبعده يتوجهوا للباب العالي

واما الامير فخر الدين وولده الامير علي فظلوا مقيمين على بعلبك وعلى الحصار اثناء الليـل واطراف النهار وفي عشرين شهر ربيع الاول طلب مصطفى كتخدا من الامير فخر الدين اجازة وتوجّه الى مدينة الشام وصار كلامه نافذاً عند مصطفى باشا الشام[١] في ساير الاحكام وصارت البلوكباشيه وغالب السكبانيه الذين في بعلبك يروحون ويجون من الشام لاجل التفرّج[٢] وقضا مصـالح لهم ولاخوانهم[٣] من اهل الاسلام لكن بقى بصير منهم تنكيد وتشويش على الناس بسبب هذه الحركات ولكثرتهم طلعوا من الضبط وكثرت منهم الشناعات ولم يزالوا في زياده ولاجل الحماية تدخل الناس في اوجاقاتهم[٤]

وفي الشهر المذكور ارســل مصطفى باشا سوباشي[٥] القنيطره ومعه من البلوكباشيه الذين راحوا مع استاذه من بعلبك عمر بلوكباشي فكبسوا مشايخ عرب الشام اولاد ابي قيس فانهزمت العرب وغنموا في الاسباب والمواشي وكانوا نازلين[٦] على بركة المـلاحة من بلاد صفد فوصلوا الى نزلهم صبيحة النهار فلم يجدوا منهم احداً ولكنهم صبروا عليهم[٧] الى ان وصلوا الى جسر يعقوب فلحقوهم وتصايحوا عليهم من كل جانب وتبعوهم فكسروا السوباشي والسكبانيه الذين معه واخذوا خيولهم وسلاحاتهم وعادوا الى الشام ازلاماً وثيابهم عنهم منتزعة وبعد ذلك بعشرة ايام عين مصطفى باشـا طريفي حسن كتخدايري ومعه خمساية خيـال من يكجرية الشام ومن السكبانيه التي عنده وارسلهم ليكبسوا عرب الجبل لكثرة اذاهم للقرايا التي باطراف الشام ففعلوا هولآ. ايضاً كما فعل اولاد ابي قيس واخلوا لهم حتى كبسوا فردّوا عليهم وهزموهم وانكسروا ومـا ثبت غير بلوكباشي يقال له قرق اوغلى بلوكباشي وقد كان نفراً من السكبانيه الذين توجهوا من بعلبك وفتح بيرقاً جديداً في الشام فقتل وقتل من طايفته ثمانية انفار في تلك المعركه وعاد العسكر

---

١) وفي م و ج ب : « وصار كلامه نافذ عن مصطفى باشا ».
٢) وفي م و ج ب : « التفريج ».
٣) وفي م و ج ب : « ولاخوتهم ».
٤) وفي م و ج ب : « اوجاقهم ».
٥) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.
٦) وفي م : « عمر بلوكباشي وكانوا نازلين » الخ ، وفي ج ب : « عمر بلوكباشي حتى يكبسوا اولاد قيس وعرجم وكانوا نازلين ».
٧) وفي م و ج ب : « جروا عليهم » الخ.

المذكور الى الشام غير منصور

وفي هذا الشهر ورد الخبر من عند الامير مدلج ومن غزّه ان مراد باشا مسك الامير حسين ابن فياض وسبب مسكه اياه[١] ان مراد باشا لما كان اغا تركمان البكدليه صارت بينه وبين الامير مدلج الحياري صداقة كليّة فلما ترقى الى ان صار بكلوبكي حلب ارسلهُ الامير مدلج وشرط له على قتل حسين ثلاثين الف غرش[٢] فارسل مراد باشا اليه وهو نازل ببلاد الامير مصطفى ابن ابي زيد وذكر له اني جبت لك حكما بسنجقية[٣] سلميّة فاذا جيت ركبت معك وضبّطتك[٤] اياها وحلف له على ذلك الايمان المغلظه التي تجب بها [الكفاره][٥] فركن اليه ولم يعلم ما في ضميره وتوجه اليه الى مدينة حلب ومعه بعض اعيان عربه فمع وصوله مسكه هو ومن معه من الاعيان ورفعهم الى قلعة حلب المحميّه وفي الحال عيّن كتخداه وجميع العسكر وجماعته وارسلهم حتى يكبسوا عرب الامير حسين ومن عنده في حمايته فلما وصل العسكر المذكور الى نزل العرب وهم على قرية فطيره من معاملة حلب كسبوا[٦] من طرشهم وغنموا فيهم فتجمعت العرب وردّوا خيلهم عليهم فكسروهم وفكوا ارزاقهم منهم واستمروا وراهم يقتلونهم وكسب العرب من خيلهم مقدار ثلثماية راس حتى اوصلوهم الى قرب مدينة حلب فعند ذلك ارسل مراد باشا احد اغاواته الى الامير مدلج وقال له هذا غريمك صار بيدي فارسل المال الذي وعدت به ان كانت نفسك تخرج عنه حتى اريحك من غريمك فاجتهد الامير مدلج وحصّل نقديه[٧] وخيلًا وجمالًا يبلغ مجموع ذلك المبلغ المزبور وارسله الى مراد باشا مع من يعتمد عليه من كواخيه ليوصله اليه فلما قبض المال في الحال قتل الامير حسين ابن فياض وذلك بحضور كواخيه كيلا يحصل التكذيب فيه فلما بلغ عربه ذلك توجه فارس آل ليقى وقرايبه وبقيّة العرب ممّن له صداقه واتفاق الى عند الشيخ ناصر ابن مهنّا

---

١) وفي م و ج ب : « له ».
٢) وفي م : « وشرط له على قتل حسين الف غرش ».
٣) وفي م و ج ب : « سنجقية ».
٤) وفي م و ج ب : « وضبطك ».
٥) وفي م و ج ب : « التي تجيب جا الكفار ».
٦) وفي ك : « كبسوا ».
٧) وفي م و ج ب : « نقودًا ».

بلاد العراق والذي تبقّى من العرب نزلوا على الامير مدلج ولولا قتلة حسين لكان الامير مدلج تضعضع

وفي ختام الشهر المذكور جاء الامير قاسم ابن الامير علي ابن الشهاب الى عند الامير علي ابن معن لبعلبك وطلب منه ان يكاتب مصطفى باشا ليعطيه مقاطعة ناحية الزبداني[1] بوجه الاجاره[2] ويضمن له الدرك فارسل الامير فخر الدين وولده الامير علي لمصطفى باشا مكاتيب بذلك فمسك العناد وما اعطى رضي به لتغير خاطره على الامراء اولاد الشهاب بسبب تنكيده على قرايا الشام القريبة منها وتعرّضه لمن يسلك بتلك المسالك وبسبب انهم فتشوا على طرش بيت الحرفوش وفلّاحين بلاد بعلبك فوجدوه موزعا في ناحية بلاد الزبداني وضبطوه لحالهم فردّ الباشا الجواب بانه لا يمكن كتب المقاطعة عليهم في هذا الزمان لانه زمان اضطراب فما قبل الامير قاسم هذا العذر ولا اكتفى بهذا القدر من الكلام والحّ على الاميرين المذكورين في المراجعة لاجل هذه المقاطعة فراجعا مصطفى باشا المرة بعد المرة والكرّه غب الكرّه الى ان سمح بكتبها على الامير قاسم بعد الجهد الجهيد[3] وقبض الفي غرش خدمه فتوجه الامير قاسم الى مقاطعة الزبداني وتصرف فيها كما يريد[4]

وفي غرة شهر ربيع الثاني وصل الى مدينة بعلبك جملة من البلوكباشية دالى بالى بلوكباشي وطاط موسى بلوكباشي ومصلي بلوكباشي ومعهم طايفتهم[5] من السكبانيه من قبل الامير عمر ابن يوسف باشا سنجق حمص المحميه وعلى يدهم منه مكاتيب الامير فخر الدين والامير علي وتقدمة خيل من الحسان يترجى فيها ان تكون كرعة الامير فخر الدين التي توفي عنها زوجها حسن باشا لاخيه الامير عمر وانه يدفع نقديه[6] خمسة وعشرين الف غرش فاعطيَ القول والاقرار بقضا المصلحة وتوجهوا الى عند استاذهم مجبورين الخاطر وصارت معاطاة بين الامير فخر الدين والامير عمر وارتفع التنافر من بينهما

١) وفي م و ج ب : « مقاطعة ناحية بلاد الزبدانه » .
٢) ساقطة من م ، وفي ج ب : « الاجازه » .
٣) وفي م و ج ب : « حتى سمح بها على الجهد على الامير قاسم بعد الجهد الجهيد » .
٤) وفي م و ج ب : « وتصرف بها كيفما اراد » .
٥) وفي م و ج ب : « ومعهم طايفه » .
٦) ساقطة من م و ج ب .

وفي ليلة السادسة من شهر ربيع الثاني[١] ولد لحضرة الامير فخر الدين ولد وسماه الامير حسن من بنت سيفا والدة الامير حسين من سنة ثلاثة وثلاثين والف[٢]

وفي عاشر شهر ربيع الثاني وصل الى بعلبك احمد اغا قبوجي باشي حضرة السلطان مراد خان نصره العزيز الرحمن[٣] وعلى يده خلع[٤] واحكام بتقرير المناصب على الامير علي كما كان وبيده ايضاً حكم بطلب مال ارسالية سنة اثنين وثلاثين والف واحكام بحوالة على يوسف باشا ابن سيفا فاعطوه خدمه خمسماية غرش وقالوا له توجه وحصّل المال الذي على ابن سيفا لانه يزيد عما[٥] علينا باضعاف ونحن اذا عدنا الى مواضعنا فالذي عندنا ما عندنا فيه خلاف[٦] فتوجه احمد اغا الى الشام ثم الى مدينة بعلبك ثم الى طرابلس

وفي نصف شهر ربيع الثاني جاء الامير يونس[٧] ابن الحرفوش الى بعلبك[٨] وقابل الامير فخر الدين على يد خاله الامير شلهوب زاعماً انه جا من عند اقاربه بغير رضاهم اجمعين فاقام في بعلبك

وفي عشرين الشهر المذكور ورد الخبر ان جميع السكبانيه اللاوند[٩] الذين كانوا عند باكير سوباشي حاكم بغداد جاؤا مطرودين الى بلاد سلمية وحماه فاستقبل منهم محمد باشا الشام المقيم في حماه من اراده وسبب مجيهم ان باكير سوباشي لما تمكن[١٠] في بغداد بطول المدة وصار غالب عسكر بغداد اخوته واقاربه متمسكين من العدة والعدد فوقعت بينه وبين يوسف باشا بغداد منافسه ومكالمه ومناقشه فسلّط باكير سوباشي العسكر على الباشا فقتلوه وهدم قلعة بغداد وصار هو حاكم البلاد وما على يده يد لا في اليوم ولا في غد فلما صار منه هذا الخطا تعين عليه من جانب السلطنه بكلربكي ديار حلب حافظ احمد باشا

---

١) وفي م و ج ب : « وفي ليلة السبت شهر ربيع الثاني ».
٢) وفي ك خبر عاشر ربيع الثاني قبل سادسه .
٣) وفي ك : « قبوجي حضرة السلطان مراد نصره الله ».
٤) وفي م و ج ب : « خلعه ».
٥) ساقطة من م و ج ب .
٦) وفي م و ج ب : « باعث ».
٧) وفي ك : « جا الامير علي ابن الامير يونس ».
٨) ساقطة من م و ج ب .
٩) ساقطة من م و ج ب .
١٠) وفي م و ج ب : « ما تمكن ».

سردارًا وهو الذي كان سابقاً باشا الشام وبدانا ذكر هذه الحوادث من سنة كان بالشام حاكماً وتعين معه بستان باشا بكلربكي شهرزور وحسين باشا بكلربكي كركوت ومعهم جميع عساكر بلاد كوردستان وتلك الاطراف والبلاد وكان مقدارهم اثني عشر الفاً ما بين راجل وراكب وتوجهوا على بغداد في سنة اثنين وثلاثين والف في شهر رمضان فقدم حافظ احمد باشا قدامه بستان باشا وحسين باشا والشيخ ناصر آل مهنا[1] ومن معه من العربان فوصلوا قريباً من بغداد فطلع عليهم عسكر باكير سوباشي ووقع الحرب بينهم وفي ذلك الوقت وصل حافظ احمد باشا الى الكاينه فانكسر عسكر بغداد ودخلوا اليها وتحصنوا بها ولولا ذلك لقتلهم عساكر السلطان نصره الله تعالى فلما تضايق باكير سوباشي ارسل الى الشاه يستنجده ووعده بالدخول في طاعته فوافق هذا الامر غرض الشاه وفي الحال عين عشر خانات مع كل خان الفسان فلما تحقق حافظ احمد باشا بقدوم الخانات وقربهم من بغداد في الحال راسل باكير سوباشي وارسل اليه حكماً ببيكلربكية بغداد وضبط البلاد وخلعه سنية ويكون[2] وكيل السلطان على عادة البكلربكية على شرط ان لا يسلمها لجماعة الشاه فقبل ذلك ووافق مناه ورجع حافظ احمد باشا نحو ديار بكر بجميع العساكر وارسل باكير باشا يتشكر منهم ويقول ان عدوي رحل عني فارجعوا الى استاذكم بن معكم فلم يقبلوا منه هذا الكلام وقالوا نحن ما ارسلنا الشاه الا حتى تدخل تحت طاعته وتجعل السكه والخطبه باسمه وتكون مسودًا بسيادته[3] فامتنع باكير باشا من ذلك وبقي عسكر الشاه نازلًا قريباً من بغداد بمقدار رمية مدفع فارسلوا الى الشاه اعلموه[4] فجا بنفسه بجميع عساكره الخيّالة والمشاة واحاط ببغداد وحاصرها وضايقها[5] مقدار شهر من الزمان فتضايق باكير باشا والعسكر الذي عنده واهل المدينة من قلة العازق ومن الغلا الذي كان لانه من حين قدوم عسكر السلطان نحو بغداد ما عاد دخل اليها شي من العازق ولا الغلال فلما ضاق بهم الامر توجه بالليل درويش محمد ابن باكير باشا من غير علم ابيه واجتمع بالشاه عباس فطيب خاطره واعطاه القول بالامان وفي

---

١) وفي م و ج ب : « فقدم احمد حافظ باشا وقدامه . . . والشيخ ناصر ابن مهنا ».

٢) وفي م و ج ب : « وخلع سنيّه ارسل اليه وان يكون » الخ .

٣) وفي م و ج ب : « سيادتك بسيادته » .

٤) وفي ك : « فارسلوا اعلموا الشاه » .

٥) وفي م و ج ب : « وحاصروها وضيّقوها » .

الحال[1] عين معه الفين من العسكر فتوجهوا مع درويش محمد ودخلوا من الباب الذي خرج منه من غير ان يعلم احد ما صدر عنه فاكنهم[2] درويش محمد عنده تلك الليلة الى وقت الصباح فزعق نفير الشاه عباس من المكان الذي كانوا نازلين به عند درويش محمد فارتجت المدينة وانقطعت ظهور العساكر والناس وكل من اختفى في مكان وتفتحت ابواب المدينة في يوم التاسع من شهر شوال فدخلها بجميع عساكره[3] وملكها في مقدار ساعة من الزمان من غير قتل وضرب وطعان[4] وقبض على باكير باشا واولاده وعياله وضبط جميع ما ظهر من ماله ما عدى درويش محمد[5] ونادى بالامان لعسكر بغداد وتوابع باكير باشا فكل من كان مختفياً ظهر ففي يوم من الايام جمعهم جميعاً ليكتب اسماهم لاجل العلوفة فكتب اسما من حضر فلما تمت الجمعيه قبض عليهم الشاه عباس وكل واحد سلمه الى واحد من جماعته فاستخلص منهم اموالًا لا تحصى وبعد ذلك امر بقتل الجميع فلم يبقَ احد منهم الّا وهو صريع واما باكير باشا فانه عذّبه هو واولاده وحريه انواع العذاب حتى اظهروا جميع الاموال والارزاق وبعد ذلك رماه الى الفيلة فاهلكته واما ابنه درويش محمد فاخذ منه جميع ما يملكه وارسله كالاسير الى بلاده واما اهالي مدينة بغداد وتجارها ورعاياها فلم يحصل لاحد منهم ضرر واقام الشاه في بغداد مقدار شهرين وجا في عشر المحرم سنة ثلاثة وثلاثين والف زار الحسين وقابله ناصر ابن مهنا شيخ العراق والسيد درّاج وخَدَمة الحسين ابن علي رضي الله عنهما وعاد الى بغداد[6] وابقى بها صفى خان بمقدار خمسة الاف عسكري ورجع الشاه عبّاس الى بلاده مسرورًا بما حصل له من الفتح

ويرجع كلامنا الى السكبانيه واللاوندية الذين جآؤا من جانب بغداد الى حماه فانهم قبل محاصرة الشاه بغداد ارسلهم باكير باشا ليتكاونوا مع عربان ناصر فتوجّهوا واقاموا في سنجق الحلّة الى ان اخذ الشاه بغداد وارسل اليهم ورقة الامان فلم يقبلوا كلامه

---

١) وفي م و ج ب : « فطيب خاطره بالقول والامان وفي الحال » الخ .
٢) وفي م و ج ب : « فامكنهم » .
٣) وفي م و ج ب : « ابواب المدينة فدخلها في تاسع يوم شهر شوال بجميع عساكره » .
٤) وفي م و ج ب : « من غير قتل ولا ضرب في اطعان »
٥) وفي م و ج ب : « فاخذا درويش محمد » .
٦) ان الجملة من «مقدار شهرين . . .» حتى « الى بغداد » وردت في ك على هامش الصفحة ٢٨٨

وقدموا الى هـذه الديار فنهم من خدم الامير مدلج الحياري ومنهم من خدم عند محمد باشا الذي في حماه ومنهم من خدم عند مراد باشا حلب[١]

وفي غرة شهر جمادي الاول ورد الخبر الى بعلبك ان مراد باشا المذكور جمع عساكر وسكمانيه وتركمان ذلك الاقليم وارسل يطلب من الامير مدلج نجده فارسل اليه سكمانيه وعرباً وعسكراً مع الامير خالد آل عجاج[٢] فتوجه مراد باشا بالعساكر المذكوره على الامير مصطفى ابن ابي زيد وهو في انطاكيه وعنده خمسة وعشرون بيرقاً من البيارق السكمانية لانه كان تقوى وضبط انطاكية والقصير[٣] ودركوش من بلاد حلب المحميّه فلما قرب مراد باشا[٤] بعساكره الى ابواب انطاكية وقعت الحرب بينه وبين سكمانية الامير مصطفى ولكون المكان مكان وعر انكسرت خيل مراد باشا فنزلت سكمانية الامير مصطفى الى السهل ليلحقوهم ويطردوهم فردّ مراد باشا والعسكر على السكمانيه بالخيل فدهكوهم[٥] وصارت الكسرة على الامير مصطفى فانهزم ونوي التوجه الى بلاد جبله وقتل من جماعته اكثر من ثلثماية سكماني ومنهم من هرب الى انطاكية فقتلتهم الرعايا واهل المدينة لان الكل صاروا عليهم قومانيه فلما تمت هذه النصرة لمراد باشا في الحال كتب مكاتيب الى يوسف باشا ابن سيفا والى ابنه الامير قاسم سنجق جبله والى الامير سليمان حاكم بلاد صافيتا ان كلاً منهم ينصب للامير مصطفى حيله[٦] وان كل من آواه يكون هو خصمي واركب عليه بعسكري وارسل وعد الامير سليمان انه ان مسك الامير مصطفى يعزل ابن الاعوج ويعطيه سنجق[٧] حماه فلما وصل مكتوب مراد باشا الى يوسف باشا ابن سيفا عين مملوكه حسن[٨] اغا بصربة خيل[٩] ليمنع الامير مصطفى من الدخول الى بلاده فارسل الامير

---

١) وفي م و ج ب : « الى هذه الديار فيهم من خدم بها ومنهم من خدم عند مراد باشا في حلب ومنهم عند الامير مدلج الحياري ومنهم عند محمد باشا في حماه ».

٢) وفي م و ج ب : « العجاج ».

٣) وردت هذه اللفظة في ك .

٤) وفي ك : « مصطفى باشا ».

٥) وفي ك : « وبالجبل دهكوهم ».

٦) ساقطة من م و ج ب .

٧) وفي ك : « سنجقيه ».

٨) تارةً ترد « حسين » وتارةً « حسن ».

٩) وفي م و ج ب : « بجماعة خياله ».

مصطفى احد بلوكباشيته الى الامير سليمان ليـاخذ له قولا واماناً حتى يروح اليه ويقابله فارسل له الجواب واعطاه القول والامان وبالتقدير في الدرب الذي يقطـع الى جبله برج عاصي يمنع المارّ في الطريق فارسل الامير مصطفى احد بلوكباشيته ليمسكوا البرج حتى انهم يمروا من تحته فوصل البلوكباشي الى البرج ودخل اليه واذا بحسن اغا مملوك يوسف باشا واصل فتلاقيا وتعارفا فاوعد حسن اغا للبلوكباشي باعطا البخشيش[١] فمال اليه ومنعوا الامير مصطفى ابن ابي زيد من المرور لانه كان قد وصل الى قرب البرج ورموا عليه الرصاص وقتلوا من جماعته نلساً فعاد الى مدينة بانيـاس الخراب التي تحت قلعة المرقب فابقى ثقله وسكبانيته بها وتوجه بنحو ثلاثين خيالاً الى عند الامير سليمان فتوجه حسين اغا الى عند السكبانيه الذين عند الثقل فما قدروا يمانعوه وتسلم جميع الثقل الذي للامير مصطفى ورفعه الى قلعة المرقب[٢] وتفرقت السكبانيه كل من توجه الى جانب واما الامير سليمان فانه ركب بصربة من الخيل[٣] ولاقى الامير مصطفى الى قرية برمان من معاملة صافيتـا فبعد ان سلم كل منهما على صاحبه مسكه وقتل كتخداه شعبان اغا ووقع النهب في جمـاعته من جماعة الامير سليمان وتوجه الامير سليمان ومعه الامير مصطفى ممسـوكاً ووضعه في برج صافيتا وارسل الى مراد باشا يعلمه بمسكه الامير مصطفى وطلب منه تحويل سنجق حماه فارسل له التحويل من غير تسويف ولا تطويل وعين مراد باشا من جماعته قرط اغا على نوع انه متسلم حماه[٤] من قبـل الامير سليمان وارسل يطلب منه كما صدر الشرط عليه فعين من جماعته الشيخ ابا قمر الدين وارسل الامير مصطفى ابن ابي زيد مـع جماعة مراد باشا الى حلب فرفعه الى القلعة وكان ذلك آخر العهد به وبعد ذلك ارسل الامير سليمان اربع بلوكباشيه من قبله الى حمـاه المحميّه فمنعهم قُرط اغا من الدخول وطردهم وذلك علامة عدم الدخول وارسل مراد باشا للامير سليمان يقول ان قرط اغا ضابط المدينة من قبلك وعرضنا الى الباب العالي[٥] فاذا جاء الامر الشريف تبقى تتسلم المنصب وطـاواه

---

١) وفي م و ج ب : « ووعده حسن اغا للبلوكباشي بالبخشيش ».

٢) ان الجملة من « فابقى ثقله ... » الى « ... قلعـة المرقب » وردت في ك على هامش الصفحة ٢٩١

٣) وفي م و ج ب : « بجماعة خياله ».

٤) وفي ك : « قرط اغا على انه نوع متسلم حماه ».

٥) وفي ك : « الى الباب » فقط.

بالقضيه حتى اسفرت على لا شي[١] بالكلية وما ناله شي غير الصيت الذي ليس بحسن وخاب ظنه من مراد باشا لانه حصل له منه خلاف ما بطن

ولما عاد مراد باشا من كاينة الامير مصطفى ابن ابي زيد وصّى الامير خالد ابن عجاج الذي من قبل الامير مدلج انه يمرّ على معرّة النعمان لان بها الامير يونس ابن الحرفوش ليمسكه ويرفعه الى قلعة سلميّه فامتثل الامر ومسكه من المعرة وتوجه به الى سلميّه ورفعه الى قلعتها وكان ذلك في اواخر شهر جمادى الاول وخاب من ابن الحرفوش ما كان امل فلما بلغ ولده الامير حسين وقد كان في حماه عند محمد باشا خاف على نفسه فطلع بالليل بسكانيته وجاء الى مدينة الحصن لان عيالهم كانت بقلعتها ونزل بها في ساعته وراسل خاله[٢] الامير شلهوب واخاه الامير علي الذي عند الامير فخر الدين في بعلبك يطلب منهما ان يتكلما مع الامير فخر الدين في الصلح ولا يصير منه مراسلات الى الامير مدلج ولا الى مراد باشا في ضرورة والده الامير يونس وجعلا[٣] له في مقابلة ذلك اربعين الف غرش من مالهم وصلب حالهم وصار في ذلك مراجعات ومكاتبات ومراسلات فانتهى الامر على هذا المنوال والله تعالى العالم بحقيقة الحال

وفي اواخر[٤] جمادي الاول وصل من الباب العالي من جانب البحر الحاج درويش الذي كان في الباب العالي عليه المعوّل[٥] ويتعاطى هناك مصالح الامير فخر الدين ووصل صحبته عثمان اغا قبوجي باشي الوزير كنكش علي باشا ومعهما احمد اغا متسلم عمر باشا مدينة طرابلس لكونها عليه مقررة[٦] وبيده احكامها مقيّده ومحرّره وكذلك ابراهيم افندي الذي اخذ دفترداريّة الشام[٧] وعزل سهراب[٨] افندي عنها فطلع الامير فخر الدين وولده الامير علي ولاقياهما الى خارج بعلبك ولبسا الخلع التي جاؤوا بها من الباب العالي وقريت الاحكام بتقرير المناصب وبطلب مال ارسالية صفد وعجلون ونابلس والارسالية

١) وفي م و ج ب : « وطاول بالقضيه حتى استقرت على لاشي ».
٢) وفي م و ج ب : « وارسل الى خاله ».
٣) وفي م و ج ب : « وجعلا له ».
٤) وفي م و ج ب : « اخر ».
٥) وفي م و ج ب : « عليه القول ».
٦) وفي ل : « لكونها على مقرره ».
٧) وفي م و ج ب : « الذي هو دفتردارية الشام ».
٨) وفي م و ج ب : « شهراب ».

هي التي صارت زيادة عن المال المعتاد ودفعه الى خزينة الشام في كل عام فثاني يوم وصولهم ارسل الامير فخر الدين عثمان اغا والحاج درويش ليتكلما مع البلوكباشية المنحصرين في قلعة بعلبك فيبادروا الى التسليم فما افاد معهم التكلم وقد قالوا لهم ان بلاد بعلبك كتبت على بيت معن وتطويل الحصار ما له نتيجه فكان جوابهم انه ما يمكن ان نسلّم وفينا روح ولو مكثنا في هذه القلعة عمر نوح[1] والحال انهم كانوا في غاية الضيق من امر العازق لانه لم يبقَ عندهم شي يوكل غير حبة القمح والملح ولهم مدة تزيد على شهر ونصف شهر يجرشون الحنطه بالجواريش[2] ويخبزونها على زبل الخيل ويقتاتون بها بالليل والنهار لان ابن الحرفوش ما كان يظن ان احداً يلقاه فلم يلق باله الى وضع العازق في القلعة المذكورة حتى ان السكبانيه الذين في القلعة بقوا يرمون انفسهم منها لاجل سرقة الحطب مع انه بقي يقتل منهم بهذا السبب اناس ويقطع منهم كذا كذا راس وكان قدام باب القلعة جنينه بها اشجار فواكه فعين الامير فخر الدين من الرجال كل ليله على بلوكباشي حتى يقطعوا اشجارها بالليل والخشب لحرمان من في القلعة من الحطب[3] وهم في اقوى هذه المضايقه وصل الحاج حسن بلوكباشي من جماعة الامير فخر الدين الذي كان ارسله الى حماه واخبر بتاكيد مسكة الامير يونس ابن الحرفوش وانها عن يقين فارسله الامير فخر الدين ليتحاكى مع السكبانيه الذين في القلعة من سطح الخان لكونه قريباً اليها فاخبرهم بذلك وقال لهم ما عاد يفيدكم الحصار الان وكان لهم علم بذلك بالخفية من رفاقهم الذين هم في اللبوه فتاكد عندهم مسكه وخافوا عليه من الهلاك وحسبوا انه لا يمكن فكه فاذعنوا للتسليم بعد ان صار قول واقرار انهم يطلعون بعددهم ولا يوخذ لهم شي ولا يوضع احد منهم في الترسيم فنزل منهم نهار الثلاثا سادس جمادي الثاني من السنة المذكورة ثلاث بلوكباشيه وجآؤا الى عند[4] الامير فخرالدين وولده الامير علي فراعياهم وعادوا الى مواضعهم ولم تحصل لهم اذيه وبطلت المتاريس والضرب بالبندق والرصاص وذلك بعد ان قتل من جماعة ابن معن في مدة الحصار كلها نحو اربعين رجلاً من المعلمين والسكبانيه وفي نهار الخميس ثامن الشهر المزبور فتحوا باب القلعة وتوجه الامير

---

١) وفي م و ج ب : « ولو مكثنا في هذه القلعة عمر سيدنا نوح ».

٢) وفي م و ج ب : « شهر ونصف يجرشون الحنطه بالجوارش ».

٣) وفي م و ج ب : « يقطع اشجارها بالليل مع جماعته حتى يحرموا من في القلعة من الحطب ».

٤) ساقطة من ك .

فخر الدين بنفسه وقعد في الباب ومعه بلوكباشية وبعض الطايفه ليخرج من بها من غير قتل ولا طعن ولا ضراب[١] وكان بها بعض حريم لهم لم يتعرض احد اليهم[٢] نعم كان لابن الحرفوش بها بعض حوايج واسباب ما امكنه نقلهـا الى اللبوه فابقاها فضبطها الامير فخر الدين وما احد من جماعته عارض احدًا وجميع من طلع من القلعة من السكمانيه دفع لهم الامير فخر الدين علوفتهم عن الشهر الذي خرجوا فيه والجامكيه وخدموا عنده وصاروا لمن كانوا في خدمته اولًا ضده وفي ثالث يوم تسليم[٣] القلعة عين الامير فخر الدين جميع من كان في المتاريس من الفعله والمعلمين والقلاعين وكانوا مقدار مايه وخمسين وامرهم ان يهدموا القلعة المذكوره فشرعوا في هدمها بالآلات وفي نقبها بالدبوره وكانت قلعة عظيمة الشان رصيفة البنيان[٤] حتى ان حايطها القبلي جميعه مبني بثلاثة احجار لا غير بحيث لم يوقف على مثل ذلك لا في قلعة ولا في دير كل حجر من هـذه الاحجار ازيد من مايه شبر طولًا واكثر من ثلاثين شبرًا عرضاً واقل حجارة بقية[٥] حيطانها طوله ذراعان واكثر وبها عواميد طول كل واحد منها قريب[٦] من ثلاثين ذراعاً ودوره لا يحيط به الا باعان وكان في القديم مبني على روسها[٧] قلعة رفيعة البنيان تتحكم على جميـع الجوانب بضرب[٨] لكل من حاصرها من اي مكان كان ولكنها هُدمت من طول المدة ومـا بقي الّا العواميد هكذا واقفه وما وقعت وعدتها نحو خمسين عمودًا والنقب الذي كان عينه الامير فخر الدين استمروا فيه بالازاميل من نصف الحصار الى هـذا الحين وما نقبوا غير حجر واحد والحاصل انها ليس لها نظير في القلاع

وبعد ان تمّ تسليم القلعة[٩] ارسل الامير فخر الدين مملوكه سرور اغا الى الامير مدلج بارمغان وهديه ليكشف خبر الامير يونس ابن الحرفوش هل هو عنده باقٍ او ارسله الى

---

١) وفي م و ج ب : « ليخرجوا الذين بها من غير قتل ولا طعن ولا ضرب ».
٢) وفي ك : « اليهم ».
٣) وفي م و ج ب : « تسلم ».
٤) وفي م و ج ب : « محكمة البنيان ».
٥) ساقطة من م و ج ب.
٦) وفي م و ج ب : « قرب ».
٧) وفي م و ج ب : « مبني في روسها ».
٨) وفي م و ج ب : « بالضرب ».
٩) وفي م و ج ب : « اس تسليم القلعه ».

حلب ويأتي بالخبر الصحيح فلما وصل اليه لم يجد الا الامير يونس في ذلك البلد لكون جماعة مراد باشا كانوا جاآوا اليه واخذوه الى حلب في الترسيم وحين وصلوا به الى عند مراد باشا ارتضى منه بالمال ولم يعلم احد في تعيين ذلك حقيقة الحال فاطلقه واقام في مدينة حلب لان الطايفة السباهية[1] بوجود كورد حمزه بلوكباشي ساعدوه في كل شي طلب فلم يمكنوا مراد باشا من حبسه في قلعة حلب

وبعد[2] هذا وصل سليمان اغا قبوجي باشي محمد باشا الذي في حماه وصحبته متسلم عينه[3] محمد باشا ليكون قايماً مقامه بمدينة الشام في جميع[4] ما يتعاطاه وعلى يده مكاتيب من الوزير وصور احكام تشهد بتولية استاده على ايالة الشام ومكاتيب اخر من مراد باشا بكلربكي حلب نصيحة للامير فخر الدين وان يكون مساعداً لمحمد باشا في كل ما طلب فارسل الامير فخر الدين الصور المذكوره لمصطفى باشا وهو بمدينة الشام فردّ الجواب بان مرادي كان التوجه الى الباب العالي بغير هذا السبب فكيف مع وجوده ورضى بالتسليم وترك الحكومة والتحكيم فلما جا الجواب للامير فخر الدين على هذا المنوال ابقى المتسلم عنده وارسل سليمان اغا بالجوابات في الحال وعين معه محمد بلوكباشي المتالي وكتب لمحمد باشا ان يتوجه لمنصبه ويجعل طريقه على مدينة بعلبك ليجتمع معه ويخبره شفاهاً بحقيقة الامر وبعده يروح الى منصبه

وفي عاشر شهر جمادى الثاني دفع الامير علي ابن معن علوفة السكبانيه عن شهر جمادى الاول ووعدهم انه يجليهم بالبخشيش[5] الذي صار عليه القول على من له عليه[6] استحقاقات فبعد ان قبضوا[7] العلوفة نبّه عليهم الامير فخر الدين انهم يطلعوا الى راس العين ليتوجه بهم الى محاصرة اللبوة على الفور وذلك لانه كان ارسل الى مرجان بلوكباشي انكم وعدتمونا انّا اذا اخذنا قلعة بعلبك بعده قلعة اللبوه تسلّمونا القلعه[8] فرد الجواب انه

---

١) وفي م و ج ب : « الطايفة السكبانيه والسباهيه » .
٢) ساقطة من م و ج ب .
٣) وفي م و ج ب : « عيّنه » .
٤) وفي ك : «وجميع » .
٥) وفي م و ج ب : « ووعدهم بالبخشيش » .
٦) وفي م و ج ب . « على من صار له عليه » .
٧) وفي م و ج ب : « قبض » .
٨) وفي م و ج ب : « تسلمونا اياها » .

لا يمكننا ان نسلّم بلا محاصره لانّا ان فعلنا ذلك ما يبقى لنا خبز بين السكمانيه ولا يمكن ان نجلس بينهم في المحاضرة فلذلك اعتمد الامير فخر الدين على المحاصره فثاني يوم[1] قبضت السكمانيه العلوفه اجتمعوا كلهم في راس العين وعملوا ميداناً وقالوا ابن مراده يذهب وما اعطانا البخشيش الذي صار عليه الكلام فتحالفوا انهم يروحون من بابه اذا لم يدفع اليهم ذلك في ثلاثة ايام فلما سمع الامير فخر الدين ذلك اجتمع عنده بعض بلوكباشيه في خيمته وقال لهم لا يمكن دفع هذا المال في هذه المدة بجملته لانه ما له صورة وما معنا الان شي لان الذي كان معنا دفعناه لكم في العلوفة ولا نلحق نجيب في هذه المدة دراهم وكان في هذا المجلس ممن[2] هو ملازم للامير فخر الدين محمد بلوكباشي القزاز وهو من اعيان بلوكباشية القدما فساعد الامير فخر الدين على ما قال كما هي عادة القدما فانتقل الكلام الى الطايفه السكمانية[3] وكان بعضهم يحسدونه من غير ضرر سبق منه اليهم فاصبحوا وقد اجتمع[4] غالب البلوكباشيه وجميع السكمانيه في المكان الذي عملوا فيه الميدان سابقاً فلما بلغ الامير فخر الدين جميتهم ابقى الطويل والقزاز في خيمته وركب[5] هو وتوجه خلفهم فسألهم عن مرادهم فقالوا مرادنا يجي حسين بلوكباشي الطويل ومحمد بلوكباشي القزاز ليحضرا[6] معنا في هذا الميدان فقال لهم الامير فخر الدين احلفوا لي بالايمان انهما اذا حضرا لا يحصل منكم[7] في حقهما ضرر بغير طريق او طريقه وانا احضرهما الى هذا الميدان فعند ذلك قامت الطايفه كلها على ساق وركضوا نحو باب بعلبك قاصدين محمد بلوكباشي القزاز وكل منهم يروم السباق فلما رآهم الامير فخر الدين قاموا من الميدان ركب فرسه وركض[8] وسبقهم الى الباب ووقف به ليمنعهم من الدخول[9] وجعل يخدعهم بالكلام فما احد له اجاب بل هجموا عليه ودخلوا من الباب راكضين

---

١) وفي م و ج ب : « في المحاضره فثاني يوم » .
٢) وفي م و ج ب : « من » .
٣) وفي م و ج ب : « الى الطايفه والسكمانيه » .
٤) وفي م و ج ب : « من غير سبق ضرر منه اليهم فلما اصبحوا وقد اجتمع » الخ .
٥) وفي م و ج ب : « ابقى الطويل والقزاز وركب » الخ .
٦) وفي م و ج ب : « ليحضروا » .
٧) وفي م و ج ب : « منكما » .
٨) ساقطة من م و ج ب .
٩) وفي م و ج ب : « ووقف لمنعهم من الدخول » .

وافترقوا فرقتين فرقة راحت الى الخان الذي فيه القزاز وطايفته نازلون وفرقة راحت الى خيمة الامير فخر الدين لعلمهم ان الطويل والقزاز كانوا هناك قاعدين فسبق من الطايفة رجل وأنذر محمد بلوكباشي واعلمه بانهم اليه قـادمون فغيّب عنهم الى خندق القلعة والطويل دخل اليها وبالتقدير لم يقصد احد من الطـايفة القلعة ولا خندقها لكن الفرقة التي توجهت الى الخـان نهبت اسباب محمد بلوكباشي وخيله وجميع ما كان له فيها من اطلم محمد بلوكباشي بمـا صار وانهم نهبوا وخرجوا وراحوا من ذلك المكان وكان من حين عملت المتاريس صار نقب في قفا الخان فدخل منه محمد بلوكباشي واجتمع اليه جميع طايفته وبعض البلوكباشيه الذين هم چراغاته[1] واعطاهم البيارق وصـاروا عصبة واحدة فلما سمعت البلوكباشيه والطايفة الذين اثاروا هذه الفتنة بجمعية محمد بلوكباشي القزاز فتح بعضهم بيارقه وقطع علايقه وقالوا نحن نرمي هذا البـاب ان لم يسلّمونا القزّاز او يطردوه من بيننا حتى لا يدخل معنا في شي يكون هو فيه سبب قطع رزقنا فتحيّر الامير فخر الدين وولده الامير علي بين الطايفتين فانها ان تمسكا باحداهما تغضب الاخرى ولانها سمعا من الطـايفة الاولى انهم في نهار غدٍ يحملون الكاينة على عصبة القزّاز الذين هم عنده في الخان وخافا على القزّاز من ان يصل اليه من احدهم ضرر[2] فلما كان بعد غروب الشمس اخذ الامير معه طويل حسين بلوكباشي وبقيّة الاختيارية من البلوكباشية وحمـل معه الف غرش ودار بالليل على جميع الاوجاقات وقارضهم في البخشيش الى ختـام شهر جمادى الثاني فيدفعه[3] اليهم جمـلة بعد مضي هذه المدة وتشفّع عندهم ان يسامحوا القزّاز محمد بلوكباشي فقبلوا وصفحوا عنه وقطعوا حبل الخصـام واعطوا القول والاقرار ان لا عاد يصير[4] على محمد بلوكباشي القزّاز ضرر ولا اضرار وردّوا جميع الخيـل والبغال والاسباب التي ظهرت عندهم اليه وتوجه الامير فخر الدين اليه واطلعه من الخان واصلح بينه وبين ذي الفقـار بلوكباشي الذي كان من اقوى[5] المساعدين عليه باليد واللسان وكذلك اصلح بينه وبين بقية البلوكباشيه واصلح كل منهم النيّة

---

١) وفي م و ج ب : « جراقاته ».

٢) وفي م و ج ب : « من يصل احد اليه بضرر ».

٣) وفي م و ج ب : « فدفعه ».

٤) وفي م و ج ب : « انه ما عاد يصير ».

٥) وفي م و ج ب : « الذي كان اقوى المساعدين ».

وفي عاشر جمادى الاول[1] وصل الشيخ حسين ابن عمرو واعيان عربه والامير احمد ابن قانصوه لبعلبك الى عند الامير فخر الدين واعلموه انهم على الشيخ سعد من الجولان نازلين جرّد عليهم الامير احمد ابن طرباي وعربه وعرب السوالمه وبلاد لوآ غزه وخياله ومتسلم ابن فروخ وخيالة بلاد نابلس والامير بشير وخيالة عرب بلاد عجلون والغور وكبسوا الشيخ حسين ابن عمرو وعربه في المكان المذكور ولم ياتيهم نذير وكبسوا الطرش وقتلوا الشيخ ابراهيم اخا الشيخ حسين المذكور وبعد ان صار فيهم الذي صار من هذا الامر المزبور نزلوا في اطراف بلاد حوران وجاوا جرد الى عند الامير فخر الدين واعلموه بالذي كان فطيب خاطرهم واعطاهم وخلع عليهم جمله وقال ما عاد لنا مهم غير التوجه الى جانب قبله وان شاء الله يبلغكم مرادكم وناخذ بثاركم وتوجهوا من عنده الى عند اهاليهم بسلام معتمدين على هذا الكلام[2]

وفي عشرين الشهر المسفور ورد الخبر ان محمد باشا الذي في حماه توجه منها الى صوب بعلبك[3] ووصل الى الراس في جملة من معه من الناس ومن الراس انتقل الى يونين وفي نهار الخميس[4] ثاني عشرين الشهر المذكور طلع من بعلبك الامير فخر الدين وولده الامير علي وعثمان اغا[5] قبوجي باشي الوزير وكذلك كان من جانب الشام طريقي حسن بلوكباشي كتخدايري ونزل باشي يوسف كتخدا وبعض بلوكباشيه واعيان وابراهيم افندي الذي عزل سهراب افندي من دفتردارية الشام[6] وصحبتهم مصطفى كتخدا ابن معن وجميع البلوكباشيه والطايفة السكمانيه وتوجه الجميع لملاقاة محمد باشا فوجدوا

١) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « عاشر شهر جمادى الثاني ».

٢) وفي م : « ومتسلم ابن فروخ وخياله » وبعده بياض . وفي ج ب : « ومتسلم » ثم بخط الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف : « ابن فروخ وخياله الى عكار وبلاد الافرنج فانهزموا الافرنج والمغاربه بالذل والهوان » . ثم يقول الاستاذ بالحبر الاحمر : « لا خرم هنا بل الكلام متصل » ، فيربطه بالعبارة : « وفي عشرين الشهر المسفور » الخ.

٣) وفي م و ج ب : « توجه الى ناحيت قامة بعلبك ».

٤) وفي م : « انتقل الى وفي يوم الخميس » الخ . وفي ج ب : « انتقل الى حدود بعلبك وفي اليوم الخامس » الخ.

٥) وفي م « محمود اغا » ، وفي ج ب : « محمود اغا قبوجي باشي الوزير والحاج درويش ».

٦) وفي م : « الذي عزل افندي دفتردارية الشام » . وفي ج ب : « الذي عزل حسن افندي دفتردارية الشام ».

جماعته ماشيين قدامه خيّاله ومشاة اثنين اثنين ونوبة خانته تدق خلفه على عادة البكلربكيه[١] فلما قرب الامير فخر الدين وولده الامير علي من محمد باشا نزلا عن خيلها وتمشيا اليه وقبّلا ذيله فخلع على كل واحد منها خلعتين من الصراصر فاخرتين[٢] وبعد ذلك ركبا خيلها فشكر منها وباراياه في المشي وكان يوم عراضه كبيره عظيمه تحكى عنها وكان مع محمد باشا مقدار اربع مائة خيال من البغداديين وكبيرهم كنعان وقره شاهين وهم الذين كانوا جاوًا من جانب بغداد منهزمين من الشاه وهولاء غير من معه من العساكر فنظر الى عسكر الامير فخر الدين فلم ير له اولًا ولا آخرًا وظل الاميران ماشيين في خدمته الى راس العين[٣] فنزل محمد باشا في اوتاقه وقد كان نصبوه له[٤] في ذلك المكان لنزاهته وكثرة الماء واندفاقه ونزل الامير فخر الدين وولده الامير علي ودخلا اليه وجاءا عنده بحيث سقاهما القهوة والشربات فطلعا بعد ان سلما عليه[٥] وجآا الى بعلبك من عنده مجبورين الخاطر وتداركا جميع اللوازم من عازق وذبيحة وعليق فكان تنآزم عنده عاطر لما ارسلوا ذلك اليه صحبة محمد بلوكباشي المتنابي الذي كان راح اعنده لحماه وجاء معه هو واياه وبعد ذلك جات جماعة محمد باشا لاخذ مالهم من العاده على لابسى الخلع فقبضوا من الامير فخر الدين وولده الامير على معلومهم على عادتهم وراحوا مجبورين فاقام محمد باشا على راس العين ثلاثة ايام حتى جدد المقاطعات التى كان مصطفى باشا كتبها على الامير فخر الدين واولاده واعطى بها تحاويل وكذلك كتب مقاطعة بلاد بعلبك على الامير علي الحرفوشي الموجود اذ ذاك عند الامير فخر الدين وان المائة الف ذهب التي كان متعهد بها الامير فخر الدين من جهة بلاد بعلبك لازمة لبيت الحرفوش وعليهم فيها الدرك فارسل الامير فخر الدين لمحمد باشا مع مصطفى كتخدا الف غرش خدمه وثلثماية غرش

---

١) وفي م : « ونوبة خياله تدق خلفه على البيكلربكيه » . وفي ج ب : « ونوبه خانه تدق خلفه على البيكلربيكيه » .

٢) وفي م وج ب : « خلعتين من الاكراك الصرصار فاخرتين » . وعلى هامش ج ب بخط الاستاذ المعلوف : « السمور » .

٣) وفي م وج ب : « فلم يرَ له لا اول ولا اخر وبقي الاميران ماشيان في خدمته الى راس العين » .

٤) وفي م : « وقد كان نصبوا له . » وفي ج ب : « وقد كان نصبوا له اياه » .

٥) وفي م وج ب : « فطلب منهما بعد ان سلّما عليه » . وفي ج ب ايضاً بخط الاستاذ المعلوف : « فطلبوا منه الانصراف بعد ان سلما عليه » .

لكتخداه والى ابراهيم افندي الدفتردار خمس ماية غرش وتوجه الامير فخر الدين وولده الامير علي وودعا محمد باشا في راس العين واصبح الباشا راحلاً الى ناحية الزبدانه[1] وكان الامير قاسم ابن الشهاب الذي اخذ مقاطعة الزبدانه سابقا قد هيأ الاقامه في المنزلة المذكوره ووقف في خدمة محمد باشا ودفع له حصاناً خدمه وتوجه الباشا نحو الشام وطلع لملاقاته جميع عساكرها[2] وفي ذلك النهار طلع مصطفى باشا وتركها وصحبته اربعة بلوكباشية[3] سكبانيه وهم الذين كانوا عنده في خدمته بالمدينة وتوجه على درب قارا الى الباب العالي وغير الله تعالى لا يضر ولا ينفع ودخل محمد باشا الى الشام وتسلمها بلا نزاع ولا خصام

وثاني يوم راح محمد باشا من بعلبك وصل الخبر ان عمر باشا بكلربكي طرابلس وصل الى اسكلتها في غراب وما مكّنه يوسف باشا من طلوعه ومنعه من الدخول اليها فلزم انه جاء وطلع من البترون وكان طلوعه في رابع شهر رجب من السنة المذكورة فلما سمع الامير فخر الدين بوصوله اليها ركب من بعلبك بمقدار خمسين خيالا وتوجه على درب المسقيه الى ان نزل على البترون واجتمع بعمر باشا فوجد معه احكاماً خطابها للامير فخر الدين بان يكون هو المساعد لعُمر باشا على ابن سيفا ان لم يسلّمه البلد واحكاماً خطابها لباشا الشام وعسكرها لاجل المساعده على ما ذكرناه آنفاً فلما علم يوسف باشا بمجي الامير فخر الدين الى عند عمر باشا ارسل من جماعته بلوكباشياً يسمّى[4] قول بلوكباشي من احاد بلوكباشيته[5] وترجى من الامير فخر الدين عدم مساعدته لعُمر باشا لانه ارسل الى الباب العالي يترجى تقريره على منصبه وهو ينتظر الجواب ومن جهة الخمسة وعشرين الف غرش التي صار عليها الكلام من نقد كزية الامير فخر الدين على يد جماعة الامير عمر[6] انه يوسلها عن قريب بالتاكيد بلا تاخير فرحل الامير فخر الدين

---

١) وفي م: « وبعد ذلك جاءت جماعة محمد باشا »، وبعده بياض، ثم: « واصبح الباشا راحلاً الى ناحيت الزبدانه» الخ. وفي ج ب: «وبعد ذلك جاءت جماعة محمد باشا »، وبعده بخط الاستاذ المعلوف: « وتشكر من خير الامير ورحل الى ناحية الزبدانه ». ثم بخطه بالحبر الاحمر: « لا خرم هنا ».

٢) كذا في م ايضاً، وفي ج ب : « جميع اهالي الشام وعسكرها ».

٣) وفي م و ج ب : « جماعة بلوكباشيه ».

٤) وردت هذه اللفظة في ك .

٥) وفي م و ج ب : « من اجود بلوكباشيته ».

٦) وفي م و ج ب : « الامير عمر بن سيفا ».

من البترون الى اغزير ومنها الى بيروت واقـام بها ثلاثة ايام وطلع الى قب الياس ومنها الى بعلبك لان ولده الامير على استمرّ بسكمانيته فيها

وفي نهار الاحد ثالث شهر رجب الفرد فرّق الامير علي على السكمانيه الذين في بابه عن شهر جمادى الثاني واعطى كل نفر منهم ثلاثة غروش علوفه وخمس غروش بخشيش وعشرة غروش لكل بلوكباشي ثمن خلعه كل ذلك حلوان فتح القلعة وكانت عدة البلوكباشية ثمانين والنفر اربعة الاف وخمسمايه وصار تنبيه لكل البلوكباشيه ان يكونوا حاضر باش لمحاصرة اللبوه فيفتحها الامير فخر الدين[1] كما فتح غيرها فلما سمع الامير علي ابن الحرفوش بما صار من هذا التنبيه في الحال توجه الى الحصن الى عند اخيه الامير حسين لياتي بالدراهم الذي صار عليها الكلام[2]

وفي نهار السبت تاسع شهر رجب[3] وصلت مكاتيب من طريفي حسن بلوكباشي ومن عبدالله بلوكباشي اليازجي الذي هو من توابع ابن معن وصـار بلوكباشياً في الشام ان محمد باشا توفي الى رحمة الله تعالى بلا سبب وان وفاته كانت ليلة الجمعة ثامن الشهر المزبور وضبطوا جميع متروكاته لجانب الخزينه وصار قايممقام ابراهيم باشا الدفتردار السابق وهو الذي عزله سهراب افندي وصـار بعده ايضاً دفتردارًا في اللاحق فلما سمع الامير فخر الدين هذا الخبر في الحـال ارسل من جماعته ذا الفقار بلوكباشي ومعه الف غرش يدفعها لقره شاهين وكنعان ورفاقها البغداديين فيجا بهم الى بعلبـك واستخدمهم الامير فخر الدين في بابه وارسل خلف رجال بلاد بشاره وبلاد الشقيف وصيـدا انهم يجوا الى عنده ببرج عذّوس وارسل ايضاً الى الامير علي ابن الشهاب ان يرسل ولده[4] الامير محمد والامير قاسم برجال بلادهما وكذلك الى اخيه الامير احـد انه يجي برجال بلاده وبلاد البقاع والى اخيه الامير يونس ابن معن ان يجمع رجال الشوف والغرب والجرد والمـتن وكسروان وانه يتوجه بهم[5] الى البترون وارسل الى طريفي حسن بلوكباشي وقُزل باش يوسف بلوكباشي وبقية عسكر الشام انكم مامورون بمساعدة عمر باشا فترسلوا مقـدار

١) وفي م و ج ب : « لمحاصرة اللبوه في فتحها للامير فخر الدين ».
٢) وفي م و ج ب : « القول ».
٣) وفي م و ج ب : « تاسع عشر شهر رجب ».
٤) وفي م و ج ب : « ولديه ».
٥) وردت هذه اللفظة في ل.

خمسماية خيّال ليلاقونا الى مرج عدُّوس امتثالاً للامر الشريف والحكم المنيف

وفي رابع وعشرين الشهر المذكور ورد الخبر من جانب الشام ان مصطفى باشا لما وصل الى باياس وصل اليه تقريره على ايالة الشام فما اراد الرجوع وصمّم على التوجه للباب العالي وفي ليلة عزم على الرحيل الى الباب المذكور وصل اليه في صبيحتها خبر موت محمد باشا الشام من بعض سكان الشام من الاعيان فسلّم الخزينة التي كان حصّلها من كورد حمزه البلوكباشي وتوابعه لاسمعيل اغا قبوجي باشي الوزير وكان مقدارها اربعين الف غرش ليوصلها[1] الى الباب العالي وعاد هو بنفسه من غير ثقل ولا احمال الى الشام ودخلها ومن حين عوده اليها ما عاد ارسل الى الامير فخر الدين مكتوباً ولا خبرًا كان لم يكن بينهما اتحاد[2]

واما الامير علي ابن الحرفوش فانه عاد الى اخيه ومعه الامير سيد احمد من اقاربهم وابو بقعا كتخدا الامير مدلج الحياري كالمتشفع لهم في احوالهم ومعه ستة عشر الف غرش وتمسك من الامير حسين بخطه وختمه ان يدفع البقية في غرة شهر رمضان او في آخره فسلموا المال للامير علي ابن معن وطلبوا المصافاه والصلح والاصلاح وعدم المعاداه وان يتركوا التوجه لمحاصره اللبوه[3] فقبل الامير فخر الدين ذلك منهم وعفى عنهم وعاد الامير سيد احمد الى عند الامير حسين وابو بقعا الى الامير مدلج مجبوري الخاطر لانه حصل لهما من الامير خمساية غرش نقد وخلع واخذ كل منهما ما يخصّه وودّع وراح

وفي سابع وعشرين شهر رجب ورد الخبر من جانب الشام ان السلطان مراد نصره الله تعالى غضب على الوزير كنكش علي باشا وقتله لكونه اخفى عنه اخذ الشاه مدينة بغداد فلما سمع السلطان من غيره ذلك غضب عليه وقتله وولّى الوزاره العظمى چركس محمد باشا وهو الذي تولّى على الشام بعد حافظ احمد باشا

وارسل الامير فخر الدين دراهم لتركمان السلوريه وآل بيكيش[4] وهم الذين كانوا جاؤا الى عنده بمرج عدُّوس واعطاهم قولاً بالامان وعدم التشويش لاجل استيجار جمال

---

١) وفي م و ج ب : « لاسماعيل ليوصلها » الخ.
٢) وفي م و ج ب : « ولا خبرًا لم يكن بينهما اتحاد ».
٣) وفي م و ج ب : « ليتركوا المحاصره البوه ».
٤) وفي م و ج ب : « والبيشبن ».

لتحمل حمولة الطايفة[١] التي عنده وعزم على الرحيل من بعلبك وبلادها فجاؤا بباقي جمل وفرقها على البلوكباشيه ورحل من بعلبك بجميع السكبانيه[٢] في غرة شهر شعبان من السنة المذكورة ونزل في ربيع مرج عدّوس بعد[٣] ان اخربت السكبانيه جميع دور بعلبك سوى دور امـارا بيت الحرفوش لانهم بقوا طول الشتويه يهدمون السقوف ويوقدون الخشب ومن كثرة الدهانات يشعل كالكبريت[٤] وبقيت المعلمين والقـلّاعين مجدّين في تخريب قلعة بعلبك الى هــذا الحين فلما نزل الامير فخر الدين وولده الامير علي في مرج عدّوس بجميع السكبانيه شرعت الرجال التي ارسل خلفهـا تتواصل من جميع البلدان ولم يتأخر منهم احد ففي اقل من يومين اجتمع عنده من الامرا والرجال مقدار ثمانية الاف عـسكري واولاد عرب وجاء من الامير يونس ابن معن مكتوب يخـبر فيه انه اجتمع عنده في البترون مقدار الفي رجل وكان وصوله للبترون ثالث شهر شعبان من السنة المذكورة

وفي ذلك الوقت وصـــل محمود اغا قبوجى باشى مصطفى باشا وعبدالله بلوكباشي الكاتب وعلى يدهمـا مكاتيب من مصطفى باشا بطلب عشرة الاف ذهب[٥] من مال مقاطعة بلاد صفد فسلمهم اثني عشر الف غرش واحالهم على الامير على الحرفوش باربعة الاف غرش تكملة عشرة الاف ذهب فتسلموا[٦] المال وتوجهوا الى الشام وقضوا[٧] من ذلك العجب وبعد ذلك اعتمد راي الامير فخر الدين ان يرحل بالرجال من مرج عدّوس الى المجرّ وبعده الى الحصن متوجهاً الى جهة بلاد طرابلس لاجل تسليم عمر باشا ونادى تلك الليلة على العسكر بالرحيل على الدرب المذكورة[٨] وبعد المناداه وصل ناس من جمـاعة بلوكباشية يوسف باشا ابن سيفا بكلربكى طرابلس واعلموا ان حسن اغا مملوكه

١) وفي م و ج ب : « بالامان لاجل استيجار جمال حمولة الطايفه ».
٢) وفي م و ج ب : « ورحل بجميع السكبانيه ».
٣) وفي ك : « عدّوس بجميع السكبانية بعد ».
٤) وفي م « يشعل الكبريت ». وفي ج ب : « يشعل من الكبريت ».
٥) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « قبوجي باشي مصطفى باشا بطلب » الخ .
٦) وفي م و ج ب : « اثني عشر الف ذهب فتسلموا » الخ .
٧) وفي م و ج ب : « وراوا »
٨) وفي م و ج ب : « الطريق المذكوره ».

وجليل بلوكباشي ودالي بالي بلوكباشي وبعض بلوكباشيته نايمون هـذه الليلة في القيرانيه وليلة غد يكونون عندكم ومعهم الدراهم التي صـار عليها الكلام معكم فاجتمعت بلوكباشية ابن معن وجاءت اليه وطلبت منه ان لا يرحل في غده حتى يصل حسن اغا ومن معه فقبل ذلك ووصلت الجماعة المذكوره الى مرج عدّوس وصـارت كلها عنده مجتمعة وقدموا اليه المـال الذي ارسله معهم يوسف باشا وقدره عشرة الاف غرش وتكفلت بلوكباشية ابن سيفا الخمسة عشر الف غرش البـاقية الى غرة شهر رمضان[1] فثنى الامير فخر الدين عزمه عن التوجه الى بلاد طرابلس وخطر في باله انه حيث حصلت عنده هذه الجمعية من خيل ورجال يتوجه الى متسلم سنجق عجلون[2] ونابلس فخلع على حسن اغا واعطى كل واحد من البلوكباشية الذين جآؤا معه دراهم خرجيه وكتب مكاتيب للحاج درويش الذي كان يتعاطى مصالح الامير فخر الدين في الباب العالي ان يتوجه الى مدينة طرابلس ليقبض البـاقي من مهر كريمة الامير فخر الدين ويجرى نكاحها على الامير عمر سنجق حمص ابن يوسف باشا ابن سيفا وتوجهوا الى استادهم يعلمونه بالذي صار

ورحـل الامير فخر الدين من مرج عدّوس في رابع شهر شعبان ونزل في قرية الكرك ومنها الى جسر قبر الياس بالبقـاع ومنه الى مرج الشميسه[3] طرف وادي التيم ومنه الى مرجعيون فجاء الامير علي ابن الشهاب الى عنده واجتمع به وهنـاه بالسلامة وقد كان هيأ له هناك من اجله اقامه ومنه الى بركة الملاحة[4] من تراب سنجق صفد واقام بها يوماً حتى فرّق على العسكر العازق لاربعة ايام واختـار الامير فخر الدين جميع الخيالة وجعلهم قسمين خيالة السكمانية معه وخيالة اولاد العرب مع الامير احمد ابن الشهاب وابن اخيه الامير محمد وتوجه بهم على جسر بنات يعقوب الى ان وصل الى نزلة الشيخ حسين[5] ابن عمرو بناحية الجولان واستصحبه معه وجميع[6] عربه لتحصيل اربه وجرّدوا على

---

١) وفي م و ج ب : « الخمسة عشر الف الباقيه غرة شهر رمضان ».
٢) وفي م و ج ب : « يتوجه الى سنجق عجلون ».
٣) وفي م و ج ب : « الشميثه ».
٤) وفي م و ج ب : « من اجل الاقامه الذخيره ثم توجه الى بركة الملاحه ».
٥) كذا في م ايضاً، وفي ج ب : « نزل الشيخ حسين ».
٦) وفي ل : « واستصحب معه هو وجميع ».

الشيخ رشيد والامير بشير لانهما كانا نازلين جميعاً على سحريه من بلاد عجلون لكن[1] على البير وبالتقدير كان الشيخ رشيد استصحب معه نحو عشرين خيالاً من عربه وجاء يصبر[2] عرب الشيخ حسين ونزل بالليل على البجه وما علم الّا وخيالة ابن عمرو وصلت اليه ولم يدرِ من اين جآؤا وفي الحال ركب الشيخ رشيد هو وعربه وتكاونوا بالليل مع عرب الشيخ حسين فاخذت عرب الشيخ حسين من عرب الشيخ رشيد ست او سبع روس من الخيل قلايع وخلص هو وباقي جماعته وظلوا بالطول الى اهلهم وصاروا للامير بشير كالطلايع واعلموه ان الجرده وراهم فرحلوا من منزلتهم صوب البلقا والكرك وتركوا جدالهم ومراهم واستمر الامير[3] فخر الدين ذاهباً الى بلاد عجلون وما امكنه لحوق الشيخ رشيد ولا الامير بشير

واما الامير على ابن معن بعد ان توجه والده بالخيالة من بركة الملاحة توجه بجميع مشاة السكمانية واولاد العرب الى منزلة المنية ومنها رحل الى وادى الفيجاش[4] بمن معه من الناس ومنه الى جسر المجامع فجا اليه الشيخ احمد الكنانى و قدم اليه حصاناً وقابله فخلع عليه الامير علي واقام بالمكان المذكور[5] ينتظر والده فجاه منه خبر انه ابقى طويل حسين بلوكباشى متسلماً مدينة عجلون ومعه خمسة بلوكباشية بنفرها وانه توجه بجميع الخيالة الى قلعة الصلت ليحط فيها بلوكباشياً لكونها في طرف البلاد وارسل يقول لولده الامير علي ان يرحل بجميع المشاة ويلاقيه الى منزلة الفاطور من معاملة غور بيسان فرحل الامير علي اليها فوجد والده نازلاً هو وجميع العسكر فيها وذلك بعد ان واجهت جميع مشايخ البلاد الامير فخر الدين واعطاهم قولاً بالامان وبعد ان توجه الى قلعة الصلت[6] وابقى بها والي حسين بلوكباشي ووضع فيها عازقاً من الحمول التي كانت معه وشيأً من المواشي وعيّن الامير فخر الدين تلك الليلة عبدالله بلوكباشي من بلوكباشية الشام ومعه مقدار عشرة خيّاله من توابعه الى مدينة نابلس ليسجل الاحكام ويكون

---

١) وردت هذه اللفظة في ك.
٢) وفي م و ج ب : « يصبر ».
٣) وفي م و ج ب : « وتركوا جدالهم واستمر الامير » الخ.
٤) وفي ك : « الفجاش ».
٥) وفي م و ج ب : « واقام بالمذكور ».
٦) وفي م و ج ب : « وتوجه الى قلعة الصلت ».

متسلماً من قبـل مصطفى كتخدا واعتمد راى الامير فخر الدين انه يرحل من منزلة القاطور الى الفـارعة قرب نابلس فجا مكتوب من عبدالله بلوكباشي الذى توجه الى نابلس ان الطريق ضيقة على مرور الثقـل والجمال لانه كان مع الامير فخر الدين من العازق ازيد من خمسماية جمل وهذه الجمال من تركمان وعرب آل فضل وغيرهم وبقي الامير فخر الدين يعطي العسكر الذي معه خرجه يوماً بيوم[1] من ارز وطحين حتى بقي قدام الجماعة منهم كوم[2] واما العليق فكان من الزرع لان الاوان كان اوان الفريك فانثنى عزم الامير فخر الدين عن الطلوع الى مدينة نابلس فرحل من القـاطور الى قرية جينين وهي التي بها عمارة فاطمة خاتون[3] بنت سلطان الغوري من الجراكسة[4] وبها مياه وبساتين فوجدوا اهلهـا منها راحلين وجا غالب مشايخ بلاد نابلس وبلاد حارثة واجهوا الامير فخر الدين واعطاهم قولاً واماناً وما عاتبهم على الذي كان في المرة الاولى ثم انه اقـام بجينين هذه اربعة ايام لان العازق كان قد خف وارسلت الجمال الى عمـارة عيون التجار فجاء بالاحمال والاوقار

واما محمد بك ابن فرّوخ وتوابعه سليمان اغا ابن توقلي ويكجرية نابلس وشيطـان ابراهيم بلوكباشي فتوجهوا جميعاً الى جهة القدس والرمله وجاء سوباشي ابن فرّوخ في حال الليل وكبس عبدالله بلوكباشي وجماعته في نابلس وحمل عليهم فرد حمله واخذ منهم بعض خيل لانه لم يكن عنده احد غير جمـاعته واما الامير احمد ابن طرباي وعربه واقاربه فتوجه بهم الى بلاد الرمله ونزل على عرب الـوالمه واظهر الامير فخر الدين في جينين مقاطعة بلاد غزه فاهتزت الطـايفة فرد هزّه وطلبوا منه البخشيش لاجل التوجه الى تلك البلاد فصار اقرار انه يعطي لكل نفر غرشين وطـاب خاطرهم[5] على الرواح والسداد فابقى الامير فخر الدين في عمـارة جينين بلوكباشياً ومعه من النفر عدة ثلاثين ورحل[6] بالعساكر التي معه من جينين الى اللجون فصار في ذلك النهار على العسكر عطش[7] لشدة

---

١) وفي م و ج ب : « كل يوم بيوم ».

٢) وفي م و ج ب : « قدام الجماعه منهم بكثره ».

٣) وفي م و ج ب : «فاطمه خاتوم ».

٤) وفي م و ج ب : « الـراكسة ».

٥) وفي م و ج ب : « وطيب خاطرهم ».

٦) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « ثلاثين رجل فرحل » الخ.

٧) في م : «على العسكر عطش عظيم»، وفي ج ب : «فصار في ذلك النهار عطش عظيم على العسكر».

الحرّ وكانوا يطلبون الماء في الطريق فـلا يجدونه ورحل من اللجون ونزل على قاقون وكذلك صار في هـذا النهار عطش قوي لانه كان عسكرًا جرّارًا ونبه عليهم الامير فخر الدين ان يحملوا عليق اربعة ايام فـما تقيدوا لذلك ولا التفتوا لهذا الكلام ورحل من قاقون ونزل على عين ام العَلَق وبها ماء عظيم وهذه العين بغابة قاقون وفي هذه المنزلة جات مكاتيب من الامير احمد ابن طرباي الى الامير علي ابن معن وللامير احمـد ابن الشهـاب والامير محمّد والى مصطفى كتخدا واحمد بك بن شرابدار الذي كان اخذ سنجقية حماه ولما عزل عمر باشا من طرابلس جا بعياله الى عند الامير فخر الدين ومضمون[1] هذه المكاتيب انه يطلب منهم السعي في الصلح والاصـلاح ويرفعون الحرب والعداوة من بينهم فصار اتفاق باس الامير فخر الدين بردّ الجواب انّ هذا لا يصير الّا اذا كنت تطيع وتنقاد وتقابل الامير فخر الدين فحينئذٍ يقال لك الماضى لا يُعاد وجميع ما تومله من جلب النفع والخير وسلب الضرّ والضير ورجوع بلادك اليك وابقاء المودّه عليك يحصل لك كما تحبّ وتختار وراح الجواب اليه بهذا المضمون لينظروا منه الذي يكون

واما الامير فخرالدين فرحل من ام العلق نهار شعبان فجعل طريقه على سيدي علي ابن عليل فزار هو وجميع العسكر ذلك المزار وجلس في ذلك المكان ووجد في مدينة ارسوف الخراب برجاً في غاية الحسن عامرًا مانعاً فابقى فيه بلوكباشياً بنفره ووضع لهم فيه عازقاً وتوجه الامير فخر الدين بالعساكر ونزل في ذلك النهار على نهر العوجا ونصبت الخيام على فم النهر وصارت العساكر ترد وتنزل هناك فما لحق يتكامل على النهر المذكور هذا العسكر المزبور حتى صار يقطع منه اناس الى ذلك الجـانب ناحية يافا لاجل العليق وكان الامير محمد اخو الامير احمد ابن طرباي معه بعض خيّاله من عربه وعرب السوالمه جاؤا ليكشفوا الخبر ويعرفوه بالحقيقة فصدفوا الخيّالة التي طلعت من عند الامير فخر الدين وسبقت لاجل العليق فتكاونوا ووصل الخبر الى الذين في الخيام والاوتاق فصـار كل من يركب فرسه من صوب على حسّ الكاينه والامير فخر الدين ما كان له خاطر في ان يقطع احد الى ذلك الجانب ويخاطر فـما امكن ضبط الناس فوجد عنده في الخيمة ولده الامير علي والامير احمد ابن الشهاب والامير محمد فقال لهم حيث كانت هذه الخيّالة التي في الاوتاق تقطع الى ذلك الجـانب وهي متفرقه بغير اجازه فالذي يرى منفردًا يُظَنّ انه هارب

[1] وفي م و ج ب: « من طرابلوس الى عند الامير فخر الدين بعياله اجا مضمون » الخ.

فاركبوا انتم بجميع الخيالة وانظروا حال هذه الكاينه وخلوا الناس يجيبوا لهم عليق لانهم شكوا من قلته وهم بسببه في ضيق فركب الامير علي وركب معه الاميران المذكوران وتوجهوا بجميع الخيــالة وعبروا النهر وقطع معهم من المشاة مقدار مايتين بدون اجازة الامرا. وظلوا ماشيين آلاية واحدة وكل ما تقربوا من الكاينه تبعد العرب والخيالة التي قطعت اولًا خلفها جارده وكان الامير احمــد ابن الشهاب وابن اخيه الامير محمد برجالها على الميسرة فانفلت الامير محمد بجماعته الى صوب العــدوّ فاعطتهم العرب كسيره[1] الى ان قربوا من معقوديتهم فانطلقت عليهم خيل المعقوديه ولوابسها وفلّوا جميتهم فكسروا جميع الخيالة التي كانت متقدمه على الالاية الكبيرة فجاؤوا ووراهم العــدو على جانب الميسرة لشدة الكــبرة وكان بالميسرة بيرقان للسكمانيه وبيرق الامير احمد ابن الشهاب فاندفعت الى ورا وجعلوا يمشون القهقري فتقلقلت الالاية[2] الكبيرة جميعها وصارت كسيره وقامت الغبره واضحت الاقطار مكدره فاما[3] الامير علي ابن معن فانه ظل ثابتاً بمقدار عشرة خيالــه في مكانه حتى ابعدت عنه رجاله مقدار رمية سهم ودفع فرسه خلف فرسانه لانه تحقق انها كسيرة ما فيها فايدة وفاتته[4] خيل العدو الى قدامه دافمين[5] ورا المكــورين فلزم انه يدفع فرســه[6] بعد ان كان وصل اليه ثلاثة[7] من خيالة العدو فعاد عليهم مملوكه كنعان وضرب واحداً منهم مزراقاً واستمر الامير علي راكضاً حتى وصل الى آخر رجاله فوجد في طريقه تلًا من الرمل عالياً فطلــع عليه بخيله[8] ورجاله واجتمع عليه الامير احمــد ابن الشهاب والامير محمد ومعها مقدار مايتي خيّال فالذي معه بندقيه نزل في التــلّ عن فرسه وصارَ يقوّس بالبندق اوليك الرجال فانكفّت العرب بعد ان جمعت خيل القتلى واخذتها وكانت عدة القتلى في هذه الكاينه نحو عشرين رجلًا طرحوها

---

١) وفي م و ج ب : « كسره ».
٢) وفي م و ج ب : « فاقتلت الالايات ».
٣) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ل : « الغبره فاما » الخ.
٤) وفي م و ج ب : « ووفاته ».
٥) وفي م و ج ب : « رافمين ».
٦) وفي م و ج ب : « برفع راس فرسه ».
٧) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.
٨) وفي م : « فهم جواده وصار باعلاه بخيله » ، وفي ج ب : « فهمز جواده وصار باعلاه بخيله » الخ.

على الارض ونبذوها[1] وتركت في تركة الفلاة وكان بينهم خيالة[2] ومنهم مشاة ولما كان الامير علي ومن معه على التل واقفين جاء الى عنده والده الامير فخر الدين لانه بعد طلوع ولده الامير علي من الاوتاق بالخياله صوب الكاينه مـا عاد جاه قعود فركب في مقدار عشرة خياله وجا حتى يشرف على الكاينه ومع وصوله[3] وجد الخيالة مكسورة فظل فايتاً الى عند ولده الامير علي بالتل المذكور فتشاوروا كيف يكون الممكن لان جميع العسكر صار متفرقاً على التلول التي من جهة الاوتاق وبعضهم وصل الى نهر العوجا ووردوا اليه فوجاً فوجاً فقال الامير فخر الدين لولده الامير علي روح بنفسك رُدّ العسكر وانا اقف في هذا المكان فركض الامير علي بفرسه[4] وكلما مرّ بضربة وبخها بالكلام وبعضهم يضربه بالسيف ويردّهم الى صوب والده ويفوت الى ضربة اخرى غيرها والبعيدة يومى اليها بيده فما لقي في الناس فايده في الرجوع وبقي غالب الناس يتوجه صوب الخيام وعاد خطر ببال الامير علي ان استمريت اردد هؤلاء الناس[5] يحتاج انى اصل الى قرب الخيام ويبقى يجي في خاطر الامير فخر الدين وامارة اولاد الشهاب انا نحن ارسلناه يردّ العسكر فظلّ فايتاً الى الاوتاق قاصداً الانهزام فعـاد مسرعاً ومعه الذي امكن رجوعه من العسكر ووصل الى عند والده بالتل المزبور واعلمه قلة سماع الناس للكلام وان منهم من صار في الخيام فرفع الامير فرسه ليردّ الرجال وطلب الامير علي بدكه[6] ليبدل فرسه التي تحته لانها تعبت من الرواح والمجي ولم يبق لها مجـال فلما قربوا البَدَك اليه ليركب ما صبرت الناس عليه وكل من كان على التلّ رفع فرسه بالركض وصارت كسرة اقوى من الاولى ولكن الله سلّم فلما راى الامير احمد بن طرباي ومن معه من العربان انهزام الخيـل من فوق التـلّ ركضت عليهم الفرسان ولحقوا العسكر وصاروا يطرحون الخيّال من جانب رفيقه فلا يلتفت اليه واما الامير فخر الدين فظل في آخر الكسرة حتى ان خيـل العدوّ بقيت فايته قدامه من جهة الميمنة والميسرة وطرح من وراه جمـلة خيالة فلما قربت

---

١) وفي م و ج ب : « ونبدّوها ».
٢) وفي م و ج ب : « وتركت في الفلات وكان منهم خياله » الخ.
٣) وفي م و ج ب : « صوب الكاينه ومع وصوله » الخ.
٤) وفي م و ج ب : « بنفسه وفرسه ».
٥) وفي م و ج ب : « على ان استمر على ان يرد الناس » الخ.
٦) وفي م و ج ب : « بدك ».

الكسيرة من الاوتاق اجتمع على الامير فخر الدين مقدار خمسين خيالًا وردّ على خيالة العرب مقدارًا قليلًا فانكفّت العرب وصارت مقاطعة وعاود[1] الامراء وجميع الخيالة الى الاوتاق لان جميع مشاة الطايفه واولاد العرب لم يتحركوا من المكان المذكور وقتل في هذه الكاينه من سكمانية ابن معن وعشيره[2] مقدار ماية وخمسين ما بين خيال وزلم وغالب الازلام ما قتلهم الا الخيالة المنهزمون[3] لانهم دعكوهم تحت سنابك الخيل والا كانوا طلعوا على سلامة[4] وقتل من عرب الامير احمد ابن طرباي نحو عشرة خياله او قريب من هذا المقدار[5] ومن اقاربه المعتبرين[6] الامير عرار وعند الغروب قطع الامير احمد ابن طرباي ومحمد بك ابن فرّوخ برجالهم من مخايض النهر وجآوا نزلوا في القاطع الذي فيه الاوتاق قريباً من العسكر وبات الامير فخر الدين تلك الليلة بجميع عساكره في خيامه وفي وقت السحر حملت الناس اثقالهم واستوعبوا جميع اسبابهم واخذوا مالهم ورحلوا من نهر العوجا الى ناحية الشمال واختار الامير فخر الدين خيالة الطايفه السكمانيه والرجال وتاخر هو في ساقة العسكر والامير علي ولده والامير احمد ابن الشهاب والامير محمد وطايفة المشير تعرّبوا كومة[7] واحدة ومشوا قدام الطايفة والطايفة قدام الامير وجعلوا دربهم[8] على تلول الرمل المطلة[9] على البحر المسماة بحيطان الشباك لانها مرتفعة عن شاطي البحر ومتصل بعضها ببعض حتى صارت كالحيط وغالب نباتها من السرّيس وجميع ثقلهم مشى على شاطي البحر اسفل من العسكر بحيث يحيه[10] رمي البندق عن التعكيس فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح وجدوا الامير احمد ابن طرباي ومحمد بك ابن فرّوخ بجميع خيالتهم ورجالهم من جهة اليمين وكانت جمية المذكورين مقدار[11] الفي نفر لانهم

١) وفي م و ج ب : « وعادوا ».
٢) وفي م و ج ب : « وعشيرته ».
٣) وفي م و ج ب : « المهزومين ».
٤) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « على سلم ».
٥) وفي م و ج ب : « نحو عشر خياله وقرب هذا المقدار ».
٦) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .
٧) وفي م و ج ب : « جملة ».
٨) وفي م و ج ب : « طريقهم ».
٩) وفي م و ج ب : « المكمله ».
١٠) وفي م و ج ب : « يحميه ».
١١) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

بعد الكسرة اجتمعت عليهم جميع العربان عرب العايد وعرب غزه وغيرها من البلدان وانقسموا فرقتين فركضت فرقه على الامير فخر الدين ومشاة الطايفه التي معه وفرقه على الامير علي ولده ورجال العشير فرموا عليهم رشق البندق دفعة واحدة فصوبوا منهم بعض خيل وبعض ناس فانكفت جميع خيالة العرب غير انهم صاروا يباروا العسكر وهم ماشون الاية واحدة ورتبهم[١] الامير فخر الدين ترتيباً حسناً وذلك انه قسم البيارق قسماً فجعل النصف منها بالنفر التي تحتها تسبق العسكر الى قدام مشواراً وتمسك التلول المرتفعة ويقعدوا عليها ليستريحوا وينظروا وصول البيارق المتأخره مع الامير فخر الدين فاذا وصلت المتاخره[٢] اليهم تظل فايته ويبقى المتقدم متاخراً وعلى هذا الترتيب[٣] استمرّ المشي لهم متيسّراً[٤] هذا وخيالة العرب انفرق[٥] منهم صربة ومشوا على شاطي البحر على اثر الثقل ليكسبوا منه ما يلوح لهم كسبه وكان الامير فخر الدين اخذ من الافرنج غلياطتين سابقاً فجابها معه في هذه السفره ووضع فيها مقدار خمسين بندقية من اهل مدينة بيروت وملا من العازق اكثر من خمس عشر شختورة من طحين وارز وغيرها[٦] وجاوا بالجميع موسوقه[٧] بما ذكر من هذه النعم وصارت الغلياطتان وشخاتير العازق مبارين الثقل[٨] في البحر فلما راوا خيالة العرب تابعين اثر الثقل فرموا عليهم مدفعاً فصوبوا منهم فرساً ودعروهم[٩] عن الثقل وانكفوا عنه الى ورا وظل قواس البندق طالعاً من العسكر الى صوب العرب وخيالتهم المتطرفين[١٠] بقرب مزار سيدي علي ابن عليل فنزل من خيالة عسكر ابن معن ومن مشاته عن التلول الى صوب العدو مقدار ثلاثماية رجل ومسكوا

---

١) وفي م و ج ب ساقطة واو العطف .
٢) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .
٣) وفي م و ج ب : « فاذا وصلت اليهم فاتت ويبقى المتقدم والمتاخر على هذا الترتيب » الخ .
٤) وفي م و ج ب : « مسيرا » .
٥) وفي م : « انفرت » و ج ب : « انفرط » .
٦) وفي م و ج ب : « من اهالي مدينة بيروت وملاها من العازق واكثر من خمسة عشر شختوره تبعهما من طحين وارز غيرها » .
٧) وفي م و ج ب : « وجاوا الجميع موسوقين » .
٨) وفي م و ج ب : « وصار الغلياطتين وشخاتير العازق مبارزين الثقل » .
٩) وفي م و ج ب : « واخروهم » .
١٠) وفي م و ج ب : « المطرقين » .

السريس الذي على حد السهل فلما راى خيالة العرب الخيل المذكوره انطلق الامير علي اخو الامير احمد ابن طرباي ومعه نحو مايه خيال على خيل الامير المزبوره فظلّ الحرب بينهم مقدار ساعة زمان وقتل في ذلك المحلّ خيالان من العرب وفرس وجرح من جماعة ابن معن بعض فرسان وانفصلوا عن بعضهم بعض ورجع كل منها[1] الى عند جماعته وظل العسكر ماشياً حتى وصل الى سيدي على ابن عليل فانقسمت العرب قسمين قسم يباري العسكر وقسم من الخيالة ركبوا خلفهم من ازلام السكمانيه وسبقوا بهم[2] قاصدين برج ارسوف ليملكوه ويقطعوا عليهم الطريق فوجدوا بيرق البلوكباشي ونفره الذين كان ابقاهم الامير فخر الدين فيه موجودا[3] فخاب سعيهم ولم يقدروا على ما كانوا اضمروا فعله ورجعوا بالخيبه ووصل العسكر الى مزار سيدي علي ابن عُلَيل وتعوّق ساعة حتى شرب لانه كان نهار حار فعطشت الناس من الحر والتعب ثم انه مشى على الترتيب الذي كان عليه حتى وصلوا الى تحت برج ارسوف واصطفّوا هناك الاية واحدة ونزل البلوكباشي الذي كان فيه هو وطايفته وحمل ثقله وبضاعته وكذلك خيالة العرب دخلوا الى مزار سيدي علي ابن عُليل فسقوا خيولهم وشربوا لما نالهم من الحر والنصب[4] بعد ان فات عسكر ابن معن سيدي على ابن عُلَيل بشوار طلعت خيالة العرب وسكمانية ابن فرّوخ على اثر العسكر وصاروا لا يقر لهم قرار وجعلوا يتقربون اليهم ويقاوسونهم ورصاصهم يلحق عسكر ابن معن وهم يضايقونهم فردّ مقدار عشرة بيارق بمقدار خمساية ماشي من المتعقبين على سكمانية ابن فرّوخ ردّه واحده فكسروهم مقدار رمية سهم وكذلك خيالة العرب نزلت عن التلول الى السهل وانفكت الكاينه وما عاد احد تبع العسكر وظل ماشياً على مهله فبعد العصر بساعة كان جانب من خيالة العرب سبق قدام العسكر وسقوا خيلهم من عين ام الّلق وهم بين التلول صاروا معاودين نزل قره شاهين وكنعان اغا البغداديين ومعها من الخيالة مقدار ثلاثين او اربعين وصار بينهم وبين العرب ساعة طراد وبقي يركض[5] قره شاهين وخيالته يكسرون العرب مشوار فرس الى حيث اراد

---

١) وفي ك : « منهم ».
٢) وفي م و ج ب : « وسبقوا اهم ».
٣) وفي م و ج ب : « بيرق البلوكباشيه ونفرهم الذي معهم الذي كان سابقاً ابقاهم الامير فخر الدين فيه موجودين ».
٤) وفي م و ج ب : « التعب ».
٥) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « وبقي لا يركض » الخ.

واذا ردت[١] عليهم خيالة العرب تكسرهم حتى توصلهم تحت البندق فمند ذلك ياخذون[٢] في الهرب وفعلوا على هذا المنوال اربع خمس مرات يتراكضون هذه الركضات وفي هذا المحل تقنطر الامير حسين ابن شقبان من اقارب الامير احمد ابن طرباي لما التطم في شجرة ملول ووقع على الارض كالولهان واجتمعت عليه جماعته وركبوه وذهبوا به واخذوه وقتل من خيل[٣] البغداديين حصان وانفك كل واحد منهم عن الآخر وظل الامير فخر الدين ماشياً الى قرب غروب الشمس بالعسكر ووصل الى النهر النازل من عين ام العلق فوقف ساعة زمانيه حتى سقت الناس خيولهم وشربوا وظلوا ماشين الى ربع الليل وما تعبوا ولكنهم نزلوا وباتوا على النهر النازل من قاقون واما بعض خيالة العرب[٤] فباتوا على عين ام العلق والغالب منهم ومن عربان غزه عادوا من سيدي علي ابن عليل واصبح الامير فخر الدين رحل من هذه المنزلة ونزل وقت الظهر في مدينة قيساريه وكانت مدينة عظيمة[٥] باسوار وابراج ولكنها خراب من حين الفتح وما بها غير فلاحين زراع غربيه[٦] فانهزموا وتركوا غلالهم واسبابهم واثقالهم فطلقت الخياله على خيلها لانهم من نهر العوجا لم يجدوا العليق الى هذا الحين بحيث قاربت ان لا تقدر تقف على حيلها فكسر الامير[٧] ذلك النهار حتى استراحت الناس وفي النهار المذكور وصل باوكباشي واخبر انه تجمع من باب ابن سيفا وابن الحرفوش عشرة بلوكباشيه ومعهم نفرهم توفكجيه وانهم جآؤا تابعين اثر الامير فخر الدين لاجل الخدمة في بابه وملازمة اعتابه فلما وصلوا الى نهر التماسيح وجدوا خيالة العرب وتكاونوا معهم وما تمكنت العرب منهم ولا اخذوا منهم شيأ وداح تعبهم في الريح واستمرّوا يكاونون العرب الى ان وصلوا الى ضيعة خراب بها عازق وعليق فاحتموا بها منهم وتوسعوا بعد ذلك الضيق

---

١) وفي م و ج ب : « الى حيث اراد ودارة عليهم » الخ .
٢) وفي م و ج ب : « اخذوا » .
٣) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .
٤) وفي م و ج ب : « وبقى الامير فخر الدين ماشيا الى قرب غروب الشمس بالعسكر ووصل الى النهر النازل من قاقون واما بعض خيالة العرب » الخ .
٥) وفي ك : « معظمه » .
٦) وفي م و ج ب : « مدينة عظيمه باسوار ولكنها خراب من حين الفتح وما بها غير الفلاحين الزرّاعين غربيه » .
٧) وفي م و ج ب : « فطلقت الخياله على خيلها فكسر الامير » الخ .

وارسلوا البلوكباشي المتقدم ذكره ليعلم الامير فخر الدين بهم وبمجيهم ولينظروا ما يبرز به امره فارسل اليهم الجواب انا نهار غد نرحل الى قيسارية فتلاقونا الى الدرب حتى نسير نحن واياكم سويه وبات الامير فخر الدين بعسكره تلك الليلة على قيساريه واصبح راحلا فوجد في طريقه العشرة بيارق الجديده ومعهم نفرهم واصلين اليه وظلّ سايرًا ونزل على مدينة عتليت الخراب وبنيانها اعظم من بنيان قيسارية واكبر حجارة وقد تراكم فيها الرمل والتراب وبات تلك الليلة فيها ورحل منها ذاهبًا[1] الى[2] خلف جبل الكرمل ونزل على نهر السعادة وابقى في برج حيفا ترتر حزه بلوكباشي وحط عنده عازقا يكفيه وعمل الامير فخر الدين في هـذه المنزلة اوتراق[3] ثلاثة ايام واراد الامير الرجوع من هنا الى جينين ليجي بالسكمانيه الذين ابقاهم بها الخيالة والازلام ومنها يفوت الى عجلون لاجل طويل حسين بلوكباشي وبقية البلوكباشيه الذين عنده ليصحبهم معه وهم معاودون كيلا يصير عليهم ضرر من اهل البلاد فلم تطاوعه الطايفه على ذلك وقالوا جميع الناس بردت وجوهها من التعب وما لنا قدرة على الرجوع من هذا الوصب والنصب.

فاعطى الامير فخر الدين في ذلك الوقت الامراء اولاد الشهاب والعشير الذي معـه اجازه ان يروح كل من اراد منهم الى بلاده ويستمرّ بها الى ان يكون قد اعتازه واقام بالطايفه السكمانية حتى استهلّ شهر رمضان وكانت غرته نهار الاثنين ووصـل من نهر السعادة ونزل على طواحين كردانه من ساحل عكا واقام بها يومين حتى فرّق الامير على طايفة السكمانية[4] علوفـة شهر شعبان وفي المنزلة المذكورة جا الخبر ان سوباشي ابن طرباي وفلاحين بلاد حارته حاصروا البلوكباشي وجماعته التي في عمارة جينين واستمروا يومين ونقبوا عليه الحيطان فطلع بالامـان فاخذوا جميع عددهم واسبابهم وقتلوا البعض وسلم البعض وعظم ما بهم وجا بلوكباشيهم وهو مجروح عريان الى منزلة كردانه فرثي له كل انسان ومن هنا[5] عيّن الامير فخر الدين العشرة بلوكباشية الجـديده[6] بعد ان اعطـاهم من علوفتهم وعازقهم ما يكفيهم مدة مديدة وارسلهم الى عجلون لعند طويل

١) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب.
٢) وفي ك : « في ».
٣) وفي م و ج ب : « اوطاق ».
٤) وفي م و ج ب : « فرق الامير علي على الطايفة السكمانيه ».
٥) وفي م و ج ب : « ومن هناك ».
٦) هذه الكلمة ساقطة من ك.

حسين بلوكباشي ليقيموا عنده ان امكنه[١] الاقامة والا يجوا كلهم وهم مصحوبون بالسلامة لان الطويل ما كان معه الا خمسة من البلوكباشيه فخشي عليهم من الاذيه وكذلك عيّن من المنزلة المذكورة الى مدينة صفد ثمانية بلوكباشية وطلعوا قعدوا عند محمد بلوكباشي القزّاز لانه كان في صفد على نوع انه متسلّم ورحل الامير فخر الدين وولده الامير علي من كردانه الى مدينة عكا والثقل والبيارق ظلت فايته الى قريب من الناقوره ونزلوا على عين المشيرفه والعساكر من التعب هلكى واقام الامير فخر الدين في عكا ذلك النهار الى قرب العصر وابقى في الخان بلوكباشياً[٢] وفي البرج بلوكباشياً آخر وحط عندهم عازقهم وازال عنهم الحصر وتوجه الى المشيرفه للخيام ونام بها تلك الليلة واصبح راحلاً ونزل براس العين قرب صور وطلع اخوه الامير يونس لاقاه بالاقامة

وكان عمر باشا جا من جانب البحر من بيروت الى صور فاجتمع مع الامير فخر الدين في الخيام ووجد في المنزلة المذكورة جليل بلوكباشي ودالي بالي بلوكباشي[٣] من جماعة يوسف باشا واعلموا ان الخمس عشر الف غرش قبضها الحاج درويش وهي التي كانا تكفلا[٤] بها ووصل بها الحاج درويش الى مدينة صيدا بالتام[٥]

وعند غروب الشمس ورد الخبر من مدينة صيدا انه وصل الى اسكلتها نهار الجمعة خامس شهر رمضان ثمان غلايين مغاربة من جزاير تونس وارست بها وكان في الاسكلة غلايين فرنسوية وقلمنك تجار فطلبوا منهم عشرة الاف غرش فامتنعوا من اعطايها وقالوا ما نحن بعاصين حتى ندفع لكم هذا المبلغ بل نحن التجار وسحبوا مراكبهم الى تحت قلعة صيدا وباتت المغاربه تلك الليلة على نيّة المحاربه فاصبحوا طالبوهم ايضاً فقالوا سنجق المدينة ما هو حاضر وما معنا اجازه ندفع لكم ذلك ولا جرت هذه العاده[٦] في غابر الازمان[٧] ثم انهم ارسلوا لهم ذبايح وعازق وفاكه[٨] فداخل هولاء المغاربة الطمع من يوم

١) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « ان امكنت » .
٢) وفي م و ج ب : « البلوكباشيه » .
٣) هذا الاسم ساقط من م و ج ب .
٤) وفي م و ج ب : « وهي التى كان تكفل بها » .
٥) وفي م و ج ب : « مدينة صيدا وانها وصلت بالتام » .
٦) وفي م و ج ب : « ندفع لكم ذلك الجمل هذه العاده » .
٧) وفي م و ج ب : « في غير زمان » .
٨) وفي م و ج ب : « فواكه » .

بلصوا الشيطيّات التي كانت في عكا[١] كما ذكرناه سابقاً فارادوا ان يفعلوا بهولاً ، ايضاً كذلك فاقلعت الثمان غلايين من مدينة صيدا[٢] وضربوا عليها[٣] بالمدافع فلما راى علي اغا دزدار القلعة فعل المغاربة وانهم قصدوا بذلك المحاربة رمى عليهم المدافع وكذلك الشيطيات الفرنساويات حموا عن حالهم بالمدافع واستمرّ القواس بالمدافع بينهم الى وقت العصر وكانت عدة المدافع التي ضربت في ذلك النهار سبعين مدفعاً بالعدد وبعد العصر بطّل القواس وراحت المغاربه وارست مراكبهم بعيدًا عن المينا وعن الناس بمقدار[٤] ميل في راي العين وهذا كله انما صار بين المغاربه والمراكب[٥] الفرنساويه واما الفلمنك فانه لم يقوّس عليهم ولا هم قوسوا عليه بالكليه لما بينهم من الاتفاق[٦] فلما سمع الامير فخر الدين وهو براس العين هذا الخبر توجه بنفسه وجميع خيالة الطايفة بالليل الى صيدا ووصل وقت السحر[٧] فلما اصبح ارسل الى المغاربه ناساً يسألهم عن الخبر فارسلوا اليه من قبلهم رسولا تحاكى معه وعاد رسولهم اليهم واخبرهم بما راى فلما علموا بوصول الامير فخر الدين والعساكر معه وعلموا ان لا قدرة لهم على تحصيل مرادهم بسبب هذا المجموع اقاموا وراحوا وفي لجج البحار[٨] ساحوا

وعند العصر من النهار المذكور وهو نهار الاحد سابع شهر رمضان من السنة المذكورة وصل الامير علي بمن معه من المشاة واقام الامير فخر الدين في صيدا اربعة ايام واخذ نصف الطايفه معه الى مدينة بيروت والنصف الاخر في مدينة صيدا عند الامير علي ابقاه ولما علم مصطفى باشا بكلربكي الشام بعودة الامير فخر الدين من الجانب القبلي على هذا المنوال عيّن كتخداه وطريفى حسن كتخدايري بعسكر الشام في جماعة من الرجال[٩] وطلعوا الى المزيريب بحوران حتى يطردوا الشيخ حسين ابن عمرو منها ويطالعوا طويل حسين

١) وفي م و ج ب : « التي كانوا نحو عكا ».
٢) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « الى مدينة صيدا ».
٣) وفي م و ج ب : « عليهم ».
٤) وفي م و ج ب : « بعيد عن المينا بمقدار » الخ.
٥) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .
٦) وفي م و ج ب : « لما بينه وبينهم من الاتفاق ».
٧) وفي م و ج ب : « وهو على راس العين هذا الخبر . . . ووصلوا وقت السحر ».
٨) وفي م و ج ب : « الابحار ».
٩) وفي م و ج ب : « في جماعة من الخياله ».

بلوكباشي من مدينة عجلون فلما وصل العسكر المذكور الى المكان المزبور جا الامير بشير ودخل الى بلاد عجلون واما الشيخ حسين ابن عمرو والامير احمد ابن حمدان وعربها فجفلوا الى جانب البريه وتوجهوا اليها ونزلوا على مدلج الحياري[١] وجا الشيخ رشيد ونزل في بلاد حوران واما طويل حسين بلوكباشي والسكمانيه الذين في مدينة عجلون فانهم من بعد تمام هذا الامر ابقوا بلوكباشيين في قلعتها[٢] وجميع العازق عندهم ورحلوا منها بالليل وكانوا سبعماية نفر فطلع عليهم النهار وهم في قرية مرقعا وتبعهم بعض ناس من فلّاحين البلاد ليلاً ونهاراً ولم يتمكنوا منهم بشي وقتلوا من الذين تبعوهم مقدار[٣] ثلاث رجال حتى انفصلوا منهم وانكفّوا عنهم وظل حسين بلوكباشي الطويل والطايفة ماشين[٤] ذلك النهار بطوله حتى وصلوا الى طبريه ومنها طلعوا الى صفد المحميَّة في نهار الاحد رابع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة وقعد بها طويل حسين متسلماً على جاري عادته

وفي الشهر المذكور اطلق الامير احمد ابن طرباي اخوته واولاده على بلاد ابن معن فاخذوا الطرش واغاروا عليه واخربوا بلاده وفي خامس وعشرين شهر رمضان[٥] جا منهم غالب خيالتهم وكبسوا تركمانا نازلين على نهر المقشوخ واخذوا جميع طرشهم وارادوا اخذ طرش قرية ابي سنان ففزع عليهم الشيخ باز[٦] مع اهالي بلده وكاونوهم بالبندق فلم يمكنهم اخذ شي فلما جا الخبر الى كيوان اغا سوباشي عكا طلع بجميع خيالته الى ارض المكر[٧] مع اهالي القرايا القريبه اليه الازلام وكانوا جميعاً نحو ماية وخمسين رجلاً من نقالين البندق ووقف في طريق العرب الكاسبين وتكاون معهم مقدار ساعتين من الزمان فركضت خيالة العرب على خيالة كيوان ركضة واحده فكسروهم وحكموا على الازلام فمنهم فرقة سلمت وانهزمت ومنهم من قتل ومنهم من تشلّح واخذوا ثيابه واسبابه وما به

١) وفي م و ج ب : « العسكر المذكور ونزلوا على مدلج الحياري ».
٢) وفي م و ج ب : « فانهم بعد هذا الامر ابقوا بلوكباشي والسكمانيه في قلعتها ».
٣) وفي م و ج ب : « وقتلوا منهم مقدار » الخ.
٤) وفي م و ج ب : « طويل حسين بلوكباشي والطايفه ماشيين ».
٥) وفي ك و م التاريخ ساقط.
٦) وفي م « فنزل اليهم » ، وفي ج ب : « فنزل اليهم الشيخ باز » وفوق السطر بخط الاستاذ عيسى المعلوف : « باز شيخ القريه ».
٧) وفي م و ج ب : « الكرك ».

تسلّح وكانت عدة القتلى من خيالة كيوان اغا ومن ازلامه نحو الثلاثين وبعد ذلك ظلت[1] العرب ماشية الى صوب قبله واخذت ما كسبته اجمع[2] فلما بلغ الامير علي ما صار في بلاد ساحل عكا وغيرها من البلدان من القتل والنهب والخربان وتتابعت الشكايه من ذلك[3] من اهل الجيرة وغيرها بسبب ما يصير فيهم من التنكيد عليهم وعرضوا حالهم عليه ما عاد يتمالك عقله من الغيظ وصعب عليه الذي صار في سنجقه من الخربان من اوليك العربان فتوجه ليلة شهر رمضان الى بيت مصطفى كتخدا وعاتبه بان جميع ما صار على سنجق صفد من الخربان وعاينا من الكلاف الزايدة عن الحد كان سببه اخذك سنجق نابلس فقبض عليه وحبسه في داره وحط عليه باوكباشياً للاحتفاظ به فلا[4] ينفلت من يديه وضبط جميع موجوداته فلم يوجد من النقد سوى مقدار اربعة الاف غرش سوى مودوعاته لان جميع ما كان مصوّره من المال والمنال في هذه المدة[5] المديدة بقي يودعه في مدينة الشام لكون ابنه علي چلبي هناك في بيت البلوكباشي عثمان ربيب الحاج كيوان وكذلك ابن عثمان بلوكباشي ابراهيم چلبي متاهل بشقيقة علي چلبي المذكور فاقام مصطفى كتخدا المزبور في الترسيم الى ختام شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين والف وبعد العيد جا الامير فخر الدين[6] الى مدينة صيدا واقام بها بعض ايام قلايل فكان اخر العهد بمصطفى كتخدا واخيه فترملت منهما الحلايل

وفي عاشر شهر شوال صار بين الامير فخر الدين وبين الامير احمد ابن طرباي مكاتبات ومراجعه ومراسلات[7] وحصل الاتفاق بينهما ان الامير فخر الدين ابن معن يرفع سكمانيته من برج حيفا وان الامير احمد ابن طرباي يمنع عربانه عن التخريب في

---

١) وفي م و ج ب : « استمرت ».
٢) وفي م و ج ب : « ما كسبت جميعا ».
٣) وفي م و ج ب : « والخراب وتتابعت الشكايه من ذلك » الخ.
٤) وفي م و ج ب : « ليلا ».
٥) وفي م و ج ب : « مصوّر ... والمنال هذه المدة ».
٦) وفي م « تحت الترسيم ختام شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين والف جا الامير فخر الدين » ، وفي ج ب : « ختام شهر رمضان وفي سنة ثلاث وثلاثين والف جا الامير فخر الدين » ، وعلى الهامش بعد الكلمة « رمضان » بخط الاستاذ عيسى المعلوف : « نسخة والامير فخر الدين عيد في بيروت وتوجه الى صيدا بحال وصوله امر بقتله (بالحرف) ».
٧) وفي م و ج ب : « مكاتبات ومراسلات ومراجعات ».

بلاد صفد وتصير المصافاة بينهما على بُعد ففعل كل منهما ذلك غير ان الامير احمـد ابن طرباي ارسل هدم برج حيفـا المذكور بعد خروج السكمانيه منه ومشت الدروب بين بلاد حارثه وبلاد صفد وما عاد احد يتعرض الى احد

وفي الشهر المذكور ارسل مصطفى باشا بكلربكى الشام قزلباش يوسف كتخدا اليكچريه وعبدالله بلوكباشي الكاتب الذي خدم عتبة بيت معن العليه الى عند الامير فخر الدين وولده الامير علي يطلب مال الحج الشريف وارسل في مكاتيبه يقول اني ما انا متعتب عليكم الا لانكم ما بقيتم تسمعون مني في الامر الحقيق[1] ولكن ارسلوا مال الحج ونرجع الى ما كنا عليه نحن واياكم من المحبه والصداقه فلا يعود ينقطع مـا بيننا من العلاقة فلما سمع هذا الكلام الامير فخر الدين الم وولده الامير علي بدفع مال الحج بالتمام فارسلوا المـال في ثلاث دفعات وقدره واحد وخمسون الف ذهب واخذوا محاسبتهم بختم الباشا والدفتردار وارسلوا لمصطفى باشا ثلاثة الاف غرش خدمه والف غرش لسهراب افندي الدفتردار كما هي عادة المحاسبة[2] وقد كان مصطفى باشا لما عاد من باياس الى الشام لم يضبط ابراهيم افندي في الدفتردارية[3] وضبطها لسهراب افندي ولم يترك احداً من الناس متهماً بالمال حتى اخذ[4] منه جانباً سوا كان تاجراً او فقيراً عاجزاً او بلوكباشياً او يكچرياً

وفي شهر شوال توجه الامير يونس الى ناحية جبة عسال وطلع اجتمع فيه عثمان اغا ابن اليـاس كتخدا وقره محمود اغا واجتمعوا[5] بمصطفى باشا الشام وربطوا معه الكلام على قتل الامير شلهوب ابن عمه وجعلوا للبـاشا خدمة في مقابلة ذلك ثلاثين الف غرش فلما عاد ابن الياس كتخدا الى الشام ارسل الامير يونس ابن خاله الامير سيد احمد بالمال الذي صار عليه الكلام [و] في الحال ارسل مصطفى باشا قبض على الامير شلهوب ورفعه الى القلعه واستمر بها يوماً وليلة وكان آخر العهد به وضبط مصطفى باشا رزق الامير شلهوب من خيل وبغال واما الحوايج التي عند الحريم لم يتعرض اليها لكونه صار الشرط

١) كذا في ج ب ايضاً ، وفي ك : « الحقيف ».
٢) وفي م و ج ب : « الدفتردار الدركاه وهي عادة المحاسبه ».
٣) وفي ك : « الدفترية ».
٤) وفي م و ج ب : « من الناس حتى اخذ » الخ .
٥) هذه الكلمة ساقطة من ك .

على هذا الوجه وبعد ذلك طلع الامير علي ابن الحرفوش الى الشام[1] وتاهل بزوجة الامير شلهوب وسكن بها في بيته الذي كان الامير شلهوب ساكناً فيه وصار من جملة بلوكباشية الشام

وفي اواسط الشهر المذكور وصل يوسف چاويش ورسلان بك من جانب الباب العالي[2] في قايق سنبكيه وعلى يدهم من چركس محمد باشا الوزير وباقي باشا الدفتردار احكام ومكاتيب بطلب مال الارساليه وطلب مابة الف ذهب خدمه للسلطان نصره الله تعالى[3] واخبروا ان چركس محمد باشا السردار طلع من اسلامبول في خامس شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين والف الى اسكدار ومعه اغا اليكچريه وجميع قپوقولي وباقي باشا الدفتردار وكذلك معه اغاوات اسپاهي اوغلان التي بلوك[4] على عادة السرداريّة الكبار وسبب طلوعهم من اسلامبول اخذ الشاه بغداد وعصيان محمد باشا الشهير بابازا ومحاصرته لقلعة انكوريه مقدار ستة اشهر ولم يقدر على اخذها بالكلية فلما علم ابازا باشا بطلوع چركس محمد باشا السردار الى جهته رحل من انكورية الى قيساريه ونزل على نهر يسمّى الجهصولي ولم يتخلف عنه احد من جماعته الذين معه واما[5] السردار فانه تقدم بالعساكر الى اسكي شهر وجعل بها اوتراق نصف شهر ونقل منها الى آق شهر وجعل اوتراق مثل ذلك ومنها الى مدينة الغن[6] ومنها الى مدينة قونيه واقام بها مقدار شهرين ولما كان ابازا باشا على قيساريه والوزير نازل في قونيه وقع الخلاف بين ابازا باشا وقلاوون يوسف باشا فارسل ابازا باشا خلف قلاوون يوسف باشا وجابه الى خيمته لاجل المشوره فقتله وركب نهب اوتاقه وخيامه وصارت المراسلات بين الوزير وابازا باشا في الصلح ولكن طايفة قپوقولي ليس لهم رضى بصالحته[7] لانه قتل من ارفاقهم ازيد من عشرة الاف رجل في هذه المدة الذي مضت ولم تكن لهم قدرة على مدافعته.

---

١) وفي م و ج ب : « ابن الحرفوش وتاهل في زوجة الامير شلهوب في الشام ».
٢) وفي م و ج ب : « من باب الجانب العالي ».
٣) وفي م و ج ب : « نصره العزيز الرحمن ».
٤) وفي م و ج ب : « الى اسكدار ومعه اغاوات سپاهي اوغلان التريكوك » الخ.
٥) وفي م و ج ب : « واغا ».
٦) وفي ك : « ايلغن »، وفي م و ج ب : « الغز ».
٧) وفي م و ج ب : « رضى بالصلح ».

ويرجع كلامنا الى كتانجي عمر باشا الذي تولى ايالة طرابلس ولم يسلمه يوسف باشا واستمرّ مقيماً في بيروت الى هـذا الحين فاقدم[1] على الامير فخر الدين ان يتوجه معه ليسلمه طرابلس لانه كان صار له مدة زمان في استنظـار[2] ذلك وهو مقيم في بيروت وذلك من حين توجه[3] من بعلبك الامير فخر الدين واجتمع به في البترون كما قدمناه وكان مـع عمر باشا تمسك من يوسف باشا ابن سيفا بخمسين الف غرش من حين كان محاصراً له مع الامير فخر الدين وهو في قلعة الحصن واخرج على موجب التمسك امراً شريفاً فدفعهما للامير فخر الدين وجعله وكيله في خلاص هذا المبلغ منه ووهبه اياه في نظير ما يتكلفه على عساكره المتوجهة معه لمساعدته فارسل الامير[4] صورة[5] الحكم والتمسك الى يوسف باشا بطلب هذا المـال فارسل يعتذر بقلة الموجود وارسل نظير ذلك مقاطعة جبيل وبترون وبشريه ورجعه بقبوض ،المم من اربع سنين بالتمام مـع من يعتمد عليه وطلب من الامير فخرالدين المهلة في تسليم الايالة[6] مقدار نصف شهر من الزمان الى حين ما ياتي جواب جماعته التي في الباب العـالي على اى وجه كان لانه ارسل يسعى في رد المنصب عليه فـان جا التقرير له فلا كلام وان جا لعمر باشا سلمه الايالة وخرج منها فطالت القضية[7] الى غرة شهر ذي القعدة الحرام فجا التقرير لعمر باشا على التاكيد وصحّ ذلك عنده فعند ذلك اقدم عمر باشا على الامير فخر الدين فيما هو بصدده من طلب المعاونه منه على تسلّم الايالة فارسل الامير اخذ جميـع السكمانيه الذين في مدينة صيدا المحميَّه وكذلك ارسل اخوه الامير يونس وجميع رجال الشوف وتوجه بهم الى عنده ابيروت وجمع رجال الغرب والجرد وكسروان فلما تكاملت جمية الرجال عند الامير فخر الدين

---

١) وفي م و ج ب : « فقدم ».

٢) وفي م و ج ب : « في انتظاره »

٣) وفي م و ج ب : « وهو مقيم من حين توجه » الخ .

٤) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « محاصره مع الامير فخر الدين المعني وهو في قلعة المرقب فدفعه الى الامير ووهبه اياه لاجل المعاوده فارسل الامير » الخ .

٥) وفي ل : « صورتي ».

٦) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « يوسف باشا ويطلب منه ذلك فرد له جواب ان ياخذه في المهله في تسليم الايالة » الخ .

٧) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « نصف شهر حتى يرجعوا المراسيل من الباب العالي لاني راجعت بتقرير المنصب واذا رجع عمر باشا اسلمه الايالة فطالت القضيه » الخ .

رحل بالجيش وصحبته عمر باشا الى نهر ابراهيم ومنه الى جبيل ومن جبيـل الى البترون فثاني يوم وصوله اليها وصلت احكام بتقرير بلاد طرابلس على يوسف باشا ابن سيفا وصحبة الاحكام مكاتيب جركس محمد باشا[1]

فلما تحقق الامير فخر الدين ذلك عاد من البترون الى مدينة بيروت نهـار الخميس رابع عشر شهر ذي القعده من السنة المذكوره وفي اليوم المذكور وصلت كريمة الامير فخرالدين ستّ النصر من طرابلس ولما وصل الامير فخرالدين مدينة بيروت اعطى اجازه الى المشير وجا معه عمر باشا الى بيروت وطلب منه ان يرسل معه جماعه توصله الى مدينة حماه فعين معه قرق بلوكباشي بنفره فتوجه معه من بيروت الى حماه وعاد وتوجه عمر باشا من حماه الى الباب العالي[2]

وفي سادس شهر ذي القعده جا ناس بمكاتيب من السكمانيه التي في قلعة عجلون وقلعة الصلت واعلموا فيها ان العازق في قلعة الصلت قلّ والما في قلعه عجلون مـا عاد يوجد وان لم تدركونا بالسرعه والا سلمنا الى الامير بشير هذه القلعه وتلك القلعه فما تعوق الامير فخر الدين بل توجه في الحال بالسكمانيه الى مدينة صيدا المحميه[3]

ومع وصوله اليها جات مكاتيب من الامير علي ابن الشهاب واعلم فيها ان الامير حسين ابن الحرفوش صار عنده في حاصبيا يروم الجواب عما كان صار سابقاً من المكاتبات على يد الامير على المذكور ومن اعطايه القول والاقرار انه يحضر تكملة الدراهم التي صار عليها الاتفاق في مدينة بعلبك وياخذ حرمته كريمة الامير فخرالدين فارسل الامير فخرالدين

---

١) كذا في م ايضاً . وفي ج ب بخط الاستاذ المعلوف : « فاجا التقرير لعمر باشا على التاكيد فعند ذلك قدم عمر باشا على الامير فطلب منه المعاونه على تسليم ايالة طرابلوس فعند ذلك ارسل جاب السكمان الذي في مدينة صيدا وارسل الى اخيه الامير يونس يجمع رجال الشوف ويتوجه بهم الى بيروت وجمع رجال الغرب والجرد والمتن فلما تكاملت الرجال عند الامير رحل بهم وصحبته عمر باشا الى نهر ابراهيم ومنه رحل الى جبيل ومنه الى البترون فثاني يوم وصلت احكام بتقرير ايالة طرابلس على يوسف باشا ابن سيفا » .

٢) كذا في م ايضاً . وفي ج ب : « فلما تحقق الامير ذلك رجع من البترون الى مدينة بيروت نهار الخميس في اواسط شهر ذي القعدة من السنة المذكورة وصلت ابنـة الامير فخر الدين حرمة الامير حسين وهي تسمّى ست القمر (او النصر) ومن عمر باشا طلب الامير يرسل معه اناس توصله الى حماه فعيّن معه بلوكباشي وصله ورجع وتوجه عمر باشا من حماه الى الباب العالي » .

٣) كذا في م ايضاً ، وجميع اخبار هذه الفقرة ساقطة من ج ب .

الجواب بانه يجى الى عندنا بالاجلال والاعظام والاعزاز والاكرام فتوجه الامير على ابن الشهاب وولده الامير قاسم والامير حسين ابن الحرفوش الى صيدا جميعاً وطلع الامير فخر الدين الى خارج المدينه ولاقاهم وانزلهم فى محله وحصل الامير حسين ابن الحرفوش عشرة الاف غرش بعضها جابها معه وبعضها اقترضه من الامير على ابن الشهاب ومن غيره وصارت كلهــا معه فقبضها بالحضرة والمشاهده والعشرة الاف غرش الباقيه من الاربعين الف التى صار عليها فى مدينة بعلبك الكلام كفلها البلوكباشيه الذين فى باب ابن معن فى ذلك الآن الى مضى شهرين من الزمان فاعطى الامير فخر الدين للامير حسين حرمته التى هي كريمة الامير فخر الدين فكانه ملك الدنيا بجذافيرها وحصل له من الفرح والسرور ما ليس عنه مزيد لانه كان قطع الاياس من ذلك فاخذها وتوجه بها الى مدينة بعلبك[1]

ولما تمّ ذلــك جآءت مكاتيب من طويل حسين بلوكباشي يعلم فيها ان الثلاثة بلوكباشيه الذين كانوا فى قلعة عجلون مقيمين لما تضايقوا من قلّة المآء اخذوا الامان من الامير بشير وطلعوا من القلعه وسلموه اياها وبعد طلوعهم اخذ الامير بشير جميع خيلهم وعددهم وسلاحاتهم ولم يترك على بدنهم شيئاً سوى ما يستر عوراتهم وكان مقدارهم ثمانين نفراً وانهم وصلوا الى مدينة صفد نهار الاثنين عاشر ذى القعده ودخلوا مشلّحين فعند ذلك اسرع الامير فخر الدين فى التوجه من مدينة صيدا خوفاً من ان يفعلوا بمن فى قلعة الصلت كما فعلوا بهؤلآء الذين كانوا فى قلعه عجلون وتوجه بجميع سكبانيته عوماً على درب بلاد الحوله والشقيف ونبّه ولده الامير علي واخاه الامير يونس على انه يجمع رجال الشوف والجرد والغرب والمتن وبني متوالى ويطلعوا جميعاً الى مدينة صفد فامتثلا الامر الشريف وطلعا من صيدا بالعشير فى نهار الاثنين ثانى شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ثلاث وثلاثين والف ووصلوا الى مدينة صفد رابع الشهر المذكور فعملوا فى صفد

---

١) كذا في م ايضاً . وفي ج ب : « وسادس عشر الشهر المذكور وصل مكتوب الامير علي ابن الشهاب يعلم فيه ان الامير حسين ابن الحرفوش صار عنده في حاصبيا بريد الجواب عما كان صار سابقاً من المكاتبات على يد الامير علي المذكور ومعطي قول وقرار ان يُحضر تكملة الدراهم الذي صار عليها الاتفاق في مدينة بعلبك . فردّ له جواب بان يكون طيب الخاطر ويحضر الى عنده فحضر الامير حسين والامير علي شهاب وولده الامير قاسم الى صيدا فلاقاهم الامير وترّلهم في محله وحصّل من الامير حسين عشرة الاف غرش والعشر الاف الباقية من الاربعين الف غرش الذي صار عليها الكلام في مدينة بعلبك كفلوها الاماره بيت شهاب الى شهر زمان وثاني يوم اعطى الامير الى الامير حسين حرمته فاخذها وتوجه بها الى بعلبك » .

اوتراق مدة يومين ونزلوا الى الطابغه وخيموا بها وهو مكان حسن به المياه تفور وامّ الامير فخر الدين فانه نزل بجميع السكمانيه على عيون المنيه بشاطي البحره وقصد بالتفرقه بين العسكرين عدم المشاجره بينهما فلا يؤذي احد منهم غيره ولا يتعدّى طوره ثم ان الامير على فرق على السكمانيه فى قرية المنيه عن شهر ذى القعده جميع علوفاتهم وكان قصد الامير فخر الدين التوجه بالسكمانيه فقط على درب الغور الى قلعة الصلت ليحطّ فيه عازقاً وبدلًا ويخرج منها دالى حسين بلوكباشي وطايفته الذين كانوا معه مقيمين بها وفرّق على جميع السكمانيه الجماله العازق والعليق عن ستة ايام ليحملوه معهم ونوى تاخير الازلام وعزم فى ثانى يوم على الرحيل فوصل من مشايخ جبل عجلون اربعة رجال ومعهم مكاتيب من الامير بشير بسبب الوفق والاتفاق وانه يكون على مراد الامير فخر الدين فيما يرسم به فتعوق الامير بسبب ذلك وكتب له انه يجي ويقابله بالامن والامان ليجعله قايمقام والده الامير حسين فى سنجق عجلون فيضبطه كما كان على اولًا وان ابى عن المجي فنحن متوجهون الى تلك البلاد بهذا القدر من الرجال وكان مقدار الرجال من السكمانيه والعشير سبعة الاف نفر وارسل الامير فخر الدين ذو الفقار بلوكباشي بهذا الجواب مع جماعة الامير بشير وامر ذا الفقار المذكور ان يمر على الشيخ احمد الكنانى وياخذه معه فى وقت المسير حتى يطيب قلب الامير بشير على المجي فلما وصل الجميع الى عند الامير بشير توجه بهم الى عند الشيخ رشيد لانه كان نازلًا قرب جبل عجلون واجتمعوا وتشاوروا واعتمد راى الامير بشير على عدم المواجهه واستشفع بالشيخ رشيد عند الامير فخر الدين ان يرفع عنه هذا التكليف وفيما عداه يكون تحت امره وجا الشيخ احمد الكنانى وكتخدا الشيخ رشيد الى عند الامير فخر الدين الى المنيه وعلى يدهم مكاتيب من الشيخ رشيد ومعهم فرس تقدمه من قبل الامير بشير فقبل الامير شفاعة الشيخ رشيد والشيخ احمد الكناني وقال نحن نبقى الامير بشير حاكمًا فى بلاد عجلون قايقام ولدنا الامير حسين ليحصل له الامن والامانى ولكن نحن مرادنا نتوجه بنفسنا الى قلعة الصلت حتى نحط فيها عازقاً وبدلًا ونطلع الذين هناك فكان جواب الشيخ احمد وكتخدا الشيخ رشيد ايش يحتاج تتعب حالك وجماعتك والعازق الذى مرادك ترسله نحن نتسلّمه منك ونوصله ونجيب لك سكمانيتك وصار على ذلك عهد من الجانبين فتوكل الامير فخرالدين على الله وسلّم الشيخ احمد الكنانى وجماعة الشيخ رشيد وبشير ماية جمل محتله عازق وعيّن من اوجاقه اوده باشي بخمسين نفرًا من السكمانيه وارسلهم صحبة هذه الجمال

واقام الامير فخر الدين وولده الامير على واخيه الامير يونس فى المنيه حتى يعود الجواب بوصول الجاعه الى قلعة الصّلت فطلّ الشيخ احمد الكنانى متوجّهاً بنفسه حتى اوصل العازق كله والبدل والطايفه الى القلعه واطلع دالى حسين بلوكباشى وجماعته منها وجابهم معه وارسلهم الى الامير فخر الدين مع الجمال التى عادت معه فارغه فلما وصل دالى حسين الى الامير فخر الدين وهو نازل بالمنيه خلع عليه واعطى نفره كل واحد منهم ستة غروش بخشيش وكان لهم ثلاثة اشهر ما اخذوا علوفه فاعطاهم اياها وحصل لهم غاية الحظ وبياض الوجه التام بخلاف ما حصل للسكبانيه الذين كانوا فى قلعة عجلون لما سمعت فى ما مرّ ان الامير بشير اخذ خيلهم واسلحتهم ولم يترك لهم الآ مـا يستر عوراتهم فلما واجهوا الامير فخر الدين على هذا الحال اعطاهم بدل بندقهم الذى راح وبخششهم كل واحد ثلاثة غروش وحين جاء الى حسين بلوكباشى اطلع مكتوباً من لسان درويش على بلوكباشى يرغب فيه من فى قلعة الصلت فى تسليمها للامير بشير فاحضره الامير فخرالدين وعاتبه على هذا المكتوب فكان من جوابه انه لما صار بين يدي الامير بشير كتب هذا المكتوب من لفظه واخذ ختمه وختم به المكتوب وارسله اليهم بدون رضاي فلم يقبل الامير منه هذا الكلام لما بلغه من بعضهم البعض انه كان عندهم فى القلعه بير ما فرموا فيه جيفه حتى انتن الما فغضب عليهم الامير فخر الدين وطردهم من بابه وكانوا ثلاثة بلوكباشيه[1]

---

١) كذا في م ايضاً ، وفي ج ب : « ولما تم ذلك اجا مكاتيب من طويل حسين يخبر فيها ان ثلاث بلكباشيه الذين كانوا في قلعة عجلون مقيمين تضايقوا من قلة الماء واخذوا الامان من الامير بشير وطلعوا من القلعة وسلموه اياها وبعد طلوعهم اخذ جميع خيلهم وعُدَدهم ولم ترك على ابدانهم شي سوى سترة العورة وكان مقدارهم ثمانين نفر ووصلوا الى مدينة صفد نهار الاثنين حادي عشر من شهر ذي القعدة فعند ذلك شرع الامير فخر الدين في التوجه الى صفد خوفاً ان يفعلوا في قلعة السلط كما فعلوا في قلعة عجلون وتوجه بجميع السكبان على بلاد الحوله ونبّه على ولده الامير علي واخاه الامير يونس انهم يجمعوا رجال الشوف والغرب والجرد والمتن ويتوجهوا الى صفد فامتثلوا امره الشريف وتوجهوا نهار الاثنين رابع يوم من شهر ذي الحجة ختام سنة ١٠٣٣ ووصلوا الى صفد صاروا رياضة يومين والامير نزل على المنيه وقصده التفرق بين العسكرين لا احد [يوذي] احد وكان قصد الامير التوجه بالسكبان فقط على طريق الغور الى قلعة السلط يحط فيها عازق ويجيب حسين بلكباشي وفرق على الخيالة عليق ستة ايام يحملوهم معهم وثاني يوم عزم على الرحيل فوصل من جبل عجلون اربع رجال ومعهم مكاتيب من الامير بشير وانه يكون تبع الامير في ما يرسم فتعوق الامير بسبب ذلك وكتب له ان يجي ويواجه بالامان حتى [يجعله] قيّم مقام موضع ولده الامير حسين في عجلون يضبط سنجقها وان ابى من المجيء

وفي اقامة الامير فخر الدين بالمنيه صار بينه وبين الامير احمد ابن طرباي مراسلات ومكاتبه ومراجعات لان الامير احمد كان جا الى جينين وقربت المسافة بينهما وارسل ايضاً الامير فخر الدين للشيخ رشيد في دفعتين الف غرش وخمساية غرش وصار تجديد عهد ومعاطاة وزيادة صحبة بينهما وظل الامير فخر الدين مقيم الامير بشير حاكماً في بلاد عجلون على عادته نايباً عن ولده الامير حسين

واما مصطفى باشا بكلربكى الشام فانــه اطلع عسكره الى البجه ليكون عوناً للامير بشير

وفي منزلة المنيه في شهر ذي الحجة وصلت الاخبـار من جانب شمال ان حضرة السردار چركس محمد باشا الوزير رحل من قونيه الى قيساريه بما معه من العساكر وصار النهر حاجزاً بين السردار المذكور وبين محمد باشا الشهير باباظا فلما وقعت العين على العين قطعت خيالة اباظا باشا النهر المسفور من غير ارادة استادهم وكان فعلهم غير مشكور فاجتمعت طايفة قپوقولي وركبوا الوزير وصفّوا الاياتهم ولاقوا عسكر اباظا باشا فانكسر

فنحن متوجهين الى تلك البلاد وارسل ذي الفقار بلكباشي بهذا الجواب وامر ذي الفقار ان يمر على الشيخ احمد الكناني وياخذه معـه حتى يطيب قلب الامير بشير . فلما وصل الى عند الامير بشير توجه جم الى عند الشيخ رشيد وكان نازل قرب جبل عجلون فاجتمعوا وتشاوروا وموّل رأي الامير بشير على عدم المواجهة . وارسل يتشفع الشيخ رشيد عند الامير برفع هذا التكليف ومن عداه يكون تحت امره واجا الشيخ احمد الكناني وكتخدا الشيخ رشيد الى عند الامير بهذا المضمون ومعهم فرس تقدمة[فقبل]الامير شفاعتهم وقال نحن نبقي الامير بشير حاكماً في بلاد عجلون ومرادنا نتوجه بانفسنا الى قلعة السلط نحط بها عازق ونطيلع الذي لنا وكان مع الامير سكبان سبع الاف نفر غير اولاد العرب فكان جواب الشيخ احمد الكناني ايش يحتاج تتعب حالك العازق الذي كان معك نرسله والبدل نحن نتسلمه وصار على ذلك عهد من الجـانبين وسلّم الامير الى الشيخ احمد [وكتخدا] الشيخ رشيد ماية جمل عملّه وخمسين نفر وارسلهم صحبتهم وانتظر الاماره حتى يعود الجواب فصار احمد الكناني متوجه بنفسه حتى وصّل العازق والبدل والخمسين نفر الى القلعة واطلع حسين بلكباشي وجماعته منها وجابهم معه وارسلهم الى الامير مع الجمال الذي عاودت معه فارغه فلما وصل الدالي حسين الى عند الامير خلع عليه واعطاهم بدل بندقهم الذي راح وبخشيشهم كل واحد ثلاث غروش وحين جـاء الى حسين بلوكباشي اطلع مكتوباً من لسان درويش علي بلوكباشي برغب فيـه من في [قلعة] الصلت في تسليمها للامير بشير فاحضره الامير فخر الدين وعاتبه على هذا المكتوب فكان من جوابه انه لما صار بين يدي الامير بشير كتب هذا المكتوب من لفظه واخـذ ختمه وختم به المكتوب وارسله اليهم بدون رضاه فلم يقبل الامير منه هذا الكلام لما بلغه من بعضهم البعض انه كان عندهم في القلعة بير ماء فرموا فيه جيفة حتى انتن الماء فغضب عليهم الامير فخر الدين وطردهم من بابه وكانوا ثلاثة بلوكباشية ».

عسكر[1] الوزير فتبعهم عسكر ابازا باشا الى قرب من المدافع والطابور فاطلقوا عليهم المدافع والبندق فانكسرت خيالة ابازا باشا وتبعهم السردار بعسكره والجاوهم[2] الى العبور في النهر فقطع العسكر خلفهم وحكموا على اوتاق ابازا باشا ونهبوه واخذوا جميع ما كان فيه وحملوه وقتل من العسكرين اناس لا يحصى عددهم الا الله تعالى وبعد ان انكسر ابازا باشا توجه الى مدينة سيواس فتبعه حضرة الوزير على الاثر فتوجه من سيواس الى مدينة ارض روم[3] لانها كانت مقرّه وبها يقعد ويقوم واما حضرة الوزير[4] الاعظم فتوجه الى مدينة توقات سالماً من الآفات

ويرجع كلامنا الى ما كنا بصدده من حصول الاتفاق بين الامير فخر الدين وامارة البلاد القبلية وبعده اعطى اجازه الى العشير كل منهم يروح الى بلسده وقسم الطايفه قسمين فاستصحب معه النصف الواحد وتوجه على درب الحواله ومرج عيون ومنها الى قرية قب الياس من معاملة البقاع وابقى جميع الطايفه بالقرية المذكورة وجعل عليهم الحاج حسن البلوكباشي سرداراً وتوجه بنفسه بلا ثقل الى مدينة بيروت واما الامير علي فبعد رحيل والده من المنيه في ثاني يوم وهو نهار الاثنين ثالث عشرين ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثلاث وثلاثين والف طلع بالنصف الاخر من الطايفه الى صفد وجلس بهـا لجمع مالها عن واجب السنة المذكورة لانه كان لم يرسل احداً لجمعه لما صدر من هذه الاحوال ولينظر ما يتأتى من مصطفى باشا الشام فيما هو آت

وهذا هو اخر ما انتهى الينـا من حوادث السنة المذكورة ونسأل الله تعالى ان يختم اعمالنا بالصالحات ويبارك لنا في الحسنات ويعفو خطايانا والسيآت عنه ويمنه فـانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين[5]

---

١) هذه الكلمة ساقطة من م و ج ب .

٢) وفي م و ج ب : « والجوا جم » .

٣) وفي م و ج ب : « شيواس . . . ارض الروم » .

٤) وفي م : « مقره ويقدم » ، وفي ج ب : « مقره واما حضرة الوزير » الخ .

٥) وفي م و ج ب : « وهذا اخر ما انتهى الينا من حوادث السنين المذكوره ونسأل الله تعالى ان يختم اعمالنا بالصالحات ويبارك لنا في الحسنات ويمحوا عنا الخطيات والسيات بفضله وكرمه ومنه واحسانه فانه أكرم الاكرمين وارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين » . ثم يتبع هذا الكلام في م : « وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين . »



تنتهي ك بهذه العبارة : « وهو برسم مالكه الخوري بولس كنعان الخازن ».

اما م فانها تنتهي على هذه الصورة : « تم الكتاب بفضل الله تعالى وتبارك على يد العبد المفتقر الى مولاه المستغني به عن سواه الصيدى بلدا ومولدا والرشيدي اصلا والحنفي مذهبا عبد اللطيف ابن المرحوم الشيخ احمد الرشيدي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحمه ورحم والديه والمسلمين الاحيا والميتين تحريرًا في غاية شهر ربيع الانور من شهور سنة اثنان وسبعين ومائة والف ». (١٧٥٨)

وتنتهي ج ب هكذا : « تم الكتاب المبارك بفضل الله تعالى وتبارك بقلم العبد الفقير المقر بالذنب والتقصير فرنسيس ابن بو نجم يوسف بو نصير من قرية دير القمر تابعة صيدا المحروسه اسال كل واقفًا على هذه الاسطر اذا وجد غلطه ام زهقه يصلحها بمعرفته ولا يلومني لان ما كامل الا الله وحده انتهى وبحمد الله لا ينتهي امين . (نقله عن هذه النسخة بالحرف الواحد خليل منصور الغريّب من مقاطعة الدامور) في لبنان وذلك ليلة الخميس في ٦ ايار سنة ١٩٠٣ في مدينة زحله لبنان .»

ثم يلي هذا الكلام بخط الاستاذ عيسى المعلوف ما نصه : « يقول كاتبه عيسى اسكندر المعلوف اللبناني هذا آخر النسخه التي قابلت عليها نسختي في مدينة زحله في ١٨ ايار سنة ١٩٢٠ وقد رايت ان نسختي اطول ولكن فيها نواقص تممتها واصلحت الخرم والتقديم والتاخير كما اشرت الى ذلك بصفحة في اول الكتاب والنسخة التي قابلت عليها قديمة مخلوطه من مكتبة المشايخ بني الجُمَيّل من بكفيا في لبنان وهي الان في حوزة صديقي يوسف افندي الشملاني في زحله وباخرها نسبة بني فوارس ناقصه والحمد لله بكل حال على التمام . النسخة التي قابلت عليها عدد صفحاتها مائتا صفحه بخط كنسي متوسط بحبرين اسود واحمر وهي مختصرة كثيرًا ».

ملحق ١

رحلة الامير فخر الدين الى اوربة

كما وردت في النسخة م والنسخة ج ب

تحت اخبار سنة ١٠٢٣ هجرية

وكنا ذكرنا قبل هذه نزول حضرة الامير فخرالدين في البحر في الثلاث غلايين ونريد نذكر ما صدر عليهم في سفرهم بالبحر ومما راوا من العجايب في بلاد النصارى مفصلاً وذكرنا ان حضرة الامير نزل في مركب الفلمنك وهو متوجه في المواسطه واجه[1] غليونين قرصان من مالطه فقصدوا غليون الفلمنك وتحاكوا مع الريس وقالوا له من اين جاي فقال لهم من بلاد الشرق رايحين الى بلادنا فقالوا ايش معك قال لهم[2] ما هي غير بارود ورصاص والقتال فتركوه وتوجهوا في طريقهم واما المركبين الفرنسيس الذي فيهم الاعيال والحاج علي الظافرى[3] والحاج كيوان وجواريه وجماعته افرق الريح بينهم وبين مركب الفلمنك المذكور واما مركب الفلمنك جا طريقه بين جزيرة صقلية وبلاد الغرب وعدًا على جزيرة سردينـا وقرصقا ووصل بالسلامه الى اسكلة الفورنا من بلاد الفران دوكا وارما المرسة في يوم قـاسم كون[4] وهو يوم خمسة وعشرين من شهر تشرين اول ومدة سفرهم من اسكلة صيدا الى اسكلة الفورنا ثلاثة وخمسين يوماً وطلع اليهم ناس من اسكلة الفورنا في قارب فيه بيرق صغير عليه بنديرة الـدوكا وفيه يازجية يعرفوا بالتركي والعربي واتوا الى فوق ريح المركب من خوفهم من هوا المركب وريحة الطاعون وسالوا من اين جايين والى اين رايحين وما بضاعتكم فاعطوهم الجواب على عادتهم وقالوا

---

١) كذا في م ، وفي ج ب : « اجاه » ، بعد ان ضرب الناسخ على كلمة « واجه » .

٢) ساقطة من ج ب .

٣) او الضافرى ، لا الظافرى كما وردت في مجلة الجامعة المصرية (ج ٣ : ص ٧٢)، وقد ادخل هذا الاسم الاستاذ معلوف بخطه على ج ب .

٤) هكذا وردت في م و ج ب . ولعل الاصل « قاتم اللون » كما اشار اليه الاستاذ غربال في مجلة الجامعة المصرية (٣ : ٧٩) .

لهم ايش هذه المسلمين الذي معكم فحاكاهم حضرة الامير فخر الدين بما صار عليه وانه جا يلتجي اليوم الى وقت ان يفرج الله وقال لهم مرادي انزل الى البرّ لانه كان زعل في المركب من حسابات واحوال[1] شتا منها لما فرغت ذخيرتهم وما كان لهم يد تطول الى الذخيرة الذي عند اعياله ولا كان لهم علم ان المركب يفرق عنهم وطلبوا من الريس يعطيهم ذخيرة فشكا لهم من حساب البحر واعطاهم الكل نفر خمس اكعاب بقصماط على سبع ايام ومقدار نصف رطل ارز للجميع وبقوا[2] جماعة حضرة الامير يشتروا من البحرية كل كعب بربع غرش[3] وعادوا اشتروه بنصف غرش حتى سددوا فيه حالهم حتى وصلوا الى الاسكله المذكوره[4] فلما رجع القارب الى الفورنا واعلم حاكم البلد امرهم ان يعاودوا ويعطوا جواب الى حضرة الامير وينزلوه فلما اراد النزول معهم قالوا له انزل في قارب مركب الفلمنك خوفاً من رائحة الطاعون[5] فنزل واخذ معه من خدمته عبده المربى عنده[6] مسرور آغا فقط فلما وصلوا الى البر[7] قالوا ما نحن مامورين ننزّل الا الامير وحده فردوا مسرور اغا والحوايج الى المركب من غير ان احدًا يقرّب لعنـدهم ودخلوا الى بيت وشعلوا بخورًا وحشايش لها دخان وروايح لمنع الرايحة[8] وقلعوا الامير جميع الحوايج الذين كانوا عليه والبسوه[9] غيرها وردوا جميع الحوايج الذين كانوا عليه مع مسرور اغا[10] للمركب وكل هذا الحرص لاجل رائحة الطاعون على عادتهم وجا حاكم البلد واهلها ومشوا

---

١) وفي ج ب : « الى البرّ لاني زعلت من البحر من حسابات واحوال » ، وقد قرأها الاستاذ معلوف في كتابه « تاريخ الامير فخر الدين » ص ١٤١ : « من حسابات واموال » ، والعله خطأ مطبعي.

٢) وفي ج ب ، و« تاريخ فخر الدين » للاستاذ عيسى المعلوف : « من حسابات واموال والان فرغت ذخيرتهم وما كان لهم يد تطول الى ذخيرة الذي عند عياله ولا كان له علم ان المركب افرق عنهم . . . واعطى لكل واحد خمسة كعاب بقصماط على سبعة ايام ومقدار نصف رطل رز وبقوا » الخ .

٣) وفي ج ب : « بشر مصاري » .

٤) وفي ج ب : « حتى سددوا حالهم الى ينا وصلوا الى اسكلة الدوكا » .

٥) هكذا ، لا كما قرأها الاستاذ المعلوف في كتابه المشار اليه آنفا ، ص ١٤١ ، وكما وردت في ج ب : « وينزلوه في قارب الفلمنك خوفاً من رائحة الطاعون » .

٦) وفي م : « واخذ معه من خدمته المربا عنده » ، وج ب : « واخذ معه عبده المربى عنده » .

٧) وفي ج ب : « فقط وصلوا البر » .

٨) وفي ج ب : « ودخلوه الى بيت . . . لمنع رايحة الطاعون » .

٩) وفي ج ب : « لبسوه » .

١٠) وفي ج ب ساقطة .

قدام الامير الى منزل الدوكا لانه كان غايب في مدينة الكبيره افرنسيا وجا حاكم البلد في التهني وقالوا نحن مرادنا[١] تعلم الـدوكا ومرادنا منك كلام على الحقيقة صحيح انت ابن معن قال نعم . فارسلوا اعلموا الدوكا بذلك فعين وزيره الكبير المسمى لورنسيوا[٢] انه ياخذ الامير الى عنده فقال لهم مرادنا ان تنزلوا لنا جماعتنا الذين في المركب فقالوا عادتنا اذا جا مركب ينزلوا جماعته وبضاعته الى الدار التي برّات المدينة يقعدوا اربعين يوماً[٣] ما حد يختلط معهم حتى اذا احد باعهم ماكله او فاكهه يحطوها بموضع بعيد عنهم ثم يجوا ياخذوها ويحطوا حقها في وعا يكون فيه خل ولكن نحن تحققنا منك وصدقناك ان بلادكم ما بها رايحت طاعون[٤] ولاجل خاطرك نعطي جماعتك اجازة يطلعوا الى عندنا فطلع جماعت الامير لعنده وحضرة الامير بقا في هم وافكار[٥] من جهة المركبين الذين افترقوا عنه الذين فيهم اعياله والحاج كيوان فمن حكـمة[٦] الله تعالى وصلوا الى اسكلة الفورنا بالسلامة وامروا بطلوعهم الى عند الامير سايلوهم عما صار فاعلموهم وهم جايين لاقاهم ثلاث غلايين قرصان في المواصلة فارسلوا اليهم الفرقاطا فنظروا حصان الامير الذي حاطه معهم فاعلموا مراكب القرصان ان في هذا المركبين الفرنسيس مسلمين فعملوا آلة الحرب[٧] ومشوا عليهم فايقن الحاج كيوان وعيال الامير في الاخذ فمن حكـمة[٨] الله جا في ذاك الوقت فرتينه وريح عظيم فطرد القرصان ولم يلحقوهم وذكروا[٩] انهم مرّوا على بوغاز مسّينا وقلابرا[١٠] وبقي عندهم ضيق كلي[١١] من افتراقهم وصار انشراح وطيبان خاطر .

---

١) وفي ج ب : « ثم جا حاكم البلده . . . فرنسيا . . . وقال مرادنا » .
٢) وفي ج ب : « فارسل عين وزيره الكبير اسمه لارنسيه » .
٣) وفي ج ب : « فقال لهم الامير مرادنا . . . فقالوا نحن عادتنا . . . اربعين يوم » .
٤) وفي ج ب : « بموضع بعيد ويرشوا فوقها خلّ لاجل الرايحه ولكن نحن . . . ما فيها طاعون » .
٥) وفي ج ب : « فاطلعوهم الى عند الامير وحضرته بقي في هم زايد وافكار » .
٦) وفي م : « فحكمة » .
٧) وفي ج ب : « سالوهم عما صار . . . ان وهم جايين لاقوهم . . . الذي حاطه معهم فرجعوا اعلموا القرصان ان فيهم مسلمين فولفوا لهم آلة الحرب » .
٨) وفي م : « فحكمة » .
٩) ساقطة من م .
١٠) ساقطة من ج ب ، ومن مجلة الجامعة المصرية .
١١) وفي ج ب : « زائد » .

بعد ذلك توجه[١] حضرة الامير والحاج كيوان وبعض جماعتهم وتوجهوا مع وزير الدوكا المذكور وباقي جماعتهم والعيال ابقوهم في ليفورنا[٢] وتوجهوا منها الى مدينة بوزا[٣] وهي مدينة كبيرة عظيمة لها صور ونهر عظيم شاقّ المدينة ويطلع فيه الشخاتير والقوارب الى مدينة فرنسيا ومن النهر المذكور خليج الى اليفورنا اخذه ابو الدوكا لاجل الشخاتير فيه الى مدينة بَيْزا وفي وسط المدينة المذكورة ثلاث جسور عظام وفي هذه المدينة المادنة العوجا الذي معلقين فيها النواقيس لاجل معرفة الساعات ولاحضارالصلوات ويسمّونها مارئيا وانعواج هذه المادنة امر عجيب من صناعة البنّايين معمولة مربعة وجميع الاربع حيطان رخام مدماك رخام ابيض ومدماك رخام اسود واذا رميت حصوة على مساحة حيطها من محل ضرب الناقوس ونزلت الى تحت توجد الحصوة طبّت بعيد عن حيطها الذي قرب الارض خمسة عشر قدماً[٤] فيكون انعواج هذا المادنة خمسة عشر قدماً ولم خالل بها شي من بنيانها ابدًا وقالوا ان في مدينة البندقية مادنه اخرى عوجا مثل المذكورة ورحلوا من بيزا ونزلوا في منزلة مرجانه دار عظيمة منزلة للدوكا وفيها مياه وبساتين ومنها نزلوا منزلة في قرب فرنسيا لان الامير طلب منهم ان يدخل في الليل وقت العشا فاجابوه الى ذلك ولما الامير افرنسيا عمّ الدوكا لاقا الامير والاكابر وعمّ الدوكا اخذ الامير لعنده الى العربه لانها عندهم زيادة حرمة ومشوا حتى وصلوا الى باب السرّ بلاص الدوكا والبلاص هي دار السعادة وباب السرّ جديد وتحته خندق وعليه معدّية ترتفع وتنحطّ وقت العوز ولما دخلوا الى الدار في المكان المعظم يلاقوا الدوكا مع دولته وحرمته واكابر جماعته فسلموا عليهم وعادة سلامهم ان الاصغر في المقام يمدّ يده الى قرب الارض [ويرد] يده الى عند فمه وينحي[٥] قامته للسلام فلما سلّموا عليه على عادتهم رحبوا فيهم وطيبوا خواطرهم وامروهم في النزول في البلاص القديم وبين البلاص القديم والبلاص الجديد قناطر على ظاهرهم الطريق بين البلاصين مشقوقه مسطوره والقناطر المذكورة فوق بيوت المدينة وفوق

---

١) وفي جـ ب : « تواجه ».

٢) وفي جـ ب : « مع وزير الدوكا والعيال ابقوهم في اليافورنا». — وقد وردت اللفظة الاخيرة على صور مختلفة ، تارة بالفاء وطورًا بالغين.

٣) وفي جـ ب : « بيزا بُوزَا ».

٤) وفي جـ ب : « رخـام اسود ومن عظم صناعتها ما هي مبينه عوجا بل اذا طلعت الى موضع الناقوس ورميت حصوة . . . خمس اعشر قدما ».

٥) هكذا وردت في م و جـ ب ولعل المقصود : « يحني » كما قراهـا الاستاذ غربال في مجلة الجامعة المصرية (٣ : ٨٣).

الجسر وطول هذه الطريق الذي على القناطر ميلين وفي الطريق الذي فوق الطريق شبابيك بجام قزاز على اليمين والشمال لاجل الضو وبين البلاص القديم والبلاص الجديد نهر عظيم شاقق المدينة وعلى النهر المذكور جوات المدينة ثلاث جسور والنهر المذكور هو الواصل الى بيزا ويسكب في البحر والمدينة المذكورة لها تسعة ابواب وصور عظيم وقالوا ان ضمان كل باب في السنة سبعين الف شكوة والشكوة بفرش وربع لان مالهم غالب دخله من البوابات كل شي يدخل المدينة للبيع يعطوا عشره للحاكم وذكروا ان الملاحة والوكالة ضمانها كل يوم بثلاثماية شكوة وكذلك مهما جا بضايع في النهر من الذي ينقلوه من [مينة][1] اليغورنا في الشختاتير الى بيزا والى فرنسيا لان اليغورنا هي مينة بلاد الدوكا الجميع ياخدوا كركه وعلى الجرخ وعلى القماش والخمارات والدكاكين وجميع ما ينباع ويشترا لهم عليه عوايد وداير المدينة سور عظيم وقالوا ان داخل الصور ازيد من ماية الف روح.

ولما نزل حضرة الامير في البلاص القديم عينوا لهم طباخين ووكلا يقوموا لهم ماكلة مفتخرة بكرة وعشية ان كان في السفر او الاقامه شي. بزياده ولما علموا ان الامير ما مراده ياكل الّا من ذبيحة المسلمين بقوا يطلبوا رجال من جماعته حتى يذبحوا وعين في هذا الخصوص من جماعته الحاج محمد قواس باشي ولما ما يكون حاضر يدبح ناصيف اصله سكهاني وصار يسير في ماطله واستفكه الامير وفي ذلك الوقت[2] حكم عندهم عيد المرافع الذي يعملوه قبل صيامهم الكبير ويعملوا في ذلك العيد لعب متنوعة من ذلك انهم يعملوا وجوه مصبّغة[3] ويلبسوها ويشيلوا ما في باطن بيض الدجاج ويحطوا موضعه ماء الورد ويتضاربوا فيه الاكابر مع بعضهم بعضا[4] ومع النساء . واما الاصاغر يحطوا موضع الماء ورد ماء ويتضاربوا فيه ويحطوا خوده[5] على خشبة ويضربوا الخوده في الرمح

١) وقد وردت في م و ج ب : « بيت ».

٢) وفي ج ب : « بكره وعشيه وبعد ذلك علموا ان الامير لم ياكل الا من دباحة المسلمين فصاروا يطلبوا رجال من جماعته حتى يذبحوا والذى توقف للدبح واحد يقال له الحاج محمد قواس باشى ولما ما يكون حاضر يدبح ناصيف اغا اصله سكهاني وفي ذلك الوقت » الخ.

٣) وفي ج ب : « حكم عندهم المرفع الذى يعملوه قبل صيامهم يعملوا في المرفع لعبات متنوعه اولا وجوه مصبغة ».

٤) ساقطة من ج ب.

٥) وفي ج ب : « درع ».

والفرس راكض[١] والرمح بيمسكوه من اسفله والرمح كل ماله بيدق اعلاه وبيتمنوه والرمح ما يكون له حربة بل يكون في راسه متل رصاص حتى يعلم موضع الضربه[٢] وعندهم الخيال الشاطر الذي يصيب عين الدرع بياخد الرهينه .

وايضا يسابقوا بين الخيل في زقاق عريض في وسط المدينة من طول المدينة الى طولها ويقافوا الناس يتفرجوا على الخيالين ويركبوا الخيل الى الاولاد الذين عمرهم عشر سنين الى العشرين ويركبوا الخيل من غير سرج في اللجام وفي يد الولد قشا الذي يضربوا بها الخيل ويحطوا بيرق في راس الزقاق والذي يسبق البيرق ياخذ الرهينه لان اصحاب الخيل الذي يتسابقوا كل من يحط شي وكذلك يركبوا رجال[٣] على بغال شموص وبعد لبط البغال الى ورا وتعرضهم وقلت مطاوعتهم البغل الذي يسبق ياخذ الرهينه[٤] وكذلك يركبوا ناس على خيل ودواب وبغال اصغر ما يكون وعلى ضهورهم جاود غوره ودياب[*] وغيره يعني على صفت ياجوج وماجوج وكذلك يتسابقون بين الناس وهم في الزلط في الوزره لا غير والذي يسبق ياخذ الرهن مثل سباق الخيل كذلك يجيبوا[٦] الخنزير الذكر العراوي يعملوا له جوره صغيره من خشب ويلبسوا رجال الحديد من راسه الى قدمه ويكون مع الرجال خنجر وينزل الرجال اليه ويضل يتماسك الرجل هو والخنزير فاذا الرجل قتل الخنزير بيعطوه الخنزير[٧] كذلك يعملوا في الليل لعب ورقص الرجال والنسوان[٨] في بيت كبير ويعملوا في البيت شي[٩] حتى يبان انه بعيد واه غرة مثل حرة السماء وناس ماشيه وسط الحمره على نوع الملايكه . وكذلك يعملوا في ارضية البيت لوالب خشب ويغطوها بقماش على

---

١) وفي ج ب : « غايره ».

٢) وفي ج ب : « يدق اعلاه والرمح ماله حربه بل عوض الحربه رصاص حتى يعلم موضع الضربه ».

٣) وفي ج ب : « الرهينه وكذلك يركبوا رجال » الخ .

٤) وفي ج ب : « شموص ومن قلة مطاوعة البغل الذي يسبق ياخذ الرهينه ». وفي مجلة الجامعة المصرية ص ٨٣ : « وبعد تبط البغال » ؛ وهو ، في الارجح ، غلط مطبعي .

*) من المستبعد ان تكون « وبغال صغر ما يكون على ضهورهم جاود وغوره ودياب » الخ . كما في ج ب ، وكما يقرأ الاستاذ المعلوف في كتابه ، ص ١٤٩ ، اذ ليس من الامر الهين ان يركب الانسان النمر والذئب ، في سباق على هذا الشكل .

٦) وفي ج ب : « ياخذ الرهينه كذلك يجيبوا » الخ .

٧) وفي ج ب : « وينزل اليه . . . الرجل والخنزير فان قيه الرجل قتل الخنزير يعطوه اياه ».

٨) وفي ج ب : « ويرقصوا الرجال والنسا ».

٩) وفي ج ب : « حرف ».

لون البحر واللوالب والخشب تبقا تدور[١] من تحتهم حتى يبان انه مثل مواج البحر ويمشوا فيه شختوره من تحت على عجل ومن فوق تبان مثل الذي هي ماشية على البحر ويطالعوا [فيها] مقدار خمسة عشر شب[٢] مردا من احسن الناس ويطلعوا يعملوا رقص ومحاكاه وكذلك يعملوا صورة مدينة فرنسيا وصورة اليفورنا بنهرها وجسورها ويعملوا دواب بعجل معديه على الجسور حتى صورة اليفورنا فى قلاعها وخندقها وماء البحر دايره على الخندق ويعملوا اشيا كثيره وما شاكل ذلك ولعب واحوال عجيبه وغريبه[٣] وكذلك يرقصوا النسوان والرجال كل من يرقص مع ندّه[٤] امراة الدوكا مع الدوكا على مراتب اكابرهم من البيوت لان عادتهم ما تحتجب النسوان عن الرجال لا في الرقص ولا في الزقاقات حتى اذا غاب الرجل تقعد المراة تبيع في الدكان عوضه.

وفرجوا الامير على مواضعهم وعلى التحف الموجودة وحاططين في خرستانات وابوابهم من شريط النحاس مسكرة باقفال وبيان الحوايج الذي فيهم من غير فتح وجميع سلاطين الاسلام ومشايخ العرب مصوّرينهم حتى كرة الارض والسبع سموات من نحاس تدور حتى مصوّرين الوقايع والاكوان الذي صارت قديماً وآخيرًا واليهود الذين صلبوا شبيه المسيح على لبسهم القديم كل زمان بزمنه حتى مصوّرين السبع اقاليم ببحارها وجزايرها ومدنها وفرّجوا حضرة الامير على الجبخانة حتى مصوّرين صورة المنجنيق القديم الذي بقوا يضربوا فيه الحصارات وقيس الجلخ بنشّابهم وجميع[*] تصاوير آلة الحصارات القديم وجميع التصاوير من نحاس حتى لا يندرس وكذلك حجر مغناطيس كيف هو لازق في مرسة الحديد من الطبيعة من غير صناعة وكذلك عاملين مدافع ملترقين في بعضهم البعض وكذلك بندق على هذا المنوال اثنين وثلاثه حتى اذا ارتمي الواحد يبقا الآخر حاضر

ومن عجايب المدينة الكنيسة القديمة من برّا رخام وتصاوير الحواريون والتلاميذ بكلفة عظيمة ولها مادنة مربعة مبنيّة بالرخام الملوّن ولها سلّم الذي يطلع الى القبّة الذي

---

١) وفي ج ب : « في ارضية البيت لوالب خشب تبقى تدور » الخ.
٢) وفي م : « نفساً ».
٣) وفي ج ب : « وصورة اليفورنا مدينه الدوكا قلاعها وخندقها وماء البحر ونهرها وجسورها ويعملوا دواب بعجل ماشيه على الجسوره ويعملوا شي كثير واحوال عجيبه ».
٤) وفي ج ب : « النسوان كل من هو مع ندّه ».
*) لا بياض بين كلمة « الحصارات » وكلمة « جميع » كما ورد في مجلة الجامعة المصرية ، ص ٨٤.

يضربوا فيها الناقوس اربعماية وخمسين درجة ولكن درجهم واطيه وقبتها من نحاس مطلي بذهب تساع مقدار عشرة رجال واعظم من ذلك الكنيسة الجديدة الذي بدا في بنايتها ابو الدوكا وهي اصغر ولكن عظيمة الشغل لان عامل من جوا حيطانها في الحجر الملوّن ونقشها من حجر فيه حجر وبين الحجر والحجر صفايح نحـاس باينه من المزمّك بذهب وجميع بنديرات سلاطين النصارى مصوّرة في حيطانها في الحجر الملوّن وكذلك الموضع الذي يعملوا فيه دراهم القروش ضرب خانه على الما. ولها مثل الجلخ يدور على الماء وفوق منه طود[1] بولاد منقوش سكّة القروش الجنب الواحد منقوش في الجلخ والوجه الاخر منقوش في الطود وبينهم خلا على سمك القروش ويدقوا سبيكة الفضة ويلقموها الى الجلخ والماء يفتله فتشرق السبيكة مثلما يشرق محلج بزر القطن فاذا ارقت السبيكة تطلع مسكوكة على الوجهين ويشرقوه سبيكة غيرها على هذا المنوال ولهم مقطع بلولب على دور القرش يحوّف على قدر القرش واذا انقطع مهما زاد على القرش يقع الى الميل الاخر فيلمّوه ويعودوا يسبكوه واما الذهب يسكوه بالمطرقة والسكه والسندان[2] على العاده وكذلك يدقوا البارود على الما. وله اجران والماء تدوّر المدقات والمدقات خشب وراسها نحاس والاجران تسعة ولها فرد رجّال يحرّك البارود تحت المدقات وقالوا ان كل وجبة بارود تطلع ازيد من قنطار شامي والبارود يطالعوه من الزبل الذي يجيبوه من المناير وغيرها وينقعوه[3] ويكرّروه في جعاطر لها بزالات ويعيدوا عليه من موضع الى موضع حتى ينظف

وابنا الدوكا فوق بلاصه من الشرق قلعة على تلّ على حد الصور والبستان بين الحارة والقلعة وفي هذا البستان من جميع الفواكه المتلونة حتى جميع اعشاب الحكمة مزروعة فيه لاجل الاحتياج والقامة عظيمة وقالوا ان اغلب ماله حاطله فيها وما احد يدخل القلعة غير المعينين فيها حتى قالوا ان من عشية يحطوا لها معديّة بصناعة آلة واي من دخل الى[4] عند الباب الجوّاني يسقط خلفه باب برّاني ويبقى الرجل محبوس بين البابين لبكره حتى يجوا يلاقوه

---

١) وفي ج ب : « طور ».

٢) وفي م : « الى الميل الاخر واما الذهب يسكبوه فيلموه ويعودوا يسكبوه بالمطرقه والسكه والسندان » الخ.

٣) وفي ج ب ، وتاريخ الاستاذ المعلوف ، ص ١٥٤ : « وينفصوه » ، وهو مستبعد جدًّا.

٤) ساقطة من م.

وناس قالوا ان مدخوله كل يوم ثمانين الف غرش وناس قالوا ان هذا مدخول بلاده كلها الذي له والذي لغيره وناس قالوا ان مدخوله كل سنة عشر كرّات ذهب وقالوا ان حكمه ما هو قديم مدة مااية سنة من سنة تسعماية الهجرة[١] واصلهم يقال لهم بيت الحكيم من كبار مدينة فرنسيا الى يوم تاريخه بنديرتهم ست طايات يعني على عدد حبات الشربة الذي يسقوها للضعيف وبلادهم معمورة مضبوطة بالاطاعة والنياحة واسم كران دوكا تفسيره بالعربية الامير الكبير لان في بلاد النصارى امارة عدّه وزعموا ان هـذا الامير اكبر من جميعهم وجميع سلاطين النصارى يكاتبوه وراضيين منه وحكمه متوارث لا ينقل عنهم هذا الحكم ولا هذا الاسم ولا يودّي خزانة لاحد من السلاطين بل ميله بالمحبه الى سلطان اسبانيه اكثر من الكل وزعموا الرواة عنه وقالوا انه حسن الاخلاق مهاب المنظر[٢]

وكنا ذكرنا ان حضرة الامير فخر الدين معن نزل هو والحاج كيوان من مدينة فرنسيا الى عند اعيالهم الى مدينة اليغورنا وانه تعين لهم خرج جزيل لجميع ما يحتاجوه بالزايد فلما راى الدوكا ان الامير والحاج كيوان مقيمين عنده بعيالهم رفع كافة الماكله وعين لهم في كل سنة الفين غرش اشكوت بغرش وربع وربع ابو كلب وعربة لاجل الركوب في المدينة ولاجل قضاء[٣] مصالحهم وبقوا يشتروا احتياجهم للماكل وعين لهم دار في فرنسيا بلده وتوجهوا من اليغورنا الى الدار المذكوره سكنوها قرب سنتين وبقا الدوكا يعطيهم الالفين شكوت كل ثلاث شهور مرّة وقت برضة خاطر ووقت بتكدير وفوق فرنسيا دار عظيمه مكلفه ولها بساتين ومياه[٤] حتى عامل فيها في وادي موضع ازيد من ماية دراع مشبكين في الشجر بحديد مثل الخيمه ومشبكين بين الحديد بنحاس ومقطعين بينهم ومطبلقين في كل موضع[٥] طيور جنس يفرخوا الذي عادتهم بالشجر في الشجر والذي عادته في الارض في الارض والماء جاري تحت منهم لاجل شرب الطيور والماكله يحطّوا لهم وبماشي البستان كله مبخص ببحص ملوّن بجرنة نقش وعاملين في موضع منه تحت

١) وفي ج ب : « ماية سنة تسعماية للهجرة ».
٢) ان كل ما ورد بعد « اكثر من » ساقط من م وبتبه بياض صفحة ونصف صفحة.
٣) ساقطة من م.
٤) وفي م : « امياه ».
٥) ساقطة من ج ب.

الممشا انابيب حديد اذا ارادوا يستهزوا على احد ودخل على ذلك الممشا لهم موضع يسيبوا عليه الماء تطلع من الانابيب ازيد من القامه بحكم الرّجال الذي يكون داخل اليه .

وفي هذا البستان قبه ومصورين فيها آدميه وكل ادمي في يده ملها من سائر الملاهي وله موضع يسيبوا الماء اليه وله لوالب اذا وصل الماء اليه يبقا كل شخص يلعب في الآلة الذي بيده وقصدهم في عمارة هذه الحارات والمواضع لانهم يقعدوا كل ثلاث شهور في موضع بعيالهم واولادهم وخدمهم على فصول السنة ثلاث شهور الشتا.[1] في الساحل وثلاث شهور الصيف في الجبل وثلاث شهور الربيع في الاوسط موضع يكون فيه صيد وربيع وثلاث شهور الخريف كذلك ولهم نباحة بال وفضاوة خاطر وكل يوم يكنس قدام داره لوسط الزقاق ويعمله كومه وتجي دواب على كيس المدينة تنقله وتشلحه برّات المدينة

وفي مدينة فرنسيا دجاج كبار جايبينهم من مازورة يباع الديك منهم في فرنسا بثلاث غروش والدجاجه والمقطوش من الغرش الى الغرشين وعندهم دجاج الحبش اكبر من ذلك ولكنه ارخص ثمن ووزنوا دجاجة الحبش من غير ريشها اثنين وثلاثين ليبره كل ست لبار رطل شامي والقنبيط قليل في بلادهم واذا انوجد زهره[2] يشتروها اكابرهم بنصف غرش ولحم العجل البقر عندهم[3] ينباع اغلا من الغنم والبقر عندهم كثير الوجود في غاية الكثرة وجميع غنمهم الليّه طويلة ولحمه زكي الطعم[4] والجاموس عندهم قليل الوجود واما الجمال ما له وجود ويعملوا البقر سبع ستين وبعده يسمنوه ويذبحوه ويبيعوا لحمه ولهم رغبة واوايل عدة الى الزرع والفلال والفلاحه وجميع غلتهم يدقوها دقاق على طولات خشب بعصي واشرى غرارة حنطة شامية وتنقت في اليد نقصت ربع مدّ .

وكل مدّة اثني عشر سنة يقلبوا ارض الزرع في المرّ والدوكا عامل خنادق في البساتين على تلال ومدور فيها الماء وحاطط في هذه التلال مثل الوز والبط والارانب وكذلك عندهم ارانب مثل الطبسون ويوكروا تحت الارض ويولد كل شهر مرة والطاووس

١) وفي ج ب : « الشتي ».
٢) ساقطة من م.
٣) ساقطة من ج ب.
٤) وفي ج ب : « لذيذ وزكي الطعم ».

موجود عندهم بكثرة واغلاه وافخره الطاووس الابيض ولها اصطبلات في البساتين لاجل البقر وعمل الجبن ومواضع الى تربية الحمام وما احد له قدره يرمي على الحمام بندق ولا سهم وكل من له ارض او بلد مهما كان بها من الجبال والحطب وعشب وصيد[١] ما احد يقدر ياخذ منها شي اذا لم يكن[٢] باذن صاحبها وبرضاه

وفي مدينة فرنسيا وغيرها بيمارستانات لاجل الضعفاء واي من ضعف وكان له خاطر يروح الى البيمارستانات يلاقي الحكما موجوده وجميع ما يحتاج الضعيف ولو كان اقل الناس واراد له ادويه بالف غرش يداووه بها من غير منية واكله وشربه وفرش ولحف وناس معدّة لخدمة المرضى بجميع ما يحتاجوا اليه ولما يعرف الحكيم انه طاب يطالعوه من غير كلفه وما يحط الضعيف درهم الفرد وجميع المصروف من اوقاف البيمارستانات وكذلك لهم ديوره فيها خدامين ومراضع[٣] كلما خلق ولد للنسوان من الذي تحت القسط او من النسوان الذي يخلق لهم ولد وما مرادهم يشهروه حتى اذا احد من الفقرا. ولد له ولد وكان له اولاد كثيره يرميه في هذا الموضع كرامة تربايته وهذا الدير له طاقة من رخام على قدر ما يسع الولد حين يخلق تجيبه الحرمه ملفوفاً وترميه في الليل من هذه الطاقة ولها ناس ينتظروها من جوّا واذا نزل الولد يستلقوه ويعطوه الى المراضع يدبروه[٤] واذا كبروا الاولاد يحطوهم في القراءة والصناعة ويحطوا[٥] الذكور وحدهم واذا بلغوا الاولاد الاناث يدوّروهم في المدينه وكل من قبل على جواز يجوزوه بنت منهم ان كان من اولاد المتربيين في الدير او من الناس الذي برّا يجوزوه البنت الذي علمها وكلفة تربيتهم وجوازهم من اوقاف الدير ومن كيس السلطان[٦] لان السيره عندهم المراة تعطي الرّجال النقد كل من هو على قدر حاله على قدر مراتبهم وكذلك لهم ديوره للبنات الاكابر وديوره الى بنات العامة الذي يرغبوا فيهم البنات وعلى هذا المنوال ديوره الى الاولاد والرجال وجميع من يدخل الى هذه الديورة كلفته من اوقاف الدير واولاد الاكابر يأتيهم

١) الكلمتان « عشب وصيد » ساقطتان من مجلة الجامعة المصرية، ص ٨٨ . وفي ج ب وتاريخ الاستاذ المطوف : « خشب وصيد » ، وهو مستبعد.

٢) وفي م: « لم تكن ».

٣) وفي م: « مواضع ».

٤) ساقطة من م.

٥) وفي م: « ويبونوا ».

٦) « من كيس السلطان » ساقطة من م.

من اهلهم وكذلك لهم ديوره فيها رجال يقال لهم كبوشيين[1] ما يلبسوا قميصاً ولا لباساً الا الصوف على اللحم[2] ويحلقوا وسط روسهم ودايره ويخلوا لهم اكليل وذلك لاجل الشوك الذي حطوه اليهود[2] على راس المسيح يوم صلبه على زعمهم ولا يمسكوا هولاء في ايديهم فضة ولا ذهباً ولا يركبوا فرساً ولا دابة وديورتهم لم لها اوقاف بل عيشتهم اول باول من الناس يوم بيوم وكذلك لهم مواضع مثل الوكالات محصّنة تسمّا البنك وله ناس بعلوفة ينطروه ويدوروا حوله في الليل وكل من كان معه دراهم زايده وما له خاطر في التجارة منها او مال لولد ما له قدرة الى التجارة بيسلّم المال الى الاكابر المتعينين في البنك وياخذوا منهم تمسكا[3] وخدامين البنك لهم كفلا من اكابر المدينة حتى لا يطلع على احد شي يسفروا المال من تحت ايديهم واي من اراد يروح يستقرض مال من البنك ياخد معه رهن من صيغة واسباب ويروح يسلمهم الى خدامين البنك ويثمنوا الصيغة والاسباب ويسقطوا ثلث الثمن ويكتبوا على الوديعة اسم الرجل والقيمة ويحطوها في صناديق مسكره باقفال عدّة ويعطوه تمسك الى ناس من خدامين البنك ويروح يعطيهم التمسك يقروه ويعطوه على قدر ما في التمسك ويجعلوا التمسك عندهم لاجل الحساب فيما بينهم لاجل الضبط وناس بيـاخدوا الرهن ويعطوه التمسك وناس ياخدوا التمسك ويعطوه الدراهم وكلهم من خدامين البنك وعادتهم على كل مابة سبع غروش خمس قروش لصاحب الدراهم على كل ماية بالسنة غرشين لخدامين البنك واذا كان الرهن له شهر او شهرين او ازيد او انقص واراد صاحبه يستفكّه يحاسبوه على الفايده على عدد الشهور وياخدوها[4] على حساب الماية سبع قروش في السنة [و] اذا فات الثلاث سنين وما جا صاحب الرهن استفكّه يبيعوه ويطلع ثلث زود ثمن الرهن عوض الفايدة لان اذا كان الرهن قيمته ماية وخمسين وما يعطوا عليه الا ماية كرامة اذا ما فكّه صاحبه يطلع ثلث زود عوض الفايدة

وفي بلاد النصارى ما يعدوا الاشجار ولا يقسموا الاغلال وفي بعض البلاد يبدروا الارض وياخذوا حق البدار بالسعر وان ارادوا ياخذوها غلال وبعض البلاد الى الحكام

١) وفي م: « تبشيين ».
٢) ساقطة من م.
٣) وفي ج ب : « تمسكات ».
٤) وفي ج ب : « وياخدها ».

وكلاء في الطواحين اذا جاؤا طحنوا ياخدوا المعتاد للسلطان والمعتاد للمدينة لان المدينة لها مال وحدها مثل الحسبة ومهما انباع من غلة الاشجار مثل نبيذ او غيره ياخذوا عليه ومال المدينة له كتّاب وحسّاب تضبطه وحده وهذا المال يتصرف الى مبنيّات مثل الصور والدروب وجسور وبلاط ازقة وما شاكل ذالك للمدينة وللبلاد ومهما فضل يعملوه خزينة عندهم حتى اذا صار مضايقه او حصار او جمع رجال يصرفوه على العسكر على الاحتياج وجميع بلاد النصارى على هذا المنوال وبعض بلاد ياخذوا قسم الحنطه من الطاحون على الكيل شي معلوم ولو اشترى احد حنطه من فلاح يقطع المعتاد عليه للحاكم يعطي المعلوم للامين وحده ومال المدينة وحده وكري الطاحون وحده بشي معلوم على عوايدهم وكل طاحون لها لولب بيرفع عدل الطحين في اللولب على رفع الدابه ويقدم الدابة لتحت العدل ويرخي اللولب يجي العدل على ظهر الدابة من غير تعب وكذلك ياخذوا الموجّب في الاسكلات على القلال وغيره ولهم عادة على القماش والجوخ والدكاكين والخمارات ياخذوها والبيع والشرا حتى السمك وغيره بياخدوا من كل شي على عادته واما الجرم والجرايم ما ياخذوا منها شي في بلادهم وجميع القصاص والقتل والحبس والغراب[1] وكل ذنب له مدة سنين معلومة مكتوبة عندهم ولا يمكن ينطلق عندهم بمال ولا بشفاعة ابدًا لانها مرفوعة من بينهم ويعطوه ورقة في تاريخ المدة ومتى ما نفذت يطلقوه لا ناقص يوم ولا زايد يوم حتى بعض الذنوب شرطوا عليه اربعين سنة في الغراب[2] وبعضهم مدة حياتهم او اقل او اكثر على قدر ذنبه حتى الذنب الخفيف يكتبوا عليه انه لا يطلع من بيته مدة شهور معلومة ومن عوايدهم ما احدًا يقدر ينقل عدة في بلادهم اذا لم ياخد تمسك من الحاكم وعلى نقل العدة شي معلوم في السنة وهذه من اهل المدن والرعية الذي له خاطر في ذلك واما العسكري الذي تحت العلوفة اذا نقل عدة ما عليه شي ومن عوايدهم ان الحاكم اذا مشى على حاكم في كون والقوي منهم اذا دخل على بلاد عدوه ما يمكن احد من عسكره يمد يده الى رعية عدوه لا في طير دجاج ولا في بيضه بغير ثمن ولا يخرب من الرعية بلد بل يجوا يبيعوا ويشتروا على العسكر بل اذا صار كون بين العسكرين وانكسر احدهم ودخل الى قلعة والحصر في مدينة فان قوي البرّاني على الجوّاني ياخد الجوّاني لها شروط

---

١) ولعلها « العذاب » كما يقراها الاستاذ غربال في مجلة الجامعة المصرية (٣: ٩١) . وفي ج ب ، وتاريخ الاستاذ المعلوف : « وجميع القصاص في القتل والحبس والضرب ».

٢) ولعلها « العذاب » ، كما في ج ب ، وتاريخ الاستاذ المعلوف ، ص ١٦٤ .

وشروطهم واقوالهم ما فيهـا تغيير ولا تبديل واذا صار تبديل او تسليم تضل البلاد العامره على عادتها وان كان الجوّاني متمكّن وما يقدر عليه البرّاني ورحل عن المدينة يطلع حاكم البلاد لبلاده يلاقيها عامرة على عادتها كل شي. يكون من عوايدهم من زمان ما يقدر احد يغيّر شي من المعتاد القديم ولهم عوايد شتّى وضبط وانتظام وعمارة لبلادهم ولهم كتب في تفصيل ذلك وفي الحكم والحكومة يمشوا عليها

وكذلك في بلادهم يطبعوا كتبهم الذي بلسانهم وفي لسان العربي والطبع له قوالب مربعة والحرف في راس القالب وكل حرف له قوالب عديدة يعملوا لوح من خشب له تاريز على طول القالب الذي فيه الحروف واذا ارادوا يعملوا كتاب يصفّوا الحروف على جميع الكلام الذي في صفحة الكتاب وعلى صف كل صفحة شاهية كرى واذا انقضوا من صف الصفيحه[1] الذي مرادهم ينقلوها يدهنوا الوجه بالحبر ويكون الحبر محطوطاً في اناء وفوق القوالب على قدّه خشبه بلولب يحطوا ورقة البياض فوق القوالب واذا كبسوا الخشبة في اللولب تطبع الورقة على الحروف الذي وقّموها ويقيموا الورقة ويحطوا ورقة غيرها وهلم جرا يحطوا اوراق ويكبسوها حتى تنطبع على هذا المنوال حتى اذا ارادوا الف كتاب يطبعوا الف ورقة على فرد كلام ومتى تخلص من طبع الالف ورقة على قدر[2] ما يريدوا عدد الكتب يخربوا القوالب ويصفوه على حروف الصفيحة الذي قباله على هذا المنوال حتى يخلص الكتاب الذي مرادهم ينقلوا عليه ويعودوا يرفقوا الكتب الذي طبعوها كل كتاب وحده ويضبطوه ويبيعوه بهذا الوجه الكتب رخيصة عندهم في بلادهم لان كتاب قانون ابن سينا في الطب وعظمه في جلد واحد يباع عندهم بسبعة او ثمانية غروش والناس يظنوا ان الطبع كل ورقة لها قالب بل كل حرف له قوالب عدّة حتى كل ما احتاجوا حرف يحطوه في محله لان السطر يحكم فيه كذا وكذا نون على هذا المنوال والحروف على عدد حروف الالف با تا ثا الى اخره[3]

وفي بلادهم يزرعوا الكتان وكذلك في جميع بلاد النصارى ويعملوا منه قماش قمصان وخيطان وقماش عال[4] يعملوا منه الياقات كل دراع يصل ثمنه للغرش وازيد وكل

---

١) وفي ج ب : « الصحيفه ».
٢) ساقطة من م.
٣) وفي ج ب : « الف با تا ثا الى اخرها »
٤) وفي ج ب : « غالٍ ».

قاشه يغسلوه في الرماد ويخيطوه بكتان لانه اذا كان مخيط بحرير ينهري من الرماد وغسلهم في الرماد يجعلوا القمصان واللباسات والملايات[1] والمناديل وكل شي يُغسل ومخيط بكتان يجعلوه في جصاطر مجزولة ويغلوا الرماد في الماء ويسكبوه على الثياب غمرها ويبيتوه ليله ويطالعوا الماء من الجزال ويسخنوا الماء ويسكبوه على الثياب مرة ثانية واذا لزم له مرة ثالثة حتى ينظف ماؤه وحتى يعلم انه ما بقي في الثياب لا دبغ[2] ولا وسخ واذا طالعوا الثياب يحطوا على المائة قطعة ثياب مقدار قالبين صابون حتى يلحلوهم[3] زوم خفيف وينشروه واذا طووه يحطوا بينه زهر خشبه[4] صفره تسمى خزام فيطلع الغسيل نظيف ورايحته طيبة وفي غايت البياض من غير كلفة زايدة وجميع الرماد الذي يطلع في بلادهم له بياعين يدوروا فيه وكذلك يعملوا من الرماد والزيت والقلي صابون يطلع لونه احمر مثل الحلاوة النشاوية ويدوروا يبيعوه في الصطول واذا باعوا منه يشيلوه في الملعقه واذا غسلوا منه يبقوا يشيلوا منه على اصابعهم ويدهنوا منه على الثياب واذا فركوه على الثياب تطلع له رغوه مثل الصابون القالب وتنظف الثياب من غير كلفه زايده

واما طرق بلادهم منظفه معموله الى ساير النواحي ولجميع الطرق ناس تحت العلوفة دايماً لاجل صلاحهم حتى تبقى العربات تسلك بهم وفي راس كل طريق على حد بلاد الحاكم يحط ناس عسكرية ولهم بيوت ينظروا الطرق في الليل والنهار وفي راس الطرق عامودين من كل ناحية عامود وفيه جنزير حديد من العامود الى العامود يقفلوه في الليل حتى لا تعدى الدواب الا بعلم الواقفين وكل من عداً وما معه ورقة اجازه من حاكم المدينة مختومة والا يمسكوه وكذلك كل من ميّل عن الطريق ينقام عليه الصياح من كل موضع ويمسكوه ويقولوا له لو ما يكون لك ذنب ما ميّلت عن الطريق ولا احد يقدر يميّل الى بستان احد الّا باجازته واما انواع صيد بلادهم كثيره وعندهم كلاب كبار كل كلبين يعملوهما في شباق مع رجّال ويربطوا في الكلاب على اطراف الميش ويكون ربط ثاني في كلاب مثل ذلك فان طلع الخنزير او الأيل الذي سلاحاته مشعبه[5] يطلقوا عليه

١) ساقطة من ج ب.
٢) وفي م : « دبغ ».
٣) وفي م : « يلحلوهم ».
٤) وفي م : « خبثه » ، ولعلها : « عشبة ».
٥) وفي م : « مشبعه » او « مبشعه ».

الكلبين فاذا كان مــا فيهما اليه يصل الى الربط الثاني ويطلقوا عليه الكلبين الثانية والاربع كلاب المذكورة يمسكوا اكبر الوحوش من خنزير وغيره ويهدّوه حتى يصل الرّجال يضربه بالسيف او بالقواس الوحوش بالبندق ما هي عندهم عاده وكذلك صيد الارانب في السلاقيات يجمع الحاكم او غيره مقدار عشرين ثلاثين رجال بالكري وكري كل رجل عادته كل يوم شاهيه ويكونوا ازلام مع كل رجل عصا طويله ويصطفوا صفة واحدة ويبقى الرجل يضرب في العصا يمين وشمال ويكون من كل ناحية كلبين مع رجل خيّال وزلمه ولهم ربط ثاني بعيد فاذا طلع الارنب يطلقوا عليه كلبين لا غير الربط القريب اليها واذا لاقوا الارنب راققه[1] على الكلبين الذي في الربط الاول يطلقوا الكلبين الذي في الربط الثاني واكثر من اربع كلاب ما يطلقوا عليها وكذلك صيدهم على الطيور ويصطادوا الحجل والدرّاج والبط وكذلك يصيدوا البط في النهوره في شختاتير بالبندق ويقوسوا البط وهو طاير بالخردق وكذلك البرك الكبار فيها بط يضربوهم في زربطان[2] على بُعد بخردق ياخذوا على عربه وكذلك يصيدوا الطيور في الليل في ضو السرج ولهم سرج مختصة لذلك ويضربوهم بقوس البندق ويكون قوس البندق الليل رخوا اكثر من قوس النهار حتى لا يضر[3] الطير واذا وقع الطير بين الزرع والعشب يكون معهم زغاريات صغار قوام يروحوا يشمشموا عليه يحمله في فه ويجيبه الى صاحبه وطير السُمّن والزغزغان شي كثير وكذلك القرييه[4] صيده منه بكثرة واذا ارادوا صيده يحصدوا حقلة الزرع ويخلوا منها موضع بلا حصيد ويخلوا الفرّ حتى يتخبا في الزرع الذي مــا انحصد ويرموا عليه الشباك وكذلك لهم شباك مصنوعة[5] لاجل صيد الطير ولهم مواضع في الحيش

---

١) هكذا في م وج ب ، ومعناها ناجحة او منقلبة . وقد استغربنا تردّد الاستاذ غربال في قبولها على هذا الشكل (في مجلة الجامعة المصرية ٣ : ٩٤) حيث يردف عليها الكلمة « سابقة » بين هلالين معقوفين مع علامة استفهام .

٢) هكذا في م وج ب . وهي « زربطان » بالباء لا « زربطان » بالياء كما وردت في مجلة الجامعة المصرية (٢ : ٩٤) . « وهي آلة جوفاء يرمى بها البندق بالنفخ فيها » . راجع مجلة الآثار (٢ : ٥٩) وكتاب « تاريخ الامير فخر الدين المعني » للاستاذ عيسى المعلوف ، ص ١٧١ .

٣) هكذا في م ، وفي ج ب ، و « تاريخ الامير فخر الدين » للاستاذ معلوف : « يفرّ » بالفاء وهو مستبعد .

٤) هكذا في ج ب ، وفي م : « الفرّ » بالفاء ، لا بالغين كما في مجلة الجامعة المصرية (٢ : ٩٤) .

٥) وفي ج ب : « مصبوغه » .

ينصبوا في طرقه اربع جوارات ويحطوا الشباك من جوره الى جوره ويكشوا الطير من الهيش واذا عدًا يعلق في الشباك وكذلك ايام الزيتون اذا نقّوا الكرم يخلوا منه واحده بلا لقط ويلبسوا الشباك على جميع الزيتون ويربطوا الشبكه على كعب الشجره والشبكة من فوق مفتوحة فاذا جاء الدلّم وحط على الزيتونه لياكل منها مـا يعود يهتدى[1] على الموضع الذي نزل منه ويبقى جوات الشبكه ومعلق فيها وجميع زيتونهم يشيلوا اليابس منه ويربوه على التدوير وجميع زيتونهم لا يفرطوه بالعصا بل يحطوا سلّم ويطلع الرجل وفي يده مقصّ ويقصّوا جميع زيتونهم في المقص ويحطوا طيور في اقفاص من ساير الجنوس حتى كل جنس يجي الى عند جنسه ويصلوا[2] حول الاقفاص بالدبق والشرك من شعر ويصلوا على الشجر واما صيد السمك انواع منوّعة حتى يصيدوه من داخل البحر ويحطوا جاروفة الشبك ويربطوها في مقدم المركب ومؤخّره وللمركب قلاع يمشوه بالعرض وبهذا الوجه ياخذوا السمك من داخل البحر وكل سمك وله عندهم سعر ويصبغوا[3] الشبك وبعض شباك صغار ويعملوها حرير لان الحرير امكن ويعملوا سنانير مربوطة في حبل ويربطوا الحبل من قاطع النهر الى قاطعه والسنانير مربوطين في الحبل ويدندلوهم بكثرة وكذلك يعملوا جواريف في حبال طويله ويكون لهم ناس يسحبوهم من البر وفي البحر شختورتين حتى قالوا انها تكلّف الجاروفة والشختورتين اربع ماية شكوت تبلغ خمساية قرش اسدي ابو كلب لان الجاروفة حبالها طولهم ميلين وبعض الطرق يطلع لهم قناطير سمك وما احد يقدر يبيع سمك حتى يعطي للحاكم المعلوم عليه وعندهم ضبط وطاعة في ساير الامور

وفي اليفورنا مينا داخل الصور تدخل اليها الاغربه والمراكب والشخاتير وفي جانب المينا معمّرين موضع ثلاث حيطان والوجه الذي صوب البحر عاملين له شبّاك مخرّم رفيع وماء البحر داخل فيه من الشبابيك ومطلقين فيه سمك بكثرة وما يقدر السمك يخرج للبحر من ذلك الشباك لانه مثل الشمريّة وذلك لاجل الاحتياج اي وقت ارادوا يشيلوا منه سمك على الخاطر وللمينا المذكوره جنزير حديد من الصور للقلعة يقفلوه في الليل

---

١) وفي ج ب وكتاب الاستاذ معلوف: «يهتدى»، وهو لا يؤدي المعنى المطلوب.

٢) هكذا في م و ج ب: «يصلوا» بالصاد. وهي فصيحة وعامية في وقت واحد: «صلى لفلان: اوقعه في هلكة». فلا مسوّغ لقراءتها «يعلوا» بالعين كما في مجلة الجامعة المصرية (٢ : ١٥).

٣) وفي كتاب الاستاذ معلوف: «ويصنعوا».

ولها شخاتير لاجل تعزيل الاسكلة ينزلوها الى حدّ الارض ولها لولب لما يرخوه يفتح وله اصابع مشبكة في بعضها بعضاً وهو نازل يفتح ولما يسدوه يطلع يكمش ويطبق على جميع ما يحوشه ويطالعوه في اللولب الى شختور ثانية تفتح في لولب ويرمي كل شي ضمته وطالعته ويعودوا على ذلك مرة ثانيه وثالثه واذا مليت الشختوره من الزبل والقش والرمل وغيره يسحبوا شختوره ثانيه الى داخل البحر ويرموا ذلك لاجل تنظيف الاسكلة حتى لا تنطمّ وكذلك في فرنسيا برك فيها سمك في ايام الشتا تجلّد من الثلج هذه البرك فيقطعوه بالات الحديد ويخزنوه في بياره تحت الارض ويبيعوه ايام الصيف والبطيخ المليح يحطوه على هذا الجليد ويبيعوه بازيد سعر عن غيره

لان في اليفورنا زندانات لليُسرَى[1] وهي اربعة اقبوة طوال ولها دار في الوسط ساويه وفي وسط الدار عامود اذا اخطا الاسير يربطوه في العامود ويضربوه ولها أوض فوق الزندانه لاجل الحراس ومنفذهم من غير عند الاسارى وفي ارضهم طيقان ترمي الى تحت الزندان حتى متى تحركوا الاسارى يعرفوا فيهم الحراس وباب الزندان من عند الحراس من فوق مثل المشاط حتى لا تقدر الاسارى يفتحوه ولا يغلقوه ولهم قبابطين[2] ورديانات يفرقوهم من باب الزندانه بدفتر الى بنيان ومصالح الحاكم ومن عشية يلموهم في دفتر والزندان له طبقات من خشب وذكروا ان في هذا الزندان من المسلمين ومن المجرمين من النصارى ازيد من ثلاث الاف ولهم[3] ستة اغربه مهما احتاجوا[4] ياخذوا من هولاء الاسارى وقت سفرهم وجميع من في الزندان يزبلوا في براميل باغطية ويرفعوها الاسارى ويرموها برّات الصور وذكروا انهم مضمنين زبلهم كل سنة بالف غرش واذا انهزم احد من الاسارى ياخدوا ثمنه من الورديان

والغربا اذا سافروا للقرص ما ياخدوا معهم الا القادر على حاله وما يحطوا في الاغربة غير البقصماط والماء والشراب وكبوت الاسير وبدله للعسكريه وذلك لاجل الخفة وقبطانة الاغربة يجعلوا من المؤخر الى دورة الصاري على كل مقداف سبع اساري ومن الصاري الى المقدم ستة ستة وعنده دروع وخود ما يقطع فيها الرصاص والدروع الى الزنار فرد صفيحه

١) وفي م: « زندات اليسرا ».
٢) ساقطة من ج ب.
٣) وفي ج ب : « وله ».
٤) وفي م: « اعتازوا ».

ومن قدام مثل صدر الوزه ولهم اتراس كذلك[1]

ومن عوايد بلادهم ان الحاكم يكتب عسكر من بلاده غير الغريبه ويوقفوا لهم ناس يعلموهم رمي البندق ونقل السلاح ويبقوا على هذا الحال سنتين ثلاثه حتى[2] يكملوا تعليم ذلك ويعودوا يروحوا الى اشغالهم ويجيبوا ناس عوضهم من بلادهم ويعلموهم نقل السلاح مثل الاول ويبقوا على هــذا الحال حتى يعلموا جميع اهالي بلادهم نقل العدة والسلاح

وفي فرنسيا بلد الفران دوكا كل قنطار حطب بقرش والحطب كذلك يبيعوه بالدراع يسموها قانه طولها ست اذرع وعرض ذراعين كل حطب له سعر وخير الحطب عندهم الملول الزند المتساوي والدجاج عندهم بالميزان

ولما كان الامير فخر الدين في فرنسيا عند الدوكا حاكم طوسقانا جاء مكاتيب من باشة مسينا الذي هو تحت يد سلطان اسبانيا خطاباً الى الفرندوكا يذكر جا امر من سلطان اسبانيا يامره انه يطلب حضرة الامير فخر الدين من الفرندوكا يوسله الى مسينا فارسل الفراندوكا جماعته لعند الامير واعلمه بذلك وقال له سلطان اسبانيا امر بانك تروح لعند باشة مسينا وانت كيف خاطرك فقال لهم ان امرتونا نروح فقالوا له نحن ما نكلفك لا في الرواح ولا في الاقامة اغربتنا رايحه الى مسينا انكان لك خاطر حتى نرسلك بها فاعطى رضا بذلك فكتب الفراندوكا مكاتيب الى باشة مسينا يوصيه في الامير واعطاه سناسل ذهب يقال له عندهم جنزير قيمته ثمان ماية غرش واما الحاج كيوان ما طاوع على الرواح مع الامير الى مسينا وبقي في فرنسيا وودع الامير الدوكا الوالدة[3] وتوجه الى اليغورنا في الاغربة وقدموا له ذخيره وجميع ما يحتاج لبين ما يصل الى مسينا ولما وصلوا الى مسينا راوها اسكلة عظيمة تصل الغلايين لقرب البرّ ويحطوا خشب من البرّ للمركب لاجل الوسق والتفريغ وارسل الامير اعلم باشة مسينا بوصوله فعين له دار قرب الاسكلة مشرفة على البحر وتزّه المدينة فطالع اعياله واسبابه وجماعته وراح سلم على الــدوكا فراعاه واستقبله مليح وطيّب خاطره وعين له عوض الماكله كل يوم عشر غروش وفي

---

١) وفي ج ب وكتاب الاستاذ معلوف خرم من كلمة « الرصاص » الاولى حتى نهاية الفقرة . وهو « الزنار » بالزاء لا «الزناد» بالدال ، كما في مجلة الجامعة المصرية (٢ : ٩٧) ومعناه واضح مفهوم .

٢) ساقطة من م .

٣) وفي ج ب : « والدالدة » .

ذلك الوقت حكم عندهم عيد يعملون فيه دكاكين قرب الاسكلة وتحت الدار الذي سكن بها الامير وعملوا بيع وشرا بزياده خصوصاً بيع الحرير شي لا يوصف كثرته

وبقا الامير متشوق الى اخبار بلاده وطلب ان يتوجه لبلاده يكشف احوال اهله وتوابعه والبلاد وطلب من الدوكا ذلك فقال له غلايينا متوجهين للقرص لبلاد الشرق على عادتهم نوضيهم يوصلوا معكم لبلادكم وخذ معك بعض ناس من جماعتك وباقي جماعتكم يبقوا عند اعيالكم بالعزازة لبينا تعاودوا فاعطا الامير رضا بذلك والدوكا تدارك له بذخيرة جميع ما يحتاج وسافروا الثلاث غلايين وحصل للامير بعض ضعف وتعافا منه فيها وصول الغلايين ما بين صور والناقوره ونزل الشيخ خاطر ابن الخازن من عجلتون كسروان بمجال الليل متوجهاً لدير القمر يُعلِم بمجي حضرة الامير واوعدهم الى الدامور ومشي المذكور وجه الصبح فتلاقا مع رجال من جماعة اخيه الشيخ ابو نادر عند عين ديربيم اسمه يعقوب من قريتهم عجلتون فتعارفا وتسالما وسايله من حاكم بلاد صفد[1] اليوم فقال حضرة الامير يونس ضامنها من حاكم صيدا وموقف اخوك صوباشياً بها ففرح بذلك وسايله عن بقية الامور وما كان معهم علم كيف صار في غيابهم وتوجه هو واياه الى دير القمر فلما وصل الى عند حضرة الامير يونس وبشره بسلامة اخيه وانه توجه[2] في ثلاث غلايين واعلمه بالميعاد فصار في جميع الشوف فرح زايد وانشراح خواطر ونورت البلاد[3] لانه كان مضى زمان ولم يجي من حضرة الامير مكاتيب ولا علم ففي الحين نزل حضرة الامير يونس واهالي الشوف قاطبة شيخها وفتاها الى الدامور ونزل الشيخ خاطر معهم وكان عاطيه حضرة الامير ثلاث سهوم مصنعين في البارود اذا تعلق احدهم بنار يطلع للجوّ طلوعاً عظيماً ويظهر منه شعاع وقال له لما تصل الى الدامور والرجال معك اعطى هذه الثلاث سهوم النار الواحد بعد الواحد حتى نتحقق وصولك ووصول الرجال بوصولهم الى الدامور ففعل كما ذكر بالسهوم فنظروهم من البحر وقرّبة الغلايين الى البرّ وارموا المراسي وصارت الغلياطه تجي الى البرّ تاخذ سربة رجال يسلموا على حضرة الامير وينظروه ويردّوهم للبرّ وياخدوا سربة غيرهم واما حضرة اخيه الامير يونس تم عنده في الغليون الى الاخر واعلمه بجميع ما صار وصدر مفصلا وداموا على هذا

---

١) وفي م: « بلاد صيدا ».

٢) ساقطة من م

٣) هاتان الكلمتان ساقطتان من م.

الحال ينقلوا في كل نوبة في الغلياطة عشرين رجلاً وبعد ردهم ياخدوا غيرهم وازيد من عشرين نفر لا ياخدوا لان من سيرتهم التفحص والتحذر من كل الامور وقد تكلم حضرة الامير يونس والامير ناصر الدين وبقية المشايخ مع حضرة الامير وقالوا له جميع اهل الشوف بجود الكبار والصغار وبقيت بني قيس الجميع في البرّ ومرادهم ينظروك ويبلّوا شوقهم من رؤياك ومتعطشين الى شوفتك والجميع لهذه الساعة منتظرين قبال الغلايين وما يصير لهم نوبه في القدوم لان اذا داموا بكل نوبه عشرين ولا بشهر زمان ما فيهم ينقلوا الجميع فاذا رسمت ورايت مناسب نحن نتكلم مع القبطان ونطلب منه اجازه ونقعد نحن عوض سعادتكم في الغليون وانت انزل الى البر حتى تنظرك جميع الناس ويقبلوا اياديك وتتعوق عندهم ثلاث اربع ساعات وتبقا تعاود الى الغليون وننزل نحن فقال لهم حضرة الامير كلامكم صواب ومليح لكن نحن لما فارقنا الباشا من مدينة نابل ما شاورناه على النزول للبر ولا خطر ذلك في بالنا والقبطان ما يفعل هذا الشي بغير امر استاذه لان النصاره عندهم طرايق واحوال غير سمت ديرتنا فقالوا له لا بد اننا نتكلم بذلك فقال لهم حضرة الامير جايز فتقدم الامير ناصر الدين وكلّم القبطــان بما شرحنا فقال القبطــان من عادتنا ما نفعل شي انيد ولا انقص مما وصانا به ولي نعمتنا وبهذا اوصانا صاحبنا وغيره مــا يكون شي فقصروا عن الكلام ورجعوا ودّعوا حضرة الامير وعاودوا الى البر وكان ذلك في السنة المذكوره سنة اربعة وعشرين والف

وتوجهوا الغلايين يدوروا على غنيمة يغتنموها وكان اسم قبطانهم جنتار وتوجهوا الى راس الخنزير قرب انطاكية لاجل اخد الما والحطب وجا عليهم فرتونه فا قدروا ياخدوا شي من ذلك وتوجهوا ما بين جزيرة قبرص وبلاد قرمان حتى وصلوا الى بر القرمان املوا ماء وطلع بعض ناس من الغلايين جابوا بعض بقر وجمــال وتوجهوا من ذلك الى جزيرة زنتوا من تحت حكم البنــادقه وموجود بهذه الجزيرة الزبيب الصغير قد حبّ الآس الاسود ومنها توجهوا الى جزيرة الجفلونية واخدوا منها ما وحطب واشتروا بعض ذخيره

ومنها توجهوا الى جزيرة مالطه ولهــا اساكل عظيات ترسى فيها الغلايين والمراكب ويتقفــل عليهم جنزير من حديد وارسلوا عزموا حضرة الامير فخر الدين ابن معن على النزول الى عندهم وشاور القبطان الذي معه فاعطى رضا بذلك وقبل عزيمتهم ولمــا نزل ارسلوا له قايق مخيم بالحرير وصفّوا له اكابر الناس من البحر الى بلاص كان مايسطروا وهذا هو حاكم مالطــه واي من حكم الجزيرة يسنوه بهذا الاسم ومن عادتهم انه لا

يتزوج هو ولا جميع الكوليريليه الذي تحت يده ويبقوا بلا زواج على سمت الرهبان وهم لاوند الجزيرة وقالوا انهم يجوا اثني عشر الف وهم على سمت الانكچارية الشام ولهم طريقة وزنار ويول مثل السكمانية ولكن ما ينزّلوا في هذه الطريقة معهم الا ذوي البيوت من بيوت الاكابر مثل اولاد الامارة والمقدمين والمناصب وما شابه ذلك من جميع بلاد النصارى كل من له خاطر يصير كوليَر يجيب معه حجة من قاضي تلك المدينة ومن اكابرها شهادة انه ابن وجاق ومن اعيان الناس ويتوجه الى مالطه يعرض عليهم تلك المكاتيب اذا استقبلوه ينزلوه الى اغربة القرص فيسافر بهم ستتين وبعدها يعمل لقمه ويطالعوه كوليَر وجميع هذه الكوليريليه في بلاد النصارى[1] نافذين الكلمة قويين الدعوة ولهم توقير في كل البلاد حتى اذا صدر من احدهم خطوة[2] في مدينة من المدن ما يقدر حاكمها يقاصره[3] بشي ولا يعترض له بل يرسل مكاتيب الى كبيرهم لمالطه الذي ذكرناه والمذكور يرسل له ورقه يطلبه الى عنده بوصولها ما يقدر يخالف ولما يصل يقاصره على ذنبه واذا مات الكران مايسطرو يجتمعوا ويقيموا لهم واحداً من بعضهم الذي يلاقوه يليق وهو يصير عليهم وعلى الجزيرة حاكماً وقالوا ان في جزيرة مالطه اثنان وستين قرية ومدينتين لاغير لان دور الجزيرة ستين ميل . ولما طلع حضرة الامير فخر الدين ضربوا له جميع المدافع من القلعة والاصوار ولما وصل الى عند كران مايسطروا لاقاه ورحب به وبقي عنده ثلاث ايام في الاعزاز والاكرام ونزهوه وفرجوه على خندق المدينة الذي عملوه جديد وهو عظيم في العمق والوسع وجميع ازقات المدينة مفروشة بالبلاط وفرجوه على الماء الذي جابوه للبلد من موضع بعيد وعلى الجبخانة المغطية لان لها خدام يخدموها مع كبرها[4] ما فيها شي من الصدا من هوا البحر وعاملين ماراحين الهوا وطلبوا من الامير ان يعملوا له ضيافة في بستان كران مايسطروا لانه من عجايب الدنيا فامتنع الامير من الرواح الى البستان ليلا يصير لهم كلفه زايده ولا طوله وفيما بعد عاد تندم الذي ما راح

١) وفي ج ب : « الكوليريه هي هذه الصنة في بلاد النصارى ».

٢) هكذا في م و ج ب ، ومعناه واضح ، ولا نرى مسوغاً لقراءته : « اذا احد رمى احدهم خطوة » كما يفعل الاستاذ غربال في مجلة الجامعة المصرية المشار اليها آنفاً ، ص ٩٦ .

٣) هكذا بالراء كما في م و ج ب ، لا بتشديد الصاد كما في مجلة الجامعة المصرية . والراء واضحة في النسختين .

٤) وفي م و ج ب : « مع كثرها » .

وتفرّج عليه وودعهم واستكثر خيرهم وتزل الغليون فارسلوا له على نوع الزوادة من الغنم والدجاج والملبسات والمحليّات ومن البهارات والخبز والخضارات شي زايد

واخدوا الخبر من مالطه لان باشة مسينا الذي يسمى الدوكا توجه الى مدينة بليرمو قاعدة جزيرة سقلية وان جماعة الامير واعياله توجهوا الى بليرموا كذلك وان الدوكا عيّن الى عيال الامير دارًا فعادوا الفلايين توجهوا وطلع من اسكلة بلد يقال لهـا مازور بلد في طرف الجزيرة مقابل بلاد الغرب وفي هذه البلد الدجاج الكبار الذي يجلب منها الى ساير البلاد وكانت غيبة حضرة الامير في الفـلايين من يوم نزل فيهم من مدينة مسينا حتى عادوا وطلع من البلد المذكوره سبع شهور الّا يوم واحد وصار على المراكب فرتونه واهوالًا عظيمه من الهوا واحوال البحر

وفي هذه البلد جا قبطـان كبير من جانب الدوكا حتى يمشي في خدمة الامير الى بليرموا لاجل الطريق واقامة الذخيرة والاحتياج ورحلوا من مازوره الى بلاد كبيره ولها قلعة ومنها الى بلد الكريك فلقا الامير لبسهم على غير لبس الافرنج سايلهم فقالوا نحن كنا ساكنين[1] تحديد المسلمين من بلاد جزو آل عثمان ومن كثرة الظلم والقهر رحلنا في مركب وجينا طلبنا من حكام بليرموا مزرعة فاعطونا هـذا الموضع وهو خالي خراب فبقينا نحن واهلنا واعيالنا واولادنا نحطّب ونبيع على المدينة حتى صار معنا صارميّة واشترينا فدن واندرنا الى الزرع ونصب المزرعة فلما كثرنا واملينـا المزرعة وارضها في الفلاحة والملك طلبنا غيرها فاعطونا اياها وعمّرنا جميع ارضها فلما تزايد نشوها طلبنا مزرعة ثالثة كذلك فاعطونا اياها وعمّرناها وهذه الثلاث مزارع كانوا خراب فقلنا لهم كم انتم اليوم نفس فقالوا نحن اليوم نجي ثمانماية رجل واعيال واولاد فقـال لهم ايش قدرة الغني منكم فقالوا من الثلاث الاف الى الثلاثين الف غرش فقال لهم كم لكم سنة بهذه البلاد فقالوا ازيد من سبعين سنه فقال لهم كم كنتم رجّال يوم جيتم فقالوا جينا سبعين عيله وفي ذلك ما احدًا يخفي مدخوله ولا قُوتُه وكل من كان مدخوله اكثر يكون متقـدم على الذي مدخوله اقل وقصدهم في ذلك العمار ومن بلد الكريك المذكورة وصـل الامير الى بليرموا لانها بقربها فراح سلّم على الدوكا فترحب به وسايله عن اهله وبلاده واحكا له بجميع الذي صار بالواقع وبما نظر وبما سمع

[1] ساقطة من ج ب.

فهذا ما كان من هولاي واما ما كان من حضرة الامير فخر الدين كنا ذكرنا قبل هذه على توجهو في القلايين وعن عودته الى عند اعياله وجماعته ووصل الى مدينة باليرموا بالصحة والسلامة كما قدمنا بالكلام ونريد نذكر الان جزوًا عن تلك البلاد كما انها عظيمه[1] وذكر حضرة الامير مفصلاً واما مدينة باليرموا مدينة عظيمة بصور لها اربع ابواب كل باب قبال باب ومن الباب الى الباب سوق وكل باب ينظر الى الاخر من غير اعوجاج وفي وسط[2] المصلبة قبة عظيمة يضربوا بها الناقوس والماء داخل المدينة شي بكثرة واسكلتها معتبره وبساتينها وفواكها كثيرة وغلتها كذلك واللحم بها كثير وهي ارخص ذلك البلاد ورأوا قاطن فيها اعيال مسلمين وبعض رجال من نسل حفص ملوك تونس الغرب ومجيئهم الى عند سلطان اسبانيا مشهوره مفصله في كتب التواريخ وفي هذه المدينة يصاد بها التن الكبير ويعملوا له حبال شباك ولحم هذا السمك ياكلوه طري ويكبسوه بماؤه ويبيعوه في ساير البلاد ويوم الدوكا راح في اغربته يتفرج على صيد السمك كان معه حرمته وهو شاب فاكثر التنافس مع دوكا مثله فالزمه بالكلام من غير ان احد يعلم بهم فقال انزل انا واياك للبر نتضارب فقال له جايز فنادوا للغراب ونزلوا للبر وطلعوا وتقاتلوا بالسيوف فاخوا امراة الدوكا قتل الى الدوكا الذي الزمه والدوكا الذي قتله له اخ فراح الدوكا الحاكم ياخد في خاطر اخوه واخد له معه ثمانية اساري يخششه اياهم جبر خاطر وكان الامير ابن معن معه واعلم بجميع ذلك لان العاده بينهم اذا طلع الى برًا احد وتقاتلوا على رجليهم يكون السلاح بينهم متساوي وان كان احد معه سلاحاً زايد عن الاخر يحتاج يتركه واذا تضاربوا واحد منهم ذل من الاخر ورما سلاحه من يده ما يعود خصمه يقدر يضربه واذا احد منهم كذلك اعطا ظهره ما يعود خصمه يضربه[3] وبينهم شروط على ذلك فالذي يعمل شي على غير الشروط يقتلوه عوض الذي قتله واذا احدًا قتل خصمه على الشروط والقاعده ما عليه دعوى لا من حاكم ولا من اهل القتيل[4] لانهم يقولوا قبل ما يتضاربوا الاثنان راضيان على ذلك ما احدًا يعرف الذي يُقتل منهم اذا تنافس رجل مع الاخر ما يقول له اطلع حتى نتضارب برًا اذا لم يكن

١) ساقطة من م.
٢) ساقطة من ج ب.
٣) هكذا في م؛ وفي ج ب وكتاب الاستاذ معلوف خرم ما بين كلمتي «يضربه» و« بينهم».
٤) وفي م : « المقتول».

نده مثلما يكون امير الى امير وعسكري لعسكري على هذا المنوال وفي بليرموا برَّات الصور جامع اسلامي من زمن الفاطميون لان الجزيره من زمان كانت في يدهم وبعده باقي على حاله بقبابه

وبعد ما بقي حضرة الامير فخر الدين ابن معن عند الدوكا امونا حاكم بليرموا والجزيرة قريب سنة وجاء من سلطان اسبانيا امر للدوكا انه اعطاه نابل وهي اكبر واعظم من جزيرة مسينا فقال الدوكا للامير نحن نتوجه الى نابل تروح معنا فقال نعم ما نفترق عنك اذا لم نتوجه لبلادنا فقال يصير الكم منا رعايه اكثر مما كنتم روح احزم حوايجك وانظر مصالحك فراح الامير حزم حوايجه ونظر مصالحه للسفر فلما نزل الدوكا الى الاغربه عيّن للامير غراب فنزل هو واعياله وجماعته وكان جملة الاغربة ثمانية عشرغراباً فقلعوا من مدينة بليرموا ووصلوا الى اسكلة في قرب نابل والكروم متصله الى وسط الاسكله ولم يطلع احد من الاغربة ياخذ عنقود عنب ابداً بل القوارب دايره بين الاغربه ومعها ساير الماكل والفواكه للبيع وكان فيه اسير مسلم[1] كان يخدم قبطان من غير حديد تعرّا وسبح وطلع للكروم وجاب عنقودين في فمه[2] وعادوا توجهوا الاغربة الى اسكلة نابل صار ضرب مدافع من القلاع والمراكب ونزل الدوكا في دار عظيمة المعتاد ان ينزلوا بها الباشاوات وعيّن للامير فخر الدين بلاص قرب الاسكله بهجة متسمة[3] وقال له اسكن بهذا البلاص ولا تعطوا كري وذكر ان معتاد كراه كل سنة ثلاثماية غرش وغلات الكري من كثرة الناس والعمار حتى بيوت نابل مغطاية بالحجر من خمس طوابق الى سبعة وقالوا ان فيها ستماية الف نفس ست كرات[4] وكل حاكم يعرف قدر ايش يموت في بلاده وقدر ايش يخلق في كل سنة وضبط ذلك هيّن عليهم لان الذي يموت ياخذوه الى الكنيسة والذي يخلق ياخذوه يعمدوه في الكنيسة ايضاً وما يمكن يعدّي على مولودهم سبع ايام اذا لم يعمدوه وكل كنيسة تعمل دفتر بذلك ويسلّموا كل سنة دفاتر الكنيسة ويطالعوا الذي مات والذي خلق يعرفوا اكم في المدينة روح وايش زادت ونقصت وحتى المتوكلين

---

١) وفي م : « بل اسير مسلم » .

٢) وفي ج ب بخط الاستاذ معلوف : « في فمه وعاود فجبن وصوله شافهو القبطان فقتله » .

٣) هكذا في م و ج ب ، ولا نرى مسوغاً لقراءتها : « وهي متسمة » ، كما في مجلة الجامعة المصرية (٢ : ١٠٣) .

٤) وفي ج ب : « ستماية الف وست كرات روح » .

في الخانات والذي ضامنينهم كل ليلة بليلتها يكتبوا جميع اسامي الغربيه الذي نايين في الخانات ويعرضوهم على حاكم المدينة ولهم موضع يبقوا الاوراق فيهم من السنة الى السنة وسبب ذلك ليلّا يتداخل ناس غربا بزياده في المدينة من قبل احد من السلاطين والناس مشتوله في بيعها وشراها واشغالها لا يديروا بالهم اليهم فيصير على المدينة خللًا حتى يعلموا[1] قدر ايش الغربا في المدينة وثانياً ليلّا يكون مع احد طمع ويخفوه[2] في الخان اذا تسايل عنه قوام من الاوراق التاريخ ينبشوه ويلزم الخاناتي في سكناه اياه

ومدينة نابل لها صور وابواب حديد وقلعة كبيرة على البحر وقلعة صغيرة ايضاً على البحر وقلعة ثالثة فوق منها على صخر صم عالي تسمّى اسطاطوا[3] بناها سلطان اسبانيا يوم حكم المدينة لانها سابقاً كانت تحت يد سلطان فرنسا

وبلاد نابل مقسمة ولها سبع باشات وعزلهم وتوليتهم في يد باشة نابل وعادت سلاطين النصارى اذا اعطوا باشوية الى احد يولّوا باشتهم ثلاث سنين اذا كان راضي منه السلطان والرعية يجيبوا له تقرير ثاني ثلاث سنين أُخر واذا صار شي مخالف عن قاعدتهم على الابد ما يعودوا يعطوه منصب ويلزم بيته

ومدينة نابل عظيمة في الكبر وكثرة الناس وذكروا ان مدينة سلطان فرنسا باريس قدرها مرتين وذكروا ان في نابل سبعين دوكا ونابل داخل اليها مياه ولها بساتين بكثرة وفي نابل دوتلي يقال له مكايلوش وذكروا ان في اول عمره كان صلداوي علوفته ثلاث اربع غروش في الشهر وعاد ترقى حتى قالوا ان معه سبع مليونات والمليون عشر كرّات يكون معه سبعين كرّه ماية الف غرش وهو يعطي لجميع افران نابل طحين كل يوم اثني عشر الف تمنه تجي الف غراره عكاويه وله مراكب في البحر يجلبوا القمح ومراكب وشختاتير لاجل الطحن وله وكالة لاجل تنزيل الحنطة وطلوع الحنطه اليها وهي وكالة كبيرة ومحطوط على باب الوكالة من كل ناحية صورة راس بني آدم الذي كانوا واقفين في هذا المنصب يعني الذي يدخل في

---

١) وفي جـ ب : « يسلوا ايش قدروا ».

٢) هكذا في م و جـ ب ، والاستاذ معلوف يقرأ : « ويحوفوه » ص ١٩١.

٣) هكذا جـ ب ، وفي م : « اساطوا » وهي تعريب استالموا = Sant' Elmo كما يقراها الاستاذ غربال في مجلة الجامعة المصرية (٣ : ١٠٣ الحاشية ١) . والاستاذ معلوف يعتقد ان «استالموا» تعريب « اسطاطوا » وهو غريب بعيد (راجع تاريخ الامير فخر الدين ، ص ١٩٢ الحاشية ٥)

هذا المنصب ويقصر عن خدمته يصير له مثلهم ووقع بينه[1] وبين باشا نابل منافسه فاخد على خاطره وراح لعند باشا مسينا وضلوا جماعته دايرين هذا الدولاب مع عظمه وذكروا ان الدوكا له ثلاث قرايا ثمار مدخولهم كل سنة ثلاثين الف غرش وصار في نابل عيد في[2] تولية السلطان الجديد موضع ابوه فصار زينة ثلاث ايام واملوا بتاتي حطب وحطوهم بين شراريف القلاع بين كل شرافتين بثيه وبعد المشا شعلوا البتاتي وبين كل بتاتيتين مدفع وكلما شعلوا بثيه يضربوا المدفع الذي بجنبها حتى انتهوا الى موضع البدء وعلى هذا المنوال من قلعة ستالموا ومن المراكب والاغربه ومعيّن لنابل اربعة وعشرين غراب ومصرف الاغربه عادتها على النسوان التي تحط القسط وذكروا انهم اثني عشر الف امراة[3] وضرب في هذه الثلاث ايام الزينة الفين وستماية مدفع وبرّا نابل موضع يطلع منه دخان من صخر مثقوب وعاملين قبة وبيوت وفرش ولحف اذا كان انسان مـــا هو طيّب يروح الى فوق هذا الدخان لاجل تجليب العرق ويشلح ثيابه ويلبس غيرهم وينام على الفرش ويتغطا تلك الليله لاجل النفع بالتعريق ويدير باله الى روحه من الهوا والبرد وهذا الدخان طلوعه من غير كبريت وكان الــدوكا ارسل غلايين للقرص وهم معدّايين على جبل الاخضر جابوا ثمان يسرا عرب فعند ما جابوهم الى نابل ابوا من احكا للدوكا ان هذه الثمان عرب ما مسكوهم الآ في الامان جاؤوا يبيعوا على الغلايين لبن وغنم فجاب الدوكا القبطان وساياله عن ذلك وقال له هذه الثمان رجال العرب الذي جبتموهم بالامان روح استكري لهم مركب وارسلهم الى الموضع الذي جبتهم منه والآ اشنقك بثيابك فامتثل كلامه وارسلهم الى بلادهم

وفي بعض ايام جاؤا اكابر لعند الامـــير فخر الدين ارسلهم الدوكا الصونا في التنها وكلموه وقالوا ان رحنا الى بلادكم قدر ايش يجوا ناس معنا من اهلكم وبلادكم وقال لهم الامير هذا امر دين ما اقدر اكفل احد لا اخي ولا ولدي ولا اهل بلادي بل انا عندكم وقدامكم فقالوا اذا ما جاؤا معنا ما يبيعونا ذخيره فقال لهم انتم تعرفوا قوة دين الاسلام وقوة آل عثمان بل الذي مراده يقهر القوتين مـــا يتكل على مشترى

---

١) وفي م : « بينهم » .
٢) ساقطة من ج ب .
٣) وفي ج ب ، وكتاب الاستاذ معلوف ، ص١٩٣ : « اثني عشر امراة » .

ذخيره من الناس فاحكوا في لسان بعضهم بعضاً بلسانهم وهزوا روسهم من هذا الجواب فقالوا له كم كنت تجمع عسكري في بلادك فقال لهم يوم كان المنصب علينا والحكم والحكومة في ايدينا جمعنا ازيد من عشرة الاف رجل من غير الذي يتاخروا في البلاد واما اليوم ما لي حكم الا على نفسي فتعجبوا من جوابه لذلك وتركوا الكلام معه ومن ذلك اليوم وهذه الجوابات ما عادوا داروا بالهم منه مثل عادتهم ولا عادوا اعطوا العلوفة المتاده وبقا الامير يبيع صيغه وحوايج ويخرج على نفسه وعياله[1] الذي معه وبقي على هذه الحال مدة في نابل

وفي ذلك الوقت جاء الى عنده القنصل الذي يسمى كردانا الذي جاء معه من بلاده وعلى يده مكاتيب[2] من سلطان فرنسا يطلب منه توجه الامير لعنده وارسل يقول له سمعنا ان مرادكم ترجعوا لبلادكم مرادنا نتعارف بكم ونرسل معكم مكاتيب شفاعه فيكم الى سلطانكم لاننا نحن واياه صلح واصدقا من قديم مثل الاخوان ومـا اراد الامير يتوجه الى عندهم بل ارسل له مكتوب ملطّف يتعذّر له بسبب قلة توجهه لعندهم لان وهو عند الفراندوكا في اليفورنا ارسل الحاج كيوان مكاتيب حتى يتوجه الى عند سلطان فرنسا فا اعطاه رضا بذلك فبهذا الوجه مـا عاد حضرة الامير توجه لعنده

وبعد ذلك كان عند الامير يسير معتوق[3] للشيخ ناصر المذكور وكان رجل متصوّف بقا يصلّي في الامير جماعة[4] في رمضان واحد صبايا من بيروت بقا يؤذّن فحين سمعوا راحوا احكوا للدوكا واكابر دينهم وكذلك الامير كان عنده في الدار سلّم بلولب وكمّل السلّم وعلّاه حتى بقا يشرف على البحر والاسكله وعمل قرب راس السلم بيت حطّ فيه حمام فقال الاسير للشيخ سمعنا انه جايه لعندكم ناس من اكابر دينهم يسايلوكم عن ذلك فتاني يوم جاؤا رهبان وبعض اكابر وسايلوهم عن ذلك وقال انتم تصلّوا جماعه وعملتم ماذنه فكان جواب الامير صحيح منصلّي فقالوا له نحن ما نمنعكم عن صلاتكم فقال لهم جايز كل من يصلّي وحده فقال الرهبان سمعنا انكم عملتم ماذنه فقال لهم راينا دورة

---

١) ساقطة من م.

٢) وفي ح ب : « مكاتيب الباشا » ولعله الصحيح ، والكلمة : « باشا » بخط الاستاذ معلوف.

٣) ساقطة من م.

٤) وفي ح ب : « وجماعته ». ولعله خطأ كما يتضح من العبارة « انتم تصلوا جماعه » التي ترد بعد هذا الكلام. وهي واحده في النسختين.

سلّم في الدار مدوّرة كملناهـا حتى نبقا نكشف على الاسكله والمراكب فقالوا عملتم بجنبه بيت جامع فقال عملنا بيت لاجل الحمام فقالوا مرادنا ننظاره فقال لهم جايز وطلع قدّامهم اروآهم الموضع فلما نظروا بيوت الحمام موجودة مقطعة وما فيه موضع محراب للصلاة تولوا وتركوا ذلك الكلام وبعد ذلـك كان عند الامير ذلك اليسير والشيخ ناصر الدين من صفد فجا اليسير الى الشيخ وقال له[١] فيه رجل مراده يجتمع فيك في جنينة الدوكا فقال له جايز فراح قدامه الاسير وراح معه فلما وصل الى الجنينه قعد يتفرّج الا والدوكا باشة فابل طالع اعنده واتاخذ منه الشيخ ناصر فطيّب خاطره وقال لـه مرادنا نرسل معك كلام الى الامير فدخل معه الى مشاح الحمام وقال له انت من اين وكم لك سنة في خدمة الامير فقال له انا من صيدا ولي في خدمة الامير من صغري فقال لـه الدوكا مكتوب وقال له هذا جاء من سلطان اسبانيا مضمونه انكان الامير فخر الدين يدخل في ديننا نعطيه حكم على قدر مـا كان عاطيه سلطان المسلمين في بلاده وازيد وانكان ما يرضا بذلك ان اراد يقعد وان اراد يروح الى بلاده فقال له نعرض الكلام على الامير ونجيب الك الجواب فجاء الشيخ ناصر الدين احكا للامير ذلك فقال له الامير روح رد الجواب على الدوكا وتشكر من سلطان اسبانيا ومنه وقول له الامير قال ما جينا الى هذه البلاد لا كرامة دين ولا كرامة حكم ولا حكومة بل لما جاء علينا عسكر ثقيل جينا احتمينا عندكم واحميتوا راسه وراعيتوه ولكم بذلك الفضل والجميل والمنّه ان اردتم هو قاعد عندكم بتوابعه على حاله وان ارسلتوه الى بلاده فهو المراد لان له اهل وتوابع وبلاد[٢]

ومن حكمة الله تعالى لاجل التقدير والتسهيل جاء مركب في ذلك الوقت من صيدا وجاب مكاتيب للامير فارسل الدوكا ورا الامير وقال له جا من بلادكم مركب قال نعم قال جاكم اخبار وكلام فقال جانا مكتوب من والدتنا تقول اننا بقينا محبوسين في قلعة الشام ولما منّ الله تعالى علينا والحكام اطلقونا الى بلادنا وانا بقيت امراه كبيره مرادي تقوم تجي حتى انظرك قبل الموت واقسمت عليّ بتربيتها الى ان اتوجه اعندهـا فقال له الدوكا وانت ايش تقول فقال له انتم اخبر بعزّة الولد عند الوالده[٣] وبعد قسما

١) وفي م : « وبعد ذلك جاء يسير للشيخ ناصر الدين المذكور وقال » الخ .

٢) وفي ج ب : « وبلاد فراح رد الجواب » .

٣) وفي م : « عند والدته » .

عليّ بتوجهي الى عندها ما عدت اقدر اتاخر من خاطري عن التوجه الى عندها وان كلفتموني الى قلّة التوجه ما بقي في رقبتي خطيه من كلامها فقال تُوآمن تروح في هذا المركب ولو ما كان فيه عدّة كثيرة فقال المركب راح واجا الى بلادنا طويقين ثلاثه بالسلامه والامان وهالخطره قد يكون الله مسهّل على حضك وصفاوة خاطرك علينا نرجع بالامان فقال له[1] ما دام لك خاطر في الرواح نعطيك اجازه فتشكّر الامير منه وفرح بذلك وقال له عن اجازتك بكره ننزّل العيال والحوايج فقال جايز وراح الامير وقت المغرب اعلم عياله وتوابعه فما رقدوا تلك الليلة من شدة الفرح والانشراح

وكان توفى الى الامير بنت من مدة فتوبتها بتابوت وحطّها في اوضه وسدّ عليها بالحجر والكلس وديعة حتى يعاود لبلاده ياخذها معه ففكّ الباب ونزّل التابوت وارسله الى الاسكلة مع بعض حوايج حتى ينزلوهم للمركب فمنعوه الواقفين على الاسكله وجاؤا علموا الامير وهو متفكر في ذلك الوقت عدا الدوكا قرب الباب فتكلم معه ان الذي في الاسكله منعوهم لان ما معهم اجازه من الدوكا في نزول ذلك وطلب ناس ان يروحوا للذي في الاسكله وعين معهم الامير من جماعته ناس فما عادوا تعارضوا الى تنزيل الاعيال والاسباب وما بقوا متعوقين الا على ورقة الاجازه لان العاده عندهم ان ما يقلع مركب الا بورقة الاجازه وبقا الامير يطلب الورقه من الدوكا وهو يطاول فكان احدا ندمه قال له ما هو مليح ان يتوجه ابن معن الى بلاده لانه اتطلع على بلاد النصارى واحوالهم[2] فبقي الدوكا يطاول في ورقة الاجازه ثمان ايام والاعيال والاولاد والاسباب في المركب وكان عند الامير ترجمان من قبل الدوكا يقال له قارلو فقال له مرادنا ندخل للمركب نطيب[3] خاطر الاعيال ونعاود فقال له جايز وكان الامير شاري صندوق بارود شاله من جوف المركب وحطّه تحت الاعيال وقال ان الزمنا الدوكا في النزول من المركب نعرف ان ما بقا من ايديهم خلاص ومعنا اعيال واولاد وانه اذا آيس من الدوكا يعطي البارود النار ويحرق له والى الاعيال والاولاد ونزل من المركب على هذه النيّة فراح لعند الدوكا حتى يعطيه فصل الكلام الذي لا بدّ عنه وقال الى الدوكا نحن ما نزّلنا الى المركب

---

١) وفي م : « بالسلامه فقال له » الخ .

٢) وفي ج ب ، بخط الاستاذ معلوف : « واحوالهم نخشى يروح الى عند سلطان المسلمين ويشرح له احوال بلادنا فقد يصير لنا من ذلك تعب خاطر فاستصوب الامير كلامه » .

٣) وفي م : « تدخل » « تطيب » .

الاعيال والاسباب الا باجازتك ورضاك ولهم ثمان ايام في هذا الشوب وعليهم صيام رمضان مرادنا منك ورقة الاجازه في السفر فقالت له امراته[1] ما دامك اعطيته قول واقرار في التوجه الى بلاده اعطيه ورقة الاجازة وخليهم يتوجهوا الان اعياله واولاده وصاروا في المركب فقال جايز حتى يجي الى عندي عشية حتى اكتب له ورقة الاجازه فلما عاود لعنده ثاني ليله حط له كرسي وقعده قباله وقال له الى اين تروح فقال الى صيدا فقال له من حاكم صيدا فقال له ولدي فقال ايش عمره فقال عشرين سنة فقال له ما تفزع من ولدك واهلك واهل بلادك فقال انا ما فارقتهم على بغض ولا على عداوه فقال اذا ما فزعت منهم ما تفزع من السلطان فقال انا ايش اريد من السلطان انا راضي باللقمة وشربة الماء وانظر والدتي واهلي وان ما رضوا مني بذلك والا الجبال واسعة وان كان ما تساعنا الجبال والا الدنيا واسعه ونكون نفدنا كلام والدتنا فقال له الدوكا تروح الى اسلامبول فقال له لو كنت اروح الى اسلامبول ما جيت الى عندكم كانهم ظنوا ان الامير يروح الى اسلامبول ويحكي عن بلادهم واحوالهم فلما قال لهم هذا الجواب طاب خاطرهم فقال غدا ارسل لنا قارلو الترجمان حتى نكتب لك ورقة الاجازة في ثاني يوم ارسل الترجمان المذكور وكتب الدوكا للامير ورقة الاجازة وجابها الترجمان المذكور الى الامير فشال الامير الكيس من جيبه اعطاه اياه بما فيه بشارته وقال له روح ودي الورقة الى اعيالنا الذي في المركب حتى يطيب خاطرهم وطلع للمركب واعطاهم الورقة فشالوا صوار ذهب من يدهم واعطوه اياه بشاره وتوجه الامير لعند الدوكا يودعه ويستكثر خيره

وتزلوا للمركب في اواسط شهر رمضان سنة سبع وعشرين بعد الالف وتوجهوا من[2] اسكلة نابل ولما وصلوا الى اسكلة مسينا طلع من اسكلتها خمس اغربه فظن الامير وجماعته ان الاغربه جايين اليهم حتى ياخذوهم لعند سلطان اسبانيا فصار عندهم حسابات وهمّ عظيم من ذلك فتارى الاغربه بابا روميه ورايحين الى بلادهم فلما فاتوهم الاغربة طاب خاطرهم وعدّوا بوغاز مسينا وطاب لهم الريح وساروا تلك الليلة وفي صبيحة ثاني يوم صادفهم غليون قرصان وقصدهم وبقا الريح طيب للجميع لا هو يقدر يلحقهم ولا هم يسبقوه فلما غابت الشمس افترقوا وبقوا مسافرين حتى اشرفوا على عكا فاختلف

---

١) وفي ج ب ، بخط الاستاذ معلوف : « امراته اي الدوكه ».
٢) وفي م : « الى ».

الريح عليهم وما مكّنهم الريح من الدخول اليها وقصدوا مينه حيفا كذلك ما قدروا يدخلوا اليها وفي ذلك الوقت اشتد عليهم الريح حتى كبر الموج ومن كبر البحر بقا يطلع للمركب ومن كثرة الريح انكسرت قرية القلاع الكبير وايسوا السلامه فتكلموا جماعة الامير والبحريه مع الريّس انه ينشب المركب للبرّ فقال لهم الرّيس صحيح انا ريّس المركب وصاحبه ولكن انا في كروة الامير وهو كبيرنا وما يمكن نعمل شي بغير علمه فراح الريس شاور الامير على ذلك فقال للريس دير المركب الى ناحية المواسطه ان صار سلامه فهو احسن وان صار غيره فهو استر فامتثل كلامه وخاطره ودار المركب صوب المواسطه وبقوا طول الليل ينجروا في القراية ويسروها اوقت الصبح والامير والريس والبحّار[1] واقفين حتى تمموا ذلك وما اصبح لهم الا وهم على قرب غزّه وقاموا القلاع وايقنوا ان المركب اذا سلم يصل الى برّ مصر فعاد صار رحمة ربّانية وسكن الريح وهجع البحر ودار المركب صوب اسكلة عكاً وطلع الى البرّ كما سياتي ذكره في موضعه انشا الله تعالى

وهم مسارين بين نابل ومسّينا رأوا جبل الدخان النار واذا قرب منه مراكب المسافرين يسمعوا فيه اصوات هايله واحجار ترتفع بالهوى من نار وترمي في البحر وحجر الخفان من ذلك ويلتوهم اهل المراكب المارين بذلك البحر ومنهم يصنعوا حجر الرجل في الحاميم بكل موضع وطلوع النار والدخان من الكبريت وكذلك رأوا في نابل جبل منقور في العدّة من المدينة الى موضع يقال له البصول والبصول بلد وبساتين ومنتزهات والدرب الذي نقروها لاجل العربات حتى تروح على النقور ولا تطلع في الجبل وطول هذا النقب ميل من الباب للباب وعرضه ما يعدّي العربتين واحده رايحه وواحده جايه حتى لا يتعوق في بعضهم البعض لان اذا تلاقوا العربتين يقول الواحد على يمينك والآخر يقول على شمالك وفي النقب قمّاعات في سقفه لاجل الضو ولكن من علو الجبل ما يصل الضو الى ضرب النقب الا ضعيف وفي بيت الوسط مصورين السيّدة مريم وراميين عليها قنديل مضوّي دايم اذا وصلوا لعندها المارين من هناك عرفوا انهم وصلوا لنصف النقب وسايلنا عن هذا النقب فقالوا من قديم من قبل السيد المسيح وما احدًا يعرف في آنا جبل انعمل وذكروا ان في النصول كان اسكله بقا يرسي بها الغلايين وفي بعض الزمان

[1] وفي ج ب : « التجار ».

جاء تراب ورمل من البحر حتى طمّ موضع المراكب وصار موضع الاسكله ارضاً وكذلك نابل في الجبل بنصف مرحله ثلاث جبال وبين الثلاث جبال سهله كبيره ويأخذ من بين هذه الثلاث جبال تراب الى عمل الكبريت ومعمل الكبريت له خوابي عدّة مبزولة يحطوا التراب بها والخوابي مركّبه على موقد ويوقدوا تحتهم فيذوب الكبريت وينزل من البزولات الى الخوابي ويصير اقراصاً ثم يصفّوا الكبريت مرّة اخرى ويعملوا من هذا الكبريت بعض شربات وطاسات لاجل حتى يشربوا منها لان الشرب من اوعيـة الكبريت نافع لبعض الاوجاع والتراب الذي يشيلوه يبـان فيه شقف الكبريت ومن صخونة الارض تتنفس النار منها وتطلع النار مثل نار الاتون لهبه حمره على قـدر قامتين ثلاثه من تحت حسّ دويّ ومن راس اللهبه دخان ومن خاصية هـذه النار اذا وضعت البلان اليابس فوقها لا يحترق واذا وضع الانسان فوق منها معول[1] حديد يذوّبه ويبقى ينقط وان بقي الحديد فوقها يذوب جميعه وجميع ما يتحصل من اراضي هذه الكبريت وقف للكنيسة وفوق نابل كذلك عن نصف مرحله بركه وفوق البركه مغارة صغيرة مقدار اربع خمس ادرع عمقها واما علوّها ووسعها مقدار دراعين وفي وسط المغارة حجر اذا دخلوا جوات الحجر الكلب في المغاره يلهث ويفتح فمه ويطالع لسانه ويغشى عليه وان سحبه احد في الحين ورماه في البركه يفيق ويقوم على حيله وان تركه في المغاره ان كان كلباً او غيره يهلك وذالك من حماوة الكبريت ولها المغارة باب وخدامين وعندهم كلاب لاجل ذلك اذا جا لعندهم احد يعملوا قدامه حتى يفرّجوه لاجل معلومهم والبركة الماء الـذي تحت المغارة من ماء المطر ويزرعوا بها الكتّان والكتّان موجود في جميع بلاد النصارى ويعملوا منه قماش القمصان وغيره وخيطان وقماش الياقات والقماش الذي للياقات والذراع ثمنه من القرش الى القرشين وجميع قمصانهم وملاياتهم وجميع ما يتغسل في الرماد يخيطوه بخيطان كتان لان اذا كان مخيّط بحرير يهترّي وكذلك الهند الجديده الذي فتحها سلطان اسبانيا عامل لهـا اربعة وعشرون غليون اثني عشر غليون تروح واثني عشر غليون تجي يجيبوا فيها فضة الريال والبهار والاثني عشر غليون من يوم يطلعوا من الهنـد يطلع اثني عشر غليون من اسبـانيا[2] وسفرهم ستة شهور حتى يصلوا وذكروا ان في كل غليون مائة

---

١) وفي مجلة الجامعة المصرية ، ص ١١١ : « معمول حديد » ؛ وهو ، في الارجح ، غلط مطبعي.

٢) وفي م : « والبهار والاثني عشر غليون من اسبانيا ».

وعشرون مدفعاً والف نفس وطـاحون وبير وفي بعض السنين لاقوهم غلايين الفلمنك وكاونوهم وكسبوا[1] منهم بعض غلايين وذكروا ان مدينة باريس فيها خلق قد مدينة نابل طريقين وذكروا ان الامير سمع من اكابر بلاد النصارى ان جميع الارض الثلثين في يد المسلمين والثلث في يد النصارى وفيه ناس قدر الثلثين الذي في يد المسلمين لان ما فيها لا بريه ولا خراب وذكروا ان جميع بلاد النصارى كل حاكم بلاد يعلم اهـل بلاده نقل العدة وضرب البندق والسلاح ويكتب اهل بلاده عسكريه منهم ناس اذا تعلموا نقل السلاح وبقوا سنتين ثلاثه يعطيهم اجارتهم ويعلموا غيرهم[2] وكذلك اذا كان حاكم مراده يعمل قتال وسفر مع احد يكتب عسكر من بلاده والعاده عندهم انهم يعطوا العسكري[3]

---

١) وفي ج ب، وكتاب الاستاذ معلوف: « كبسوا ».

٢) وفي ج ب: « ويعلموا غيرهم وهلم جرّاً » وبها تنتهي اخبار الرحلة.

٣) هكذا في م، وبعده بياض صفحة ونصف صفحة. وقد استقرينا كيفية انهاء هذا الكلام في مجلة الجامعة المصرية فقد ورد في الصفحة ١١١ هكذا: «يكتب عسكر من بلاده ومن غير بلاده».

وقد ورد في ج ب ردفاً على هذا الكلام ما نصه: « فيرجع كلامنا الى حضرة الامير فخر الدين فلما وصل الى مدينة عكا بالسلامه ارسل مكتوب بخطه وختمه الى ولده الامير علي لمدينة صيدا مع اثنين من اتباعه ويعرّفه عن وصوله لعكا بكل خير فلما توجهوا اتباع الامير من عكا جدّوا في السير وحين وصولهم الى صيدا اقدموا على حضرة الامير علي وبشروه بقدوم والده الى مدينة عكا فما صدقهما بذلك فابرزوا من يدهما مكتوباً من والده بخطه وختمه فدفعاه اليه فقراه وتحقق مجي والده الى مدينة عكا ».

ملحق ب

تتمة اخبار الامير فخر الدين

كما وردت في النسخة ج ب

وفي اول شهر ربيع الاول من السنة المذكوره [١٠٣٤] اجاه احكام سلطانيه فرمان عالي شان خـط هميون بانه يكون متولياً على ديرة عرب بستان من حد حلب الى حد القدس ومعطي اسم جده المرحوم المغفور له الامير فخر الدين سلطـان البر على المقاطعات المذكوره بحيث تؤدى ميرتهم الى الخزينه العامره وسلوك طرقايهم وانتظام عمارهم وذلك في سعي كتخداه الحاج درويش ووكد في مكاتيبه بان باشر في ذلك وجعل لاجل ذلك وطلوع هذه الاحكام الشريفه خـدمه الى خزينة مولانا السلطان مايتين الف ذهب وتوجه بالاحكام والمكاتيب صحبتهم محمد اغا سلحدا

فلما وصلوا الى حضرة الامير فخر الدين ووقف على مضمونهم حالًا رد جواب ان لا خلاف الى الاوامر الشريفه واعطى آغا ثلاث آلاف ذهب خدمته ورسل جاب ثقله من قب الياس وجمع جميع السكمانيه الذين عنده وعند ولده وكان جمهم تسع آلاف نفس وجمع من اولاد العرب خمس آلاف نفر وتوجه بهم من بيروت الى نهر ابراهيم ومنه نقل الى البترون ومنه نقل الى جبل عكار ورسل الى ابن سيفا يطالبه [٢٤٠] بالخمسين الف غرش الذي كانت الى عمر باشا بموجب تمسك عليه فاوردها من غير ملاوا ونشر الاحكام الشريفه وارتحل الى جبله فقدموا له خدمه عشرين الف غرش وذخيره ثلاث ايام فطيب خواطرهم ونظّم حالهم وتوجه الى ارض الشعر وفرق ذخيره على العمق والبيلان فحضروا له اياها وحضر الى عنده والى حلب عليّ مليك وخاله محمود ومقصدهم صفو الخـاطر وجعلوا خدمه الى الامير ثلاثين الف ذهب والف حمـل ذخيره وانه ينكف عن حلب فحين وصولهم اعطاهم قول واقرار ان الاذيه مرفوعه حيث انهم يسلموه جوالي النصارى فسلموه اياهم وبعث ناس من قبله حصلوا الجوالى وتمّ مستقيم بعسكره حتى خلص ومنها

راح الى غربي حماه ونادى الامان فطلعوا اهل حمـاه الى مقابلته طايعين وقدموا له خدمه خمسين الف غرش

وثاني يوم رحل يمّ الموالي وارسل يطلب منهم ذخيره فمن عرب الامير مدلج طـاعوا الامير وجابوا ذخيره والذين كانوا من هوى الامير فياض ما قدموا ذخيره فلما علم بذلك بقى العسكر وركب عليهم بالخيـل سلط[1] فلما بلغهم ذلك فردوا حالهم من الموالي ورحلوا على البرية فتم وراهم ثلاثة وعشرين يوم حتى قطعهم النهرين ورجـع وطق على الخمس فرق ذخيره من الجبه والضنيه والزاوية ووادي خالد وحَسْيَه وعباره وعكار والحصن والمرقب وسافيتا وجبل الاكراد والاتقيه وبعت ناس من جمـاعته لموها بموجب ما طلب

وبعد ذلك ابتدا في عمارة قلعتين قلعة شمالي قلعة الشماميس قبـال حلب على كتف الروج وقلعة فوق انطاكيه ولم نقل بالعسكر حتى كلهم وحط فيهم بلكباشيه وارتحل وكانوا عليه وباء لما قدر الله تعالى

وتوجه الى بعلبك فرحلوا الاماره بيت الحرفوش ولم قابلوه فعند ذلك نادى الامـان وحضروا اهالي البـلاد وجعلوا على حالهم خدمه خمسه واربعين الف غرش وقدموا ذخائر فتعوق في بعلبك شهر حتى رتب القلعه وحط فيها عازق وبلكباشيه من قبله وارتحل الى ارض بر الياس رقد ليله وارسل هدّ حارة قب اليـاس وابتدا يعمّر قلعه وحطّ ناس من قبله بالوكاله وحكم سليمان بن حيمور في البقاع ورحل الى وادى التيم فلقاه الامير احمد ابن شهاب وقدم له ذخيرة

[٢٩١] وفي ذلك لفت على الامير المشارقه وجعلوا انفسهم في كل سنه رمية خدمه تصل الى الخزينة ورحل الى ارض حاصبيا فلاقاه الامير علي ابن شهاب وقدم له ذخيره وامر احمد كجك بلكباشي يستقيم في وادي التيم وفوق ذلك يحصل خدمه من الامير علي عشرين الف غرش ويحصل جميع المال ورحل الى بانياس واستقام يعمر في القلعة وارسل اناس من جمـاعته يلموا ذخيره من بلاد القنيطره وقرايا الشام ورحل الى سلخد وابتدا يعمر قلعة وفرق جماعته على لمّ الذخيرة [من] نابلس وجينين . . . والجولان واربد فالجميع ما خالفوا والتمت الذخيره الى سلخد واستقام شهرين لاجل عمارة القلعة

١) وبين هلالين بعدها : « اي بدون اسرجه ».

فانقطع البزّ من الشام وصار الغلا حتى بلغ رطـل الخبز بثلث فجاضت اهل الشام وبعت نادي باسمه في جميع الصوامع حسبا رسم الامير فخر الدين ان يكون رطل الخبز بعصريتين والذي يخالف يندم فرجع حكم مـا رسم وبعد ذلك نقل الى المرجه واستقام شهر فطلعوا اهل الشام الى ملاقاته كبار وصغـار يدعون الى الامير بالنصر وعين من انكشاريه الشام الف نفر في كل سنة يعطيهم علوفة وبعد ذلك طلب جوالي النصـارى فسلموه ايام وارسل من قبله ناس حصلها وبعد ذلك رحل الى قب الياس بات ليله وشاف القلعة وتوجه الى ديرالقمر وأمر بتصليح السرايا ورحل الى مدينة بيروت ودخلهـا نهار الخميس في سبعه خلت من شهر ذي الحجة ختام سنة ١٠٣٩

ومن احمد كجك بلكباشي بعد خلاصه من وادي التيم حضر الى عند حضرة الامير وحاسبه على المال والخدمه وبعد ذلك صار له زعله لأمر قدَّره الله تعالى وتوجه الى الباب العالي خدم لاجل احكام الله حتى تنفد صار له انعام وصار باشا

ومن حضرة الامير فخر الدين صار له شان عظيم وحكم ارزاق وسحوت من ابن سيفا وابن الحرفوش وغيرهم شي لم يعلم فيـه الَّا الله فقوت نفسه وكانت قوية من قبل ذلك وراودته نفسه على السلطنة ويقول السلطنه نقل تحم [وكلما] حكمنا بلاد نتقوى في رجالهـا واموالها [وننقل] الى غيرها واعتمد على ذلك وصار يعمر في بيروت حارة الوحوش تقليد للسلطنه

ودام على حكم [القوة] وترتيب السلطنه الى سنة ثلاث واربعين والف وبعد ذلك آن الاوان وانتهى الزمان فسبحان من يغير ولا يتغير والسبب لذلك ان دولة حلب [٢٤٢] ارسلت شكوى الى الباب العـالي من عمارة القلعتين المذكورات وان يوقع على حلب وديرتها احوال وتبقى تحت الغضب فلما اعلموا السلطان بذلك وكان طرق مسامع الدولة العلية عن ما هو ناوي الامير من تقليد السلطنة فطلع عليه الغضب وعين على قصار الامير كجك احمد باشا سنة المذكورة وكان دخوله الى الشام اول الشتي وابتدى يعين عساكر فما دخل فصـل الربيع حتى جمع العساكر من حدود بلاد الروم الى حدود بلاد مصر وركب وطلع الى سعسع وصار يكاتب اولاد العرب منهم الامير عليّ ابن اخو الشيخ مظفر وكان باقي من اولاد سيفا الامير حسين ومن اولاد الحرفوش الامير محمـد والامير حسين فجمعهم الكجك احمد باشا وكل من كتب عليه بلاده

فلما علم الامير فخر الدين ذلك جمع اولاد البـلاد وعينهم مع ولده الامير علي الى

عجلون وابعدهم عن بلادهم خوفاً من [العيان] وبقي عنده رجال الشوف والسكانيه وكانت عدتهم اثني عشر الف سكاني والفين رجال الشوف وعند ولده ستة الاف نفر من اولاد العرب . ومن الكجك ان كان يمكنه يجمع هذا المقدار وبعض الناس تقول ان الكجك مغلوب مع ابن معن ويقولون البلاد الى اهلها وارباب العقول تقول سيف الدولة طويل والامير فخر الدين ارسل ولده الامير حسين الى حدود بلاد ابن سيفا ومعه ثلاث آلاف نفر وعين مملوكه قايد الى بانياس ومعه ثلاث آلاف نفر والامير احمد ابن الشهاب جمع جميع رجال وادي التيم الى راشيا وقالوا اي درب من تمشي الكجك احمد تلاقيه الرجال تصده حتى تلحق الرجال بعضها ومن الامير فخر الدين ما بقي عنده سوى رجال الشوف وفرقه من السكمان وكان ضعف راي تفريق الرجال عن بعضهم

ومن ولده الامير علي استقام في جبل عجلون لاجل ابن طربيه لانه عدوّ وبلاده قريبه من بلاد عجلون فسبحان من اراد شا. يسبب له اسباب واما ابن فروخ متزوج بنت ابنة ابن طربيه وبيت فروخ لهم قلعة الكرك خزنه [لهم] اذا راح ابن فروخ [الى] الحاج يتوكل عمه الامير الاحمد ابن طربيه في حراسة القلعه خوفاً من ابن معن فلما راح ابن فروخ الى الحج ارسل الى الامير احمد يحرسه بالقلعه لان الامير علي قريب منها وقبل توجه ابن طربيه جا. ابن حسين الوحيدي فبخت فيه ابن فروخ ومسكه وارسله الى ابن طربيه وكانت بينهم عداوة قديمة فلما وصل الخبر الى الشيخ حسين [النقط] ارسل زوجته ام الصبي الى عند ابن طربيه دخيله بسبب فكاك ولدها فلما وصلت الى عند ابن طربيه وعرفها شتمها وقال لو [٢٤٣] ريتك قبل دخولك للبيت ما بيتك الّا عند العبد . فراحت وهي تتعثر في ديالها باعظم غيص . فلما وصلت واعلمت زوجها فيما صار لها من ابن طربيه ركب من وقته وراح الى عند الامير علي . وحشمه على خلاص ولده فقال له الامير علي يا شيخ حسين هؤلا. اعادي واخاف اذا بيّنت حالي معك في خلاص ولدك يقتلوه . لكن انت امضي وادفع على ولدك مال ولا تبخل وانا احط المال عليَّ . فقال له يا امير علي ادام الله تعالى بقاك نحن . . . عرب ما عندنا مال غير السايقه واخاف يطلبوه مني شي كثير. وابقي معك في الغشب فقال له الامير عليّ ادفع لهم ان دفعوا تقل ولدك في الميزان لا تهملهم اعطيك اياه وما ناخذ منك شي بل لي عندك حاجه قال له ما هي . قال ابن فروخ عمل معك الناقص في مسك ولدك وانت قادر تاخذ لي القلعه وتصير نحن واياك شي واحد فاستعقد له الشيخ حسين في اخذ القلعه والامير استعقد له في حط المال واتفقوا

على ذلك وراح الشيخ حسين يسعى في خلاص ولده . ومن وقتــه رحل في عربه فنزل قريب من القلعه وهم مركنين اهل القلعه اليهم وفي ذلك الوقت خفّ عازق اهــل القلعه وشحّت موتتهم فارسلوا اعلموا ابن طربيه وقالوا له نخاف ان يعرف الامير علي ويجي يحاصرنا وما عندنا عازق فحمل لهم عازق على جمال واجا معهم بستين خيال . فلما قرب من القلعه رأى حولها عربان الوحيدي . فقــال ما بال الشيخ حسين نازل في ارضنا . لم بقي يمكنني ان اروح حتى انهبه . فقالوا له جمــاعته يا طويل العمر الوحيدات من طول عمرهم حملكم ونحن قلال نخاف يكسرونا فقال لهم الامير احمد لا بدّ من نهبهم ولما وصل العازق الى القلعه رجع الى حرب الوحيدي وعلق الكون بينهم . وصار ابن طربيه يتردد على خيل العرب وكان فارس شجاع فانفرد له ثلاث خيالة من الوحيدات وضربوه ثلاث ارماح سوا فطرحوه فقتــل وقتل من ربعه اربعين واخذوا خيلهم وعددهم وبعث الشيخ حسين [٢٤٤] اعلم الامير علي . وارسل له عشر روس خيل وعشر دروعه فغضب الامير علي عليهم ووبخهم في الظــاهر . وارسل الخيل والدروعه الى الامير طربيه . وارسل له مكتوب يعزيه في ولده الامير احمــد فردّ له جواب ان ما جاب الوحيدات الى هذه الارض وقتــل ولدي غيرك وما لك مني علم وصــار يضيق على الامير عليّ فصارت جماعة الامير تهرب في الليــل اول باول فارسل عرّف والده في حروبة العسكر ردّ له جواب انه يتوجه الى صفد وابن طربيه أمر بالغاره والنهب في بلاد صفد فعند ذلك توجه الى بانياس

واما كجك احمد باشا تمّ مستقيم في سعسع يجمع رجال فجاء من قال له ان رجال بيت شهاب مجمعه في راس البلاد فعند ذلك عين عليهم ركبه عشرة آلاف نفر ووصلوا الى قرية عرنا غيــاب الشمس وكان في عرنا ناس من وادي التيم هربوا وراحوا حدروا البلاد . منهم من هرب ومنهم من غالط وتمّ فلما طلعت الشمس وشافوا العسكر هربوا اهل وادي التيم صوب الشوف فلحق منهم العسكر بعض ناس قتــلوهم واخذوا بعض نسا واولاد وحرقوا حاصبيا والقرايا التي [في] جيرتها وقرايا مرج عيون ورجع العسكر نزل على النهر الذي عند الخان

واما الامير علي ابن معن وصــل تلك الليلة الى بانياس واعلم بوصوله الى الامير علي ابن شهاب فرد له جواب انك ادركني في رجال فركب ابن معن في الليل ولمـا اشرف على البلاد شاف النار طالعه من جميع البــلاد عند ذلك برد وجهه فصادف بدوي على

الطريق فسأله الامير عن عسكر الدولة فقال له نحو الف وخمساية رجل ومحل ما شافوا رجال ابن شهاب عسكر الدوله كل من توجه اخد اولاده وهرب [٢٤٥] وما تبقى الا المعروف فعند ذلك تمّ ماشي عسكر ابن معن فجينا شافته الدولة دخل عندهم حساب عظيم فطلع صدك باشا[1] حاكم حماه الى ضهر الجبل واشرف على عسكر ابن معن فرآهم في قلة لانهم كانوا هربوا قبل ذلك الوقت الذي صِيد نحو الف رجل لا غير فدار الى خلف ضهورهم وحطوهم مواسطه وعلق الكون فا مرق من عسكر ابن معن الا القليل. ومن الامير علي جاه رمح في كتفه ارقى وما احد عرفه الا واحد يقال له حسين باشا من ديرة الشام فنزل قطع راسه وقطعوا جميع الروس الذين قتلوهم واخدوهم الى سمسع عراضه وراس الامير علي قدام الروس فحضر كجك احمد واولاد العرب وشهدوا له ان هذا الراس راس الامير علي ابن معن فسجله عند القاضي وارسله الى اسلامبول

ولما بلغ ذلك الى الامير فخر الدين هربت جميع السكمانية من عنده واختفى الامير فخر الدين في مغارة جزين. ومن الكجك احمد كان داخل عنده وهم عظيم من ابن معن ولما نفدت المشية وحلّت الامور المقضيه من رب البريه [كل] سعد ابن معن وتفرقت دولته. واحمد باشا بلغ قصده من غير مشقه ولا تعب فرحل الى البقاع ونزل على نهر قب الياس وكاتب اهل الشوف وقال لهم انا [كسرت] وانا اجبر انظروا قدر ايش تعملوا خدمه الى مولانا السلطان وخرج عسكري وبعد ذلك الذي تريدوه من اولاد الامير فخر الدين احكمه وافل عسكري فراحوا المشايخ الى عند الامير خبّروه فقال لهم لو دفعتم عشرين كرة ما افادكم شي لكن انا ملزوم احط الدراهم واذا ما حطيت تقولوا لو يحط الامير ما صار فينا شي لكن انا ادفع لكم ذلك لاجل قلة اللوم فجعلوا السلطان ماية الف [٢٤٦] غرش والى الكجك احمد خمسين الف غرش واحكوا مع الامير حسين ابن الامير فخر الدين واخدوه الى عند الباشا فحالاً خلع عليه وجعله مثل والده وصار يقبض المال شي بعد شي ومحل ما خلص امر بقتل الامير حسين [ونادى] بالركوب على الشوف وفي وصوله نهبها وحرقها وفات الى قلعة نيحا لان خزاين بيت معن وبيت شهاب جميعها في القلعه ونسوانهم واولادهم وما كان في ظن احد انها تتملك وفي حين احمد باشا وطّق حول القلعه وارسل جاب المعلمين وامرهم يحفروا من ضهر القلعه ونازل وكان رفع

---

[1] ويتبعها بين هلالين بخط الاستاذ معلوف: « لعلها صادق ».

الشقيف من القلعه وطالع ثلاثين ذراع وفوقها عين تسمى الحلقوم جابها الامير فخر الدين سابقاً تحت الارض ودخلها الى القلعه والقلعة لها [اسكفّ مرفرف] في نصف الشقيف وما لها سبيل ولكن فعل الملوك منشق من القدره . وصارت المعلمين تقطع والعسكر يعزّل حتى الباشا ينخي ويعزّل بيده والنوبة تدق طول النهار والليــل ودام على هذا الترتيب حتى صــاروا الذين في القلعه يسمعوا حسّ الدبابير والبياك فوق روسهم فلما حسّوا بذلك صاروا يطلبون الامــان فاخرجهم بامان واما الحريم والاولاد الامير حيدر والامير حسن اولاد الامير فخر الدين سلمهم الى الامير علي ابن عَلَم (علام) الدين والبــاشا دخل الى القلعه وطيلع منها اموال لم تنشرح ولما ضبط جميع ما في القلعه انتقل الى مغــاره جزين وصار يحاصرها وكان قصده يوقف لهــا نواطير ويرجع الى الشام لان الشتا دهمه والّا احكام الله حتى تنفد نزل من عند الامير تلك الليلة مملوكه حتى يكشف الاخبــار فمسكوا المملوك واخدوه الى عند الباشا فساله عن الامير فقــال له في المغاره [٢٤٧] فلما حقق ذلك جدّد عليه الحصــار كما فعل بقلعة نيحا واقطع اخشاب وعارضهم تحت باب المغاره حتى تمنع الرمي عنهم وجاب المعلمين بدوا من تحت باب المغاره فتحوا لغم حتى وصل الى تحتهم فناداهم المعلم وقال اللغم تحتكم وفي هــذه الليلة ينملا بارود وينعطى نار فتروح المغاره بكم فسلّموا وطلبوا الامان وخرجوا وحكم الباشا على الامير فخر الدين . وكان اخوه الامير يونس مختفي في بلاد بشاره في برج يقــال له برج دوبيه فارسل له الباشا ناس مسكوه ومسكوا اولاده الامير ملحم والامير حمدان وجابوهم الى عند الباشا فقال الى الامير يونس كم تدفع عليك وعلى اولادك حتى اسيبكم فان مــا فيكم امر سلطان فدفع له مال جزيل وقال له مالي مخبا اطلق منا احد يجيبه فاطلقوا الامير ملحم واخّروه اهل الشوف حتى يجيبوا المال وكانت حيله على الباشا حتى خلّصوه ومحل ما عرف الباشا حط الامير يونس تحت العذاب حتى مات هو وابنه الامير حمدان والامير ملحم عاش الى سنة ثمانية وستين بعد الالف وتوفي في شهر ذي الحجة

واما بيت الشهاب حضر منهم الامير قاسم وكتب الى ولده واهله انكم عاودوا الى مواضعكم لان الباشا انعم علينا واعطانا قول واوعدنا في كل خير فرجعوا الى البــلاد وسكنوا حاصبيا ولما رجعوا ارسل الباشا الى عندهم الدالي باش وهو كبير الدالاتيه في طلب مال السلطــان فنزله الامير علي في داره وبعد كم يوم ارسل لهم حواله بلكباشي ومعه ستين رجل ونزلوا في الدار وصارت الناس تحذر الامير علي منهم حتى فيه ناس من

الدولة يقولون لهم يوقف منكم واحد قدامنا والبـاقين يروحوا الى شغالهم وهم يخالطون ومأمنين الكون الامير قاسم عند الباشا [٢٤٨] واما الباشا لما حصلوا بيت معن وبيت شهاب في قبضة يده ارسل علم الى دولة حاصبيا يقتلوا الامير علي وولاده والامير محمد والامير حسين والباشا قتل الامير قاسم والجميع حاصبيا ناس الى راشيا قطع وراحوا بجميع لا طعنه الامان على وهو على كل شيء. لله الدايم من نسخ رمضان سنه وما[1]

١) قابل الكلام، بعد ذكر الامير قاسم، بما ورد في اخبار الاعيان للشدياق، ص ٣٢٦.



ملحق ج

نَسَب آل معن

كما ورد في ذيل النسخة م

[٣١٩] قواعد الاداب حفظ الانساب بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على اشرف المخلوقين سيدنا محمد وعلى الهِ وصحبهِ اجمعين وتسلما تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين وبعد فاني نقلت هذه النسبة المباركة من النسب المنقول المكرّم على خط الشريف علي بن مولانا الامام نصير الدين محمد الطوسي وذكر انها نقلت عن خط ابيه عن نسب تقدم لهم تاريخ نقلها في شهر رجب الفرد من شهور سنة خمس وخمسمايه ونقلت ايضاً نسبة قديمة بعد الذى نقلها عن خط الشريف علي وساروا بها الى دمشق المحروسة بعد وفاة ابيهم نصير الدين محمد الطوسي لتكون في يده اثباتاً الشرف على رحمة الله تعالى ولما توجه الامام احمد ابن الامام نصير الدين اثبتها على القضاة في دمشق المحروسة و[تواترت] فما نقل من الاثباتات انه ثبت وصح بين ايادي مولانا وسيدنا جمال الدين مفتي المسلمين ثقة الملوك والسلاطين ابي عبد الله محمد بن الامام الشيخ العالم صدر الدين ابي الربيع سليمان بن مسوم البصروي المالكى الحاكم بمدينة دمشق ومضافاتها ادام الله ملك مالكها وذلك نهار الاثنين بالرابع والعشرين من شهر [٣٢٠] صفر الخير من شهور سنة عشر وسبعماية من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية وذلك ثبوتا شرعيا واعتبارا مرعيا باثبات العدالة المرضيه التي يمثلها ثبت بين يدي مولانا وسيدنا قاضي القضاة حجة الاسلام وفخر الانام صدر مصر والشام بقية السلف الكرام مويد الشريعة والاحكام محمد الازيجي الحنفى الحاكم بمدينة دمشق المحروسة سنة احدى عشر وسبعماية وانه ايضاً قد ثبت وصح بين يدي مولانا وسيدنا الشيخ الامام العالم العلامه قاضى القضاة حاكم الحكام حجت الاسلام والمسلمين وبركة الملوك والسلاطين خاصة مولانا امير المؤمنين سليمان ابن

الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين الدمشقي الشافعي الحاكم بمدينة دمشق المحروسة سنة ثمان وسبعماية وانه قد ثبت وصح لديهم احسن الله اليهم نسب الشرف المنقول عن خط الشريف بالنقل المثبوت الى وقتنا هذا وذلك لدى مولانا الامام العالم العلّامة قاضي القضاة حاكم الحكام حجت الاسلام والمسلمين على بن سليمان بجانب المحروسة سنة خمس وثمانين وسبعماية ادام الله تعالى ايامه وختم بالصالحات اعماله واعاد علينا من بركاته وانفذ امره واحكامه في مجلس حكمه وقضاه بحضرة العدول ثبت الله اشهادهم ورحم اباءهم واجدادهم وغفر لنا ولهم ولجميع المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين

فاول النسب الشريف الطاهر [٣٢١] العالي الامير نعمان . . . الحميري اللخمي بن بيت اللعن ابن قابوس بن ماء السما. بن المنذر بن النعمان الاكبر بن جدهم بن تبع الاقرن الذى كسا بيت الله الحرام ابن تبع الاول بن المسعودى بن سبا ابن الهدهاد بن برهه بن كهلان بن الراس بن حمير بن عبد شمس بن [يعرب] ابن قحطان ابن اسماعيل عليه السلام ابن ابراهيم عليه السلام بن آزر بن ارام بن سام بن نوح عليه السلام ولد ادم عليه السلام

ولما كانوا ساكنين اليمن ورحلوا منها سكنوا العراق والحيرة والمرة الجوانيه فقتل كسرى انو شروان النعمان الاكبر وراه لخم النعمان الاصغر فلما نال مرتبة ابيه في العلو والشرف رحل معه اثني عشر طايفه اصحاب النسب الى معرة حلب وهم الامير شلهوب بن الامير خالد والامير مسعود بن رسلان بن مالك والامير فوارس والسيد عزايم والسيد عبد الله والسيد عطير والسيد حصن والسيد هلال والسيد كاسب والسيد شجاع والسيد غر والسيد شراره وسكنوا المعره مدة طويله من الزمان وزوج مالك النعمان ابنته للامير معن وصاروا اهليه اخذوا منهم واعطوهم

واما نسب السادات الامراء بيت معن من سلالة بني ايوب سلاطين بغداد وثغورها والشام وثغورها ومصر وثغورها وهم من سلالة الملوك من سلالة ادريس عليه السلام [٣٢٢] وعمارة حصن الاكراد شغل اجدادهم والحلم والكرم لهم ومات النعمان في معرة حلب ودفن بها وبنا عليه ولده المنذر والامير معن قبة ورحل الامير معن مع الملك المنذر الى بلاد البقاع ومنها رحلوا الى بيروت ولهم قصه مع البقاعيه وسياتي ذكرها

وسكن الامير معن دير القمر وسكن الامير شهاب بوادي التيم بقرية حاصبيا وسكن الامير رسلان بحصن ابو الحبيش بوادي التيم ومنها رحل الى سن الفيل بارض

بيروت وله عداوة مع التابغة من الزرق ورحل سكن خلده ومنها رحل الى عرامون ومن عرامون رحل الى الشويفات وقطن بها

واما الملك المنذر سكن بحصن سرحمول وتفرقت الطوايف في القرايا والنواحي وذلك قبل ظهور الاسلام وفتح بيروت واما الملك المنذر الحميري اللخمي لم يبق احد من الطوايف بقدر المذكورين ولا احد يتعدى على اهله ولا يسمح لهم ان يزوجوا لهم امرات الى غير بعضهم البعض حتى لا يختلط نسبهم بنسب غيرهم من الطوايف رحمه الله تعالى لانه من اكبر منهم واكبر البيوت واكبر اهل الزمان من الجاهلية الى الآن وانقطموا مرتين ويفضل منهم امير ويرد يعمّر البيت وكان منهم امير صايغ بقا بطالع من اصطبله اربعين فرساً باربعين سرج مفرق عمل جنزير وقيد فيه سبع براغيث وكتب آية الكرسي على حبة الارز

واما ناصر الدين الحميري اللخمي وهم مماجد قبل ظهور الاسلام ومفاخر وماء السماء هي امرات سميت ماء السماء لعظم [٣٢٣] حسنها وجمالها وحشمتها وطهارتها وعفة نفسها وكان ابوها مالك يحبها لانه ما كان في وقتها يوجد مثلها وكانت من بني لخم وكان زوجها من بني كنده رجل يسمى كبو النظر وابنها زهير كان والد المنذر ملك العرب في وقت الجاهليه وهو اكبر العرب اصلا وفرعا وكان والده النعمان من بعده اكثر حزم من ابيه لكن ابوه اعدل منه وكان الملك النعمان في وقت الملك كسرى انو شروان وكان لانو شروان اربعة اولاد شيرسان و . . . وازدشير وكان . . . اعقلهم واديتهم فعصى الملك النعمان على كسرى [فجمع كسرى] عسكرا من العرب والعجم وبعثه الى النعمان مع ولده شيرسان ومع اياس ابن قبيصه الاعرابي وكان ذلك في وقت الحكيم [يزدجرد]

فهارس الكتاب

١ — فهرس الجدي باسماء الاشخاص والقبائل والشعوب.

٢ — فهرس الجدي باسماء الاماكن والمعالم والبلدان.

٣ — فهرس السنين.

تشمل هذه الفهارس متن التاريخ، والملحقات، والحواشي، دون المقدّمة.

الفهرس الاول

الاشخاص والقبائل والشعوب

(لم نعتبر في الترتيب لفظة «ابن» ولا لفظة «اب»)

ح

ل

م

الفهرس الثاني

الاماكن والمحالّ والبلدان

الفهرس الثالث

السنوات الهجرية وما يقابلها

Nous connaissons de cet ouvrage cinq manuscrits dont voici la description sommaire :

1°) Le premier indiqué par ك est la propriété du Cheikh Kesrouan el-Khazen. Format 13 × 20 cm., papier ʿAbbādi, écriture nasḫi ordinaire, nombre de pages 352. Ce manuscrit qui peut remonter à la fin du XVIIIe s. est intéressant par l'homogénéité de ses différentes parties quant à la langue, au style et à l'emploi des dates hégiriennes.

2°) Le manuscrit م est le n° 427 de la Bibliothèque Nationale de Munich. Format 16 × 21 cm., 345 pp. Ce manuscrit ayant appartenu à Iskandar Abkārius, célèbre homme de lettres du siècle dernier, peut remonter à la même époque que le précédent.

3°) Le 3e est le n° 219 de la collection Robert Garret de Princeton University. Il est écrit au XIXe s. par Francis Bou-Najm, de Deir-el-Qamar, et acheté à Beyrouth par le Dr Philip Ḥitti.

4°) Le 4e est une copie améliorée du précédent faite par Mr Issa Iskandar al-Maʿlouf en 1920 et vendue à l'Université Américaine de Beyrouth. Nous l'avons utilisé comme tenant lieu du manuscrit 3, avec les deux premiers ك et م, et nous l'avons désigné par les lettres

، ج ب

5°) Enfin le 5e, qui appartient à Mr Georges Yanni de Tripoli, semble n'être qu'une copie du manuscrit ك. Nous n'y avons pas eu recours.

En ce qui concerne l'apparat critique de cette édition, on est prié de se reférer à notre Introduction à l'Histoire de l'Emir Ḥaïdar. Nous avons suivi rigoureusement la même méthode.

Beyrouth, le 27 août 1936

A. R. F.-E. B.

L'AUTEUR

Aḥmad ibn Muḥammad ibn Youssef al-Ḫālidī aṣ-Ṣafadī, naquit à Ṣafad en Palestine. Il partit, assez jeune, pour le Caire à la recherche de la Science. Jurisprudence, Tradition, Commentaire, Histoire, Prosodie lui devinrent familiers en peu de temps. De retour dans son pays natal, il fut tour à tour, professeur, mufti, juge et auteur.

Cependant que la renommée de l'Emir Faḫr-ed-Dīn II grandissait au Liban, en Syrie et en Palestine, Ṣafadī s'en alla chercher fortune auprès du jeune souverain. Il ne tarda pas à gagner la confiance de l'Emir qui le chargea de plusieurs missions délicates, et, très probablement (1), de la rédaction de ses faits et gestes.

L'ŒUVRE

Le volume de Ṣafadī comprend la chronique des années 1021-1034 h. (1612-1624) de règne de Faḫr-ed-Dīn II, période trés intéressante de ce règne mouvementé. Le différend entre l'Emir et Aḥmad Ḥāfiẓ Pacha, la «fuite» de Faḫr-ed-Dīn en Italie et son retour triomphal en 1618, les campagnes aventureuses de son fils, l'Emir ʿAlī, dans le Ḥaurān et la Transjordanie, enfin les victoires des Maʿnides sur les Sīfā de Tripoli, les Ḥarfouche de Baʿalbek et les bédouins de Palestine, y sont relatés avec force détails et observations qui trahisssent, à plusieurs reprises, le témoin oculaire.

---

(1) Cf. p. 3 de la présente édition et notre *Introduction* en langue arabe.

AVANT-PROPOS

*A la fin de Mai 1934, paraissait, dans la présente édition, le 3e volume de l'*Histoire de l'Émir Ḥaidar Chihāb. *Il complétait le premier cycle des* « Sources Arabes » *de l'Histoire du Liban dont l'initiative de publication revient à notre Direction de l'Instruction publique et des Beaux-Arts, d'accord avec les deux Universités de Beyrouth.*

Dans notre Introduction *au dit ouvrage, nous formulions le souhait de voir publier « toutes les sources importantes de la vie libanaise... telle que les Archives patriarcales maronites de Bkerké, l'Histoire de l'Émir Faḫr-ed-Dīn II, de Ṣafadī, l'Histoire du Liban à l'époque des Tanūḫ, de Ḥamza ibn Aḥmad ibn Asbāṭ et « le Livre des Temps » de Douaihī ». Nous sommes heureux de présenter aujourd'hui au public la seconde de ces « sources », l'Histoire de l'Emir Faḫr-ed-Dīn II, de Ṣafadī et d'avoir ainsi contribué à la réalisation d'une partie de ce beau projet.*

PUBLICATIONS DE L'UNIVERSITÉ LIBANAISE

SECTION DES ÉTUDES HISTORIQUES

XVI

LE LIBAN

A L'ÉPOQUE DE FAḪR-ED-DĪN II

DE

AḤMAD AL-ḪĀLIDĪ AṢ-ṢAFADĪ

Texte établi publié avec notes, introduction et tables par

Dr ASAD RUSTUM
(1897 - 1965)

Dr FOUAD E. BOUSTANY
Recteur de l'Universié Libanaise



BEYROUTH
1969

LE LIBAN

A L'ÉPOQUE DE FAḪR-ED-DĪN II